جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان/ كلية التربية/ قسم التاريخ

جمعية حماية الاطفال في العراق ١٩٢٨-١٩٥٤
دراسة تاريخية

رسالة تقدمت بها الطالبة

تحرير مزهر كريدي زبون

الى مجلس كلية التربية ـ جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل درجة

الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف الاستاذ المساعد

الدكتور يوسف طه حسين القريشي

ربيع الثاني ١٤٤٣هـ

تشرين الثاني ٢٠٢١ م

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيم

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَـيْكِ وجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سـورة القصص: الآية (٧)

الإهـــــداء

إلى أحلى واجمل واغلى وازكى من في الدنيا...إلى ينابيع الحب والصفاء والكبرياء وصاحبات القلوب الطيبة، اللاتي يغمرنا بحنانهن وعطفهن بقلبهن الكبير (الأمهات الغاليات) اقراراً وبراً بإحسانهن..

إلى بلسمي وسعادتي في الدنيا...إلى رفاقي وسندي في الحياة نبض روحي (إخوتي وأخواتي) حباً وكرامةً..

وإلى إخواني في العلم أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا..

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله ربّ العزة ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على خير الأنام وأشرف الخلق أجمعين، رسول رب العالمين نبيّ الرحمة سيدِنا محمد وأهل بيته الأطهار وأصحابه الابرار.

لا يسعني هنا إلاّ أن أتقدم بفائق الشكر والثناء إلى أستاذي المشرف الأستاذ المساعد الدكتور يوسف طه حسين الذي تحمل عبء الإشراف على هذه الرسالة بما قّدمه من جهود صادقة بتوجيهاته العلمية وملاحظاته السديدة، فكان صاحب فضل كبير في إنجاز هذا العمل بتشجيعه المتواصل، متمنية له دوام التقدم في مسيرته العلمية، فجزاه الله خير جزاء المحسنين .

وشُكري وعرفاني إلى رئاسة قسم التاريخ في كُلّية التربية جامعة ميسان، متمثلة برئيس القسم الأستاذ المساعد الدكتور غفران محمد عزيز، وأتقدم بالشكر والامتنان الى أساتذتي الأعلام ممن تتلمذت على ايديهم في المرحلة التحضيرية للماجستير الأستاذ الدكتور صالح محمد حاتم، والأستاذ الدكتور عبد الله كاظم عبد، والأستاذ الدكتور محمد حسين زبون، والاستاذ الدكتور أمير علي حسين، والأستاذ المساعد الدكتور لطفي جميل محمد، دعائي بالتوفيق لهم ومزيداً من النجاح والتألق .

واتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى مؤسسة دار الكتب والوثائق العراقية التي زودتنا بالكثير من الوثائق والمصادر التي تخصّ موضوعنا، فضلاً عن شكرنا إلى مكتبة ودار البيارق للنشر والتوزيع في بغداد التي وفّرت لنا الكثير من الكتب القديمة والحديثة، وكذلك مكتبة (تسوآهن) في العمارة التي زودتنا بمصادر عديدة .

واعترافاً بالجميل أتقدم بوافر تقديري واعتزازي إلى إخوتي وأخواتي، وأخص بالذكر رفاقي الصغار (حسين ونور) لما أبدوه من الدعم والمساعدة لي داعيةً لهم بالتوفيق في مسيرتهم العلمية والمهنية، وأم موسى وأم عبد الله اللتين لم يبخلا علي بالسؤال والمساعدة حماهما الله وجزاهما خيراً.

وأخيراً أودّ أنْ اقدم احترامي وجزيل شكري الى كُلّ من قدُّم لي يد المساعدة عبر مرحلتي الدراسة التحضيرية والكتابة، وأسال الله عزّ وجل أنْ يُمنّ عليهم ببركاته ورحمته.. وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين .

الباحثة

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآيـــــــة	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
قائمة المحتويات	
قائمة الجداول	
المقدمـــــــــــة: أطار البحث وتحليل المصادر	١-٧
التمهيد: النشاط الخيري للجمعيات في العراق والظروف الصحية والاجتماعية حتى عام ١٩٢٨	
ثانيا: قانون الجمعيات عام ١٩٢٢ ودوره في نشاط الجمعيات والنوادي في العراق حتى عام ١٩٢٨	٨-٢٢
ثالثاُ: الأحوال الصحية والاجتماعية في العراق وأثرها على الأطفال	٢٣-٣٦
الفصل الاول: جمعية حماية الأطفال في العراق مرحلة التأسيس في بغداد وتنظيمها الإداري والمالي ١٩٢٨-١٩٥٤	
المبحث الاول: تأسيس جمعية حماية الاطفال في العراق ونظامها الأساسي	٣٧-٥١
اولاً: اجازة تأسيس الجمعية عام ١٩٢٨	٣٧-٤١
ثانياً: التشكيلات الإدارية والمالية للجمعية وتحديد المهام والاهداف	٤٢-٥١
المبحث الثاني: الهيئات الإدارية للجمعية وفروعها في بغداد	٥٢-٦٢
المبحث الثالث: التمويل المالي للجمعية وفروعها	٦٣-٧٧
اولاُ: المقومات المالية للجمعية	٦٣-٧١
ثانياً: دور العائلة المالكة في دعم الجمعية ورعايتها	٧٢-٧٧
الفصل الثاني: نشاط الجمعية وفروعها ببغداد في المجالين الصحي والاجتماعي ١٩٢٨ -١٩٥٤	
المبحث الاول: نشاطات الجمعية وفروعها على الصعيد الصحي ١٩٢٨-١٩٥٤	٧٨-١٠٣
اولاً: أعمال الجمعية وأنشطتها الصحية عام ١٩٢٨-١٩٤١	٧٨-٨٣
ثانياً: أنشطة الجمعية الصحية واعمالها عام ١٩٤٢- ١٩٤٨ وتوسعها	٨٣-٨٨
ثالثاً: أنشطة الجمعية الصحية عام ١٩٤٩-١٩٥١	٨٨-٩٣
رابعاً: انشطة الجمعية الصحية وأعمالها عام ١٩٥٢-١٩٥٤ وتوقفها	٩٤-١٠٣
المبحث الثاني: فعاليات الجمعية وفروعها على الصعيد الاجتماعي ١٩٢٨-١٩٥٤	١٠٤-١١٨
اولاً: المسار الاجتماعي للجمعية وأعمالها	١٠٤-١١٦

ثانياً: قانون نوط الجمعية واوصافه واستعمالاته	١١٧-١١٨
الفصل الثالث: فروع جمعية حماية الأطفال في جنوب العراق ١٩٣٠-١٩٥٤	
المبحث الاول: فروع جمعية حماية الأطفال في العمارة والسماوة	١١٩-١٢٧
اولاً: جمعية حماية الأطفال فرع العمارة	١١٩-١٢٥
١ـ تأسس فرع الجمعية في العمارة	١١٩-١٢١
٢ـ انشطة وفعاليات الفرع	١٢١-١٢٥
ثانياً: جمعية حماية الأطفال فرع السماوة	١٢٦-١٢٧
المبحث الثاني: فروع جمعية حماية الأطفال في البصرة	١٢٨-١٥٦
اولاً: تأسيس فرعي جمعية حماية الأطفال في البصرة	١٢٨-١٣٢
ثانياً: المقومات المالية للفرعين	١٣٣-١٣٧
ثالثاً: أنشطة وفعاليات الفرعين	١٣٨-١٥٦
أ ــ نشاطات الفرعين على الصعيد الصحي ١٩٤٦-١٩٥٤	١٣٨-١٥٢
١ـ اعمال الفرعين وانشطتها الصحية عام ١٩٤٦-١٩٥٢	١٣٨-١٤٣
٢ـ النشاطات الصحية للفرعين عام ١٩٥٣-١٩٥٤ وتوقفها	١٤٣-١٥٢
ب ــ فعاليات الفرعين واعمالها على الصعيد الاجتماعي	١٥٣-١٥٦
الفصل الرابع: فروع جمعية حماية الاطفال في شمالي العراق ووسطه	
المبحث الأول: فروع الجمعية في شمال العراق ١٩٣٧-١٩٥٤	١٥٧-١٧٨
اولاً: جمعية حماية الأطفال فرع الموصل	١٥٧-١٧٢
١ـ المقومات المالية للفرع	١٦١-١٦٣
٢ـ النشاطات الصحية والاجتماعية للفرع	١٦٤-١٧٢
ثانياً: جمعية حماية الأطفال فرع السليمانية	١٧٣-١٧٨
١ـ تأسيس فرع الجمعية في السليمانية	١٧٣-١٧٦
٢ـ أنشطة وفعاليات الفرع	١٧٧-١٧٨
المبحث الثاني: فروع الجمعية في وسط العراق ١٩٤٤-١٩٥٤	١٧٩-١٨٩
اولاً: جمعية حماية الأطفال فرع النجف	١٧٩-١٨٤
ثانياً: جمعية حماية الأطفال فرع الكوت	١٨٥-١٨٦
ثالثاً: جمعية حماية الأطفال فرع كربلاء	١٨٧-١٨٩
الخاتمة	١٩٠-١٩٢
الملاحق	١٩٣-١٩٨
قائمة المصادر	١٩٩-٢١٩

الملخص باللغة الانكليزية Abstract	1-4

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	إدارة مستوصف جمعية حماية الأطفال لعام ١٩٢٨	٧٩
٢	أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهر تموز وآب ١٩٤٧	٨٦
٣	أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهر تموز وتشرين الاول ١٩٤٨	٨٧
٤	أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهر نيسان وأيار ١٩٤٩	٨٩
٥	أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهر تموز واب ١٩٤٩	٩٠
٦	أعمال مستوصف الفرع النسائي للجمعية في بغداد عام ١٩٥٠	٩١-٩٢
٧	أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهر تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٥١	٩٣
٨	أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهر أيار وحزيران ١٩٥٢	٩٤
٩	أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهر أيلول وتشرين الاول ١٩٥٢	٩٥
١٠	أعمال شعب المركز العام للجمعية في بغداد عام ١٩٥٢	٩٧
١١	أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهر شباط وآذار ١٩٥٣	٩٨
١٢	أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهر آب وتشرين الاول ١٩٥٣	٩٩
١٣	أعمال شعب المركز العام للجمعية في بغداد عام ١٩٥٣	١٠٠
١٤	مقارنة لأعداد المراجعين بين الاشهر لمركز الجمعية العام في بغداد ١٩٢٨-١٩٥٣	١٠٢
١٥	التبرعات لفرع الجمعية النسائي في البصرة عام ١٩٤٨	١٣٥
١٦	أعمال مراكز الفرع النسائي للجمعية في البصرة عام ١٩٥٠	١٤٠
١٧	أعمال مراكز الفرع النسائي للجمعية في البصرة عام ١٩٥٠	١٤١
١٨	أعمال مستوصف البصرة لفرع الجمعية النسائي في البصرة عام ١٩٥٠	١٤٢
١٩	أعمال مراكز الفرع النسائي للجمعية في البصرة عام ١٩٥٣	١٤٤
٢٠	مقارنة شهرية لأعداد المراجعين في مستوصفات البصرة ١٩٤٦-١٩٥٤	١٥٢
٢١	محاضرات الأطباء لفرع الجمعية النسائي في الموصل عام ١٩٣٧	١٦٦

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

المقدمة: نطَاق البحث وتحليل المصادر

تعدُ الدراسات الاجتماعية للمؤسسات ذات التوجه الخيري واحدة من الدراسات المهمة جداً على الصعيد الاكاديمي، التي انصب اهتمامها على الطفل الذي يشكل حجر الزاوية الاساسي في أي مجتمع من المجتمعات الحديثة والمتطورة عبر اهتمام الجمعيات الخيرية بالأطفال والعناية بهم لمواجهة الأمراض الخطيرة التي فتكت بالمجتمع لاسيما الحلقة الاضعف فيه وهي الطفل والام في العراق وهددت نسله آنذاك، لذا تم اختيار موضوعة دراستنا الموسوم بـ "جمعية حماية الأطفال في العراق ١٩٢٨-١٩٥٤" لتلقي الضوء على مثل هذه الجمعيات الاجتماعية الخيرية، وبيان دورها الفاعل في رعاية الأمهات واطفالهن منذُ وقت مبكر من تاريخ تأسيس الدولة العراقية الحديثة .

مَثل تأسيس جمعية حماية الأطفال في العراق حدثاً مهماً في حياة المجتمع العراقي، لأن اهدافها تدور حول اصلاح المستوى الصحي والاجتماعي السيء للأم والطفل، لما لهم من تأثير مهم في رسم بيت الاسرة ومستقبلها، التي يبرز فيها دور المؤسسة الأولى وهي الأم في بناء الطفل وتربيته ونشأته سليماً في النواحي الصحية والعقلية والاجتماعية واللغوية كافة مهما كانت الظروف والأحوال بالتعاون مع عائلتها لتهيئة الجو المناسب من اجل ذلك المخلوق الضعيف الا وهو الطفل، لحمايته من الاصابة بالأمراض الصحية والاجتماعية الخطيرة التي تهدد مستقبله ومستقبل البلاد .

وتعد جمعية حماية الأطفال من أول جمعيات الطب الاجتماعي وأول جمعية تعني بالأمومة والطفولة في العراق، التي حمل لوائها مجموعة من ابرز الشخصيات الاجتماعية والثقافية والسياسية مثل ابراهيم محمود الشابندر والاطباء إبراهيم عاكف الالوسي وسامي شوكت والمحامي حسن رضا وغيرهم كثيرون، من اجل خدمة مصلحة البلاد العامة، وذلك من خلال الاهداف والغايات التي جاءت بها، فعملت بكل كفاءة لتقديم خدماتها عبر محاولتها تذليل معاناة الأطفال بوقايتهم وعلاج المرضى منهم ونشر الارشادات الصحية والاجتماعية التوعوية التي تخص العناية بالأم والطفل في مدة الحمل والولادة والرضاعة والتغذية والتربية الصحيحة، حتى نجحت في ذلك من خلال انشاء المستشفيات والمراكز الصحية التي تقوم في اداء هذه الواجبات، فضلاً عن تأسيس عدة فروع لها في البلاد التي كانت متفاوتة في نشاطاتها .

وتكمن أهمية الموضوع عبر محاولة الباحثة، ان تدرس الكيفية التي أوُجدت في ضوئها الجمعية ومن اين استمدت اسباب تأسيسها، وماهي طبيعة المهام والغايات التي تقوم بها وتأسست من أجلها، وماهي امكانياتها المالية، وما طبيعة علاقتها مع المجتمع، ومن هم شخوصها، وغيرها من التساؤلات؛ لان ظهور الجمعيات أسهم بشكل كبير في رسم حياة المجتمع العراقي آنذاك

ومحاولة تطويره، ومن دراسة تلك الحقائق وتحليل المعطيات والاحصائيات، بشكل مفصل، وبمنهجية مدروسة لكل جانب من خلال استخدام المنهج التحليلي والوصفي لعمل الجمعية، لتكمن أهميتها عبر صياغة الأحداث، التي اعتمدت على وحدة الموضوع في منهجها، للموضوعات والمحاور الرئيسة للرسالة التي ستناقشها في فصولها وتسلط الضوء عليها، التي أطارها الزمني ما يقارب ثلاثة عقود من السنوات .

حدد الاطار الزمني لموضوعة الدراسة بين عامي (١٩٢٨-١٩٥٤) اذ مثل الأول عام ١٩٢٨ بداية تأسيس الجمعية وحصول الموافقات الاصولية على تشكيلاتها، في حين كان عام ١٩٥٤ تاريخ توقف عمل الجمعية بعد اصدار مرسوم الجمعيات ذي الرقم (١٩) لعام ١٩٥٤ في عهد حكومة نوري السعيد الثانية عشر، والذي منع الاحزاب والجمعيات من ممارسة عملها .

اعترضت طريق الباحثة عند جمع المادة من مصادرها الاصلية صعوبات ومعوقات حاولت كبح جماح عملنا وأثرت بعض الشيء على الجهد المبذول من اجل انجاز العمل، ومنها عدم وضوح بعض صفحات ملفات الوثائق الحكومية بسبب التلف الذي تعرضت له نتيجة الخزن غير الصحيح للوثائق، فضلاً عن فقدان اعداد من مجلة الأم والطفل التي اصدرتها الجمعية، وكذلك واجهت الباحثة صعوبة في الحصول على المعلومات الكاملة عن بعض الاطباء والشخصيات العاملين في الجمعية والذين قدموا خدمات جليلة للجمعية واسهموا بشكل واضح في نشاطاتها، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الدكتور ابراهيم معلوف طبيب مستوصف الجمعية، والذي ورد اسمه في كتاب دليل المملكة لعام ١٩٣٦ ص (٧٩٠-٧٩٣) في قائمة الاطباء المجازين في العراق وصورهم، وكذلك الدكتور هاشم الدوغرامجي مؤسس فرع كربلاء .

ان للإحاطة بالموضوع وادراك حيثياته اوجبت على الباحثة تقسيم الدراسة على مقدمة وتمهيد واربعة فصول تبعتها خاتمة دون فيها اهم الاستنتاجات التي وصلنا اليها عبر دراسة موضوعة البحث .

تناول التمهيد والموسوم بـ **(النشاط الخيري للجمعيات في العراق والظروف الصحية والاجتماعية حتى عام ١٩٢٨)** مبحثين، بحث في الأول صدور قانون الجمعيات في تموز ١٩٢٢ الذي أسهم بتحديد هوية كل جمعية اذا كانت سياسية، اجتماعية أو ثقافية ذات أهداف ونشاطات مختلفة تنامى دورها وتزايد تأثيرها بعد دخول العراق نهضة جديدة ساعدت على تكوين توجهات مختلفة عند المثقف العراقي، دون التطرق إلى العوامل الأخرى التي أسهمت في ظهور الجمعيات والنوادي في العراق والاكتفاء بلمحة تاريخية عن نشاط الجمعيات وأهدافها حتى عام ١٩٢٨. ثم

الانتقال الى المبحث الثاني الذي اختص بالأوضاع الصحية والاجتماعية في العراق التي خلقت قلقاً كبيراً في المجتمع نتيجة الوضع الصحي المأساوي المتمثل بكثرة الأمراض وخطورتها التي كانت تواجهها العوائل العراقية وتنال منهم ومن اطفالهم .

استعرض الفصل الأول الموسوم بـ **(جمعية حماية الأطفال في العراق مرحلة التأسيس في بغداد وتنظيمها الإداري والمالي ١٩٢٨-١٩٥٤)** ثلاث مباحث، تناول الأول إجازة تأسيس الجمعية، وأهم الأعضاء المؤسسين، والكشف عن الآراء والاسباب التي دفعتهم لتأسيسها، فضلاً عن طبيعتها وعلاقتها بالمجتمع العراقي، والتطرق الى الهيكلية الإدارية والتنظيمية لعملها واهدافها، وارتأت طبيعة الفصل ان يكون هناك مبحثاً ثانياً في هذا الفصل يتناول أهم أعضاء الهيئات الإدارية للجمعية وفروعها في بغداد والشخصيات المهمة التي عملت في نطاق الجمعية وشاركت في نشاطاتها، فضلاً عن تأسيس فرع الكاظمية والأعظمية والفرع النسائي للجمعية في بغداد، أما المبحث الثالث فقد شمل المقومات المالية للجمعية من التبرعات التي تكونت منها مصادرها المالية لتأمين مواردها ونفقاتها، بما فيه دور العائلة المالكة والحكومة .

وتطرق الفصل الثاني المعنون بـ **(نشاط الجمعية وفروعها ببغداد في المجالين الصحي والاجتماعي ١٩٢٨-١٩٥٤)** عن دراسة مستفيضة في مبحثين عن نشاطات الجمعية الصحية والاجتماعية، إذ اختص المبحث الاول (نشاطات الجمعية وفروعها على الصعيد الصحي في بغداد ١٩٢٨-١٩٥٤) بمتابعة نشاطات المركز العام للجمعية وفروعه في بغداد في الجانب الصحي، الذي تمثل بتقديم الخدمات الصحية والعلاجية للأطفال والعناية بالأم عبر إنشاء المستوصفات والمستشفيات، ووردت هذه النشاطات بصيغة الأرقام للمراجعات والتوزيعات في المستوصفات الصحية مأخوذة من التقارير الصحية الشهرية والسنوية الرسمية للجمعية، إذ تم الاعتماد على لغة الارقام الاحصائية بشكل خاص في دراسة النشاطات الصحية للجمعية وفروعها وعدد المستفيدين، وذلك باتباع الاسلوب التاريخي ووضعه ضمن الاطار التاريخي بمنهج احصائي للخروج بمعالجة صائبة للنشاط الصحي الذي وثقته الارقام، وقد طبق هذا المنهج الاحصائي في النشاط الصحي لفرع البصرة النسائي، مع الالتزام بمسار النشاطات وحدودها، واكملت هذه النشاطات في المبحث الثاني الذي حمل عنوان (فعاليات الجمعية وفروعها على الصعيد الاجتماعي ١٩٢٨-١٩٥٤) النشاطات الاجتماعية التي تمثلت بإلقاء المحاضرات الصحية والاجتماعية الإرشادية باستمرار، للتوعية الثقافية للنساء من قبل الأطباء والمختصين في شؤون الصحة والمجتمع، مثل الدكتور إبراهيم عاكف الالوسي والدكتور صائب شوكت، فضلاً عن الحفلات الفنية التي تقيمها الجمعية

للجمهور وأحياها كبار الشعراء والفنانين، وعروض تمثيلية ومسرحية، وبرز في هذا النشاط اقامة الأسواق الخيرية والمهرجانات مثل (اسبوع الطفل الصحي) وغيرها من الأنشطة الأخرى .

خصص الفصل الثالث والموسوم بـ **(فروع جمعية حماية الأطفال في جنوب العراق ١٩٣٠-١٩٥٤)** لمبحثين تناولت فروع الجمعية في جنوب العراق، إذ تطرق المبحث الأول إلى فروع جمعية حماية الأطفال في العمارة والسماوة، الذي تميز فيه فرع العمارة بأنه أول فرع تأسس في العراق عام ١٩٣٠ بعد المركز العام للجمعية، فتم بحث تاريخ تأسيس الفرع وأهم نشاطاته لرعاية أطفال اللواء، مثل إنشاء مستشفى الفرع، واقامة مهرجان أسبوع الطفل، فضلاً عن دراسة فرع السماوة. وكان تناول فروعي البصرة ضمن المبحث الثاني، والذي تطرق الى تأسيس أول فرع فيها عام ١٩٣٨ واهم من اسهم في تأسيسه، واختص الفرع الثاني الذي اسس عام ١٩٤٦ بالنساء حصراً واشير فيه الى العضوات اللاتي شاركن في تأسيسه، وشمل المبحث الواردات المالية للفرعين التي تؤمن مصادره المالية، والنشاطات الصحية والاجتماعية التي تصدرها الفرع النسائي من فتح المراكز الصحية وتوسيع اعمالها، وبحثت تاريخياً النشاطات الصحية بلغة الأرقام والاحصائيات من التقارير الصحية، فضلاً عن اقامة المهرجانات والحفلات وغيرها .

وقسم الفصل الرابع المعنون بـ**(فروع جمعية حماية الأطفال في شمالي العراق ووسطه)** على مبحثين عرج المبحث الأول على فروع الجمعية في شمال العراق (١٩٣٧-١٩٥٤) وتكون من محورين من فروع الجمعية منها فرع الجمعية النسائي في الموصل وكان من الفروع النشطة وأول فرع نسائي تأسس عام ١٩٣٧ للجمعية في العراق، فضلاً عن استعراض فرع السليمانية. وتطرق المبحث الثاني الى فروع الجمعية في وسط العراق (١٩٤٤-١٩٥٤) وضم ثلاثة محاور من فروع الجمعية في الألوية العراقية وهي فرع النجف والكوت وكربلاء وبحث في تاريخ التأسيس واهم الهيئات الإدارية والموارد المالية والنشاطات والخدمات الصحية والاجتماعية، ولا تقصر فروع الجمعية على التي ذكرت فهناك فروعاً أخرى في العراق لكن اكتفينا بهذا القدر من الفروع نظراً لطبيعة التشابه بين الية الفروع وتكرارها .

واعتمدت الدراسة على عدد واف من المصادر، اذ ان دراسة اكاديمية تناولت من العمق والشمول كان لا بد لها من الركون الى مصادر متنوعة لإغناء مفردات موضوعة البحث .

اولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة

عدت الوثائق العراقية غير المنشورة والمحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية (المركز الوطني لحفظ الوثائق)، العمود الفقري للدراسة، اذ ان استخدامها يعد امر لابد منه لأهميتها، اذ لا

يمكن لأي باحث التعدي لمثل هكذا مواضيع دون العودة اليها لما تحمله من معلومات واسعة عن موضوعة البحث بشكل يكاد شبه تام لدراسة تاريخ الجمعية وفروعها في الالوية العراقية، خاصة وثائق وزارتي الداخلية والمالية التي احاطت بالموضوع، واسهمت في نقل تفاصيل عملها، اذ دونت مصادر التمويل الخاصة بها، وتكمن اهميتها من كونها صادرة من جهة رسمية موثوقة .

ثانياً: الوثائق المنشورة

كما واسعفتنا مصادر وثائقية منشورة اخرى اعتمدت عليها موضوعة الدراسة بشكل واسع وشغلت حيزاً فيها، الا وهي المطبوعات الصادرة عن الجمعية، وفي مقدمتها التقرير السنوي لجمعية حماية الاطفال للأعوام ١٩٥١-١٩٥٣، والتقريران السنويان لعامي ١٩٥٤-١٩٥٥، ودمج التقريران نتيجة لتوقف عمل الجمعية نهاية عام ١٩٥٤، فتأخر اصدار تقرير عام ١٩٥٤، واحتوت تلك التقارير كل ماله علاقة بالجمعية وفروعها، واشارت الى نجاحاتها واخفاقاتها في مجال عملها. كما افادت الدراسة من "النظام الاساسي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٣٩".

ثالثاً: الدوريات

شكلت الصحف والمجلات العراقية مصدراً رئيساً ومهماً للرسالة، إذ اعتمدت الرسالة على عددٍ كبيرٍ من الصحف، اذ اغنت كلّ ما يخص فصول الرسالة الأربعة وخاصة فصول النشاطات الصحية والاجتماعية، اما الصحف التي مثلت المصدر الأول للرسالة صحيفة النهضة العراقية، والعراق، والتقدم، والشهاب، ونصير الحق، والثغر، وصحف أخرى سيرد ذكرها في قائمة المصادر، فضلاً عن مجلة الجمعية (الأم والطفل) الشهرية التي صدرت عام ١٩٤٦ كانت مصدراً رئيساً لا تقل أهمية عن الصحف، إذ زودت الرسالة بمعلومات مهمة ودقيقة عن الجمعية، وملئت حيزاً كبيراً في صفحات الرسالة من أعداد عام ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩ و ١٩٥٢ و ١٩٥٣، إلّا أنّ بعض الأعداد وإصدارات عام ١٩٥٠ و ١٩٥١ للمجلة قد فقدت .

رابعاً: الأطاريح والرسائل الجامعية

أفادت الرسالة من الدراسات السابقة بمعلومات قيمة واشارات مهمة، واعتمدت على عددٍ مهمٍ للغاية من الأطاريح والرسائل، كونها دراسات اجتماعية جديدة تناولت الجمعيات الاجتماعية والثقافية، وأسهمت بشكل فاعل في انجاز الدراسة، وتطرقت الى ذكر الجمعية، وفي مقدمتها رسالة الباحث إياد يونس عريبي، الموسومة بـ "الجمعيات الاجتماعية والدينية والفنية واثرها الثقافي في

بغداد ١٩٣٣-١٩٥٨" وتم الافادة منها بشكل خاص في التمهيد وفي صفحات أخرى، إذ شملت بدراستها الجمعيات الاجتماعية بشكل وافٍ ومفيد، ورسالة الباحث ثامر محمد حميد حسين، الموسومة بـ "الحياة الثقافية في بغداد ١٩٢١-١٩٣٣"، ورسالة الباحثة نهلة نعيم عبد العالي، الموسومة بـ "سيدات العائلة المالكة ودورهن الاجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر"، إذ مدّت الرسالة بمزيد من المعلومات بشكل خاص في مبحث سيدات العائلة المالكة ودورهن في رعاية الجمعية في الفصل الأول، ورسالة الباحث حيدر حميد رشيد، الموسومة بـ "الأوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥" واطروحته الموسومة بـ "الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٨" فضلاً عن العديد من الاطاريح والرسائل الاكاديمية الاخرى التي يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر .

خامساً: البحوث والدراسات العلمية

ولما للبحوث والدراسات العلمية المنشورة في المجلات العلمية الرصينة من اهمية كبيرة، فقد اعتمدت الرسالة عليها لما ضمنته من معلومات قيمة افادت جوانب متعددة من الدراسة ونذكر على سبيل المثال لا الحصر، دراسة الباحثة "بثينة عباس الخيقاني" والمعنونة بـ " النشاط الاجتماعي لسيدات العائلة المالكة"، اذ تناولت الجمعية وما اسدته اليها الملكات والاميرات من خدمات تجسدت في دعم مشاريع الجمعية وما قدمته من اعانات مالية، اما دراسة الباحث " وائل علي احمد النحاس" والموسومة بـ "المرأة الموصلية ورعاية الطفولة عام ١٩٣٧" فكانت مميزة واسهمت في اكمال الفصل الرابع من الرسالة بمعلومات على جانب من الاهمية، فضلاً عن العديد من البحوث الاخرى التي اغنت جوانب الرسالة .

سادساً: الموسوعات

تنوعت الموسوعات المُستعملة في الدراسة من التمهيد إلى الفصل الرابع، لاختلاف المواقع والشخصيات من سياسية، اجتماعية وثقافية، وجاء في مقدمتها موسوعة "مير بصري" "أعلام السياسة في العراق الحديث"، وموسوعة "أديب توفيق الفكيكي" "تاريخ أعلام الطب العراقي الحديث"، وموسوعة "نظام الدين إبراهيم اوغلوا" "موسوعة علماء التركمان في العراق"، وموسوعة "هناء نعمة الغالبي" "دائرة المعارف البصرية موسوعة علمية أدبية ثقافية عامة تعريف بأعلام ومعالم مدينة البصرة قديماً وحديثاً"، فضلاً عن موسوعات أخرى .

سابعاً: الكتب العربية والمعرّبة

مثلت الكتب العربية والمعربة مواطن جيدة نهلت الباحثة منها معلومات على جانب من

الاهمية قدر تعلق الامر بموضوعة دراسته، اذ عدت المصدر الرئيس لدراسة الفصل التمهيدي، وقدمت معلومات قيمة لا يمكن الاستغناء عنها وتجاوزها، وذكر بعض الباحثين في كتاباتهم معلومات مفيدة عن الجمعية بشكل لافت، وان كانت عبارة عن شذرات لكنها فتحت ابواباً للباحث ودفعته للحصول على المزيد منها من مصادر شتى، منها كتاب الباحث "كمال رشيد خماس" المعنون بـ "الحياة الاجتماعية في بغداد ١٩٢١-١٩٣٩ دراسة تاريخية" الذي حوى معلومات قيمة، ولا يمكن لأي باحث في هذا الميدان انجاز مهمته دون الاطلاع على الكتاب الموسوم بـ "الحركة النسوية في العراق-المرحلة الملكية" لمؤلفة "وفاء كاظم الكندي". وكانت من أبرز الكتب التي اعتمدتها الرسالة لدراسة الاوضاع الصحية هو الكتاب المعنون بـ "حالة العراق الصحية في نصف قرن" لمؤلفه "موسسيس دير هوكوبيان"، والذي تناول فيه الاوضاع الصحية ومعاناة الأطفال من الاهمال وقلة الوعي للأهل وخاصة الام، والاثر السيء لبيئة العراق ومناخه على الطفل، وأهم الأمراض التي أصابتهم. وشكلت الكتب جزءاً مهماً من الرسالة بما فيها الكتب القديمة في العراق وغيرها من الكتب سيرد ذكرها في قائمة المصادر .

ثامناً: مواقع الانترنت

فضلاً عن الافادة من موقع الأنترنت والشبكة العالمية للمعلومات التي ضمت معلومات مهمة منشورة على المواقع الإلكترونية المدونة في قائمة المصادر، ولا تقتصر المصادر عما سبق ذكره فهناك الكثير من المؤلفات كانت وراء إغناء هذه الرسالة سيتم جردها والكشف عنها في الفهرست .

وختاما لابد من الاقرار، بأن اعداد موضوعة الدراسة وجمع المعلومات من المصادر الاصلية وكتابتها لم يكن بالأمر اليسير على باحثة مبتدئه وضعت قدماها على اولى درجات البحث العلمي، وبذلت جهداً لا يستهان به لإنجاز الدراسة بشكل مقبول، وعذراً ان كنت قد قصرت او كثرت اخطائي وهفواتي بعد ان كان يحدو لي الأمل لإنجاز الدراسة على الوجه الافضل، لكن الكمال لله وحده جل علاه، فكانت رحلة تستحق العناء والجهد الذي بذل فيها كي ترتقي الى دراسة اكاديمية رصينة، بعد ان تقييم من قبل الاساتيذ في لجنة المناقشة الذين لم يألوا جهداً في اظهارها بالشكل اللائق عبر ملاحظاتهم القيمة، واراءهم السديدة. والله المستعان وله الحمد من قبل وبعد .

الباحثة

التمهيد

النشاط الخيري للجمعيات في العراق والظروف الصحية والاجتماعية حتى عام ١٩٢٨

المبحث الاول: قانون الجمعيات عام ١٩٢٢ ودوره في نشاط الجمعيات والنوادي في العراق حتى عام ١٩٢٨

المبحث الثاني: الأحوال الصحية والاجتماعية في العراق وأثرها على الأطفال

المبحث الاول

قانون الجمعيات عام ١٩٢٢ ودوره في نشاط الجمعيات والنوادي في العراق حتى عام ١٩٢٨

شهد العراق في مطلع العشرينات من القرن الماضي قبل اقرار قانون الجمعيات عام ١٩٢٢ العديد من المؤسسات ذات اهداف وغايات مختلفة، التي مثلت حدثاً مهماً على الساحة العراقية، لأنها لم تكن مجرد عملية تغير في ناحية دون اخرى، بل اضطلع كل تنظيم بدوره وفي مجاله، ومنها الجمعيات الاجتماعية التي مارست دورها في هذه المدة [١]، مثل "جمعية النجاة الاهلية" التي تأسست في مدينة الزبير بالبصرة عام ١٩٢٠ من اهالي الزبير لحاجتهم إلى جمعية خيرية أهلية تقوم بمهام معرفية وثقافية، وارشاد وتوعية الشباب، وإنْ تكون أهدافها قائمة على منهج الإسلام وتعاليمه، وقام وجهاء المدينة بدعم الجمعية ومؤازرتها فعقدت اجتماعها لتأسيس الجمعية ووضع النظام الأساسي لها وانتخاب الهيئة الادارية، واستطاعت فتح اول مدارسها هي "مدرسة النجاة الأهلية الابتدائية" ووضعت مناهجها التعليمية للدراسة فيها [٢] .

أمّا "جمعية الميتم الإسلامي" تأسست عام ١٩٢١ وهي تهدف إلى العناية بالأيتام وتعليمهم، وأهم مؤسسيها حسن رضا [٣] الذي عهدت اليه رئاستها، وعبد الحميد بابان، وعبد الرزاق منير، وسليمان فيضي، وحظيت الجمعية بعناية كبيرة من قبل السلطات والمؤسسات والوجهاء [٤]، وفتحت هذه الجمعية على أثر انشاء الميتم الإسلامي في العام نفسه الذي كان مديره عبد اللطيف العلوي، واهتمت الجمعية بتعليم عدد كبير من الايتام وتهذيبهم ورعايتهم، وفتحت لهم مدرسة خاصة عرفت بـ (مدرسة الأيتام) تقع في محلة العيواضية شيدها الثري اليهودي عزرا مناحيم

---

(١) كمال رشيد خماس، الحياة الاجتماعية في بغداد ١٩٢١-١٩٣٩ دراسة تاريخية، ط١، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٥٠.

(٢) اركان كيلان، المنظمات غير الحكومية في العراق، ط١، مطبعة السيماء، بغداد، ٢٠١٩، ص ٤٤.

(٣) حسن رضا (١٨٨٩-١٩٧٧) حقوقي من رجال القانون، ولد في بغداد عام ١٨٨٩، وتخرج في مدرسة الحقوق عام ١٩١٣ وشغل الوظائف القضائية، ثم وكيل مدير دار المعلمين في بغداد عام ١٩١٤، وخدم في الجيش العثماني، شارك في الأحزاب السرية عام ١٩١٩، عمل محامياً وعين عضواً في محكمة التميز عام ١٩٣٢، مارس التدريس في مدرسة الحقوق، عمل في الجمعيات الخيرية والثقافية، فكان رئيساً لجمعية الشبان المسلمين وعضواً بارزاً في مدرسة التفيض عام ١٩١٩ وجمعية حماية الأطفال في العراق عام ١٩٢٨ والمؤتمر الإسلامي، توفي عام ١٩٧٧. ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤، ص ٥٧٠.

(٤) عباس فرحان طاهر علي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٢٣٦.

دانيال [١] بالقرب من دار الميتم الإسلامي، وكانت نفقات هذه الجمعية والميتم من إدارة الاوقاف، فضلاً عن الإسهامات والمساعدات التي يقدمها الأهالي، وضم الميتم الاسلامي (٢٠٠) يتيماً من أنحاء العراق أعُدَّت لهم محلات للسكن والطعام ويتلقون دروسهم الابتدائية في مدرستهم الخاصة [٢]. وكذلك تأسست في بغداد "الجمعية الخيرية الاسلامية" في ٢٢ أيلول ١٩٢١، وأهم نشاطاتها فتح دور للأيتام والعجزة تتكفل بإعالتهم وسكناهم، وتأسيس المدارس الإسلامية للأيتام، فضلاً عن تخصيص رواتب شهرية للطلبة المتميزين لإكمال دراستهم، وتشجيع المواطنين على العمل الخيري، والجمعية خدماتها مفتوحة للجميع من ابناء البلد [٣] .

ومن المؤسسات التي تألفت في تشرين الثاني ١٩٢١ "المعهد العلمي" من المثقفين الشباب، ويهدف الى نشر العلوم والآداب العربية في البلاد، ومحو الأمية وتعليم القراءة والكتابة والعلوم ونشر تصانيف الفضلاء، وتألفت الهيئة التأسيسية للمعهد من ثابت عبد النور[٤]، وحسن فوزي، وحسن النقيب، وجعفر حمندي، وحمدي الباجة جي، ومحمد رضا الشبيبي، وأحمد الأعظمي، ونوري فتاح، وصادق حبة، وتوفيق السويدي واخرين [٥]، أفتتح المعهد في ٣٠ كانون الأول ١٩٢١ من قبل كوكبة من المفكرين والكتاب باحتفال كبير، ومنهم الشاعر معروف الرصافي [٦]

([١]) عزرا مناحيم دانيال (١٨٧٤-١٩٥٢) كان وجيهاً وعيناً، ولد في بغداد عام ١٨٧٤ من أسر بغداد واعيانها، درس في مدرسة الاليانس، ثم سافر إلى اسطنبول والدول الاوربية فاطلع على معالم الحضارة الحديثة، كان عضواً في مجلس إدارة بغداد عام (١٩٠١-١٩١٧)، عين عضواً في مجلس الأعيان العراقي عام ١٩٣٢ فظل في المجلس عشرين عاماً، وكان متميزاً في أعمال البر والإحسان والثقافة وعضواً في الجمعيات الخيرية كجمعية حماية الأطفال، وجمعية الهلال الأحمر العراقية، وجمعية الطيران العراقية، وجمعية مكافحة السل وغيرها، وتبرع بمبالغ طائلة للمعاهد الخيرية على اختلافها مثل جمعية الميتم الاسلامي، ووقف جانباً كبيراً من عقاراته وكل املاك اخية المتوفي في فرنسا للمدارس والمستوصفات التي انشائها في بغداد والحلة والهندية، توفي عام ١٩٥٢. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٠٧.

([٢]) كمال رشيد خماس، المصدر السابق، ص ١٥٢.

([٣]) اركان كيلان، المصدر السابق، ص ٣٦.

([٤]) ثابت عبد النور(١٨٩٠-١٩٥٨) نائب ووطني، ولد في الموصل عام ١٨٩٠ لعائلة مسيحية معروفة، هو نقولا عبد النور نشأ ودرس في الموصل، وبعد عام ١٩٠٨ بدأ يتأثر بالأفكار القومية، سافر إلى اسطنبول فانتمى إلى المنتدى الأدبي ثم عاد إلى الموصل، أسهم في تأسيس جمعية العلم عام ١٩١٤، ثم التحق بجمعية العهد، واعتقل عدة مرات، لكن تمكن الفرار من سجنه، شارك بالثورة العربية عام ١٩١٦ في الحجاز، وبعد قيام الحكم الوطني في العراق عين سفيراً، وفي عام ١٩٣٠ انتخب نائباً عن الموصل، غير اسمه إلى ثابت بعد اعتناقه الإسلام، توفي في بغداد عام ١٩٥٨. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للطباعة، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٥١.

([٥]) إبراهيم خليل أحمد، الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية، حضارة العراق، ج١٣، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٥٢.

([٦]) معروف الرصافي (١٨٧٥-١٩٤٥) شاعر وأكاديمي ونائب، ولد في بغداد عام ١٨٧٥ ونشأ فيها، والده

الذي أنشد قصيدة بعنوان "المعهد العلمي" [١]، فضلاً عن حضور الملك فيصل الأول [٢] حفل المعهد [٣]، ويقع المعهد في محلة جديد حسن باشا من جهة شارع الرشيد، كمؤسسة أهلية تشبه النادي وتحتوي على مكتبة عامة وقاعات للمطالعة تتوافر فيها الصحف والمجلات المحلية والعربية، وكان الدخول للمعهد والجلوس فيه والمطالعة متاحً للجميع دون دفع اشتراك [٤] .

أعلن "المعهد العلمي" في نظامه الداخلي عدم تدخله في الشؤون السياسية لأجل إبعاده عن الشكوك والشبهات السياسية، وان هدفه ثقافي خالص للاهتمام بالأدب والعلوم وإلقاء المحاضرات والدروس واقامة علاقات ثقافية مع الجمعيات والنوادي الأخرى في البلاد، وأقرَّ في برنامجه إرسال طلاب في بعثات دراسية للخارج، واعفاء الفقراء من دفع بدل الاشتراك فيه، وان الهيئة

كردي علوي عبد الغني محمود الجباري من كركوك، والدته من أسرة عربية، تعلم في الكتاتيب وحفظ القران الكريم، التحق بالمدارس الدينية فدرس تعاليم الدين على يد محمود شكري الالوسي ما يقارب اثنتي عشرة سنة الذي لقبه بالرصافي، اتقن علوم اللغة العربية والعلوم الدينية والفقهية، عين استاذاً ومعلماً للغة العربية في اسطنبول عام ١٩٠٩، صدر أول ديوان له عام ١٩١٠، كان عضواً في مجلس المبعوثان العثماني، سافر عام ١٩١٨ إلى دمشق ثم إلى القدس وعمل مدرساً في دار المعلمين في القدس، دعته الحكومة العراقية عام ١٩٢١ ليعمل في وزارة المعارف، عين في دار المعلمين العالية عام ١٩٢٧، اشتهر وجلب الانتباه بشعره الثوري والاجتماعي وذاعت شهرته عربياً كشاعر ثائر، توفي في بغداد عام ١٩٤٥. ينظر: ايمان يوسف بقاعي، الأعلام من الادباء والشعر: معروف الرصافي نار ام كلم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٥،٣١؛ نجدة فتحي صفوة، معروف الرصافي سلسلة الاعمال المجهولة، رياض الريس للنشر، لندن، ١٩٨٩، ص ١٠،.

(١) عبد الرحمن طارق عطية محسن، المجمع العلمي العراقي ١٩٤٧-١٩٧٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٤٣.

(٢) فيصل الأول (١٨٨٣-١٩٣٣) ملك العراق الأول في العهد الملكي الحديث، ولد في الطائف عام ١٨٨٣، هو فيصل بن حسين بن علي الهاشمي، انتقل في السادسة من عمره مع والده إلى اسطنبول، فدخل المدارس الحديثة ودرس التاريخ الاسلامي واللغة العربية والتركية ومبادي الفنون العسكرية، وتعلم اللغة الفرنسية واتقن الانجليزية، تزوج عام ١٩٠٥ فكان له ثلاث بنات وولد واحد هو الأمير غازي، وبعد عودته إلى الحجاز عام ١٩٠٩ مع والده الحسين بن علي، تولى قيادة عدة حملات عسكرية في الجنوب، انتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني عام ١٩١٢، تسلم قيادة الجيش الشمالي للثورة العربية في الحجاز عام ١٩١٦ ضد السيطرة العثمانية، وتمكن من تحرير دمشق عام ١٩١٨ والإعلان عن تشكيل حكومة عربية مستقلة، غادر سوريا بعد احتلال فرنسا لها عام ١٩٢٠، وبعدها عرض عليه عرش العراق فعقد مؤتمر القاهرة عام ١٩٢١ الذي قرر ترشيح فيصل الأول ملكاً على العراق الذي أدى دوراً مهماً في تاريخ الدولة العراقية خلال مدة تولية العرش (١٩٢١-١٩٣٣)، توفي في سويسرا عام ١٩٣٣ بعد سفره للعلاج. ينظر: محمد يونس العبادي، اوراق الملك فيصل الأول ملك العراق، ط١، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤، ص ٦٧-٨١ ؛ عبد المجيد كامل عبد اللطيف، سيرة الملك فيصل الأول منذ نشأته حتى وضعه اللبنة الأولى للدولة العراقية الحديثة ١٨٨٣-١٩٢٤، مجلة كلية التربية للبنات، العدد ٣، مج ٢٥، ٢٠١٤، ص ٥٦٢-٥٦٦.

(٣) ثامر محمد حميد حسين، الحياة الثقافية في بغداد ١٩٢١-١٩٣٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٦، ص ١٦٢.

(٤) حسين جميل، شهاده سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٩.

الإدارية للنادي تتألف من خمسة عشر عضواً في ثلاث لجان علمية ومالية وإدارية [١]، ومن نشاطاته الثقافية تأسيس مطبعة أهلية من تبرع المواطنين، وتعيين معلمين لإلقاء محاضرات في التاريخ الإسلامي والجغرافية في المقاهي في أيام محددة مسبقاً، وإعداد منشورات وتوزيعها لبث الدعاية له، والعمل على مكافحة الأمية في العراق [٢]، ونظم "المعهد العلمي" في ربيع عام ١٩٢٢ "سوق عكاظ" للشعر في بغداد برعايته الذي يعد من مآثر المعهد، حضرَهُ الملك فيصل الأول وبعض أعيان البلد وكبار الشعراء والكتاب والقوا قصائدهم وكلماتهم من أجل تنشيط الحركة الفكرية في بغداد [٣] .

وبنشاط مثقفي المرحلة تأسس "منتدى التهذيب" في بغداد بتاريخ ٧ آذار ١٩٢٢ من قبل طائفة شبيبة الكلدان، منهم ميخائيل منسي وليون لورنس، وهو منتدى ثقافي واجتماعي لإلقاء المحاضرات والخُطب من قبل عدد من الشعراء والأدباء مثل جميل صدقي الزهاوي[٤]، ومعروف الرصافي، ويوسف غنيمة [٥]، والأب انستاس ماري الكرملي، وفهمي المدرس، وتوفيق السمعاني ورفائيل بطي، والقيت في حفلة افتتاح المنتدى كلمة بليغة من قبل يوسف غنيمة هنئ فيها المؤسسين للمنتدى وحثهم على الثبات والإخلاص في العمل، وسّجل المنتدى حضور المثقفين الكبار لندواته واجتماعاته الثقافية واهتمامهم به، وحظي بتشجيع شعراء العراق البارزين ودعمهم

---

(١) إياد يونس عريبي، الجمعيات الاجتماعية والدينية والفنية وأثرها الثقافي في بغداد ١٩٣٣-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ٢٩.

(٢) ثامر محمد حميد حسن، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٣) عبد الرحمن طارق عطية، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٤) جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٢-١٩٣٦) شاعراً عراقي، ولد في بغداد عام ١٨٦٢، هو جميل صدقي محمد فيضي أحمد بابان، كردي الأصل، لقب بالزهاوي نسبة إلى (زهاو) مدينة جده، سافر إلى اسطنبول عام ١٨٩٦، عين عضواً في مجلس المعارف ببغداد، انتخب نائباً عن المنتفق ثم عن بغداد في مجلس المبعوثان العثماني، عين مدرساً للفلسفة الإسلامية والأدب العربي في المدرسة الملكية ودار الفنون في اسطنبول ومدرسة الحقوق ببغداد، انتخب عضواً في مجلس الأعيان العراقي عام ١٩٢٥، غلب على شعره الاتجاه الفلسفي واهتم بالفكرة اكثر من اهتمامه بالصياغة، كان يتقن لغته الكردية فضلاً عن الفارسية والتركية والعربية. ينظر: محمد علي الصويركي، معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، مطبعة مؤسسة حمدي للنشر، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ١٩٢.

(٥) يوسف رزق الله غنيمة (١٨٨٥-١٩٥٠) كان وزيراً ونائباً وقاصاً وروائياً، ولد في بغداد عام ١٨٨٥ لأسرة من أقدم الاسر النصرانية المعروفة في بغداد، أصدر جريدة صدى بابل عام ١٩١٩، عين في دار المعلمين العالية محاضراً عام ١٩٢٣، كان عضواً في المجلس التأسيسي العراقي عام ١٩٢٥، ووزيراً للمالية عام ١٩٢٨، ووزيراً للتموين عام ١٩٤٤، عين عضواً في مجلس الأعيان عام ١٩٤٥ ممثلاً عن المسيحين، شغل وزارة المالية سبع مرات والتموين مرة، كتب في التاريخ والاقتصاد والقصة وله عدة مؤلفات مطبوعة منها نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق عام ١٩٢٤، توفي عام ١٩٥٠ في لندن ونقل جثمانه إلى بغداد. ينظر: سهيل قاشا، مسيحيو العراق، ط١، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٩، ص ٤١٢-٤١٣.

[١]، وكانت غايته تهذيب الشبيبة أخلاقياً وعلمياً وقومياً وتعميمها ونشر مبادئ الأدب والعلوم بين الفئات الأمية من أفراد الشعب وذلك عن طريق الدروس والمطالعة وإلقاء الخطب والمحاضرات، ونجح المنتدى في استقطاب عدد كبير من الرواد لإلقاء المحاضرات الثقافية، وللمنتدى مكتبة للمطالعة تحوي على (٥٠٠) كتاب باللغة العربية والانكليزية واصناف الكتب توزعت بين الكتب العلمية والفلسفية والروائية والتاريخية والأخلاقية والصحية [٢]، ومن أنشطة منتدى التهذيب الأخرى النشاط المسرحي عبر عرض عدد من المسرحيات في سنترال سينما، وإعطاء دروساً في اللغات العربية والانجليزية والفرنسية [٣] .

ويمكن القول ان المتغيرات الجديدة التي شهدتها الحياة الاجتماعية في العراق أدت إلى ظهور تنظيمات اجتماعية أكثر تمثيلاً لظروف المرحلة التالية وحاجاتها، التي تشكلت عقب ارساء اولى أسس النظام الجديد في بداية الحكم الوطني في العراق، من مجموعة من النوادي والجمعيات ذات الطابع الثقافي والاجتماعي التي كان لها أثر واضحٌ في الحياة الاجتماعية[٤]، واتخذت لنفسها اهدافاً ومسارات مختلفةً، وكان اقتصارها على النواحي الاجتماعية أكثر من النواحي السياسية كأنشاء المستشفيات ودور الأيتام ومدارس التمريض، ولا يمكن تفادي العامل الخارجي في ترسيخ عهد الدولة المدنية المركزية [٥]، فهي لم تكن بوحي من واقع المجتمع العراقي، فهي وجدت عندما بدأت الافكار والمبادي السياسية والنظريات الاجتماعية والاقتصادية الاوربية تتسرب إلى العراق في أوائل العهد الملكي، مع اتصال العراقيين بالعالم الغربي وتلقي علومهم في البلدان الغربية، والتي بدورها انتشرت الحضارة الغربية المدنية عن طريقهم بين الأوساط العراقية بشكل واسع، فأخذت الأفراد تسترشد بتلك المبادي والنظريات [٦] .

وخلال هذه المدة التي تمثلت بتأسيس الحكم الوطني وقيام النظام الملكي، بروز الجمعيات في نشاطاتها، فضلاً عن الكثير من الاحزاب السياسية التي بدأت بالظهور[٧]، وقدمت العديد من

---

(١) إياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ٣١ ؛ ثامر محمد حميد حسين، المصدر السابق، ص ١٦٤- ١٦٥.

(٢) كمال رشيد خماس، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٣) عبد الرزاق النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، ط١، مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٢، ص ٣٧٨-٣٧٩.

(٤) كمال رشيد خماس، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٥) فلاح حسن آل مانع، المجتمع المدني في العراق دراسة نظرية تحليلية في علم الاجتماع السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٦٢.

(٦) هادي حسن عليوي، الأحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٩٥.

(٧) نشأت العديد من الاحزاب السياسية في العراق قبل قانون الجمعيات لعام ١٩٢٢ بدون الموافقات الرسمية،

الطلبات إلى وزارة الداخلية للحصول على الموافقة لتأسيسها وذلك من قبل الزعماء الوطنيين في بغداد، إلاَّ أنّ الحكومة لم ترخص قيامها آنذاك، وجرت حوارات حكومية رسمية حول تأليف الأحزاب وإجازتها، ولا سيما أنّ رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب [١] لم يعارض إنشائها، مع شرط إصدار تشريع لتنظيمها وضبطها [٢]، أما وزير المالية ساسون حسقيل [٣] فكان يرى أنّ قيام الأحزاب السياسية امراً لا مفرَّ منه، وإنْ منع الحكومة للجماهير من تأسيس الأحزاب السياسية علناً سيؤدي من وجهة نظره إلى تأسيسها سراً، مع ضرورة إصدار قانون الجمعيات [٤]، اما الملك فيصل الاول فقد كان يخشى من قيامها، واتخذ أول الامر موقفاً متشدداً، لكنَّ الزعماء الوطنيين في العراق أصرّوا على تشكيلها ومطالبة الحكومة بذلك، إلى ان أصدرت وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية قانون الجمعيات لعام ١٩٢٢ [٥] .

لقد سُنَّ قانون تأسيس الجمعيات لعام ١٩٢٢من قبل مجلس الوزراء وهو الجهة التي تولت

وكانت اول الاحزاب التي قدمت طلباً للحكومة العراقية للحصول على اجازة التأسيس، حزب النهضة العراقي في آب ١٩٢١، والحزب الوطني العراقي في ٨ آذار ١٩٢٢. ينظر: فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٧٨، ص ٦٦-٧١.

(١) عبد الرحمن النقيب (١٨٤٥-١٩٢٧) أول رئيس وزراء في تاريخ العراق السياسي، ولد في محلة باب الشيخ في بغداد عام ١٨٤٥، هو عبد الرحمن علي سليمان مصطفى زين الدين يرجع نسبه إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني الحسني، درس علوم اللغة والدين، كان واسع الثقافة الادبية، تمتع بعلاقات ودية مع العثمانيين، عين عضواً في مجلس ولاية بغداد، تولى نقابة أشراف بغداد عام ١٨٩٨، أول من عهدت إليه تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في العهد الوطني في تشرين الاول ١٩٢٠، وأول رئيس للحكومة في عهد الملك فيصل الأول في أيلول ١٩٢١، أماّ آخر حكومة شكلها في أيلول ١٩٢٢، توفي عام ١٩٢٧. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٧٧.

(٢) عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ط١، الكويت، ٢٠١٢، ص ٢٥٧.

(٣) ساسون حسقيل (١٨٦٠-١٩٣٢) سياسي عراقي أول وزير مالية في الدولة العراقية، ولد في بغداد عام ١٨٦٠، هو ساسون بن حاخام حسقيل شلومو(سليمان) عزرا شلومو داود من أسرة "شلومو داود" اليهودية الغنية، نشأ في أسرة دينية فتفقه في الدين ودرس أحكام الشريعة الموسوية، تلقى تعليمه في مدارس الاليانس في بغداد، وفي عام ١٨٧٧ التحق بالمدرسة السلطانية في غلطة سراي بإسطنبول، ثم سافر للدراسة في لندن وبعدها فينا واكمل مدرسة الحقوق فيها، عاد إلى اسطنبول ونال شهادة المحاماة، فتوسعت ثقافته وأتقن عدة لغات، عاد إلى بغداد عام ١٨٨٤ وعين مترجماً فيها عام (١٨٨٤-١٩٠٤)، ثم مدير الإدارة النهرية الحميدية عام (١٩٠٤-١٩٠٨) اضطلع بدور في قيام الدولة العراقية وشارك في مؤتمر القاهرة عام ١٩٢١، عين وزيراً للمالية في خمس وزارات عراقية متعاقبة (١٩٢٠-١٩٢٤) توفي في باريس بعد سفره للعلاج عام ١٩٣٢. ينظر: نور محمود عبد المجيد العبدلي، ساسون حسقيل ودوره السياسي والاقتصادي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٤٢-١٤٥.

(٤) زيد عدنان ناجي، أقليات العراق في العهد الملكي دراسة في الدور السياسي والبرلماني، ط١، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٦٠؛ فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص ٦١.

(٥) قيس جواد علي الغريري، موقف البلاط الملكي من نشاط الأحزاب السياسية ١٩٢١-١٩٣٩، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ١، ٢٠٠٥، ص ١٦٠.

التشريع عبرَ المدة بين تأسيس النظام الملكي وانتخاب البرلمان العراقي عام ١٩٢٥ بسبب غياب المؤسسة التشريعية (المجلس النيابي) [١]، الذي أقرهَ في ٢٩ حزيران ١٩٢٢ ونشر في ٢ تموز من العام نفسه، وتكون من (٢٩) مادة موزَّعة على فصلين، الفصل الأول تأسيس الجمعيات وإدارتها والفصل الثاني شخصية الجمعيات وتصرفاتها، وعرَّفْ هذا القانون الجمعية بانها الهيئة المؤلفة من عدة أشخاص موحدين في معلوماتهم أو مساعيهم بغير قصد الربح وهي تشمل النوادي أيضاً بموجب المادة (٣) وحصر القانون أنّ كُلَّ من يريد تأسيس جمعية لابّد أن يقدّم طلباً إلى وزارة الداخلية يحتوي على اسماء طالبي التأسيس على أنْ لا يقل عددهم عن السبعة، وعنوان الجمعية ومقصدها بالتفصيل ومركزها واسماء اللجنة الإدارية ونظام الجمعية وان يكون الطلب موقعاً من جميع القائمين بالمشروع، وأعضاء لجنة الإدارة، وأنْ لا يقل عمرهم عن العشرين سنة مع تمتعهم بالحقوق المدنية وذلك بموجب المادة (٦) [٢] ومنع القانون في المادة (٤) منه تأسيس جمعية من الجمعيات الآتية [٣]:

١ـ الجمعية التي ترمي إلى غرض مناف للقوانين والآداب العامة .

٢ـ الجمعية التي لها مقاصد مخلة بالأمن العام في البلاد .

٣ـ الجمعية التي تقصد بث الشقاق بين العناصر العراقية المختلفة .

٤ـ الجمعية التي تقصد تغيرّ شكل الحكومة المقررة .

٥ـ الجمعية السياسية المؤسسة على أسس القوميات أو المذاهب العرقية .

٦ـ الجمعية السياسية المؤسسة بعنوان لا يستدل منه غرضها .

٧ـ الجمعية السرية أو التي لا تبوح بغرضها السياسي .

ومنعت المادة (٥) الأجانب من تأليف جمعيات سياسية في العراق أو الانضمام الى جمعية سياسية عراقية واشارت المادة (٧) بعد تقديم طلب التأسيس يجب على وزير الداخلية اصدار قرار قبول الطلب أو رده أو تعديله في مدة اقصاها خمسة عشر يوماً من وصول الطلب، واذا لم يصدر

(١) بشار حسن يوسف، سحر محمد نجيب، تطور قانون الأحزاب السياسي في العراق، مجلة الرافدين للحقوق، كلية الحقوق، جامعة الموصل، العدد ٥٤، مج١٧، ٢٠١٢، ص ٢٣٩.

(٢) رعد ناجي الجدة، تشريعات الجمعيات والاحزاب السياسية في العراق، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٧.

(٣) زياد خلف نزال، الأحزاب السياسية وأثرها على النظام السياسي في العراق دراسة في الحريات والحقوق، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٢، مج٢، السنة الثانية، ٢٠١٥، ص ٢٠٠.

قراره بالقبول أو رده فمن حق المؤسسين إنْ يرفعوا الامر الى مجلس الوزراء ليتخذ قراراً قطعياً، واعطت هذه المادة والمواد (٨ و ٩ و ١٠) من القانون صلاحيات واسعة لوزير الداخلية، اذ اصبح له حق الاشراف والمراقبة على أمور الجمعيات ومعاملاتها كافة، وله الحق أيضاً ان يعطّل الإجازة اذا تعاطت الجمعية أحد الأمور الممنوعة في المادة الرابعة، مع إعطاء الجمعية الحق في الاعتراض ورفعه إلى مجلس الوزراء في حالة سحب إجازتها، والزمت مواد أخرى الجمعيات بان تمسك دفاتر وسجلات محاضر الاجتماعات ودفاتر تحتوي على الواردات والنفقات، فضلاً عن أسماء الأعضاء وأوصافهم وعناوينهم، على ان تعرض هذه على لجنة التفتيش في وزارة الداخلية في أي وقت تشاء اللجنة [١] .

أمّا الفصل الثاني من القانون (شخصيات الجمعيات وتصرفاتها) تضمن (٩) مواد ألزمت فيها الجمعيات بتزويد وزارة الداخلية بأسماء الاشخاص الذين يتعاملون باسم الجمعية، واعطت فيها الحق لأعضاء الجمعية بالانسحاب، مع الشرط على الأعضاء المنسحبين الوفاء بالتزاماتهم التي استحقت عليهم لحين انسحابهم منها [٢] .

واستناداً الى القانون [٣] تكونت العديد من الجمعيات والنوادي في العراق التي استوعبت الطبقة المثقفة التي تنافست بشكل واسع عن طريق الحركات الطلابية والشبابية والثقافية، وأظهرت هذه الحركات قدرة على التحرك والتنسيق والإصرار على القيام بدورهم من أجل قضاياهم والأهداف التي تشكلت من اجلها لرفع دور البلاد السياسي والاجتماعي، ومما ساعد على ترسيخ فكرة تكوين التنظيمات ذات الأهداف الانسانية في هذه الحقبة هو دعمها سياسياً من الأحزاب السياسية التي ظهرت ودعت إلى انشائها حتى انتعشت [٤]، وتبلورت الجمعيات ذات الخدمات الانسانية في الحياة وتوسعت في العراق، وهي غير الأحزاب التي تشكلت لأغراض مختلفة عنها، وذلك بوجود نوع من المجالات التي يقضي فيها أبناء المجتمع أوقاتاً لتقديم خدمات متنوعة لأبناء

---

(١) اركان كيلان، المصدر السابق، ص ٨٥-٨٦.

(٢) قصي محمود راضي الحسناوي، حزب التقدم في العراق ودوره السياسي ١٩٢٥-١٩٣١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص ٣٩.

(٣) استمر العمل بقانون الجمعيات ١٩٢٢ حتى نهاية عام ١٩٥٤، وعبر هذه المدة تكونت العديد من الجمعيات مثل جمعية حماية الاطفال ١٩٢٨، الشبان المسلمين ١٩٢٩، الهداية الاسلامية ١٩٣٠، الهلال الاحمر ١٩٣٢، السعي لمكافحة الامية ١٩٣٣، نادي القلم ١٩٣٤، جمعية بيوت الامة ١٩٣٥، جمعية المعلمين ١٩٤٣، الرابطة الثقافية ١٩٤٣، نادي الاتحاد النسائي العراقي ١٩٤٤، جمعيات اخوات الرفق بالفقير ١٩٤٥. للمزيد ينظر: عباس فرحان ظاهر علي، المصدر السابق، ص ١٢٩-٢٣٤؛ ثامر محمد حميد حسين، المصدر السابق، ص ١٤٦-١٥٦؛ وفاء كاظم الكندي، المصدر السابق، ص ١٨٨-٣١٥.

(٤) رونق عودة عباس، التنظيم القانوني لمنظمات المجتمع المدني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٣-٢٤.

مجتمعهم مثل الجمعيات التي تمثل أنشطة اجتماعية رفع رايتها عدد من المثقفين مثل المحامين والأطباء والمعلمين والطلبة، وهي تحمل الطابع الاجتماعي والثقافي والتهذيبي والخيري الإنساني والديني، وإنّ أفراد هذه الجمعيات لا تربطهم علاقة قرابة أو قبيلة بل علاقة ذات هدف إنساني لأبناء مجتمعهم [١]، بانها جمعيات تطوعية وحركات اجتماعية قامت على دعائم العمل الجماعي، وتعتمد مالياً على اشتراكات الأعضاء والتبرعات والهبات والهدايا [٢]، ووجدت مثل هذه الجمعيات في المجتمع العراقي .

وتأسس في غضون قانون الجمعيات أول ناد نسائي اجتماعي في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٣ هو "نادي النهضة النسوية" بمبادرة وجهود من جميل صدقي الزهاوي وبمساندة شقيقته أسماء صدقي الزهاوي [٣]، وتشكلت الهيئة المؤسسة للنادي من هيئة إدارية ضمت أسماء صدقي الزهاوي رئيسة، ونعيمة العسكري عقيلة نوري السعيد نائبة للرئيسة، وماري عبد المسيح وزير سكرتيره، وفخرية العسكري عقيلة جعفر العسكري أمينة للصندوق، وعضوية كُلّ من بولينا حسون روفائيل ونعيمة الداود سلطان حمودة عقيلة الشيخ أحمد الداود [٤]، ورحبت صحيفة العراق [٥] بتأسيس النادي وعدته عهداً جديداً لنهضة المرأة الاجتماعية، وذكرت عضو النادي نعيمة السعيد "ان وجود النادي أهم ما تحتاج إليه المرأة العراقية؛ لأنَّ الأمم لا ترتقي ولا تحقق النجاح، الا بتعليم أبنائها رجالاً ونساءً، وان العراق بعد دخوله التطور الحضاري وبدء السير نحو الرقي، أصبح من واجب نسائه القيام بنهضة نسوية لتثقيف فتيات البلد، والوقوف بوجه الانتقادات التي توجه لها" [٦]، ويُعَدّ نادي النهضة النسائي أول تحدٍ نسائي في العراق للمجتمع، في سبيل نهضتها

---

(١) فلاح حسن آل مانع، المصدر السابق، ص ١٦١؛ كمال رشيد خماس، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٢) رحمة بأمحمد، الجمعيات الخيرية وسبل تطويرها (الموارد والاهداف)، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي لتامنغست، العدد ٤، مج ٧، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٣) ذكرى عادل عبد القادر، رابطة المرأة العراقية ودورها في الحركة النسوية في العراق ١٩٥٢-١٩٧٥ دراسة تاريخية، ط١، دار الرواد المزدهرة، بغداد، ٢٠١٥، ص ٥٤.

(٤) ثامر محمد حميد حسين، المصدر السابق، ص ١٦٩-١٧٠.

(٥) صدر العدد الأول من جريدة العراق في ١ حزيران ١٩٢٠ لصاحبها ومديرها رزوق داود غنام لتحل محل جريدة العرب الصادرة عام ١٩١٧، وهي جريدة رسمية اهتمت بالنواحي الاقتصادية والثقافية والتاريخية، اوقفتها السلطة العراقية عام ١٩٣٢ وعادت للصدور عام ١٩٣٤ بعد تعيين المحامي عبد الكريم حسن مديراً مسؤولاً لها. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ج١، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٧، ص ٦٦.

(٦) نقلاً عن: وفاء كاظم الكندي، الحركة النسوية في العراق (المرحلة الملكية) ١٩٢١-١٩٥٨، ط١، دار اشور، بغداد، ٢٠٢١، ص ٨٥-٨٦؛ ذكرى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص ٥٥.

ومشاركتها في تقديم الخدمات الاجتماعية وضمان حقوقها وحريتها [١] .

وكان النادي أول هيئة نسائية عراقية تحقق مبدأ الإعالة الاجتماعية، وتهدف إلى زيادة عدد مدارس الإناث والتعليم الحديث، ومحاربة العادات والتقاليد التي تُضلّ المرأة، وأهم نشاط له فتح دورات لتعليم الاميات القراءة والكتابة، وتعليم مهنة خياطة الملابس للنساء الفقيرات، والقيام بتربية وتعليم عدد من اليتيمات، مع اعطاء الدروس والارشادات المتعلقة في التهذيب والصحة والاقتصاد وتربية الأطفال والاشغال المنزلية [٢]، وإنَّ قيام عضوات النادي في خدمة العشرات من بنات البلد وتوجيهن التوجيه الصحيح يعد النشاط الأول من نوعه [٣]، والتحقت في النادي (٦٠) عضو ببدل اشتراك شهري قدرة (٥) روبيات [٤]، وكانت اجتماعات اعضاء النادي تعقد مرتين في الأسبوع في دور بعض الاعضاء وتناقش الموضوعات والآراء وتوضع الخطط والمناهج، وبعدها استأجر النادي داراً بمحلة الصابونجية في الميدان لتكون مقراً له ولنشاطاته وفعالياته [٥] .

ومن الجمعيات الأخُرى التي لامست حياة الناس "جمعية نادي الإصلاح" التي تأسست في جانب الرصافة من أعيان البلد، ووافقت وزارة الداخلية في ٢٩ كانون الاول ١٩٢٣على إجازة الجمعية لممارسة نشاطها، وانتخبت الهيئة الإدارية للجمعية محمد رؤوف البحراني [٦] معتمداً، ومحمد جعفر الشبيبي اميناً للصندوق، وعبد الرزاق حلمي الأزري محاسباً عاماً، ومن (١٣) عضواً يتجدد انتخابهم كل عامين، وحضر الملك فيصل الأول ووزير الداخلية علي جودة الايوبي،

---

(١) كمال رشيد خماس، المصدر السابق، ص ١٨٧- ١٨٨.

(٢) إبراهيم خليل أحمد، الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية والادبية، حضارة العراق، ج١٣، ص ١٥٤.

(٣) فلاح حسن آل مانع، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٤) الروبية: عملة هندية أدخلها البريطانيون إلى العراق بعد احتلالها له في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)، وبعد اصدار العملة الوطنية العراقية عام ١٩٣٢ استبدلت الروبية الهندية بالدينار العراقي، وكانت الروبية الواحدة تساوي (٧٤ او ٧٥) فلس عراقي، أما معدل صرف الدينار الواحد العراقي كان يساوي تقريباً (١٣،٥) روبية هندية في العشرينات والثلاثينيات من القرن الماضي. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٤، ص ٢٠٢؛ إيفلين صلاح المصطفى، الأزمات الاقتصادية العالمية كيف حاول الآخرون حل مشاكلهم، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٤، ص ٩٧.

(٥) ذكرى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص ٥٥-٥٦؛ كمال رشيد خماس، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٦) محمد رؤوف البحراني (١٨٩٧-١٩٦٣) وزير ونائب، ولد في بغداد عام ١٨٩٧، هو محمد رؤوف حسن محمد البحراني من أسرة تجارية معروفة، تعلم في المدرسة السلطانية، التحق بالخدمة العسكرية عام ١٩١٥ إبّان الحرب العالمية الأولى وادخل دورة الضباط الاحتياط وتخرج ملازماً فشهد معارك الكوت وفارس وكردستان وازمير وفلسطين، ثم التحق بالجيش العربي في دمشق عام ١٩١٨، عاد إلى بغداد عام ١٩٢٠ ودخل مدرسة الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٢٣، وكان موظفاً بالوقت نفسه في وزارة المالية، تدرج في الوظائف المالية، وأصبح وزيراً للمالية عام ١٩٣٥، والشؤون الاجتماعية عام ١٩٤٠و١٩٤١، توفي عام ١٩٦٣. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٨.

وعدد من المثقفين وأعيان البلد والوزراء حفل افتتاح الجمعية [١]، ومن الأهداف التي سعت اليها ان لا تتدخل في الشؤون السياسية، وإصلاح الأوضاع الاجتماعية بالاهتمام بالعلوم والأدب والمبادئ الإسلامية ونشرها عن طريق إلقاء المحاضرات والدروس العلمية، وفتح فروع لها في المدن العراقية [٢]، ودعم التربية والتعليم ونشر اللغة العربية الفصحى بدعم المدارس الأهلية، واشترط ان لا ينتمي للجمعية إلاّ من يتصف بالأخلاق الحسنة ويجيد القراءة والكتابة ولا يقلّ عمره عن ثمانية عشر عاماً، وكان مقر الجمعية في محلة القاطر خانة [٣] .

عهدت رئاسة الجمعية إلى جعفر أبو التمن [٤]، وكان محمد رؤوف البحراني ومحمد مهدي البصير [٥] من الأعضاء البارزين فيها، وانتسب للجمعية أكثر من (٤٠) عضواً، واصدرت "مجلة

---

(١) عبد الرزاق أحمد النصيري، المصدر السابق، ص ٣٧٩-٣٨٠؛ إياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٢) محمد حسين الزبيدي، مذكرات رؤوف البحراني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٧٨.

(٣) عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص ١٣٥.

(٤) جعفر ابو التمن (١٨٨١-١٩٤٥) أبرز قادة الحركة الوطنية في العراق، ولد محمد جعفر الحاج محمد حسن بن الحاج داود ابو التمن في بغداد عام ١٨٨١ في محلة صبابيغ الآل، من أسرة بغدادية قديمة، نشأ في كنف جده الحاج داود، فقام برعايته وتثقيفه، تعلم في الكتاتيب اللغة العربية وأصول الدين، عمل في التجارة مع جده، وأسهم في تأسيس مدرسة الترقي الجعفري لتعليم الاولاد عام ١٩٠٨، غادر العراق بعد الاحتلال البريطاني وقرار اعتقاله بسبب نشاطه المعادي لها، عاد إلى العراق عام ١٩٢٠، شارك في ثورة العشرين وترك العراق إلى الحجاز بعد قمع قادة الثورة، وعند قيام الحكم الوطني جاء إلى العراق وعين وزيراً للتجارة عام ١٩٢٢، قام بتأسيس الحزب الوطني عام ١٩٢٢ وتزعمه، وبرز دوره في النشاط الاجتماعي في تأسيس الجمعيات الخيرية، توفي عام ١٩٤٥. عبد الرزاق الدراجي، جعفر ابو التمن ودورة في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥، ط٢، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٧-٣٩.

(٥) محمد مهدي البصير (١٨٩٦-١٩٧٤) من رواد الحركة الوطنية في العراق كان شاعراً وباحثاً وخطيباً، ولد في محلة الطاق بالحلة عام ١٨٩٦، من أسرة دينية وعلمية، اسمه محمد مهدي الشيخ محمد عبد الحسين شهاب الدين، فنشأ في جو ديني حسيني، تعلم القراءة والكتابة والعلوم الشرعية واللغوية وحفظ القران الكريم مبكراً، وفي الخامسة عشرة من عمره كُفَّ بصره بسبب إصابة بمرض الجدري، فلقب بالبصير لنور علمه وذكائه، كان سياسياً وأمين سر فرع جمعية حرس الاستقلال في الحلة، وأبرز دعاة الثورة والتمرد ضد السلطة المحتلة والمطالبة بالاستقلال، وأشهر خطباء ثورة ١٩٢٠ وشاعرها ومؤرخها، نفي الى جزيرة هنجام عام ١٩٢٢، عاد إلى العراق عام ١٩٢٣، وعين عام ١٩٢٥ استاذاً في جامعة آل البيت، واعتزل السياسة عام ١٩٣٠ وانشغل بالتأليف والتدريس، وأوفد في العام نفسه إلى مصر ثم الى فرنسا ونال شهادة الدكتوراه فيها عام ١٩٣٧، وعين عام ١٩٣٨ في دار المعلمين العالية، وحصل على لقب استاذ عام ١٩٤١، احيل على التقاعد عام ١٩٥٩، توفي عام ١٩٧٤. ينظر: مهدية شاكر حسين وعباس هاني الجراخ، محمد مهدي البصير (شاعراً وباحثاً)، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، العدد ٢، المجلد ١٤، ٢٠٠٧، ص ١٤٤-١٤٨.

الإصلاح" في ٢ آب ١٩٢٤وعيّنت عبد الحسين الازري [١] رئيساً لتحريرها، ونشطت بالمواضيع الأدبية والثقافية ونشر القصائد الشعرية والسير، والاهتمام باللغة العربية والقضايا العلمية والعلماء المسلمين، إلاّ أنّها توقفت بعد صدور أربعة أعدَاد منها، وأرسلت الجمعية بعثة من ثلاثة طلاب إلى الجامعة الأمريكية في بيروت للتخصص في مواضيع فلسفة الاجتماع الإسلامي [٢] حتى عُرفت "جمعية نادي الإصلاح" في المجالين الثقافي والاجتماعي، بإلقاء المحاضرات التثقيفية في النادي والدعوة بمنشوراتها إلى الامتناع عن تناول المسكرات للأضرار التي تلحقها بالمجتمع [٣] .

والجدير بالذكر، شهد العراق في تموز ١٩٢٤ وضع أول دستور في تاريخه الحديث، الذي صدر في ٢١ آذار ١٩٢٥ مؤسساً بذلك لنظام سياسي برلماني مقيداً بالدستور (القانون الأساسي)، الذي احتوى على (١٢٣) مادةً موزَّعة على (١٠) أبواب مع المقدمة، وتضمن الباب الأول حقوق الشعب "لا فرق بين العراقيين في الحقوق أمام القانون وان اختلفوا في القومية والدين واللغة، والحرية الشخصية لجميع سكان العراق" وجاء في المادة (١٢) للعراقيين حرية إبداء الرأي، والنشر، والاجتماع، وتأليف الجمعيات والانضمام إليها ضمن حدود القانون [٤]، وصدر هذا الدستور بموجب القانون رقم (٣٦) لعام ١٩٢٥[٥]، الذي أسهم في تعزيز تأسيس الجمعيات دستورياً في هذه المرحلة ودعمها [٦] .

فضلاً عن ذلك ألف مسيحيو العراق نوادٍ وجمعيات عدة، وافتتحت "جمعية الشبان المسيحيين" [٧] في بريطانيا فرعاً واحداً لها في بغداد، عندما قدم السكرتير العام للجمعية هارولد

---

(١) عبد الحسين الأزري (١٨٨٠-١٩٥٤) شاعر وصحفي بارز ولد في بغداد عام ١٨٨٠ وتعلَّم في مدارسها، ثم درس على يد علماء عصره ومنهم الشيخ شكر القاضي المعروف، نظم الشعر وهو ابن الخامسة عشرة، اندمج في الحركات القومية وأنضم الى حزب اللامركزية، أصدر عام ١٩١١ جريدة المصباح، وكان يجيد اللغة الفرنسية، ألف العديد من الكتب، وسجل حضوراً كبيراً في سوق عكاظ الذي أقيم في بغداد عام ١٩٢١، توفي عام ١٩٥٤. ينظر: حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج١، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص ١٢٢.

(٢) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٧٨؛ ثامر محمد حميد حسين، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٣) إياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ٣٤؛ عبد الرزاق أحمد النصيري، المصدر السابق، ص ٣٨٠.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٥٣، ص ٣٣٢؛ حنان طلال جاسم وسوسن عادل ناجي، الدستور العراقي لعام ١٩٢٥ دراسة تاريخية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٦٨، ٢٠١٩، ص ٢٨٤- ٢٨٧.

(٥) خالد حيدر علي الجميلي، دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ دراسة تحليله ونقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العراقي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٤.

(٦) رونق عودة عباس، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٧) جمعية الشبان المسيحيين: مؤسسة مسيحية عالمية، تأسست في لندن عام ١٨٥٥، التي اجتمع لها (٢٥٠) مندوباً عن (٨٠) مدرسة مسيحية لتقديم (١٠٠) شاب للتطوع لنشر الدين المسيحي وتنشئة الشباب على اسس

لمبارد (Harold Lampard) الذي عهدت إليه تأسيس الفرع في بغداد وإدارته طلباً إلى وزارة الداخلية العراقية للحصول على إجازة لتأسيس الفرع في العراق، فتمت الموافقة عليه بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩٢٥، من أجل تقديم خدمات اجتماعية جيدة للعسكريين وللمدنيين البريطانيين، فضلاً عن أبناء العراق، وكانت أهم أعمالها فتح دورات تعليمية لتعليم اللغة العربية والانكليزية، وشرح الكتاب المقدس، وتنظيم محاضرات ثقافية يلقيها أدباء ومفكرون ومؤرخون وآثاريون عراقيون وأجانب [١]، وكذلك تأسس "نادي الشبان المسيحيين" عام ١٩٢٥ في شارع السعدون، وتسلم بريطاني أسمه واتسن (Watson)، وكان نادي ترفيهي ولا تمنح عضويته لغير المسيحيين، وهو يضمُّ كلا الجنسين [٢] .

أمّا الطائفة اليهودية فقد انتعشت عند قيام الحكم الملكي في العراق ومارست دوراً كبيراً في الحياة الإدارية والاقتصادية والثقافية وشغلت الوظائف الحكومية في دوائر الدولة، نتيجة لمستواهم التعليمي العالي قياساً إلى مستوى بقية أبناء الشعب آنذاك [٣]، فضلاً عن استمرارهم بتأسيس الجمعيات والنوادي الاجتماعية، وذلك للحرية التي أتيحت لهم، ولارتفاع المستوى المعاشي لليهود لممارستهم الأعمال التجارية التي تخصصوا وبرعوا فيها [٤]، ولتمتعهم بالانسجام والتعاون الاجتماعي تأسس أكثر من مركز تعليمي ومهني خيري عبر تبرعات أبناء الطائفة الثرية لدعم المؤسسات الخيرية والخدمات الاجتماعية [٥]، ومن هذه الجمعيات "جمعية لورا خضوري" التي تأسست في بغداد بعد موافقة وزارة الداخلية بموجب الكتاب المرقم (٣٣١٩) في ١١ آذار ١٩٢٦ وكانت رئيسة النادي لورا خضوري زوجة الثري العراقي اليهودي (اليعازر خضوري)، وجاء في البرنامج التأسيسي "انها جمعية اجتماعية نسائية مكونة من ثمان اعضاء"، وتهدف الجمعية إلى

مسيحية بنشر الثقافة والقيم المسيحية سوى كان في العالم المسيحي او الاسلامي، فانتشرت في اكثر دول العالم، وهي لها برامج مختلفة مثل الالعاب الرياضية والتسلية، فضلاً عن النشاطات الاخرى في مجال التعليم والصحة، وتأسست في العراق اثناء الحرب العالمية الأولى من قبل القوات البريطانية، وفتحت (٢٥) مركزاً في الثكنات العسكرية البريطانية، الا إنها اغلقتها جمعياً عام ١٩٢١ ثم عادت فيما بعد عام ١٩٢٥ وفتحت فرعاً لها في العراق. ينظر: اسماعيل علي محمد، الغزو الفكري التحدي والمواجهة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٣٣؛ اياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ٢٤.

(١) ثامر محمد حميد حسين، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(٢) عباس فرحان طاهر ال شبر، المصدر السابق، ص ٢٣٦.

(٣) عصام جمعة أحمد المعاضيدي، الصحافة اليهودية في العراق، ط١، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠١، المصدر السابق، ص ١٦.

(٤) صادق حسن السوداني، عادل تقي البلداوي، الجمعيات والأحزاب والنوادي العراقية ١٩٢٢-١٩٣٠، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٧، ص ١٥.

(٥) عباس شبلاق، هجرة أو تهجير: ظروف ملابسات هجرة يهود العراق، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٥.

إيجاد وسائل الألفة بين اعضائها عبر القيام بالأعمال الخيرية [١]، وأسست في الموصل "جمعية الإحسان للسريان الارثدوكس" المسيحية في ٣١ آذار١٩٢٦، وكانت غايتها جمع المساعدات والتبرعات لغرض إنفاقها على تهذيب وتعليم الطلاب المحتاجين ومساعدتهم، وإعانة اليتامى والفقراء من أبناء طائفة السريان الارثدوكس، واعتمدت في مواردها المالية على اشتراكات الأعضاء الشهرية، ومن نشاطاتها التي قامت بها مساعدة اللاجئين من كارثة تساقط الثلج التي أصابت الموصل عام ١٩٢٦ [٢]، وتجهيز أكثر من (١٠٠) طالب وطالبة من المحتاجين بالكتب والأدوات المدرسية السنوية، وإكساء (٧١) طالباً وطالبة، وتكفلها بالمعيشة الدائمة شهرياً لـ (٣) طلاب يتامى لا ملجأ لهم ولا معين [٣] .

وشهدت هذه المدة تأسيس "نادي التضامن" الذي ضمَّ عدداً من المثقفين، بعد تقديم طلبه لوزارة الداخلية وحصوله على الموافقة في حزيران ١٩٢٦، وجاء في برنامجه ونظامه الداخلي انه يسعى إلى تضامن الشباب واتحادهم اجتماعياً واقتصادياً والدعوة إلى الترويج للصناعات الوطنية، وحث الشباب على العمل الحرّ والمهن المختلفة، ومراعاة العلم والاهتمام بالصحة البدنية، ونشر المبادئ التي تؤول إلى تطوير المجتمع، وتجربتها قدر المستطاع، وفي البصرة تأسيس "نادي الشبيبة البصرية" في ٢ كانون الثاني ١٩٢٧، وهو نادٍ أدبي علمي اجتماعي يهدف إلى نشر العلوم العصرية بين الشعب، وتشكلت الهيئة الإدارية المنتخبة للنادي من يوسف سلمان، وعبد محمد، وعبد القادر حلمي السبتي، وعبد الرسول أسد، ومصطفى أحمد، وجميل داود، وضم النادي ثلاث لجان علمية وفنية ورياضية، وأنتخب عبد القادر حلمي السبتي معتمداً للنادي، ونظم النادي ندوات ومحاضرات ثقافية [٤] .

مما تجدر الاشارة اليه، كان للجمعيات الأثر الفاعل والإسهام الأكبر في التوعية، ونشر التعليم والتشجيع على القيام بالأعمال الاجتماعية الخيرية، والإسهام في دفع حركة الوعي الثقافي والقومي، مما زاد في عملية المطالبة بالحرية والاستقلال، وإنَّ دراسة الجانب الاجتماعي والثقافي

---

(١) حسين لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٦٢٠؛ صادق حسن السوداني، عادل تقي البلدوي، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٢) هيثم محي طالب الجبوري، مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢، ١٨٥- ١٨٦.

(٣) بهاء حسين شاكر الشباني، مسيحيو العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧، ص ٥٤.

(٤) عبد الرزاق أحمد النصيري، المصدر السابق، ص ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٦.

يتأثر سلباً وايجاباً بالجانب السياسي [١]، حتى أدرك المثقفون لمسؤولياتهم وواجباتهم اتجاه مجتمعاتهم واللجوء إلى نظام الجمعيات بَعدّها أحدى حلقات التطور الفكري والسياسي والثقافي، بالتحرك عِبرَ تلك المؤسسات لرفع المستوى الاجتماعي العام، مما ساعد على ظهور خط وحركة في الاتجاهات والمستويات الاجتماعية كافة لممارسة نشاطاتها، وذلك شرط وجود ظواهر معينة للعمل على معالجتها أو تذليلها .

(١) إياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ٣٥- ٣٦.

المبحث الثاني

الأحوال الصحية والاجتماعية في العراق وأثرها على الأطفال

كانت التدابير الصحية في العراق خلال العهد العثماني غير جادة، والبلاد تعاني بشكل دائم من أمراض غاية في التعقيد والخطورة مثل الطاعون، والجدري، والملاريا، وحبة بغداد، وانتشر مرض الطاعون في العراق بشكل كبير في القرن التاسع عشر، وتراوح عدد الذين لقوا حتفهم منه في بغداد نحو ألف شخص تقريباً، فضلاً عن انتشار الأمراض الأخرى المعدية كالهيضة وحمى التيفوس واليرقان في البلاد بواسطة حشرات البعوض والذباب دون أتخاذ أي معالجات صحية حقيقية من السلطات الحاكمة [١]، في الوقت الذي كانت فيه الناس تلجأ إلى خدمات طبية بدائية ومتخلفة تعتمد على الخرافات من تطبيب الدجالين وأساليب الطب الشعبي بشراء العقاقير من العطارين [٢] .

أدركت سلطات الاحتلال البريطاني حجم المأساة الصحية، بعد احتلالها مدينة البصرة عام ١٩١٤ وضرورة الاهتمام بالخدمات الصحية وتوفيرها، بسبب ما واجهته قواتها من ظروف مناخية وصحية غير مألوفة لديها، ووقوع العديد من الاصابات المرضية بين أفرادها وأمراض سببتها ضربة الشمس تفشت بين القوات البريطانية، يضاف لها حالة الحرب وازدحام القوات العسكرية في البصرة التي نتج عنها تراكم النفايات ومياه المجاري في قنوات المياه، مما زاد الأوضاع الصحية سوءاً، وإنَّ وجود القوات المختلفة في المدينة ادى الى ظهور امراض جديدة، مثل عدوى البعوض البلدي، ومرض الانفلونزا الذي كان سبباً في وفاة عدد كبير من السكان [٣]، فضلاً عن قلة المؤسسات الصحية؛ ونظراً لذلك لجأت السلطات المحتلة منذ الأيام الأولى لاحتلال البصرة الى اتخاذ إجراءات سريعة مختلفة لمعالجة الوضع الصحي، منها إقامة دور للحجر الصحي، واستعمال بعض المنازل كمستشفيات وتجهيزها لمعالجة قواتها في البصرة [٤] .

---

(١) أحمد محمود علو مهدي، أحوال العراق الاقتصادية في ظلَّ الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢٠، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد ٩، مج١٦، ٢٠٠٩، ص ٣٤٦-٣٤٧.

(٢) مأمون أمين زكي، ازدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية. سياسية. اجتماعية. مقارنة، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١١، ص ٦٩.

(٣) ناجي تركي حمزة عمران، وزارة الشؤون الاجتماعية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٦-٢٧.

(٤) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨، أطُروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٣٩٧.

هكذا كان يُوصف الوضع الصحي في العراق، فالأطباء لا يتجاوزون عدد الأصابع، والمستشفيات قليلة، ولا ذكر لمستوصف أو مختبر أو أي معهد علمي، والأمراض الوبائية متفشية، وانتشار الأمراض المتوطنة والسارية [١] في البلاد ، ولم يكن بوسع البلد النهوض لما خلفته العهود السابقة والحرب من الخراب والفقر والجهل والمرض، حتى تسلمت بريطانيا شيئاً من هذا الجانب، فأسست مستشفيات وإدارات صحية في بغداد وعدد من المدن العراقية [٢] .

وكانت في مقدمة المستشفيات التي انشأتها بريطانيا، بعد احتلالها بغداد، منها المستشفى العام الجديد في ٦ آذار ١٩١٨ في جانب الرصافة، واسندت إدارته الى الدكتور دبليو دنلوب (W Dunlop) استاذ الطب الباطني السريري [٣]، ومستشفى العزل عام ١٩١٩ في جانب الكرخ بالقرب من مقبرة الشيخ معروف بعد أنْ كان على شكل مخيم لم يف بالغرض في الجزء الشمالي من الباب المعظم انشأته قوات الاحتلال بعد دخولها بغداد للحجر الصحي، ولهذا تم الاتفاق على بناء مستشفى جديد للعزل متكامل بالطابوق اكتمل عام ١٩١٩ [٤]، وأنشأ البريطانيين كذلك المستشفى المدني العام (المستشفى الملكي) الذي أقاموه محل المستشفى العثماني "مجيديه خسته خانة سي" [٥] عندما احتلوه، وهو (المستشفى العسكري البريطاني الثابت رقم ٢٣) وجهزوه بالأدوية والآلات الطبية الجراحية الحديثة، فضلاً عن فتح عدد من المستوصفات منها مستوصف

---

(١) تنقسم الأمراض في علم الوبائيات على أربعة أصناف: الأمراض السارية المعدية وهو المرض الذي ينتقل من شخص مريض إلى أخر سليم بأحد طرق العدوى بوساطة ناقل من البيئة مثل الميكروبات والجراثيم أو أحياء دقيقة، وسميت بالأمراض الوبائية وذلك لحدوث حالات مرض تنتشر في بعض الاحيان في مواسم وفصول معينة بشكل وبائي أو تفشيها في منطقة ما بشكل كبير غير متوقع، والصنف الثاني الأمراض المتوطنة وهي الأمراض ذات الانتشار والوجود المستمر لمرض ما في منطقة جغرافية معينة واصبح معتاداً عليه في المجتمع والتعايش معه نتيجة المناعة المتوسطة لأفراد المجتمع، ووجود العوامل المساعدة لانتشار المرض بين الأفراد مثل الملاريا والبلهارزيا، والصنف الثالث الأمراض المزمنة مثل الربو والسكر وامراض القلب، والصنف الرابع الأمراض الوراثية مثل السرطان وارتفاع ضغط الدم والسكر. ينظر: سلمى نصر الله مالك، حقيبة تعليمية لمادة الوبائيات في قسم صحة المجتمع الصف الثاني، معهد الطب التقني، بغداد، ٢٠٠٩-٢٠١٠، ص ٥،٧، ٢٩.

(٢) موسيس دير هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، ط١، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص ١٢.

(٣) ناجي تركي حمزة عمران، المصدر السابق، ص ٣١.

(٤) هاشم الوري، معمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩، ص ٧٦-٧٧.

(٥) مجيديه خسته خانه سي: هو المستشفى العثماني الذي أقُيم في القصر الذي بناه الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢) عام ١٨٧٠ في بستان النجيبية، بعد قرار السلطات العثمانية أنشاء مستشفى للجيش في بغداد عام ١٨٩٥ في عهد الوالي رجب باشا الذي افتتحه عام ١٨٩٧، واضاف للقصر غرفاً واسعة كردهات وجعلهُ مستشفىً عسكرياً يُعالج فيه الضباط والجنود أطلق عليه (مجيديه خسته خانه سي) أي المستشفى المجيدي نسبة إلى السلطان عبد المجيد الاول (١٨٣٩-١٨٦١)، ويسميه الناس المجيديه، ولما دخلت القوات البريطانية بغداد عام

في منطقة الكاظمية [١] .

اهتمت السلطات البريطانية بالوقت نفسه بالإدارة الصحية عندما أصبح العراق تحت نفوذها، فتم تأسيس "دائرة الصحة العامة المدنية" وتولى تأسيسها وإدارتها وتنظيمها طبيب عسكري بريطاني من مراتب الجيش الهندي أسمه الكولونيل باتي (Patty) الذي عين رئيساً إدارياً للقسم الطبي المدني الملحق بدائرة الشؤون الصحية للجيش البريطاني في العراق وذلك في آب ١٩١٨، وفي أذار ١٩١٩ غيّر اسم الدائرة إلى "سكرتارية الصحة"، فظهر لأول مرة في العراق التخطيط الأساسي للمشاريع الصحية ووضع ميزانية للصحة العامة من عام ١٩١٩-١٩٢٠ وكتابة التقارير السنوية المنظمة عن دائرة الصحة [٢] .

ولم تُقتصر مهمة السلطات البريطانية على إنشاء المستشفيات والمستوصفات بل قامت بتأسيس عدد من المعاهد الصحية الفنية المستقلة عن تلك المستشفيات في بادي الأمر وأهمها [٣]:

١ـ المختبر المركزي عام ١٩١٨ ملحقاً به معهد باستور [٤] .

٢ـ دار التمريض عام ١٩١٨ .

٣ـ معهد استحضار اللقاح ضد الجدري عام ١٩١٩ .

٤ـ معهد الأشعة (اشعة رونتغن Rontgen) [٥] عام ١٩١٩ .

١٩١٧ اتخذته مقراً لمستشفاها العسكري، وبقي تحت إدارة الجيش البريطاني حتى عام ١٩٢٣ وسلمته للسلطة العراقية لإدارته من قبل مديرية الصحة العامة العراقية وعرف باسم "المستشفى الملكي". ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٣، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٧٢، ص ٢٥٣؛ هاشم الوري، معمر خالد الشابندر، المصدر السابق، ص ٩٢.

([١]) عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٧، ص ٢٠٣؛ ناجي تركي حمزة عمران، المصدر السابق، ص ٣٢.

([٢]) مأمون أمين زكي، المصدر السابق، ص ٧١؛ عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ٢٠٣-٢٠٤.

([٣]) للمزيد عن المعاهد الصحية والفنية ينظر: هاشم الوري، معمر خالد الشهبندر، المصدر السابق، ص ٨١-٨٧.

([٤]) معهد باستور: ترجع تسميته نسبة إلى العالم الكيميائي الفرنسي لويس باستور (Louis Pasteur) (١٨٢٢-١٨٩٥) أحد مؤسسي علم الأحياء الدقيقة في الطب، وحقق العديد من الاكتشافات الهامة في الطب الحديث أنذاك مثل داء الكلب، واختص المعهد الذي افتتح في فرنسا عام ١٨٨٨ بدراسة علم الأحياء الدقيقة والميكروبات ووضع اللقاحات ومكافحة الأمراض المعدية في العالم والأمراض شديدة الوطأة مثل الدفتيريا والكزاز، والتدرن، وشلل الاطفال، والانفلونزا، والحمى الصفراء، والطاعون. ينظر: سليم عبابنة، مشاهير الاطباء في العالم، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، اربد، ٢٠١٧، ص ٤٤.

([٥]) معهد الأشعة (رونتغن): وهي الأشعة السينية التي اكتشفها العالم الفيزيائي ويلهلم كونراد رونتغن (Wilhelm Konrad Rontgen) (١٨٤٥-١٩٢٣) من ألمانيا بالصدفة لاختراقها الأشياء المعتمة عام ١٨٩٥، واخذ بالبحث عنها حتى سلط الأشعة على يد زوجته وصورها وتمكن من رؤية عظام اليد، وبعد أيام أعلن عن اكتشافه لأشعة غير معروفة تستعمل لاكتشاف الكسور والإصابات البكتيرية، وفتح نشر بحثه واكتشافه افاقاً في

٥ـ المختبر الكيمياوي عام ١٩١٩ .

على الرغم من الاهتمام البريطاني، بتقديم الخدمات الصحية للأهالي وفتح المؤسسات الصحية وعودته بالنفع على السكان المحليين، إلاَّ أنَّ تلك الخدمات جاءت لخدمة الجيش البريطاني بالدرجة الاولى وخشية انتقال عدوى الأمراض من الأهالي لقواتهم وللحفاظ على نشاطها وتحركاتها العسكرية[١] .

وبعد أنْ تشكلت أول حكومة عراقية مؤقته في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠، كانت دائرة الصحة في أول امرِها (مديرية مصلحة الصحة العامة) تابعة إلى وزارة المعارف والصحة العراقية، وبعد ذلك أصبحت وزارة للصحة بعد إعلان قيام الحكم الملكي في العراق وتشكيل وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية (١٢ أيلول ١٩٢١-١٩ آب ١٩٢٢)، وتولى الدكتور حنّا خياط[٢] مهام الوزارة، وفي ٨ حزيران ١٩٢٢ ألغُيت وزارة الصحة والحقت بوزارة الداخلية كمديرية عامة باسم "مديرية الصحة العامة" وعهدت إدارتها إلى الدكتور حنّا خياط، واستحدثت مفتشية الصحة العامة وأدارها الكولونيل غراهام (Graham)[٣] .

وشهدت التطورات الصحية وإداراتها في العراق، جمعيات جديدة ذات ابعاد انسانية تهدف الى تقديم الخدمات الطبية واولها "الجمعية الطبية البغدادية" بتاريخ ١٤ آب ١٩٢٠ في بغداد، وقام

مجالي الطب والفيزياء، وأصبح استعمالها على نطاق واسع، وعرفت بعد ذلك في ألمانيا بأشعة رونتغن وفي الانجليزية عرفت بأشعة اكس. ينظر: عمر عبابدة، عبد المهدي السعود، اكتشافات واختراعات علمية، ط١، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص ١٥٥-١٥٨.

(١) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٣٩٨.

(٢) حنا خياط (١٨٨٤-١٩٥٩) طبيب ووزير وكاتب، ولد في الموصل عام ١٨٨٤، تخرج في الجامعة الفرنسية ببيروت طبيباً عام ١٩٠٣، اكمل دراسته في باريس واسطنبول عام ١٩٠٨، انتخب عضواً في الجمعية الطبية والجراحية في بروكسل، وخلال الحرب العالمية الأولى عمل طبيباً ونائباً لرئيس جمعية الهلال الأحمر في الموصل، ورئيساً للمستشفيات فيها عام (١٩١٤-١٩١٩)، عين مديراً لمديرية مصلحة الصحة العامة عام (١٩٢٠-١٩٢١)، وأول وزير للصحة في الدولة العراقية عام ١٩٢١، وبعد الغاء وزارة الصحة وإبدالها بمديرية الصحة عام ١٩٢٢ صار مديراً لها حتى عام ١٩٣١، فضلاً عن ممارسة تدريس الطب العدلي في مدرستي الحقوق والطب في بغداد، وبعدها عين مديراً عاماً لوزارة الخارجية عام ١٩٣١، فمفتشاً عاماً للصحة عام ١٩٣٣، فمديراً للمستشفى الملكي في بغداد، وعميداً للمدرسة الطبية الملكية عام (١٩٣٤-١٩٣٦)، توفي عام ١٩٥٩. ينظر: محمود قاسم محمد، الأطباء المسيحيون العاملون في ولاية الموصل، مجلة موصليات، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد ٤٨، كانون الاول ٢٠١٧، ص ١٥.

(٣) طالب إبراهيم العقابي، الخدمات الصحية، حضارة العراق، ج١٣، ص ١٢٤؛ عدنان هرير جودة الشجيري، النظام الإداري في العراق ١٩٢٠-١٩٣٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٤٨- ١٤٩.

بإدارتها أطباء من الجيش البريطاني والأطباء العراقيون العائدون من الخارج [١]، وكانت الجمعية تلقي محاضرات ثقافية لنشر الوعي الصحي، ووضع الحلول لمعالجة مشكلات الواقع الصحي في العراق، واقترحت مشروع ضرورة تأسيس مدرسة لدراسة الطب في العراق، وكان الرأي السائد مؤيداً لذلك، وأنَّ الملك فيصل الأول حبّذ الفكرة والمشروع ولكن بقي التنفيذ قيدَ الدرس إلى حين توفير الأبنية والأطباء والمستشفيات والتسهيلات الضرورية لتعليم الطلاب [٢]، وتكللت الجهود بافتتاح "المدرسة الطبية الملكية العراقية" في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٧ كفرع لجامعة آل البيت [٣]، التي تقدم لها (٨٠) طالباً وقبل منهم (٢٠) طالباً من قبل لجنة القبول المختصة، وعقدت مديرية الصحة العامة مع الطلاب عند دخولهم المدرسة الطبية، عقداً خاصاً بخدمتها أربع سنوات بعد التخرج حسب التعليمات، وتمنح المدرسة طلابها بعد التخرج شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة [٤] .

كانت المشاكل الصحية العامة في الدولة العراقية الحديثة متراكمة ومعقده، منها الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والثقافية، وأسهم في توسعها تخلف المجتمع العراقي آنذاك، فاغلب الشعب كان يعاني من الأمية ويجهل القواعد الصحية، وطبيعة المناخ القاري للبلاد، وكثرة الرطوبة والمستنقعات والأهوار وتكرار الفيضانات التي كان لها أثر في واقع الخدمات الصحية التي لم تكن كافية حتى في العاصمة بغداد [٥]، وإنَّ الأحوال الاقتصادية والاجتماعية سيئة لا تساعد على

---

(١) عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ٣٣٣- ٣٣٤.

(٢) سالم الدملوجي، الكلية الطبية الملكية العراقية من خلال سيرة ذاتية ١٩٤٠-١٩٤٦، ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٩٣- ١٩٤؛ مأمون امين زكي، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٣) جامعة آل البيت: تأسست بعد قيام الحكم الملكي في العراق من قبل رواد الفكر من العلماء والأدباء بعد ان تقدموا بالمشروع للملك فيصل الأول الذي اثنى عليه وشجعه، وبعد موافقة الملك شكلت لجنة تأسيسية في ١١ كانون الثاني ١٩٢٢ برئاسة وزير الاوقاف آنذاك محمد علي فاضل، وتقرر ان تكون للجامعة ست شعب (كليات)، هي الدينية والطب والهندسة والحقوق والآداب والفنون، وتتولى وزارة الأوقاف تشييد البناية للجامعة التي ستخصص لمدرسة العلوم الدينية مع تشيد الصرح المركزي للجامعة، على ان تقوم الوزارات الأخرى ببناء الشعب الخاصة بها، وشيدت الجامعة في منطقة الاعظمية على أرض عائدة ملكيتها إلى وزارة الاوقاف، وافتتحت أول شعبها هي المدرسة الدينية في ١٥ آذار ١٩٢٤ بحضور الملك فيصل الأول الذي وضع الحجر الأساس لها، وضمَّ الصرح المركزي للجامعة كما تقرر رفاة الملك فيصل الأول بعد وفاته الذي عرف فيما بعد "بالمقبرة الملكية" لكونه يضمّ رفاة الملوك وبعض أفراد أسرهم، وتمّ انتخاب فهمي المدرس أميناً عاماً للجامعة، إلاّ أنّ الجامعة اغلقت في نيسان ١٩٣٠، وذلك لظهور تداعيات وخلافات رسمية حولها للحيلولة دون اكمالها. ينظر: أديب توفيق الفكيكي، تاريخ أعلام الطب العراقي الحديث، ج١، ط١، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٧٧، ٢٧٨؛ ثامر محمد حميد حسين، المصدر السابق، ص ٤٩- ٥٠.

(٤) طالب إبراهيم العقابي، الخدمات الصحية، حضارة العراق، ج١٣، ص ٥٧ ؛ ناجي تركي حمزة عمران، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٥) عباس فرحان طاهر علي، المصدر السابق، ص ١٦١.

تحسين الوضع المعيشي للشعب وإعداد السكن الصحي في المدن والقرى، وتوفير الخدمات البلدية كالمياه الصحية غير الملوثة لكلّ سكان البلاد، والاهتمام بالشوارع والأحياء وتصريف المياه الاسنة وتنظيم الأسواق والإضاءة والنظافة العامة [١]، فكان مما يعاني منه العراق انتشار البرك المستنقعات الراكدة حول القرُى والمدن التي كانت عاملاً مهماً في انتشار الأمراض في البلاد وأكثر العوامل تأثيراً في افساد البيئة ونشر الروائح الكريهة والرطوبة في المنازل والأضرار في البيئة الصحية للمنازل [٢]، مع عدم مراعاة النظافة الشخصية، وتوجّه السكان للطرق غير الصحية في العلاج والاعتماد على بعض النساء اللاتي يلعبن دور الطبيبات، وكذلك سوء التغذية وانخفاض مستوى المعيشة وسكن المنازل غير الصحية كلها عوامل ساعدت على انتشار الأمراض المستوطنة والوافدة الى العراق التي تؤدي بدورها إلى الموت وإلى ارتفاع نسبة الوفيات عامة والأطفال خاصة [٣] .

أصبحت الأمراض من المعضلات الصحية الملازمة للمجتمع العراقي ومثّلت التحدي للواقع الصحي فيه، فقد ساعدت ظروف العراق على انتشارها، وندرة الأدوية وارتفاع أسعارها مما يمنع عدد كبير من السكان لمعالجتها، مع عدم توفر الكفاءات الطبية بالعدد الكافي، مما أثر سلباً على كفاءة المؤسسات الصحية وأعدادها فجعلها لا تؤدي وظيفتها في تحسين المستوى الصحي، فانتشرت في العراق أمراض كثيرة وفتاكة مثل البلهارزيا، والتدرن الرئوي، والتراخوما، والانكلستوما، والجدري [٤]، فضلاً عن عامل آخر ساعد على تفشي الأمراض السارية والوبائية هو وقوع العراق في مفترق الطرق وقربه من الهند، مما جعله عرضة للأمراض الوافدة التي كانت تنقل بواسطة القوافل التجارية وقوافل الزوار الأجانب، وكذلك جثث الموتى التي يتم نقلها من البلاد الإسلامية لتدفن في النجف، وكثيراً ما كانت هذه الجنائز تنتظر مدة لإنجاز المعاملات الرسمية لتأمين مرورها، مما يترتب عليها الكثير من المخاطر الصحية [٥] .

وكانت تعترض حياة الأطفال الكثير من المشاكل الصحية، تبدأ من صحة الوالدين لعلاقة الأطفال بالوالدين الذين يرثون منهم القوة أو الضعف، والكثير من وفيات الأطفال من عواقب

---

(١) عبد الغني الدلي وآخرون، أحوال العراق الاجتماعية والاقتصادية، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٣، ص١٥٠-١٥١ .

(٢) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية، أطُروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٤٥.

(٣) كمال رشيد خماس، المصدر السابق، ص ٦٨- ٦٩.

(٤) عباس فرحان طاهر علي، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٥) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٣٧٢.

أمراض وراثية انتقلت من الوالدين إلى الأبناء، وإنّ كثيراً من العاهات في الأطفال بدنية كانت ام خلقية تنتقل بالوراثة، ولذلك يجب التأكد من سلامة الزوجين من الأمراض مثل السرطان، وتصلب الشرايين، والصرع، والضعف العقلي، والأمراض الزهرية، والإدمان على الكحول والمخدّرات وغيرها، بتقرير طبي يثبت سلامتهما من المشاكل الصحية، وهذا واجب الحكومة لحماية النسل من عوامل الضعف في الجسم والعقل والخلق، فضلاً عن واجب الأسرة [١] .

وهناك الكثير من الأمراض التي تؤدي إلى وفيات الأطفال في العراق، كوفيات الأطفال الذين لا يتجاوز عمرهم السنة الواحدة بسبب "الهزال والإسهال" وما يماثله من الأمراض المعدية والولادة قبل الأوان، وذات الرئة، فاذا نشأ الأطفال أصبحوا معرضين الى الجدري والحصبة والطاعون [٢]، فضلاً عن مرض **الملاريا** [٣] الذي كان في صدارة الأمراض المتوطنة والوبائية في العراق طوال العهد الملكي وما بعده، وله أثر بصورة مباشره أو غير مباشرة في موت نحو (٥٠٠٠٠) شخص سنوياً، وإنه كان أحد الأسباب الرئيسة في تناقص الولادات لتسببه في حالات العقم، والإجهاض الكثيرة، وارتفاع نسبة الوفيات للأطفال فيه تصل الى نحو ٢٠% في بعض المناطق، وترتفع إلى ٣٠% في المناطق التي تكثر فيها الإصابة بهذا المرض [٤]، وعُدَّ مرض الملاريا من أخطر الأمراض إذ يؤدي إلى اختلاطات قاتلة، مثل ملاريا الدماغ، والملاريا الخبيثة، وفقر الدم المزمن القاتل، وتضخم الطحال والكبد وغيرها من الاختلاطات التي تؤدي إلى الموت، وهو أحد الاسباب في تناقص السكان في العراق [٥] .

وتنتشر الملاريا في أنحاء العراق، وتكون أكثر انتشاراً في مناطق الفرات الأوسط وديالى والعمارة والبصرة، وان البعوض الناقل لمرض الملاريا يعيش في برك الماء والأنهر والسواقي الصغيرة والمستنقعات المنتشرة في كُلّ العراق، ويتولد بكثرة في الأهوار والترع والمياه الراكدة، ومكافحته في العراق من أكبر مشاكله الصحية والاقتصادية والاجتماعية، لأنها تحتاج إلى تجفيف مئات الترع والقنوات المائية والمستنقعات الزراعية المفيدة مما له أثار معيشية واقتصادية على السكان والبلد، وبهذا تعتمد العلاجات الوقائية على جهود الدوائر الصحية لتخفيف وطأة المرض

(١) عبد الغني الدلي واخرون، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(٢) متي عقراوي، العراق الحديث تحليل لأحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية، ج١، مطبعة العهد، بغداد، ١٩٣٦، ص ٢٠٤.

(٣) الملاريا: نشأت كلمة ملاريا من اللفظة الايطالية مالا اريا التي تعني الهواء الملوث او الهواء الآتي من المستنقعات والاراضي السبخة، اذ كان الناس يعتقدون أنّ استنشاق هذا الهواء بحدّ ذاته يتسبب بالإصابة بداء الملاريا. ينظر: مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة، ط١، بيروت، ٢٠١٢، ص ٩١.

(٤) حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٥) ناجي تركي عمران، المصدر السابق، ص ١٤٢.

[١]، وكانت بغداد بعيدة عن الإصابة بالمرض إلاّ أنّ اتصال مزارع ديالى والفرات بمزارع بغداد كانت سبباً في انتقال البعوض الى بغداد وظهور المرض [٢] .

تنوعت أمراض الأطفال في العراق من أمراض الحصبة، والكزاز الولادي، والزحار، والسعال الديكي، والخناق، والنكاف، والسل الرئوي، فضلاً عن الهزال والإسهال والتهاب الأمعاء وفقر الدم وسوء التغذية، فارتفعت نسبة الوفيات في الأطفال قياساً الى غيرهم من الفئات العمرية [٣] للأسباب المذكورة انفاً، فضلاً عن ضعف مقاومتهم للأمراض، التي انتشرت بين صفوفهم وارتفعت نسبة الوفيات على الولادات لقلة الوعي الثقافي وجهل الأمهات بقواعد التربية الصحية والاعتماد على القابلات دون المؤسسات الصحية [٤] .

يُعَدُّ مرض **الحصبة** من الأمراض الشائعة على نطاق واسع بين صفوف الأطفال في العراق، وقدر عدد المصابين به ٩٥% دون سن الخامسة عشرة حسب الاحصائيات الرسمية، ويتحدد خطره من كونه مرضاً معدياً قبل ظهور الطفح الجلدي، مما جعل انتشاره سريعاً بين صفوف الأطفال، وان جهل الأمهات والاعتقاد بان الحصبة مرض لابد ان يصيب كل طفل، وهو مرض حاد سريع العدوى ينتقل عن طريق الجهاز التنفسي بواسطة التكلم والسعال والعطاس [٥]، وَعُدَّ من الأمراض المتوطنة ويحدث كموجات وبائية كل سنتين وينتشر أكثر في أواخر الشتاء وأوائل الربيع، واعراضه الحمى وتوعك الجسم والتهاب ملتحمة العين وزكام وسعال وظهور بقع خاصة على الغشاء المخاطي في الفم، وبعدها يظهر طفح أحمر داكن بقعي على الجلد من اليوم الثالث الى اليوم السابع، ومضاعفات المرض التهاب ذات الرئة والتهاب الدماغ والتهاب الامعاء والإسهال [٦].

أمّا مرض **الكزاز** الذي يصيب الأطفال هو نتيجة للجوء الأمهات للولادة على يد القابلات اللاتي يقمن في العادة بقطع سرة الطفل بآلة ملوثة غير معقمة، ووضع بعض المواد الملوثة على مكان المشيمة، وقد أدى اتباع هذا الأسلوب بالتوليد إلى وفاة الالاف من الأطفال سنوياً [٧]، وكذلك انتشار فضلات الحيوانات التي تجر عربات النقل، وغبار الجو المتطاير، ووجود اسطبلات

---

(١) عبد الغني الدلي وآخرون، المصدر السابق، ص١٥٣-١٥٤.

(٢) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٥٨.

(٣) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ٢٧٩.

(٤) عباس فرحان طاهر علي، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٥) عمار عبد الرضا ماهود العرس، الأوضاع الصحية في لواء العمارة ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣، ص ١٧٥.

(٦) سلمى نصر الله مالك، المصدر السابق، ص ٥٢- ٥٣.

(٧) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ٢٧٩-٢٨٠.

الحيوانات قرب المحلات السكنية، وخاصة بيوت الصفيح التي كانت تحيط بالمدن والعاصمة، وان ارتفاع درجات الحرارة صيفاً تضعف مناعة جسم الأطفال ضد الكزاز، وتكمن خطورة المرض في ارتفاع نسبة الوفاة بين المصابين من الأطفال حديثي الولادة التي تصل الى (٧٠-٩٠%) من عدد المصابين [١]، وهو من الأمراض السارية تسببه عصية الكزاز التي تكون أعراضها إحداث تشنجٍ في عضلات الفك والرقبة، وأحياناً في بقية أنحاء الجسم، وجرثومة الكزاز موجودة في التربة المزروعة وفي غبار الشوارع وفي فضلات الخيل والاسطبلات [٢] .

وكذلك إصابة الأطفال بمرض **الزحار** الذي ينتشر خاصة بين سكان القرى والأرياف، فكان الفلاحون أكثر إصابة به لعدم توفرّ المياه المعقمة، وتناول الأطعمة غير النظيفة، واللجوء إلى مياه الانهار التي غالباً ما تكون ملوثة بأكياس الاميبا التي تنتقل الى المعدة وتقاوم حموضتها، ثم تذهب إلى الأمعاء الغليظة لتخترق جدرانها وتنتقل بوساطة الدم إلى الكبد، أمّا مرض **السعال الديكي** يُعَدّ من الأمراض المعدية التي تصيب الأطفال في السنوات الخمس الأولى من عمرهم بما فيهم الرضع وحديثي الولادة، وانتشر في العراق بسبب قلة الأدوية وضعف المناعة وسوء التغذية وقلّة الوعي الصحي عند الأمهات ولجوئهن إلى الطرق البدائية المتخلفة في العلاج [٣]، إمّا مرض **الخناق** فهو مرض سارٍ انتشر بشكل واسع بين الأطفال، لاسيما بين طلاب المدارس، ويزداد بشكل واسع في الاوقات التي يكون فيها الجو بارداً ورطباً، وكان الأهالي يعمدون الى اخفاء المصابين خوفاً من عزلهم واجراء التلقيحات الضرورية للملامسين [٤]، كما ان مرض **النكاف** يُعَدُّ من الأمراض المتوطنة ليس في العراق بل في معظم دول العالم، ولا ينجو منه الأطفال في مراحل الدراسة الابتدائية، ولاسيما في المناطق الشعبية والمزدحمة بالسكان، وينتشر في فصل الشتاء وبداية الربيع بين الأطفال والأحداث وخاصة قبل سن الخامسة عشرة من العمر، وفي بعض الأحيان يصيب الكبار في التجمعات السكانية، وهو من الأمراض الحادة واعراضه التهاب الغدد اللعابية خاصة النكافية [٥] .

---

(١) جعفر عبد الدائم بنيان المنصور، التاريخ الصحي لمدينة البصرة أواخر العهد العثماني حتى عام ١٩٣٩، دار الفيحاء للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠١٧، ص ١٣١؛ حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥، ص ٩٥.

(٢) عمار عبد الرضا ماهود العرس، المصدر السابق، ص ١٧٥- ١٧٦.

(٣) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥، ص ٩٥- ٩٦.

(٤) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ١٨٠- ١٨١.

(٥) عمار عبد الرضا ماهود العرس، المصدر السابق، ص ١٧٧.

أمّا **السل الرئوي "التدرن"** من الأمراض الشائعة والفتاكة، وهو مرض مُعْدٍ وخطير، وأول أسبابة سوء التغذية والسكن في المنازل غير الصحية والمزدحمة التي لا تتوفر فيها التهوية ولا تدخلها الشمس، وينتقل من المرضى إلى الأصحاء عن طريق التنفس واستنشاق الهواء الحامل لجراثيم المرضى، وكذلك ينتقل من الأبقار المصابة بالسل إلى الإنسان عن طريق تناول حليبها [١] والحليب الملوث وغير المعقم، واتباع عادات اجتماعية تنم عن انخفاض الوعي الصحي مثل تقبيل الأطفال بكثرة والعطاس في الجو والبصاق على الارض، ويسمى بالمرض الاجتماعي، لان الإصابات به تنتشر في اوساط الاحياء الفقيرة والمزدحمة، وتعد بعض الدراسات ان مرض السل في مقدمة الأمراض المعدية التي تصيب الأطفال [٢]، ولم تكن للحكومة خطة مرسومه للسيطرة عليه أو الحد من انتشاره بأنشاء مصح خاص، بل كان عملها فقط إدخال المصاب إلى مستشفى العزل دون علاجه لعدم توفر الأدوية المضادة للمرض [٣] .

أمّا امراض العيون فان اكثر من ٦٥% تقريباً من سكان العراق مصابون بأمراض العيون حسب تقديرات الأطباء في تقرير مفتش الصحة العامة عام ١٩٢٦، وكانت النسب ترتفع عند طلاب المدارس، وخاصة الإصابة بمرض التراخوما الذي يصيب العيون، وترجع أسباب انتشار تراخوما العيون إلى تكاثر الاوساخ والعادات السيئة كوضع الأيدي في العينين واستعمال المناديل المشتركة وغير ذلك، ويكثر المرض عند صغار الأطفال وذلك لكثرة لعبهم بالأوساخ واختلاطهم بالمصابين، ويؤدي إهمال معالجته الى انتشاره وجعله مزمناً، والإصابة بالعور وفقدان البصر [٤] .

وتُعَدّ التراخوما في مقدمة أمراض العيون والأكثر انتشاراً طوال العهد الملكي، وهو من الأمراض السارية المزمنة السريعة الانتشار وسهلة العدوى، يصيب ملتحمة العين ويولد فيها حبيبات صغيرة أو كبيرة، وتحدث تخريباً في العين نفسها تؤدي الى تلف العين كلها، ويسم الغبار في نقل العدوى، إذ يخدش أغشية العين المخاطية، ويحمل إليها الجراثيم، وكذلك الذباب الذي يؤدي دور الناقل الرئيس لمرض التراخوما من الشخص المصاب إلى السليم [٥]، وهو أكثر انتشاراً خلال فصلي الخريف والربيع اذ تفقد في مدينة بغداد سنوياً (١٠٠٠) عين بصرها وتصبح عمياء [٦]. ويمكن السيطرة عليه ومكافحته بالاعتناء بالنظافة العامة والتوجيه الصحي، والإسراع في علاج

---

(١) عبد الغني الدالي وآخرون، المصدر السابق، ص ١٥٧-١٥٨.
(٢) جعفر عبد الدائم بنيان، المصدر السابق، ص ١٢٨- ١٢٩.
(٣) إياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ١٠١.
(٤) متي عقراوي، المصدر السابق، ص ٢١٦- ٢١٧.
(٥) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ٢٥٧.
(٦) كمال رشيد خماس، المصدر السابق، ص ٧١.

المصابين به، إذ إنَّ الشفاء منه سهل في أول الأمر، إلاّ أنهّ يصبح مزمناً صعب الشفاء منه إذا اهمل [١]، وسجل مرض التراخوما معدلات إصابات واسعة في العراق، وسعت مديرية الصحة العامة الى مكافحة أمراض العيون بين طلاب المدارس عن طريق نشر الوعي الصحي من خلال إلقاء المحاضرات الصحية من قبل الاطباء عليهم في المدارس وتوعيتهم بمخاطر أمراض العيون وإرشادهم إلى طرق المعالجة، مع تقديم العلاج مجاناً، وذلك للتخفيف من حِدّة الإصابات وعددها [٢]، وعلى الرغم من الاجراءات الصحية التي بذلت للحد من انتشار المرض ظلت نسبة الإصابة مرتفعة في العراق، فضلاً عن أمراض أخرى خطيرة للعيون انتشرت في العراق [٣] .

ومن الأمراض السارية التي كان يعاني منها الأطفال بشكل واسع أمراض الإسهال الذي تصيب الأطفال من السنة الأولى الى السنة الخامسة من العمر ويكون أكثر شدة في السنة الأولى، ونسبة وفياته عالية وينتشر في الصيف بشكل وبائي، وأسبابه مكروبات خاصة، وتكثر الإصابات بالإسهال نتيجة انتشار القذارة والاوساخ وتلوث الحليب وغياب النظافة للأوعية، وعدم العناية بالنظافة الخاصة، ويسهم الغبار والذباب في نقل العدوى، وأهم أعراضه ارتفاع درجة حرارة الجسم وهزاله واسهال شديد يرافقه مغص [٤]، وهناك مجموعة من الأمراض تصيب الأطفال وهي مرض الحميات التي يرافقها ارتفاع واضح في درجة حرارة الجسم وفي مقدمتها الملاريا وحمى التيفوئيد وغيرها من أنواع الحمى [٥] .

كان للمناخ في العراق تأثير مباشر على المستوى الصحي، وإن للحر تأثيراً حاداً على الجسم الضعيف، وتصيب إعراضه جميع الأعمار غير أنَّ شدتها تنصب بصورة خاصة على الأطفال، فيفقد الطفل من العنصرين الحيويين الماء والملح ضعف ما يفقده الكبير، إذ لم يتعود الطفل حديث الولادة جسمه بعد على المناخ والبيئة القاسية، فتظهر الأمراض في بادي الأمر بتغير طباعهم وبعدم الاستقرار وقلة النوم وسرعان ما ينتابهم القيء والإسهال فتزداد حالتهم سوءاً، فتقع الكثير من الوفيات خلال أشهر الصيف، وتكون أقل في الأشهر المعتدلة والشتاء [٦]، وساعد على ذلك قلة وعي الأم التي كانت تعاني من الأمية وتجهل أبسط القواعد الصحية، وذلك لضعف التعليم وعدم كفاية المؤسسات التعليمة، وسوء الأحوال المعيشية وانتشار العادات والتقاليد الاجتماعية التي تمنع

(١) عبد الغني الدلي وآخرون، المصدر السابق، ص ١٥٥.
(٢) جعفر عبد الدائم بنيان المنصور، المصدر السابق، ص ١٣٧.
(٣) عباس فرحان ظاهر علي، المصدر السابق، ص ١٦٩.
(٤) عمار عبد الرضا ماهود العرس، المصدر السابق، ص ١٧٤-١٧٥.
(٥) جعفر عبد الدائم بنيان المنصور، المصدر السابق، ص ١٣٣.
(٦) موسيس دير هاكوبيان، المصدر السابق، ص ٦٠.

التحاق الإناث بالمدارس [١]، فنشأت الأم جاهلة، لا تعرف ولا تقتنع أنّ مصدر علة الطفل هو العطش وقلة الماء عند معاينته أسباب أعراض مرض طفلها من قبل الطبيب، فيظل الطفل يعاني من قلة الماء والصراخ المستمر اذ لم تُعطِ الأم الطفل الماء وهو في عمر الستة أشهر في أيام تموز وآب الحارقة، ولا تفهم أهمية الماء للطفل وهو العلاج لهذهِ الحالة [٢]. والآن أصبح من الواضح لم يسلم الأطفال من ظروف العراق الصحية، وأنَّ هناك ارتفاعاَ هائلاً في وفياتهم بسبب انتشار الأمراض التي سميت بأمراض الأطفال، لأن اكثر المصابين بها كانوا من الاطفال بعد الشهر الثاني ودون السنة الواحدة من العمر بسبب البيئة، فضلاً عن الأسباب المذكورة انفاً [٣] .

كان بالإمكان تلافي عدد من هذه الأمراض عِبَر اهتمام الوالدين بالأبناء، فقد كانت العناية بالأطفال سيئة جداً والترعرع في بيئة غير صحية، إذ ترى الأطفال الذين لا يتجاوزون السنة الواحدة من العمر مستلقين أو جالسين أو زاحفين على الارض ثيابهم ووجوههم وايدهم وسخة إلى اقصى حد، وتكون الارض قذرة ويلتقط الأطفال الأشياء فيضعونها في افواههم، وعندما يُصبح الأطفال قادرين على المشي تراهم يلعبون في الشوارع غير النظيفة فتزداد إمكانية العدوى منهم وذلك لاتساع حركتهم واتصالهم بعدد أكبر من الناس والأطفال، وانتشار العادات غير الصحية عندهم التي يتعلمونها مثل وضع الأصابع في الفم والأنف، وقضم الأظافر بالفم، وعدم غسل الأيدي والوجه دائماً وغيرها من العادات والأمراض التي كانت سبباً في وفيات عدد هائل من الأطفال، فمثلاً أنّ المرضين المهمين "الهزال والاسهال" اللذين يفتكان بالعدد الأكبر من الأطفال ما هما إلاّ نتيجة تلك الأوساخ، فضلاً عن الفقر الذي يعاني منه معظم السكان فتعيش تلك الطبقات الفقيرة في بيوت رديئة البناء ومهدمة ورطبة وغذاء سيء، وأولادهم لا يدخلون المدارس، ويشربون في كل وقت من مياه الأنهر الآسنة، ولا يقتنعون بتغير أساليب حياتهم المتخلفة [٤]، وأنَّ العلاقة وثيقة بين مستوى معيشة الوالدين وبين وفيات الأطفال، فكلما ازداد دخل الأسرة كلما قلت الوفيات لتمتعهم بمناعة أكبر ضد الأمراض المعدية، عكس الأسر الفقيرة التي تزداد لديها نسبة الوفيات [٥] .

أنَّ السلطات الصحية في العراق لم تكن قادرة على احتواء مشكلات الأمراض المنتشرة وتجاوزها، بسبب قلة الملاكات الطبية المتخصصة في مجال مكافحة الأمراض، وضعف

---

(١) متي عقراوي، المصدر السابق، ص ١٥٨ ؛ حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥، ص ٥٢- ٥٣.

(٢) موسيس دير هاكوبيان، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٣-٢٢٤؛ عمار عبد الرضا ماهود العرس، المصدر السابق، ص ١٧٤.

(٤) متي عقراوي، المصدر السابق، ص ١٧٤-٢٠٦.

(٥) موسيس دير هاكوبيان، المصدر السابق، ص١٤١-١٤٢.

المخصصات المالية للإدارة الصحية، وعدم قيام الحكومات المتعاقبة على حكم البلاد، بوضع سياسة وقائية، تؤدي إلى القضاء على الأمراض أو تذليلها، ولا يمكن في ظل اضطراب الوضع السياسي، وتدهور المستوى المعاشي لمعظم فئات الشعب وسيادة الجهل والأمية لنسبة كبيرة من السكان في القضاء على الأمراض بالإجراءات والتدابير الصحية السريعة، وتحسين الوضع الصحي، لارتباط هذه العوامل فيما بينها ارتباطاً وثيقاً إلّا إذا توافرت الشروط المناسبة لها[١] .

وشهدت السياسة الصحية لعام ١٩٢٢ أعداد برنامج لأعمال الصحة لمدة عشر سنوات (١٩٢٢-١٩٣٢) وشرعت وزارة الصحة وفيما بعد مديرية الصحة العامة بتنفيذ برنامجها منذ أول تشرين الثاني ١٩٢٢، الذي وضعة أول وزير صحة في العراق حنا خياط، وتضمن العديد من الأسس تتمثل بتشكيلات صحية عصرية ثابتة، وتزويد دوائر الصحة بملاك ثابت قدر الإمكان، وبناء مستشفيات ومستوصفات ومعاهد لتحل محل الأبنية المؤجرة، وتهيئة عناصر محلية لتحل محل الأجانب بتأسيس مدرسة طبية مع ملحقاتها من مدارس (الصيدلة، القبالة، التمريض، الموظفين الصحيين)، واتخاذ التدابير اللازمة لإعداد الكفاءات العراقية والتخصص بالفروع الطبية من الالتحاق بالمعاهد الاجنبية، واستدعاء الاختصاصيين والأطباء العموميين من خارج العراق حتى يتسنى الاكتفاء بهذه العناصر محلياً، وتأسيس المختبرات والمعاهد الطبية المختلفة في العاصمة التي تمثلت بالمختبر الباثولوجي العام، ومعهد باستور، ومعهد الاشعة بفروعه والمعهد الكيمياوي بفروعه [٢]، وتأسيس مستشفيات العزل في بغداد والموصل والبصرة ومركزين في بغداد والبصرة لمختلف أعمال الوقاية وحماية الصحة، ومستوصفات سيَّارة ومحاجر في أهم المواقع الخطرة التي تنقل العدوى إلى داخل العراق، وتأمين الإشراف الصحي والإسعاف الطبي بشكل مباشر في دوائر السكك الحديدية وميناء البصرة والموانئ الجوية والشرطة والسجون والمعارف والبلديات والقيام بسائر الطبابة العدلية، واتخاذ التدابير الفعالة لتنفيذ الاتفاقيات الدولية، والتعاون مع الإدارة الداخلية والدوائر الأخرى ذات الشأن لرفع المستوى الصحي فيما يتعلق بقضايا السكن ومياه الشرب والأمومة والطفولة، ومكافحة البغاء ونتائجه، وطرق الدفن ونقل الجنائز، والتخلص من الادمان والوقاية من عدوى الأمراض ومساوي ذلك، ومثلت مدة العشرينات اللبنة الأولى للخدمات الصحية في العراق [٣] .

---

(١) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٢) موسيس دير هاكوبيان، المصدر السابق، ١٤-١٥.

(٣) طالب إبراهيم العقابي، الخدمات الصحية، حضارة العراق، ج١٣، ص ١٢٥-١٢٧.

فضلاً عن ذلك، شهد عام ١٩٢٢ تقدُّماً في إدارة الصحة، فقد اشتملت وزارة الصحة على ديوان وعدد من الدوائر المركزية والملحقة، إلّا أنّ قبل ان يكتمل التنظيم الإداري لوزارة الصحة الغيت وحولت إلى "مديرية الصحة العامة" وضمت الى مؤسسات وزارة الداخلية كأحد دوائرها المركزية، فحذف ديوان الوزارة وتشكيلاته [١]، وإنّ المنهج الذي وضعته أول وزارة في تاريخ العراق المعاصر عام ١٩٢٢ يمثل تطوراً ذا أهمية كبيرة في مجال التخطيط العلمي، ولكن القدرات المتاحة للإدارة الصحية كانت لا تتفق مع الواقع والطموح، مما كان يجعل من المتعذر ايجاد قاعدة صحية في البلد، فاصطدم تنفيذ ذلك البرنامج بصعوبات عدة أبرزها الازمه المالية لعام (١٩٢١-١٩٢٢) في العراق وفيها ألغيت وزارة الصحة [٢] .

وبناءً على ما تقدم، فإنَّ عمل الإدارة الصحية لم يكن سهلاً في العراق، فهي تعاني من العديد من الأمور، وعُدَّت مشكلة وفيات الأطفال أعظم مشكلة صحية واجتماعية عامة في العراق واجهت الحكومة، ولم تتمكن مؤسساتها الصحية من درء ذلك الخطر فكانت الأمراض المختلفة تفتك بالأطفال وتنال منهم .

إنَّ سوء الحالة الصحية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العراقي بشكل كبير، أسهمت في تأسيس جمعيات تعمل في المجالين الصحي والاجتماعي منها جمعية حماية الأطفال في العراق عام ١٩٢٨ التي هي موضوع دراستنا، إذ لم تكن المؤسسات الصحية الحكومية كافية لمواجهة الأمراض التي اخذت تفتك بالعراقيين صغيرهم وكبيرهم ونسائهم ورجالهم، فضلاً عن انتشار الفقر والجهل والأمية الذي عمل على ضرب المجتمع العراقي وهلاكه، وغياب مؤسسات الأمومة والطفولة في العراق أنذاك .

(١) عدنان هرير جودة الشجيري، المصدر السابق، ص ١٤٨-١٤٩.
(٢) ناجي تركي عمران، المصدر السابق، ص ١٤-١٥.

الفصل الاول
جمعية حماية الأطفال في العراق مرحلة التأسيس في بغداد والتنظيم الإداري والمالي ١٩٢٨-١٩٥٤

المبحث الاول: تأسيس جمعية حماية الأطفال في العراق ونظامها الأساسي

اولاً: اجازة تأسيس الجمعية عام ١٩٢٨

ثانياً: التشكيلات الإدارية والمالية للجمعية وتحديد المهام والاهداف

المبحث الثاني: الهيئات الإدارية للجمعية وفروعها في بغداد

المبحث الثالث: التمويل المالي للجمعية وفروعها

أولاً: المقومات المالية للجمعية

ثانياً: دور العائلة المالكة في دعم الجمعية ورعايتها

المبحث الاول

تأسيس جمعية حماية الأطفال في العراق ونظامها الأساسي

اولاً: اجازة تأسيس الجمعية عام ١٩٢٨

شهد العراق قيام حركة في بغداد عام ١٩٢٨ قام بها عدد من العراقيين تعني بشؤون الطفل، هدفها حماية الأطفال من الأمراض المنتشرة في المجتمع آنذاك وتهدد حياتهم، وهي تضاهي من عدة وجوه الحركة التي وجدت في انجلترا التي تعرف باسم "مجلس الطفل الأسبوعي" [١] وقامت هذه الحركة بتأثير الشعور الانساني الشريف لمصلحة البلاد وجعلها حركة وطنية بتوحيد العمل مع إدارة الحكومة الصحية للاستفادة من مساعدتها وسلطتها، وهي تهدف الى خدمة المصالح العامة واسناد المؤسسات الصحية العاملة في البلاد لوقاية وحماية الأمومة والطفولة [٢] .

وفي ٢٩ شباط ١٩٢٨ تقدم كل من ياسين الخضيري [٣]، والأطباء سامي شوكت، وسامي سليمان، وصائب شوكت، وإبراهيم عاكف الالوسي [٤]، والمحامي حسن رضا، وإبراهيم محمود

---

(١) مجلس الطفل الأسبوعي: ظهرت هذه المؤسسة في انكلترا بعد فرض التجنيد الالزامي على شعبها خلال سنوات الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٦و١٩١٧ قبل نهاية الحرب، فعند التحاق الأفراد البالغين إلى الخدمة العسكرية وفحصهم طبياً ثبت الفحص أنهم غير قادرين صحياً للتجنيد وليس لديهم القوة والكفاءة الجسمية، فبدأت سلطة الحكومة بأجراء تحقيق بهذا الصدد وسبب تراجع صحة الفرد، فقامت حركة اجتماعية خيرية دعت إلى الاهتمام في صحة الأطفال وامهاتهم لأجل النسل، فألفت "مجلس الطفل الأسبوعي" الذي قام لأجل لفت انتباه البلاد لهذه الحركة بحملة عامة واسعة لمدة أسبوع لبث الدعاية والإرشاد بطرق شتى لرعاية الطفل وامه، فألفت لجان في كل مدينة وقرية، وقامت بعدة نشاطات من عقد اجتماعات عامة واقامة معارض وإلقاء خطب ونشر الدعاية في الصحف، وكان للمجلس أثر على بريطانيا وتأسيس وزارة الصحة فيها في تموز ١٩١٩ لتوحيد الجهود والمساعي، وتأسيس عدد من المراكز الصحية في كل قرية، وعمل المجلس على فتح مستوصفات ومستشفيات لمعالجة الأطفال ومساعدة وتوعية الأمهات الفقيرات والجاهلات للمحافظة على صحة أطفالهن والاعتناء بهم بمساعدة المتبرعين والمتطوعين للمجلس. ينظر: جريدة التقدم (بغداد)، العدد٧١، ٦ شباط ١٩٢٩.

(٢) جريدة التقدم، العدد ٧٦، ١٢ شباط ١٩٢٩.

(٣) ياسين جلبي الخضيري (١٨٦٢-١٩٤٦) كان عيناً ونائباً ولد في بغداد عام ١٨٦٢، هو الحاج ياسين عبد الرزاق ياسين الخضيري من أسرة تجارية قديمة فمارس التجارة صغيراً، وأسس أول مشروع لأسالة الماء في بغداد عام ١٩٠٧، انتخب مستشاراً لغرفة تجارة بغداد عند تأسيسها عام ١٩١٠، وكان عضواً في مجلس الأعيان العراقي (١٩٢٥-١٩٣٠) ونائباً لرئيس مجلس الأعيان عام ١٩٣٧، ثم عضواً عام ١٩٣٩و ١٩٤٣، كان رئيس مجلس إدارة شركة ترام الكاظمية وشركة تجارة وحلج الاقطان العراقية، وعمل في الجمعيات الخيرية والانسانية، واصبح رئيساً لجمعية حماية الاطفال في العراق عام ١٩٢٨، توفي في بغداد عام ١٩٤٦. ينظر: مير بصرى، المصدر السابق، ج٢، ص٦٤٢.

(٤) إبراهيم عاكف الالوسي (١٨٩٩-١٩٨٥) طبيباً ولد في بغداد عام ١٨٩٩ من أسرة معروفة ودرس في مدارسها تخرج في المدرسة الإعدادية عام ١٩١٦ ودخل المدرسة الطبية العسكرية في اسطنبول وتخرج فيها

الشابندر [١]، وحمدي الباجة جي، وطاهر محمد سليم [٢] بطلبهم المرقم (٥٠٣٢) إلى وزارة الداخلية لغرض تأسيس جمعية بعنوان "جمعية حماية الاطفال في العراق" جاء فيه..."ولأجل تقليل نسبة الوفيات بين الأطفال ومنحهم تربية صحية وتحسين حالة النسل لكسب البلاد نسلاً بصحته وهو أهم ما يحتاج إليه، ولأجل الوصول إلى هذه الغاية يجب بذل العناية للحوامل والمرضعات وإصلاح قواعد الإرضاع وأسس تربية الطفل وتوزيع الحليب على الأطفال الفقراء مجاناً، وفتح المستوصفات في البلاد ونشر المقالات الارشادية، وإلقاء المحاضرات عن حفظ صحة الحمل والولادة والرضاعة، ومعالجة الطفل بإرشاد الحوامل والأمهات، ولا يمكن تحقيق ذلك إلاّ بتأليف جمعية تقوم بهذا الأمر الحيوي" [٣] .

عام ١٩٢١، عاد إلى العراق عام ١٩٢٢، وعين طبيباً في مستشفى كربلاء المركزي عام ١٩٢٣، ثم انتقل عام ١٩٢٤ للعمل في المستشفى الملكي في بغداد، كان له دوراً كبيراً في تأسيس جمعية حماية الأطفال في العراق عام ١٩٢٨ وعضواً بارزاً فيها وتجلى ذلك بوضوح من خلال محاضراته التوعوية الصحية عن الأمراض السارية وطرق الوقاية منها، حتى اصبح من الأعضاء المتواصلين في الهيئات الإدارية للجمعية، عين عام ١٩٣٠ مديراً لدائرة صحة لواء العمارة وبعدها في البصرة عام ١٩٣٣، وأسهم عام ١٩٤٤ في تأسيس جمعية مكافحة التدرن، وشغل عدة مناصب وزارية ووظائف إدارية وصحية، وعلى الرغم من تنقله في وظائفه الإدارية الا أنه حرص على استمرار أنشطته الثقافية الصحية والاجتماعية لاسيما في مجال تفعيل عمل الجمعيات ذات العلاقة بحماية الأطفال الأمر الذي دفع جمعية حماية الأطفال منحه نوط حماية الأطفال الذهبي عام ١٩٤٩، وبعد عام ١٩٥٨ اعتزل العمل السياسي، توفي في بغداد عام ١٩٨٥. ينظر: حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٢، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦، ص١٢؛ فلاح حسن كزار، إبراهيم عاكف الالوسي ١٨٩٩-١٩٨٥ دراسة تاريخية وثائقية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد ٣، مج ١٦، ٢٠١٨، ص ١٦٦-١٦٨.

(١) إبراهيم محمود الشابندر(١٩٠١-١٩٥٨) نائب وتاجر معروف، ولد في بغداد عام ١٩٠١، هو ابراهيم محمود محمد سعيد أحمد اغا الشابندر من أسرة تجارية معروفة، دخل في المدرسة السلطانية عام ١٩١٥، ثم انتقل إلى نيويورك والتحق بمدرسة التجارة وتخرج فيها عام ١٩٢٣ وعاد إلى بغداد، كان من رواد تأسيس الصناعة العراقية، عمل عضواً في مجلس إدارة شركات اقتصادية وصناعية متعددة كشركة ترام الكاظمية، انتخب نائباً عن العمارة في ثلاث دورات برلمانية، وعمل في غرفة تجارة بغداد أعواماً طويلة، وكان عمله في الجمعيات الخيرية والبر والاحسان متواصلاً لم ينقطع الى آخر حياته، فكان سكرتيراً فرئيساً لجمعية حماية الأطفال ومفتشاً عاماً لجمعية الهلال الأحمر، وعُينّ وزيراً للمالية عام ١٩٥٢، توفي في القاهرة عام ١٩٥٨. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ١٦١ .

(٢) طاهر محمد سليم (١٨٨٠-١٩٤١) نائب وشاعر وكاتب، ولد في بغداد عام ١٨٨٠ من أسرة بغدادية قديمة تنتسب إلى نظمي البغدادي الشاعر التركي الشهير المتوفى عام ١٦٦٣، قام بدراسة العلوم العربية والدينية، وعرف عنه انشغاله في إدارة أملاكه، وعمل في جمعيات البر والاحسان، رئيس جمعية حماية الاطفال، انتخب في المجلس النيابي نائباً عن بغداد عام ١٩٣٥و١٩٣٧و١٩٣٩، وكان شاعراً بليغاً نبيل الإحساس رقيق المشاعر وله مشاركات أدبية، توفي في بغداد عام ١٩٤١. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ٤١٩.

(٣) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الأطفال في العراق، ١٩٢٨ - ١٩٤٢، عن كتاب طلب اجازة جمعية حماية الأطفال في العراق إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٥٠٣٢ بتاريخ ٢٩ شباط ١٩٢٨، و٤٩، ص ٦٣.

وعلى أثر ذلك أبدت متصرفية لواء بغداد في ١٧ آذار ١٩٢٨ ترحيبها في مشروع تأسيس جمعية حماية الأطفال في العراق، وأنها لا ترى أي مانع من تشكيلها بل ترى من الواجب مساندتها لتحقيق غاياتها النبيلة في اصلاح النسل، إذ إنَّ البلاد بأشد الحاجة لذلك[١]، وفي ١٩ آذار ١٩٢٨ أيّدت مديرية الشرطة العامة في بغداد تشكيلها، نظراً للأهداف التي جاءت بها ولشخصية الأعضاء المؤسسين للمشروع [٢]، وفي اليوم نفسه وافقت وزارة الداخلية على تأسيس الجمعية، وذلك بموجب الصلاحية التي خوّلتها إيّاها المادة (٧) من قانون تأسيس الجمعيات لعام ١٩٢٢، على وفق "نظام الجمعية الأساسي" المحفوظ نسخة منه في ديوان الوزارة، على أنْ تراعي الجمعية المؤسسة في ذلك احكام قانون الجمعيات لعام ١٩٢٢، فتم تأسيسها بموجب الكتاب ذي الرقم (٤٣٦٣) بتاريخ ١٩ آذار ١٩٢٨ [٣]، وُعدَّ هذا التأريخ هو تأريخ تأسيس الجمعية [٤]، وقدم الأعضاء المؤسسين للجمعية شكَرهم إلى وزارة الداخلية لمنحهم الثقة بتشكيلها، وتألفت الهيئة التأسيسية بعد مصادقة وزارة الداخلية من تسعة أعضاء المذكورين انفاً [٥] .

قابل المثقفين والميسورين تأسيس جمعية حماية الأطفال في العراق وموافقة وزارة الداخلية بالأسناد والدعم، بما فيه موقف الصحافة العراقية التي ايدت الفكرة بالتشجيع، إذ كان البلد يفتقد إلى جمعية تراعي الطبقات الفقيرة والأمهات والأطفال المحرومين من العطف والاحسان وامدادها بما تجود به أكُف المحسنين، وهذا يعد نقصاً كبيراً في المجتمع فاسترعى الانتباه بفضل نخبة من أبناء البلاد الذين نزلوا إلى ميدان العمل بمهمة سامية وقلوب متأججة بالحمية والنجدة لإنقاذ الأم العراقية

(١) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الأطفال في العراق، ١٩٢٨ - ١٩٤٢، عن كتاب متصرفية لواء بغداد إلى وزارة الداخلية ذي الرقم ٦٤٢١ بتاريخ ١٧ اذار ١٩٢٨، و٤٧، ص ٦١.

(٢) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب مديرية الشرطة العامة في بغداد إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٣٩٨٨ بتاريخ ١٩/٣/ ١٩٢٨، و٤٥، ص ٥٩.

(٣) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى أعضاء الهيئة المؤسسة لجمعية حماية الأطفال في العراق ذي الرقم ٤٣٦٣ بتاريخ ١٩ /١٩٢٨/٣، و٤٤، ص ٥٨؛ صادق حسن السوداني وعادل تقي البلداوي، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٤) وقعت بعض المصادر سهواً وادرجت تاريخاً غير دقيق، لتأسيس جمعية حماية الأطفال في العراق وهو عام ١٩٢٩، ويوم ٢٠ آذار ١٩٢٨ مثل كتاب عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ٣٢٦، وعبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج٢، دار الكشاف للنشر والطباعة، بغداد، ١٩٥٦، ص ٣٣، ورسالة حيدر حميد رشيد، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥، ص١٢٥، واطروحته، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ٥٣، والتاريخ الصحيح لتأسيسها كان في ١٩ آذار ١٩٢٨ استناداً لملفات دار الكتب والوثائق العراقية التابعة للحكومة.

(٥) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الأطفال في العراق، ١٩٢٨ - ١٩٤٢، عن كتاب اللجنة المؤسسة لجمعية حماية الأطفال في العراق إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٦٧٨٤ بتاريخ ١٩٢٨/٣/٢٢، و٤٠، ص ٥٣.

الفقيرة مما تعانيه في تدبير غذاء طفلها وعلاجه، فلم يقم مشروع اجتماعي له أثرهُ ونفعه كهذا المشروع الذي يستند قبل كل شيء، إلى نخوة الأمة اولاً وإلى وطنية القائمين بالمشروع ثانياً [١] .

كانت الجمعية ذات طابع انساني وطني تعمل في الحقلين الصحي والاجتماعي، وكانت في مقدمة مواضيعها التي اعتنت بها هو الطفل وكل ما يرتبط به من دون الكبار لان الطفل هو مستقبل الغد، إلّا أنّ هذا الطفل غير مضمونة سلامته وصحته ونشأته سليماً، إذ ان البيئة التي يوجد فيها قد لا تكون مساعدة له على الحياة، بتوفر الغذاء المناسب والوعي الثقافي الأسري، فمن الواجب أنْ تكون هناك عناية اجتماعية من جماعات تهتم بأمثال هؤلاء الأطفال، وهذا هو ما ترجوه الجمعية وتأمل أن يتحقق على يدها، وإنَّ الجمهور مستعد لمساندة تلك الحركة الاجتماعية الخيرية، بدليل إنّ الجمعية ما كادت تعُلن عن نفسها حتى كثرُ عدد المنتمين إليها، فضلاً عن تبرعات عيد الفطر الذي مر عليها فجمعت مبلغاً مالياً من الجمهور، ومن مبادئ الجمعية أنْ تؤسس فروعاً لها في البلد؛ لانَّ العناية بالطفل لا تقتصر على العاصمة بل يقتضي أنْ تشمل البلد كلّه، لأنه يفتقر إلى هذه الرعاية والحماية [٢] .

ولم تقتصر جمعية حماية الأطفال على الاهتمام بمعالجة المرضى وذوي العاهات منهم، انمَّا نظامها واسع يتناول العمل على وقاية الأطفال من التعرض للأمراض والعاهات الاجتماعية، فكانت تنظّم أعمالها وتقسم جهودها، لأنشاء دوراً لمعالجة المرضى من الأطفال والأمهات وتأسيس مراكز ولادة للحوامل اللواتي تقتصر امكانيتهن عن لوازم الولادة وشقائها أو لا يجدن في بيوتهن المكان والعناية اللازمين للولادة وقضاء دور النفاس، فضلاً عن فتح ملاجئ للأطفال غير الشرعيين واحتوائهم لتربيتهم وتنشئتهم [٣]، ومن هنا تأتي أهمية هذه الجمعية من خدماتها السامية التي تقدمها لهذا البلد، فقوام هذا الشعب ليس إلا بأبنائه، للاعتناء بهؤلاء الأطفال وخدمتهم لأنشاء جيلاً خالياً من العاهات والأمراض التي كثيراً ما تأتي في سنّ الطفولة البريئة من جراء الإهمال والجهل [٤] .

وأقامت جمعية حماية الأطفال في ٤ أيار ١٩٢٨ احتفالية بمناسبة تأسيسها في الثانوية المركزية، وحضرها جمهور من العاصمة من الوزراء والحقوقيين والصحفيين والتجار والموظفين، فضلاً عن حضور السيدات، وبدأت الاحتفالية بالنشيد الملكي، وكلمة افتتاح للمحامي

(١) جريدة العراق (بغداد)، الاعداد: ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، ٢٤١٣، ٢٤١٤ في ٢٠، ٢١، ٢٨، ٢٩ آذار ١٩٢٨؛ جريدة النهضة العراقية (بغداد)، العدد ٦٠، ٢٠ آذار ١٩٢٨؛ جريدة التقدم، العدد ٣٠، ٢٠ كانون الأول ١٩٢٨.
(٢) جريدة العراق، العدد ٢٤٢٣، ٩ نيسان ١٩٢٨.
(٣) جريدة العراق، العدد نفسه.
(٤) جريدة الاتحاد (بغداد)، العدد ٢٦، ٢٧ شباط ١٩٣٩.

حسن رضا، وألقيت خطبة من قبل إبراهيم حلمي العمر[١] وإبراهيم محمود الشابندر مع أناشيد وفعاليات وألعاب من قبل روضة الأطفال المركزية، وتخللتها إلقاء قصائد من قبل عبد الحسين الأزري ومعروف الرصافي [٢] الذي بادر بكتابة قصيدة للجمعية ومؤسسيها بمناسبة تأسيسها وارسلها إليهم على أن يلقيها هو بنفسه في مهرجان افتتاح الجمعية التي تغنت بإحساسه اتجاه أطفال البلاد التي قال فيها [٣] :

دار السلام تفاخرت برجـــــالٍ قاموا بأمر حماية الأطفـــــالِ
وعنوا بتربيــة البنين عنايـــةً زادوا بها شمماً على الأجبـــالِ
وبنوا لهم داراً بما جادت بـــه أيــدي أكارمهم من الأمـــوالِ
صانوا بها الأنسان من أمراضها ومن الحقوق صيانةَ الأنســالِ

ومما يجدر ذكره أن جمعية حماية الأطفال في العراق تأسست من قبل العراقيين فقط ولا يوجد للأجانب اشتراك فيها، وهي أول مؤسسة وجدت للعناية بشؤون الأطفال، وفتحت مستوصفاً في أواخر عام ١٩٢٨ ومنذ ذلك الحين صارت تساعد كُلَّ طفل يطرق بابها وتعطيه مجاناً ما يحتاج من الدواء والغذاء والملبس قدر امكانياتها، ونالت الجمعية منذ البداية مساندة الشعب وتشجيعه وحظيت بعناية العائلة المالكة، وطمحت لتقديم المزيد من الخدمات، وسعت أنْ تساعدها الحكومة مادياً ومعنوياً أسوةً بحكومات الشرق الناهضة مثل مصر وتركيا [٤] .

---

(١) إبراهيم حلمي العمر (١٨٩٠-١٩٤٢) صحفي ووطني ولد في بغداد عام ١٨٩٠ وتخرج في مدارسها واكمل الحقوق، كان محرراً صحفياً، وعمل في جريدة الرياض عام ١٩١٠، وأصدر مجلة الحياة عام ١٩١٣، وعمل مراسلاً وكاتباً في صحف ومجلات عربية معروفة كجريدة المؤيد والاهرام والمقتطف، وأصدر في دمشق جريدة لسان العرب عام ١٩١٨، وفي العراق جريدة المفيد عام ١٩٢٢، عمل في الوظائف الحكومية فكان مدير للدعاية والنشر عام ١٩٣٥، ومديراً للإذاعة عام ١٩٣٩، ولجرأته في كتابة المقالات المعارضة للحكومة فصل من وظيفته عام ١٩٤١، توفي في بغداد عام ١٩٤٢. ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج١، ص ٨.

(٢) جريدة النهضة العراقية، العدد ٩٧، ٦ أيار ١٩٢٨؛ جريدة العراق، العدد ٢٤٤٧، ٧ أيار ١٩٢٨.

(٣) معروف الرصافي، ديوان الرصافي المجموعة الكاملة، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص ٢٦٨.

(٤) تأسست جمعية حماية الأطفال في مصر عام ١٩٠٧ بالتعاون مع البريطانيين، وفي تركيا عام ١٩٢٧ بالاشتراك مع الفرنسيين. ينظر: جريدة البلاد (بغداد)، العدد ١٦، ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٩.

ثانياً: التشكيلات الإدارية والمالية للجمعية وتحديد المهام والاهداف

بينت أهداف جمعية حماية الأطفال في العراق وغاياتها ومجالاتها حسب المواد الواردة في منهاج النظام الأساسي الذي يحدد أدوارها وعملها على الصعيدين الصحي والاجتماعي الذي يسمى "النظام الأساسي لجمعية حماية الأطفال في العراق" بموجب المادة (١) واسمها "جمعية حماية الأطفال في العراق" ومحل إدارتها في خان الشابندر مؤقتاً حسب المادة (٢) [١].

١ـ التشكيلات الإدارية للجمعية وتحديد المهام الوظيفية

تألفت الجمعية من ثلاث هيئات هي: التأسيسية، والإدارية، والعامة بموجب المادة (٨) وإنَّ الهيئة التأسيسية مشكَّلة من تسعة أعضاء المذكورين انفاً حسب المادة (٩) وتقوم الهيئة التأسيسية بأعمال الهيئة الإدارية في السنة الأولى بموجب المادة (١٠) [٢].

أـ الهيئات العامة والإدارية

يكون عضواً في **الهيئة العامة** كل من يدفع اشتراكاً شهرياً لا يقل عن الروبية، وكذلك من يقوم بمساعدة معنوية أو مادية تستحق التقدير تجاه الجمعية بقرار من الهيئة الإدارية، ولهيئة الإدارة اتخاذ القرار بتخليد ذكر اسم المتبرع بصورة مناسبة وذلك بموجب المادة (١٤) وتجتمع الهيئة العامة في السنة مرة واحدة في شهر شباط في اليوم الذي تعينه الهيئة الإدارية وتعلنه في الصحف المحلية قبل اسبوع، وللهيئة الإدارية الحق بدعوة الهيئة العامة للاجتماع بصورة فوق العادة عند الحاجة كما جاء في المادة (١٥) وتُعدَ الهيئة العامة مجتمعة إذا حضرها أكثر من نصف الأعضاء الموجودين في العاصمة، وعند عدم حصول الاكثرية المذكورة يؤجل الاجتماع الى مدة لا تتجاوز الاسبوع، فعند اذ تعد الهيئة مجتمعة مهما كان عدد الحاضرين كما ورد في المادة (١٦) [٣] تدقق الهيئة العامة في الاجتماع حسابات الجمعية من الواردات والمصروفات (النفقات) للسنة الماضية وتصادق على خطط الأعمال التي يجب تطبيقها في السنة المقبلة، ولها ان تبين اقتراحاتها بخصوص تأمين مواردها للجمعية وتوسيع أعمالها كما ورد في المادة (١٧) والهيئة العامة هي تنتخب أعضاء الهيئة الادارية باجتماعها السنوي ويجوز لها انتخاب عموم الهيئة السابقة أو بعضها

([١]) د.ك. و، وزارة المالية، الديوان، رقم الملفة ٣٢/١٠/١٤٠، مساعدة جمعية حماية الأطفال في العراق، ١٩٢٩-١٩٥٥، عن النظام الأساسي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٢٨، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٢٨، و٦، ص ٧ -و٧، ص ٨، ص ٢- ٣.

([٢]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الاطفال في العراق، ١٩٢٨-١٩٤٢، عن النظام الأساسي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٢٨، و ٤٣، ص ٥٦.

([٣]) جريدة النهضة العراقية، العدد ٦٢، ٢٣ اذار ١٩٢٨.

كما جاء في المادة (١٨) اما **الهيئة الإدارية** تتألف من تسعة اعضاء تنتخبهم الهيئة العامة على ان يكون اثنان منهم من الهيئة التأسيسية على الاقل بموجب المادة (١٩) وينتخب أعضاء هيئة الإدارة بالتصويت السري من بينهم رئيس ونائبَ رئيس وسكرتيراً وامين صندوق ومراقب حسابات حسب ما ورد في المادة (٢٠) وتنظر الهيئة الإدارية بأمر جمع الواردات والمصروفات المقبوضة لأعمالها وتنفيذ غايات الجمعية ومراقبة مستخدميها وتعينهم وعزلهم وتبديلهم كما جاء في المادة (٢١) ويجوز تبديل أو تعديل مادة او بعض المواد من هذا النظام الأساسي بقرار الهيئة العامة بأكثرية ثلثي الأصوات على اقتراح من الهيئة الإدارية او بطلب عشرين عضواً من الهيئة العامة استناداً للمادة (٢٢) [١] .

مثل النظام الأساسي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٢٨ الذي تأسست بموجبة الجمعية، وحصل على موافقة الدوائر المعنية بذلك، إلى حد كبير خارطة عمل للجمعية لغرض تحقيق أهدافها .

وعدل النظام الأساسي لعام ١٩٢٨ بموجب النظام الأساسي المعدل لعام ١٩٢٩ في اجتماع فوق العادة، الذي اطلعت علية وزارة الداخلية بالكتاب المرقم (٢٠٣٠) بتاريخ ٢٦ كانون الاول ١٩٢٩ من الجمعية [٢]، واضيفت للنظام الأساسي للجمعية بعض الفقرات والمواد وعدل بعضها .

ومنها أنْ **الهيئة الإدارية** تسمى بهيئة "إدارة المركز العام" بعد تشكيل الفروع للجمعية، وتتألف الهيئة الإدارية من تسعة اعضاء على أن يكون اثنان منهم من الهيئة التأسيسية لعام ١٩٢٨على الاقل، ولكن عند زوال صفة العضوية لأى سبب كان عن العضوين المؤسسين في الهيئة الإدارية يقوم مقامها من كان حائزاً على أكثرية الأصوات من أعضاء الهيئة التأسيسية وعند حصول فشل جميع أعضاءها العضوية الإدارية يقوم مقامهَا من كان حائزً على أكثرية الأصوات في انتخابات الهيئة العامة من سائر الأعضاء المؤسسين وعند عدم حصول أحد أعضاء الهيئة التأسيسية على صوت ما اثناء الانتخابات العامة يعاد انتخاب العضوين من الهيئة التأسيسية كما جاء في المادة (١٢) [٣] أمَا إذا لم يحضر كل عضو من أعضاء الهيئة الإدارية أربع اجتماعات معتادة ومتواليات بدون عذر يُعدُّ مستقيلاً بعد إعلامه للحضور في الاجتماع الرابع نظراً للمادة (١٤) واذا حصلت عضوية شاغرة في الهيئة الإدارية لأي سبب كان يشغلها من كان حائزاً على

---

(١) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الأطفال في العراق، ١٩٢٨-١٩٤٢، عن النظام الأساسي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٢٨، و٤٤، ص ٥٧.

(٢) د. ك. و، الملف نفسه. عن كتاب وزارة الداخلية إلى سكرتارية جمعية حماية الأطفال في العراق-بغداد ذي الرقم ٩٩ بتاريخ ١٩٣٠/١/١، و٩، ص ١٠.

(٣) جريدة العالم العربي (بغداد)، العدد ١٧٨٣، ٥ كانون الثاني ١٩٣٠.

أكثرية الأصوات في الانتخابات العامة على وفق المادة (١٥) [١] لا يكون عضواً في الهيئة الإدارية الا من توافرت فيه الشروط الآتية: ان لا يكون محكوماً بالاختلاس ولم يسقط اعتباره، ان لا يكون محكوماً عليه بالحبس أي جناية مخله بسمعته، أنْ لا يقلَّ عمرة عن الخمس والعشرين سنة حسب شروط المادة (١٦) وفي حالة عدم حضور الرئيس أو نائبه في اجتماع الهيئة الإدارية ينتخب أحد الأعضاء الحاضرين رئيساً لتلك الجلسة استناداً للمادة (١٧) اما **الهيئة العامة** تجتمع في السنة مره في شهر كانون الثاني في اليوم الذي تعينه الهيئة الإدارية وتعلنه استناداً للمادة (٢٣) تسن مواد النظام الداخلي وانظمة الفروع وغيرها من قبل الهيئة الإدارية بموجب المادة (٢٨) [٢] .

يتضحُ من ذلك وجود اختلاف جديد في بعض المواد التي تضمنها النظام الأساسي للجمعية لعام ١٩٢٩، وهي كلها تصب في مصلحة الجمعية التي وجد المسؤولون عنها وجوب تعديلها بما تتطلبَ نشاطات الجمعية وأعمالها، وعملاً بما جاء في المادة (٢٢) من نظام الجمعية الاساسي لعام ١٩٢٨، اذ تضمن هذا النظام اضافة مواد وفقرات وتعديلات للنظام الأساسي السابق لعام ١٩٢٨ فيما يخص تشكيلات الهيئات، منها تعديلات للهيئة الإدارية، و شيء من التوضيح لبعض مواد النظام السابق .

على الرغم من التعديل السابق لنظام الجمعية الأساسي عام ١٩٢٩ وجد القائمون عليه بوجوب تعديل نظامها بما يتناسب مع عملها، وعلى أثر ذلك اجتمعت الهيئة العامة للجمعية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٩ لإقرار قانون النظام الأساسي المعدل لعام ١٩٣٩ في محل إدارتها بمركزها العام في بغداد، وسنت مواد النظام الداخلي من قبل الهيئة الإدارية للجمعية [٣] .

احتوى النظام الداخلي للجمعية لعام ١٩٣٩ على (٨) فصول، أولها **"هيئة الإدارة وتشكيلاتها"** الذي تضمن في مادته (١و٢و٤) بعد الانتهاء من انتخاب هيئة الإدارة من قبل الهيئة العامة عليها ان تجتمع خلال ثلاثة ايام وتنتخب من بينها رئيسا موقتاً لإدارة جلسة انتخاب الرئيس ونائب الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق ومراقب الحسابات، لا تتخلى هيئة الإدارة السابقة عن واجباتها حتى اتمام هيئة الإدارة الجديدة وإكمال انتخاب الرئيس وسائر الأعضاء المسؤولين، وبعدها يتسلم الرئيس الجديد رئاسة الجلسة وتباشر هيئه الإدارة بانتخاب اللجان، يكون عدد اللجان ثلاثة (لجنة الدعاية، لجنة الإعانة، اللجنة الطبية) ولهيئة الإدارة الحق في تأليف لجان اضافية متى

(١) جريدة البلاد، العدد ٥٤، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٠.
(٢) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الأطفال، ١٩٢٨-١٩٤٢، عن النظام الأساسي المعدل لجمعية حماية الأطفال لعام ١٩٢٩، و ٦، ص ٩- و ٧، ص ١٠.
(٣) جمعية حماية الأطفال، النظام الأساسي المعدل لجمعية حماية الاطفال في العراق لعام ١٩٣٩، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٣٩، ص ٣- ١٠.

ما رأت الحاجة لذلك، ويجوز اضافة أعضاء للجان من الهيئة العامة على أن يكون الرئيس من أعضاء هيئة الإدارة [١].

وتكون وظائف الرئيس في المادة (٥و٦) هي ادارة جلسة هيئة الإدارة وان ينوب عن الجمعية في الأمور التي تخصها لدى الدوائر الرسمية والحفلات والدعوات والمؤتمرات والمحاكم على اختلاف انواعها، ويكون مسولاً عن تنفيذ تعليمات ومقررات هيئة الإدارة، ويشرف على إدارة الأموال المنقولة وغير المنقولة وهو المسؤول عنها، وينوب عنه أحد أعضاء هيئة الإدارة في الدعوات التي يحتاج الحضور فيها أحد الأعضاء المختصين، ويوقع مع أمين الصندوق على صكوك السحب من المصارف، وعلى العقود والأعمال المستندة على قرار الهيئة الإدارية، وللرئيس الحق في مراقبة أعمال أعضاء الهيئة الإدارية المسؤولين ولجانها وموظفي الجمعية وتدقيق الدفاتر والملفات، وكل ما يعود إلى الجمعية من الأمور وتقديم الاقتراحات إلى هيئة الإدارة لاستحصال المقررات اللازمة لذلك [٢].

أمّا نائب الرئيس فيقوم مقام الرئيس عند غيابة ويساعدهُ في أعماله كما نصت المادة (٧) وفي المادة (٨) وظائف السكرتير وهي تنفيذ مقررات هيئة الإدارة ويتولى إدارة المعاملات التحريرية ويحفظ دفتر مقررات هيئة الإدارة وهو المسؤول عن تدوينها، ويعتمد عليه في المخابرات (الاتصالات) والمقابلات والاجتماعات، وحفظ ختم الجمعية، وتنظيم منهاج الجلسة وبعد إكمال المداولة في مواد المنهاج تجوز المذاكرة في موضوعات أخرى اذا وافقت الأكثرية على ذلك، وعند وجود طلب من أحد الأعضاء يسَّجل اقتراح في سجل الجلسات ويقدّمه مكتوباً للسكرتير قبل الاجتماع، أما وظائف أمين الصندوق في المادة (٩) يكون مسؤولاً عن المحافظة على اموال الجمعية وجبايتها ومسك الدفاتر الخاصة بصرفها وتسلُّيمها وحفظها في أحد المصارف التي تعّينها هيئة الإدارة ويوقع مع الرئيس على صكوك السحب، وله الحق في حفظ (١٠٠) روبية في صندوق الجمعية ليصرف منها على ما يحتاج اليه من أعمال الجمعية من وقت لأخر، وفي المادة (١٠) وردت وظائف مراقب الحسابات الذي هو المسؤول عن مراقبة الأعمال الحسابية وتفتيش دوائرها ويصادق على صرف محتويات السندات ويقدم تقريراً كل ثلاثة اشهر عن هيئة الجمعية وتقريراً عند انتهاء السنة [٣].

([١]) المصدر نفسه، ص ٢-٣.
([٢]) المصدر نفسه، ٤.
([٣]) المصدر نفسه، ص ٥-٦.

وما يخص هيئة الإدارة جاء في المادة (١١و١٢) ان للجمعية الحق في تشكيل فروع في جميع أنحاء العراق ومن ضمنها فروع نسائية خاصة، وكل هيئة إدارية تؤسس باسم المنطقة المنتسبة إليها، إمّا هيئة إدارة مركز بغداد فتسمى "هيئة إدارة المركز العام"، وإنّ الاخيرة هي مرجع جميع فروع الجمعية، ويجوز اشتراك النساء في الهيئة العامة وانتخابهن في الهيئات الإدارية وإدارة المركز العام حسب ما جاء في المادة (١٣) وفي المادة (١٤) إنّ إدارة المركز العام تقوم بإدارة الجمعية وتفتيش أعمال فروعها وسنّ لائحة الميزانية السنوية لتقديمها إلى الهيئة العامة والانظمة والتعليمات اللازمة لإدارة أمور الجمعية وتقديم اللوائح والتقارير للهيئة العامة وهي المسؤولة أتجاه الهيئة العامة عن أعمال الجمعية، وتجتمع ادارة المركز العام مرتين في الشهر وللرئيس الحق بدعوة الهيئة أكثر من ذلك عند الحاجة على وفق ما جاء في المادة (١٥) وتصدر قرارات هيئة الإدارة للمركز العام بالأكثرية وعند تساوي الأصوات يرجح الطرف الذي ينتهي إلى الرئيس بموجب المادة (١٧) [١].

وتطرق الفصل السادس الى **"الهيئة العامة"** الذي أضاف فقرات ومواد وتوضيحات منها، إنَّ كلَّ من يدفع روبية واحدة وما فوق شهرياً سواء كان من الذكور او الإناث يُصبح عضواً في الهيئة العامة بموجب المادة (٤١) وكلّ من يتبرع بمبلغ (٢٠) ديناراً وما فوق دفعة واحدة يُعدَّ عضواً في الجمعية وإن لم يتعهد بدفع اشترك شهري كما جاء في المادة (٤٣) وإنَّ كلَّ عضو لا يدفع ما تعهد به للجمعية من الراتب (اشتراك شهري) مقدار ستة أشهر متوالية، وإذا أراد الانتساب مرة ثانية يُعدّ عضواً جديداً إذا لم يدفع واذا دفع ما بذمته من الديون يُعدّ عضواً قديماً على وفق ما ذكر في المادة (٤٤) لا ينبغي للأعضاء الذين لم يمر على انتسابهم للجمعية اربعة أشهر الاشتراك في الانتخابات السنوية لهيئة الإدارة استناداً للمادة (٤٥) وفي افتتاح اجتماع الهيئة العامة يقرأ السكرتير التقرير السنوي لإعمال الجمعية ومراقب الحسابات يتلو تقريره عن مالية الجمعية ويقدّم الميزانية لاستحصال التصديق عليها من الهيئة العامة، ومن ثَمَّ تجري الدائرة حول منهج الجلسة كما ورد في المادة (٤٩) وبَعْدَ الانتهاء من الأعمال الواردة في المادة السابقة تتم المباشرة بانتخاب هيئة الإدارة الجديدة ولجنة تدقيق الحسابات العامة متكونة من ثلاثة أعضاء من الهيئة العامة حسب المادة (٥٠) يحّول الأعضاء الذين ينالون أكثرية الأصوات إلى هيئة الإدارة أمَّا الذين لم ينالوا الاكثرية بعد العضو التاسع فتسجل اسماؤهم حسب ما يُنجزه العضو في السنة وحسب ما نالوه من الأصوات واحداً بعد الآخر على وفق المادة (٥١) [٢].

([١]) المصدر نفسه، ٦.

([٢]) المصدر نفسه، ص ١٢-١٤.

ب ـ الموظفون في الجمعية

إنَّ ملاك موظفي المركز العام للجمعية الذي تضمنه الفصل الثاني "موظفو الجمعية" يتكون من (الطبيب، الصيدلي، القابلة الممرضة، مدير الإدارة، الكاتب، المستخدم، الجابي) استناداً للمادة (٢١) ويجوز إضافة بعض الموظفين إلى من ذكروا في المادة السابقة حسب الحاجة بقرار من هيئة إدارة المركز العام بموجب المادة (٢٢) ووظائف الطبيب هي معالجة كل من يراجع مستوصف الجمعية من الأطفال والأمهات وإجراء ما يلزم من العمليات وعيادة المرضى في دورهم عند الحاجة، وعليه إن يقّدم تقريراً شهرياً وسنوياً لهيئة إدارة المركز العام وصورة منه للسلطة الصحية وعليه مراقبة أعمال الصيدلي والقابلة الممرضة وان يمسك دفتراً عن أعماله اليومية حسب الانموذج الذي تقرره هيئة إدارة المركز العام وتقرير ما يجب توزيعه للمرضى والمراجعين من الالبسة والأغذية ولوازم أخرى حسب المادة (٢٤) [١] .

ووظائف الصيدلي هي إحضار الوصفات الطبية وتوزيعها للمرضى مجاناً وتنفيذ ما يأمر به الطبيب فيما يخص إسعاف المرضى وهو المسؤول عن إدارة الصيدلية وحفظ محتوياتها وتقديم التقارير اللازمة حسب القوانين الصحية بموجب المادة (٢٥) أما القابلة الممرضة فتقوم بتنفيذ أوامر الطبيب في مداواة المرضى واسعافهم وتذهب الى دور الحوامل لتوليدهن عند الطلب مجاناً على وفق المادة (٢٦) ويقوم مدير الإدارة بحفظ أثاث المركز ومحتوياته والمخزن ومسك الدفاتر الضرورية لذلك وتسجيل المرضى وضبط قيودهم وتوزيع ما يقرره الطبيب، وتنفيذ مقررات هيئة إدارة المركز العام فيما يخص وظيفته كما جاء في المادة (٢٧) أما الكاتب فيقوم بمساعدة أمين الصندوق في مسك الحسابات وتدوين الأمور الكتابية التي يكلفه اياه السكرتير كما في المادة (٢٨) اما في المادة (٢٩) يقوم المستخدم بتنفيذ أوامر مدير الإدارة والقيام بخدمة المركز العام من تنظيف وتوزيع الرسائل وغيرها، وفي المادة (٣٠) وردت وظيفة الجابي يقوم بجباية واردات الجمعية على أنْ يكون مكفولاً بكفالة تقدر مقدارها هيئه الإدارة وعليه ان يُسلَّمَ ما يتحصلة يومياً من المبالغ الى أمين الصندوق [٢] .

ج ـ فروع الجمعية وهيئات إدارة مراكز الألوية

تسعى الجمعية لتأسيس فروع لها خارج العاصمة وداخلها وخاصة تهتم بالفروع النسائية، وتكون جميع الفروع تابعة الى إدارة المركز العام في بغداد استناداً للمادة (٦) من نظام الجمعية

([١]) المصدر نفسه، ص ٧-٨.

([٢]) المصدر نفسه، ص ٨.

الأساسي [١]، وإنَّ تشكيلاتها بصورة عامة تتكون من: المركز العام وهو المركز الرئيس في العاصمة، والمركز وهو الفرع الذي يشكل في مراكز الألوية، والشعب وهي الفروع التي تشكل في الأقضية والنواحي كما ورد في المادة (٥٢) من النظام الأساسي المعدل للجمعية لعام ١٩٣٩، وإنَّ المركز العام في العاصمة هو مرجع لسائر المراكز في الألوية، والمراكز هي مرجع الشعب في الأقضية والنواحي عدا الشعب التي تكون مرتبطة مباشرة بالمركز العام وذلك بقرار خاص من هيئة إدارة المركز العام بموجب المادة (٥٣) وان عدد أعضاء هيئات الإدارة في مركز الألوية ينبغي أنْ لا يقل عن الخمسة وأن لا يزيد عن السبعة على وفق الحاجة والظروف استناداً للمادة (٥٤) أمّا الانتخابات في هذه المراكز والشعب تجري كما تكون في المركز العام في العاصمة على وفق المادة (٥٥) وعند اتفاق سبعة اشخاص فما فوق على تأسيس فرع لهذه الجمعية في الملحقات عليهم مخابرة هيئة إدارة المركز العام واستحصال رخصتها في الأمر ثم يجتمعون فيما بينهم وينتخبون سبعة من المؤسسين ليكونوا هيئة الإدارة لذلك الفرع لمدة سنة كاملة ويكونون تابعين فيما يخص أمر الانتخابات وسائر الأمور الإدارية لمواد نظام الجمعية الأساسي حسب المادة (٥٦) ويجوز تشكيل فروع نسائية سواء كان في العاصمة او في الملحقات وان تكون آلية التأسيس والإدارة تابعة لما جاء في مواد هذا النظام على وفق المادة (٥٧) [٢] .

٢ـ أهداف الجمعية وغاياتها

أشارت المادة الثالثة من النظام الأساسي للجمعية لعام ١٩٢٨ أنه لا علاقة لهذه الجمعية بالسياسة، وكانت غاية الجمعية تقليل وفيات الأطفال عامة والسعي بكل الوسائل الفنية والاجتماعية لتربيتهم تربية صحية، ولتحسين النسل، ومساعدة العائلات الفقيرة وتوفير ما يحتاج اليه الطفل من مستلزمات مجاناً مثل توفير الرضاعة الصناعية واجراء المعالجات الصحية وتوزيع الحليب والملابس وسائر الاحتياجات اللازمة للطفل، ومساعدة الأمهات الفقيرات عند الولادة كما جاء في المادة (٤) [٣] وتوزيع اللوازم الصحية والغذائية للأطفال الفقراء في المدارس، وان الجمعية تهتم بالمسائل الآتية لتحقيق غايتها وهي: نشر المقالات بالصحف المحلية وتوزيع النشرات، والقاء

---

(١) د.ك. و، وزارة المالية، الديوان، رقم الملفة ٣٢/١٠/١٤٠، مساعدة جمعية حماية الاطفال في العراق، ١٩٢٩-١٩٥٥، عن النظام الأساسي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٢٨، و٦، ص ٧- و٧، ص ٨، ص ٢-٣؛ جمعية حماية الأطفال، النظام الأساسي المعدل لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٣٩، ص ٥.

(٢) جمعية حماية الأطفال في العراق، النظام الأساسي المعدل لجمعية حماية الأطفال لعام ١٩٣٩، ص ١٤-١٥.

(٣) د.ك. و، وزارة المالية، الديوان، رقم الملفة ٣٢/١٠/١٤٠، مساعدة جمعية حماية الأطفال في العراق، ١٩٢٩-١٩٥٥، عن النظام الأساسي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٢٨، و٦، ص ٧ - و٧، ص ٨، ص ٢- ٣.

المحاضرات للنساء عن تربية الطفل وتغذيته والعناية بصحة الأم عند الحمل والولادة والرضاعة كما ورد في المادة (٦) [١].

ومن الغايات الأخرى للجمعية المحافظة على حقوق الأطفال وحماية حياتهم مادياً إلى سن العاشرة وما فوق ذلك معنوية، وتقوم الجمعية بالتحريات والبحث عن العوائل المحتاجة للمساعدة، وتأسيس المستوصفات والمستشفيات والملاجئ لتحقيق غاياتها من وقاية الطفل والام وحمايتهم، وإسعاف المنكوبين بالكوارث الطبيعية والاجتماعية، وحماية الأطفال غير الشرعيين وايوائهم بأجور أو مجاناً عند العوائل الموثوق بهم، وايجاد الأعمال للفتيان المراهقين الذين بلغوا سن العمل، والسعي إلى تأمين حقوق الأطفال في المحاكم وتولي الوصاية عليهم، وتأسيس مكتبات للأطفال، وإعطاء المعلومات عن الأمور والمسائل الحقوقية والطبية والتربوية لمن يحتاج ذلك، والسعي إلى انشاء متنزهات وميادين للعب الأطفال وتأمين نزهتهم، والسعي لإصدار قوانين تحديد سن الزواج وتؤمن فحص الزوج والزوجة طبياً قبل الزواج وتحاول بكافة الطرق القانونية والمشروعة لتأمين ذلك، وإرشاد النساء على الطرق والأساليب الصحيحة التي تحول دون اسقاط الجنين، والاستعانة بكافة الوسائل الأخرى لتقليل وفيات الأطفال وتأمين صحة المرضى منهم وايجاد أطفال صحيحي البنية ونشطين للأمة والوطن، والعمل على إقامة أعياد سنوية ومسابقات خاصة بالأطفال [٢].

٣ـ الشؤون المالية للجمعية

تتكون واردات الجمعية كما جاء في النظام الاساسي، من مصادر عدة منها تبرعات المحسنين والحكومة وأمانة العاصمة والبلديات ومن اشتراكات الأعضاء الشهرية وتبرعاتهم والإعانات العامة التي تُجمع طبقاً للقوانين المرعية في البلاد، وسائر الاشخاص والمؤسسات والهيئات على اختلاف أنواعها [٣]، ومن إصدارات الطوابع الخاصة بالجمعية التي تلصق على الرسائل البريدية والجوازات ومعاملات الدوائر وغيرها، أسوة بما عملته جمعية الهلال الأحمر، وجمعية مكافحة السل، وجمعيات حماية الطفل في تركيا ومصر وسوريا، التي تشكل مورد مالي مهم شبه ثابت [٤]، فضلاً عن توزيع هذه الطوابع (الشارات) على الجمهور في الاعياد والمناسبات

---

(١) جريدة العراق، العدد ٢٤٠٧، ٢١ آذار ١٩٢٨.

(٢) جمعية حماية الأطفال، النظام الأساسي المعدل لجمعية حماية الاطفال في العراق لعام ١٩٣٩، ص ٩.

(٣) جريدة النهضة العراقية، العدد ٦٢، ٢٣ آذار ١٩٢٨؛ جريدة العراق، العدد ٢٤٠٧، ٢١ آذار ١٩٢٨؛ جمعية حماية الأطفال في العراق، النظام الأساسي المعدل لجمعية حماية الأطفال لعام ١٩٢٩ في اجتماع فوق العادة، ص ٤.

(٤) د.ك. و، وزارة المالية، الديوان، رقم الملفة ٣٢/١٠/٤٠، مساعدة جمعية حماية الأطفال ١٩٢٩-١٩٥٥، عن كتاب وزارة الداخلية إلى وزارة المالية ووزارة المواصلات والاشغال ذي الرقم ٤٥٩٢، بتاريخ ٣٠ /١٩٢٩/٣/،

لجمع الإعانات، وأيضاً تأتي وارداتها من بطاقات اليانصيب [١] الذي يُعدُّ وارد رئيس للجمعيات، وهناك مورد مالي آخر غير ثابت للجمعية من إقامة الحفلات الغنائية والموسيقية والتمثيلية في بغداد والألوية الأخرى للاستفادة من ريع الحفلات خدمةً للجمعية لتحقيق أهدافها، فضلاً عن إقامة الأسواق الخيرية والمهرجانات [٢] .

أمّا ما يخص النفقات أنّ جميع واردات الجمعية يجب حفظها في مصرف تصادق عليه هيئة الإدارة ويجوز لأمين الصندوق أن يحفظ في صندوقه (١٠٠) روبية فقط وذلك للمصاريف اليومية بموجب المادة (٣٥) ولأمين الصندوق الحق بصرف (٥) روبيات بدون مراجعة هيئة الإدارة ويقتضي مراجعتها عند اللزوم لصرف المبالغ التي تزيد عن ذلك، ويوقع على الصك من قبل الرئيس وأمين الصندوق كما جاء في المادة (٣٦) ويحق للجمعية استثمار أموالها في شراء أموال غير منقولة واسهم شركات محدودة مقيدة أسهمت فيها الحكومة العراقية او أحدى المؤسسات الحكومية على ان لا يزيد المبلغ المصروف لهذه الغاية في سنة واحدة عن ثلث الواردات السنوية الاعتيادية على وفق المادة (٣٧) لا يجوز ان تبلغ رواتب المستخدمين سواء كان في المركز العام أم في الشعب أكثر من خمس واردات ذلك المحل يستثنى من هذه القاعدة مصاريف المؤسسات الصحية وغيرها استناداً الى المادة (٣٨) وورد في النظام المالي لا تكون هيئة الإدارة المركزية

و ٦، ص ١٠، وعن كتاب جمعية حماية الأطفال في العراق إلى وزارة المالية ذي الرقم ٣٥، بتاريخ ٦ /٥/١٩٣٠، و ٢٠، ص ٢٦.

(١) قانون اليانصيب والاكتتاب: اليانصيب هو عمل مسابقة يشترك بها الجمهور لتوزيع مبالغ مالية أو جوائز أخرى بطريقة الاقتراع والحظ، وتشمل كذلك المبالغ المالية التي تجمع من المراهنات وتوزع على الفائزين، أما الاكتتاب العام هو إجراء يتم به جمع النقود أو السلع من الجمهور لمنفعة عامة لعمل خيري، وذلك بإقامة الحفلات أو الأسواق الخيرية أو جمع الإعانات من الجمهور، وفي عام ١٩٣٩ نظم قانون اليانصيبات والاكتتابات العامة بالرقم (٤٠) لعام ١٩٣٩، وتمنح وزارة المالية إجراء اليانصيب، ووزارة الداخلية إجازة الاكتتاب العام، وتقوم الجمعيات الخيرية في بغداد بمسابقات اليانصيب الخاص بها مثل جمعية حماية الأطفال، والهلال الأحمر، والطيران، وفي عام ١٩٤٨ قررت وزارة الشؤون الاجتماعية الاستفادة من مسابقات اليانصيب لغرض إنشاء مستشفيات من الواردات المحصلة منه، التي تكون جوائزها كبيرة ومغرية، وأُلفتّ لجنة لإدارة اليانصيب حددت سعر بطاقات السحب، وقد عدل قانون اليانصيبات بالرقم (٣٤) لعام ١٩٥١ الذي تقرر فيه توحيد يانصيبات الجمعيات الكبرى الثلاث في بغداد، وسحب يانصيب واحد هو (اليانصيب الوطني الموحد) على أنْ تشرف لجنة خاصة عليه معينة من الحكومة لمدة ثلاث سنوات، وبموجب هذا القانون إنّ الارباح المحصل عليها من اليانصيب الشهري والأسبوعي توزع على الجمعيات الخيرية التي يعينها مجلس الوزراء، مع نسبة ما تخصص لكل منها سنوياً. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٤٣- ٢٤٤.

(٢) إياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ٥٨-٥٩؛ جمعية حماية الأطفال في العراق، النظام الأساسي المعدل لجمعية حماية الاطفال لعام ١٩٣٩، ص ٥.

مسؤولة عن تسديد ديون مراكز الشعبات بموجب المادة (٣٩) [١] .

فضلاً عن ذلك كانت هناك مجموعة من المواد والفقرات المتفرقة التي وردت في النظام الأساسي للجمعية منها، ان للجمعية ختم على شكل نجمة ذات سبعة أشعة يكتب داخلة جمعية حماية الأطفال في العراق [٢]، وأنّ للجمعية شعاراً أو علامة فارقة على شكل نجمة حمراء ذات سبعة أشعه داخلها نجمة بيضاء ذات سبعة أشعة ايضاً [٣]، وأنّ لهيئة الإدارة الحقّ في وضع أوسمة وتأسيسها على درجات مختلفة تمنحها لمن يؤدي خدمة متميزة سواء كانت مادية أم معنوية بنظام خاص [٤] .

ومما له مغزى ان النظام الأساسي المعدل للجمعية لعام ١٩٣٩ كان موسَّعاً وأكثر دقة في توزيع المهام وتكون من بابين، ضمّ الباب الأول النظام الأساسي المعدل للجمعية لعام ١٩٣٩ احتوى (٢٨) مادة، والباب الثاني النظام الداخلي للجمعية لعام ١٩٣٩ احتوى (٦١) مادة، وذلك استناداً لمتطلبات عمل الجمعية وحسب رؤية القائمين على إدارتها وتبعاً للمتغيرات العامة، وأنَّ الانظمة السابقة للجمعية كانت مختصرة ولم تكن شاملة حسب هيكلها الإداري العامل الذي توسع بعد ذلك تدريجياً، ولم توضَّح بعض المهام التي عملت بها الجمعية قبل عام ١٩٣٩ نتيجة لوصول عمل الجمعية ووظائفها إلى مراحل متقدمة، فأصبح متطلباً اصدار مواد وفقرات أخرى للنظام الأساسي للجمعية، خاصة أمر تشكيل الفروع في الألوية العراقية واستحداث وظائف، فاصبح من الضروري اطلاق هذا النظام عام ١٩٣٩ الذي تضمن مهام جديدة منها انتخاب اللجان الثلاث، وعرض وظائف أعضاء الهيئة الإدارية، ومسؤولية المركز العام اتجاه دوائره، ومهام الكادر الوظيفي له، واضيفت وعدلت بعض المواد والفقرات في الهيئة العامة، وأهم ما ورد في النظام الداخلي عمل فروع الجمعية إذ قام بتقسيم تشكيلات الجمعية من المركز العام في العاصمة والفروع والشعب في الألوية، وحدد مهام وعلاقة المركز العام بالفروع، وكيفية تشكيلها وانتخاب هيئاتها الإدارية .

([١]) جمعية حماية الاطفال في العراق، النظام الاساسي المعدل لجمعية حماية الاطفال لعام ١٩٣٩، ص ١١-١٢.

([٢]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الاطفال في العراق، ١٩٢٨-١٩٤٢، عن النظام الأساسي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٢٨، و ٤٣، ص ٥٦.

([٣]) جريدة البلاد، العدد ٥٤، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٠؛ جمعية حماية الأطفال في العراق، النظام الأساسي المعدل لجمعية حماية الأطفال لعام ١٩٣٩، ص ٣.

([٤]) المصدر نفسه، ص ١٦.

المبحث الثاني

الهيئات الإدارية للجمعية وفروعها في بغداد

مارست الهيئة التأسيسية وظائف الهيئة الإدارية في السنة الأولى من تأليف جمعية حماية الأطفال بموجب المادة (١٠) من القانون الأساسي للجمعية لعام ١٩٢٨ [١]، وعقدت الهيئة المُؤسّسة اجتماعها الأول بصفتها هيئة إدارة لإدارة أمور الجمعية وقامت بأجراء الانتخابات بالتصويت السري التي أسفرت عن تشكيل الإدارة بالشكل الآتي: ياسين جلبي الخضيري رئيساً، وسامي شوكت نائباً للرئيس، وإبراهيم محمود الشابندر سكرتيراً، حسن رضا أميناً للصندوق [٢]، والتي استمرت بأعمالها حتى الاجتماع السنوي للهيئة العامة عام ١٩٢٩ .

ووفقاً للمادة (١٥) من النظام الأساسي للجمعية لعام ١٩٢٨ دعت هيئة إدارة الجمعية أعضائها المشتركين كافة لحضور اجتماع الهيئة العامة السنوي لانتخاب الهيئة الإدارية لعام ١٩٢٩، وذلك في قاعة المدرسة الثانوية المركزية في ١٥ شباط ١٩٢٩، والذي لا يعقد إلاّ بحضور اكثر من نصف الاعضاء الموجودين في العاصمة [٣]، ولم يتم الاجتماع هذا لعدم اكتمال النصاب حسب النظام، فدعت هيئة الإدارة الى عقد الاجتماع في ٢٢ شباط ١٩٢٩ بغض النظر عن عدد الحاضرين طبقاً للنظام الأساسي للجمعية [٤] .

اجتمع أعضاء الهيئة العامة للجمعية في ٢٢ شباط ١٩٢٩ لانتخاب الهيئة الإدارية، وأشرف على أعمالها كلٌّ من حسن رضا المحامي، وعلي الخطيب، وكامل الكيلاني والدكتور فائق شاكر، وجرى الانتخاب بالتصويت السري فأسفرت النتيجة عن الأسماء التي نالت اكثرية الاصوات فأصبحوا أعضاء إداريين للجمعية وبعدها توزعت الإدارة بينهم بالتصويت السري على النحو الآتي: طاهر محمد سليم رئيساً، والدكتور إبراهيم عاكف الالوسي نائباً للرئيس، وإبراهيم محمود الشابندر سكرتيراً، وحسن رضا المحامي اميناً للصندوق، ومحمد الباجة جي مراقباً للحسابات، والاعضاء كامل الكيلاني، وطه الهاشمي، وياسين الخضيري، والدكتور فائق شاكر، وانتخبت في الاجتماع كلاً من أمين بك وعبد العزيز الخياط ويوسف الكبير أعضاء للجنة مراقبة حسابات الجمعية، وتدقيق حسابات السنة الماضية ١٩٢٨[٥]، وتشكلت الهيئة الإدارية من تسعة أعضاء

---

(١) جريدة النهضة العراقية، العدد ٦٢، ٢٣ آذار ١٩٢٨.

(٢) جريدة العراق، العدد ٢٤٠٩، ٢٣ آذار ١٩٢٨.

(٣) جريدة العراق، العدد ٢٦٨٤، ٩ شباط ١٩٢٩؛ جريدة النهضة العراقية، العدد ٣٢٩، ١٣ شباط ١٩٢٩.

(٤) جريدة التقدم، العدد ٨١، ١٨ شباط ١٩٢٩.

(٥) جريدة التقدم، العدد ٨٧، ٢٥ شباط ١٩٢٩؛ جريدة العراق، العدد ٢٧٠٢، ٢ آذار ١٩٢٩؛ جريدة النهضة

مساوياً لعدد أعضاء الهيئة التأسيسية للجمعية، فضلاً عن تواجد الاغلبية منهم في الهيئة الادارية لعام ١٩٢٩ وذلك استناداً لما جاء في المادة (١٨ و١٩) من النظام الأساسي للجمعية لعام ١٩٢٨ .

وجاء في الاجتماع الأخير قرار وجوب تدقيق حسابات الجمعية من قبل لجنة تدقيق الحسابات، وبناءً على ذلك اجتمعت اللجنة ثلاث مرات في مقر الجمعية ودققت الحسابات بعد مقارنة جميع أوراق القبض الصادرة من الجمعية مع الإدخالات الواردة في دفاترها، وكانت هيئة إدارة الجمعية تواصل عقد جلساتها للنظر في شؤونها لرفع صحة الطفل، وبحث بعض الأمور المهمة المتعلقة بمالية الجمعية، والتي خرجت منها بإصدار بعض القرارات في هذا الشأن وتخص نشاطاتها [١]، وكانت تتضمن اجتماعات الهيئة الإدارية السنوية للجمعية في جدول أعمالها نقاط اساسية منها مهام أعضاء الإدارة خلال عام كامل للجمعية، وذلك بعرض تقارير شاملة سنوية عن شؤون الجمعية وأعمالها، ويشمل هذا المنهاج تقرير مراقب الحسابات المتضمن خلاصة حسابات السنة التقويمية السابقة ومجموع الواردات والنفقات والحساب الجاري، وتقرير مدير الطبابة عن أعمال الوقاية الصحية من معالجة وارشاد وتوزيع المواد في مراكز الجمعية، وتقرير عن وفيات الأطفال، والتقرير العام للسكرتير عن أعمال الجمعية، وعرض لمنهاج السنة الجديدة والمصادقة على ميزانيتها، وانتخاب الهيئة الإدارية ولجنة تدقيق الحسابات ولجان الجمعية المختصة، فضلاً عن عرضٍ تفصيلي لأعمال ونشاطات الجمعية من إنشاءات ومشاريع وفعاليات قامت بها عبر العام، وذلك لاطلاع الهيئة العامة للجمعية على جميع ما أدتهّ من واجبات وما حققته من أهداف وغيرها من الأمور التي يتضمنها الاجتماع السنوي وذلك استناداً لنظام الجمعية الأساسي [٢] .

اما الاعضاء الذين مثلوا الهيئة الادارية لعام ١٩٣٠ كانوا كلاً من طه الهاشمي رئيساً، وفائق شاكر نائباً للرئيس، ابراهيم محمود الشابندر سكرتيراً، حسن افندي امیناً للصندوق، والاعضاء ابراهيم عاكف الالوسي مراقباً للحسابات، ابراهيم الواعظ، وطاهر محمد سليم، حسن رضا المحامي، والمحامي نجيب الراوي [٣] .

اما في عام ١٩٣٣ تشكلت الهيئة الإدارية للجمعية بالتصويت السري بعد عقد اجتماعها السنوي من الأعضاء طه الهاشمي رئيساً، وطاهر محمد سليم نائباً للرئيس، وأمين الهاشمي سكرتيراً، وإبراهيم محمود الشابندر أميناً للصندوق، وحسن رضا مراقباً للحسابات، والاعضاء

العراقية، العدد ٣٤٤، ٣ آذار ١٩٢٩.

([١]) جريدة النهضة العراقية، العدد ٣٦٣، ٢٨ اذار ١٩٢٩؛ جريدة العراق، العدد ٣١٤٢، ١٥ آب ١٩٣٠.

([٢]) جريدة الاستقلال (بغداد)، العدد ٣٨٧٥، ٣ شباط ١٩٤١.

([٣]) جريدة البلاد، العدد ١٠٢، ١٨ اذار ١٩٣٠

الدكتور جلال العزاوي[١]، وإبراهيم عاكف الالوسي، ونجيب الراوي، وعلي رؤوف، وذلك بعد اجتماع الهيئة العامة في مقر الجمعية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٣ وانتخاب الهيئة الإدارية، وتأليف لجنة خاصة لتدقيق الحسابات تشكلت من علي جودت الأيوبي ويحيى الالوسي وعبد الجبار المهندس [٢]، وتكونت الهيئة من تسعة أعضاء فيها ثلاثة من الهيئة المُؤسسة لعام ١٩٢٨ .

استناداً إلى المادة (٦) من نظام الجمعية الاساسي، افتتحت لجمعية حماية الأطفال أول فروعها في بغداد، بتاريخ ٦ حزيران ١٩٣٦ في الكاظمية و ١٨ كانون الثاني ١٩٣٩ في الاعظمية [٣] . وعلى الرغم مما أبداه المركز العام للجمعية من بذل الجهود والمساعدات اللازمة لتشكيل الفرع في الاعظمية لتخفيف الضغط على المركز العام وتعاون أهالي الأعظمية مع الجمعية والتبرع بأرض مساحتها (٣٠٠) متراً مربعاً من الأعضاء المشتركين لتشيد بناية للفرع، وانتخاب الهيئة الإدارية من قبل الهيئة العامة بحضور ممثل عن المركز العام، وقيامها بمهامها حالاً، إلا أنّ هيئة الفرع لم تتمكن ان تأمين المصادر المالية للاستمرار في عملها لشهر ثان، فقامت الهيئة الإدارية بعقد اجتماع في ١٨ شباط ١٩٣٩ وتداولت امكانياتها المالية ومدى مساعدة المركز العام لها فأخذت الاتصال به للحصول على مساعدات وعد بها الفرع وبعد المداولات التي قامت بها مع المركز العام لم يتحقق شيء ولم يحصل الفرع على أي دعم سريع من مركز الجمعية لمواصلة عمله مما جعل الفرع يحل نفسه. وبناءً على ما تقدم رأى أعضاء هيئة الإدارة انهم ليس في وسعهم الاستمرار في العمل إذ إنهمّ لا يؤمنون الغاية التي تأسس هذا الفرع لتحقيقها ولا الآمال التي علقها الناس عليهم لتخفيف معاناتهم، فقررت غلق فرعها عكس فرع الجمعية في الكاظمية [٤]. يبدو أنّ المركز العام للجمعية لم يستطع إسعاف فرعه في الأعظمية وهو حديث العهد بأعماله .

وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٤١ عقدت الهيئة العامة للجمعية المركز العام اجتماعها السنوي، وبعد عرض منهاج أعمال الجمعية، شرعت بانتخاب الهيئة الإدارية وأشرف على الانتخابات

---

(١) جلال العزاوي (١٨٩٢-١٩٦٧) ابرز أطباء العيون في العراق، ولد في بغداد بالرصافة عام ١٨٩٢، تخرج في المدرسة الطبية في اسطنبول عام ١٩١٤ والتحق في الجيش العثماني في جبهة القفقاس إبان الحرب العالمية الأولى، وبعدها عاد إلى العراق، وعُينّ طبيباً للعيون في مستشفى الكاظمية، أُوفد إلى فرنسا للاختصاص في امراض طب العيون وجراحتها، وعند عودته عام ١٩٢٤ عين طبيباً في كربلاء، أسهم في تأسيس جمعية حماية الأطفال في العراق، وعين مديراً لمستشفى الرمد في بغداد ومدرساً تطبيقياً في المدرسة الطبية الملكية عام ١٩٣١ ثم استاذاً فيها عام (١٩٤١-١٩٥٦)، كان يحّب الأطفال الرضع، ويعالج الكثير في عيادته الخاصة بالمجان، تقاعد عام ١٩٥٨، فألزم عيادته، توفي عام ١٩٦٧. ينظر: سالم الدملوجي، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٨؛ كمال السامرائي، حديث الثمانين، ج٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦، ص ٢٠١.

(٢) جريدة الاستقلال (بغداد)، العدد ١٨٠١، ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٣.

(٣) ثامر محمد حميد حسين، المصدر السابق، ص ١٤٧؛ إياد يونس عربيي، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٤) جريدة الاتحاد (بغداد)، العدد ٢٠، ٢٠ شباط ١٩٣٩.

العضوان عبد الوهاب علي وعبد الرحمن رؤوف، وفاز بأكثرية الاصوات كلٌّ من الأعضاء طاهر محمد سليم رئيساً، ومحمد سليم علي [١] نائباً للرئيس، وإبراهيم محمود الشابندر سكرتيراً، وعلي رؤوف أميناً للصندوق، والدكتور عبد الرحمن الجوربجي[٢] مراقباً للحسابات، والاعضاء إبراهيم عاكف الالوسي، ونور الدين داود، وأمين الهاشمي، وعبد الله القصير[٣]، وانتخب عبد الوهاب علي ونعيم عبد الواحد لتدقيق حسابات عام ١٩٤٠ التقويمية وهما العضوان اللذان دققا حسابات الجمعية منذ عام ١٩٣٨ [٤]، وتكونت الهيئة الإدارية لعام ١٩٤١ من تسعة أعضاء ضمَّت ثلاثة من الهيئة التأسيسية لعام ١٩٢٨.

لم تكمل الهيئة الإدارية لعام ١٩٤١ دورتها السنوية، لوفاة رئيسها طاهر محمد سليم، وعلى

---

(١) محمد سليم علي عبد القادر (١٨٨٣-١٩٤٢) من اوائل الرسامين العراقيين وعميد أسرة سليم التي عرف افرادها بالفن، ولد في الموصل عام ١٨٨٣، دخل المدرسة الرشدية والتحق بالمدرسة العسكرية في اسطنبول وتخرج فيها ضابطاً واستقر هناك حتى عام ١٩١٨ فعاد مع أسرته الى الموصل، اولاده كلهم فنانون منهم الفنان المعروف جواد سليم، انتقل واسرته إلى بغداد عام ١٩٢١، امتازت رسومه بالدقة والبراعة المتناهية في الموضوعات الجامدة وفي رسم المناظر والشخوص مثل صورته الشخصية المشهورة وعمل (الأم والطفل) التي جسد فيها قصيدة (الارملة المرضعة) للشاعر معروف الرصافي، مارس تدريس الرسم في مدرستي الجعفرية والتفيض، توفي في بغداد عام ١٩٤٢. ينظر: عمر محمد الطالب، موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص ٥٠٤.

(٢) عبد الرحمن الجوربجي (١٩١٢-١٩٩٥) طبيب واكاديمي مختص في الطب الباطني، ولد في بغداد عام ١٩١٢، من طلاب الثانوية المركزية في بغداد، التحق بالمدرسة الطبية الملكية في بغداد عام ١٩٢٩ وكان من الطلاب المتفوقين قد احتكر جميع الجوائز في السنين الخمس التي قضاها في المدرسة طالباً، وكان الأول على دفعته التي تخرجت عام ١٩٣٤، أوفد إلى انجلترا للتخصص بالأمراض الباطنية وعين بعد عودته مديراً في قسم الطب الباطني، حصل على الدكتوراه وعين استاذاً في المدرسة الطبية، اوفد الى أمريكا عام ١٩٥٦ للاطلاع على الاساليب الحديثة في إدارة المستشفيات، وكان يمارس الإدارة كثيراً وعمل مساعداً للدكتور سندرسن باشا في إدارة المستشفى الملكي، تقاعد في أواسط السبعينات وانتقل بعدها الى ايرلندا وتوفي عام ١٩٩٥. ينظر: سالم الدملوجي، المصدر السابق، ج١، ص ١٤٩-١٥٠.

(٣) عبد الله القصير(١٨٨٧-١٩٧٧) استاذ ودكتور في الطب وأول طبيب اطفال في العراق، وُلد في الموصل عام ١٨٨٧ من عائلة مسيحية محافظة، واكمل دراسته الابتدائية فيها والثانوية في ديار بكر، درس الطب في الجامعة الأمريكية ببيروت وبعد تخرجه عاد الى الموصل ليمارس الطب العام، وعُينّ طبيباً في مديرية الصحة العامة عام ١٩٣٠، ثم أوُفد إلى انكلترا، وعاد بعدها عام ١٩٣٥ الى بغداد مختصاً في طب الاطفال، اكتسب خبرةً علمية واسعة في تشخيص أمراض الأطفال وعلاجها، وذاع صيته، إذ كان أول من انصرف بشكل كامل الى تطبيب الأطفال فقط، وعمل مديراً لمستشفى حماية الأطفال في باب المعظم، واول من منح لقب استاذ في طب الأطفال لتدريس الطب النظري في مدرسة الطب، وعين مديراً لشعبة طب الأطفال في المستشفى الملكي، ثم نقل مديراً لدار الشفاء عام ١٩٤١ فمدير مستشفى الأطفال ثم مدير مستشفى الموصل عام ١٩٤٧، وانتخب نائباً عن الموصل عام (١٩٤٧-١٩٤٨) توفي عام ١٩٧٧. ينظر: سالم الدملوجي، المصدر السابق، ج١، ص ١٤٥- ٢٥٧؛ مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٤٨.

(٤) جريدة الاستقلال، العدد ٣٨٧٥، ٣ شباط ١٩٤١.

أثر ذلك دعت الجمعية أعضائها للاجتماع في ١٩ تشرين الاول ١٩٤١، فصَمتَ الأعضاء دقيقة واحدة حداداً على فقدانه، وتلت برقيات التعزية الواردة إلى الجمعية، وبعد ذلك أكمل الاجتماع بدعوة هيئة الإدارة العضو الاحتياطي عبد الرحمن رؤوف للالتحاق بالهيئة الإدارية، وجرى انتخاب الرئيس بالتصويت السري، فحاز العضو إبراهيم محمود الشابندر أكثرية الأصوات، وانتخب العضو نور الدين داود سكرتيراً عاماً للجمعية، وتداولت الهيئة فيما يجب عملة لتخليد ذكرى السيد طاهر محمد سليم فتقرر ما يأتي [١]:

١ـ التقدم باقتراح إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لاستحصال إرادة ملكية بمنح الفقيد وسام الجمعية الذهبي تقديراً لخدماته لها .

٢ـ إقامة حفل تأبيني في يوم الأربعين من وفاته .

٣ـ تكبير صورته ووضعها في غرفة اجتماع الهيئة الإدارية .

٤ـ توجيه كتاب إلى ذوي الفقيد يتضمن تقدير الجمعية لخدماته وتعزيتها بفقده .

وفي ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٢ اجتمعت الهيئة العامة للمركز العام لانتخاب الهيئة الإدارية ففاز بها الأعضاء، إبراهيم محمود الشابندر رئيساً، ومحمد سليم علي نائباً للرئيس، ونور الدين داود سكرتيراً، وعلي رؤوف أميناً للصندوق، وأمين الهاشمي مراقباً للحسابات، والاعضاء عبد الرحمن رؤوف، وإحسان الدوغرامجي[٢]، وإبراهيم عاكف الالوسي، وعبد الرحمن الدوزي [٣]،

---

(١) جريدة الشهاب (بغداد)، العدد ٩٣، ٢١ تشرين الاول ١٩٤١ .

(٢) إحسان الدوغرامجي (١٩١٥-٢٠١٠) برفسور عراقي تركماني حاصل على الجنسية التركية، ولد في مدينة أربيل عام ١٩١٥، أكمل دراسته الابتدائية في أربيل والثانوية في لبنان في الإعدادية الامريكية، التحق بمدرسة الطب في اسطنبول وتخرج فيها عام ١٩٣٨، وعمل طبيباً في بغداد وسامراء، تزوج عام ١٩٤٢ من ابنة حكمت سليمان رئيس وزراء العراق عام (١٩٣٦-١٩٣٧)، سافر إلى الولايات المتحدة للاختصاص بطب الاطفال، عين عام ١٩٤٦ عضواً في الصحة العالمية والرئيس الثاني لصحة دول اوروبا، وعين استاذاً في كلية الطب بجامعة انقرة عام ١٩٤٧، ثم أصبح مديراً لبحوث صحة الأطفال لمنظمة اليونيسيف في باريس عام ١٩٥٨، عين في عام (١٩٦٣-١٩٦٥) رئيسا لجامعة انقرة وعميد لكلية الطب فيها، تسلم العديد من المناصب العلمية في الجامعات العالمية وأسس بعضها، كان فاعلاً ونشطاً في التعليم العالي والنشاطات الإنسانية فحصل على لقب سفير الطفولة من قبل منظمة اليونيسيف، وكرم بمداليات وأوسمة عالمية وعالية من قبل العديد من رؤساء الدول، حاضر في الجامعات الأمريكية، كان يجيد عدة لغات والف العديد من البحوث العلمية، (وذكر موقع ويكيبيديا الإلكتروني انه توفي عام ٢٠١٠). ينظر: نظام الدين ابراهيم اوغلوا، موسوعة علماء التركمان في العراق، د. م، ٢٠٠٧، ص ٩٦- ٩٧.

(٣) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٩/١٠٦٢٨، جمعية حماية الأطفال في العراق، ١٩٢٨-١٩٤٢، عن كتاب جمعية الأطفال في العراق المركز العام في بغداد إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ذي الرقم ٤٤ بتاريخ ١٩٤٢/٢/٧، و٤، ص ٤.

مثل الهيئة الإدارية تسعة أعضاء منهم عضوان مؤسسان وهما إبراهيم محمود الشهبندر والدكتور إبراهيم عاكف الالوسي واربعة من هيئة إدارة العام السابق .

عقدت الهيئة العامة للمركز العام اجتماعها السنوي في مقرها الواقع في باب المعظم يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣، وافتتحت الجلسة من قبل سكرتير الجمعية نور الدين داود، وجرت أعمال انتخابات الهيئة الإدارية التي أشرف عليها عبد الوهاب ياسين وعلي المفارنجي، وفاز في وظائف الهيئة الإدارية الأعضاء، إبراهيم محمود الشابندر رئيساً، ومحمد سليم الراضي نائباً للرئيس، ونور الدين داود سكرتيراً، وعلي رؤوف أميناً للصندوق، وأمين الهاشمي مراقباً للحسابات، والاعضاء الدكتور إحسان الدوغرامجي، وإبراهيم عاكف الالوسي، والدكتور عبد الرحمن الجواربجي، ومحمد سليم علي[١]، تكونت الهيئة من تسعة أعضاء منهم عضوان مؤسسان وجميع أعضاء الهيئة السابقة باستثناء عضو واحد جديد هو محمد سليم الراضي مع احتفاظ إبراهيم محمود الشابندر بالرئاسة .

لم تقتصر الجمعية على الذكور بل تميزت بوجود العنصر النسوي، اذ تأسست اللجنة النسائية التابعة لجمعية حماية الأطفال المركز العام في ٢٤ شباط ١٩٤٤، وبدأت بعقد اجتماعها لانتخاب اعضاء اللجنة النسائية للجمعية في بغداد [٢] .

ولم يكن للجنة النسائية في المركز العام للجمعية استقلال ذاتي أذ كانت أعمالهم منوطة بالمركز، ونظراً لما تقوم به المرأة العراقية من أعمال عامة جعلها ترغب في أن تنظّم أمورها بنفسها وتأسيس فروعها، لذلك اجتمعت اعضاء الجمعية تحت رعاية الملكة عالية[٣] التي أشرفت بنفسها مع الأميرات على هذا الاجتماع لانتخاب الهيئة الإدارية للجنة النسائية، وبينت السيدة عصمت السعيد في كلمتها الغاية من هذا الاجتماع وذكرت الأسباب التي ادت بالماضي الى وجود

---

(١) جريدة الشهاب، العدد ٤٧٢، ٥ شباط، ١٩٤٣؛ جريدة الشهاب، العدد ٧٥٢، ٦ شباط ١٩٤٤.

(٢) جريدة الشهاب، العددين: ٧٧٦، ٧٩٧ في ٥ آذار، ١ نيسان ١٩٤٤.

(٣) الملكة عالية (١٩١١-١٩٥٠) من ملكات العراق في العهد الملكي، ولدت في مكة المكرمة بالحجاز عام ١٩١١، زوجة الملك غازي الأول وأمّ الملك فيصل الثاني، ابنة الملك علي بن الشريف حسين، انتقلت مع عائلتها عام ١٩٢٠ إلى دمشق، وعادوا إلى الحجاز بعد اندلاع الحرب في سوريا في العام نفسه، وبعد حرب ابن سعود على الحجاز عام ١٩٢٤ انتقلت هي وعائلتها إلى الأردن ثَمّ إلى العراق عام ١٩٢٦ للالتحاق بوالدها الملك علي الذي ترك الحجاز ولجأ إلى العراق عام ١٩٢٥، وواصلت الأميرة عالية مع أخواتها الدراسة في العراق، تزوجت من الملك غازي الأول عام ١٩٣٤ وانجبت ابنها الملك فيصل الثاني عام ١٩٣٥، وقامت بدور كبير بالاهتمام بالتعليم والنشاطات الخيرية من حملات التبرع وخياطة الملابس وتوزيعها على الفقراء، توفي زوجها الملك غازي عام ١٩٣٩، فاصبح اخوها عبد الاله وصياً على أبنها وعرش العراق، توفيت أثر مرض نال منها عام ١٩٥٠. ينظر: قاسم حلو كوثر الغرابي، الملكة عالية سيرتها ونشاطها الاجتماعي في العراق ١٩١١ - ١٩٥٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٤، ص ٥-١٦.

جمعيات نسائية مستقلة لما تسديها المرأة العراقية من خدمات متوالية وما تقوم به من أعمال منظمة تؤهلها لأن يكون لها جمعيات مستقلة واتحاد نسائي منظَّم، وبعد ما انتهت من كلمتها قامت اعضاء الجمعية بانتخاب الهيئات الإدارية بالتصويت السري وبعد عدَ الأصوات فازت في اللجنة النسائية للجمعية في بغداد بالعضوية السيدة آسيا توفيق وهبي[١]، والآنسة سرية الخوجة، والآنسة بديعة الجميل، والسيدة سعاد الراضي، والسيدة بديعة أفنان، والآنسة هاجر الجميل، والسيدة عصمت السعيد، واجتمعت الهيئة الإدارية النسائية فوراً وانتخبت من بينها كلاً من السيدة آسيا توفيق وهبي رئيسه، وسرية الخواجة نائبة الرئيسة، وبديعة الجميل سكرتيرة، لكن كان طموحهن أكثر من ذلك، لأنّه لا توجد لهيئة السيدات التي تتعاون مع المركز العام شخصية رسمية رغم الجهود، وبعد استشارة الملكة عالية وموافقتها تم الحصول على عدم ممانعة مركز الجمعية من إنشاء فرع نسائي مستقل في بغداد، وذلك عند تشكيل الهيئات المنظمة وإذا تواصلت المرأة بجهودها واثبتت وجودها بأعمال ناضجة لصالح المرأة والمجتمع [٢] .

بناءً على ذلك تأسس "الفرع النسائي" للجمعية في ١٢ آذار ١٩٤٥ لممارسة إدارته في فرع المركز العام، للاهتمام بالأمومة والطفولة وتربية جيل سليم ينعم بالصحة من خلال العناية بالأطفال والحوامل وحمايتهم من الأمراض، وتألفت الهيئة الإدارية التأسيسية لفرع الجمعية النسائي في بغداد من الاعضاء، آسيا توفيق وهبي رئيسة، وعصمت السعيد نائبة الرئيسة، وصبيحة الشيخ داود سكرتيرة، وسرية الخواجة أمينة الصندوق، وشفيقة الباجة جي مراقبة حسابات، وعضوية سعاد العمري، وممدوحة الفارس، وناهدة الحيدري، ومائدة الحيدري [٣] .

إنَّ الهيئة الإدارية للفرع النسائي في بغداد تشكلت من تسعة اعضاء استناداً الى النظام الداخلي للجمعية لعام ١٩٣٩ من فصل تشكيل الفروع في المادتين (٥٤و٥٦) الذي تنصُّ مادته (٥٤) على أنَّ عدد أعضاء هيئات الإدارة في مراكز الألوية ينبغي أنْ لا يقل عن خمسة أعضاء ولا يزيد عن

---

(١) آسيا توفيق وهبي (١٩٠١-١٩٨٠) صحفية وناشطة نسوية، ولدت في بغداد عام ١٩٠١، والدها من أصول كردية، كانت تهتم بقضايا المرأة العراقية كثيراً، وأسهمت بتأسيس عدد من الجمعيات الثقافية والخيرية وتسلمت رئاسة الاتحاد النسائي العراقي منذ تأسيسه في آذار ١٩٤٥ وجمعية حماية الأطفال الفرع النسائي في بغداد وجمعية مكافحة العلل الاجتماعية، أصدرت عام ١٩٤٩ مجلة نسائية اجتماعية باسم الاتحاد النسائي والغيت عام ١٩٥٤ بموجب المادة (٤١) من مرسوم المطبوعات، ثم عادت للصدور عام ١٩٥٨ باسم جديد مجلة الاتحاد النسائي العراقي التي استمرت حتى عام ١٩٦٠، سافرت إلى لندن بعد انقلاب عام ١٩٥٨، وتوفيت هناك عام ١٩٨٠ ونقل جثمانها إلى بغداد. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٢) جريدة العالم العربي (بغداد)، العدد ٥٣٢٨، ٢٧ اذار ١٩٤٥؛ وفاء كاظم الكندي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٣) ذكرى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص ٦٧؛ عباس فرحان طاهر علي، المصدر السابق، ص ٢٥٨.

سبعة أعضاء على وفق الحاجة والظروف [١]، وجاء هذا الفرع مشابهاً للمركز العام للجمعية وذلك بوجود تسعة اعضاء في الهيئة الإدارية المُؤسسة؛ ويرجع ذلك الى همة الاعضاء المؤسسات وطموحهن لتحقيق نشاطات كبيرة في مجال الوقاية الصحية والاجتماعية للطفل وأمه، الذي كانت أهدافه لا تختلف عن أهداف الفرع الرئيس، فأسهم الفرع في نشاطات في بغداد [٢].

وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٧ اجتمعت الهيئة العامة للمركز العام في بغداد، وبعد اكمال أعمالها باشرت بانتخاب أعضاء الهيئة الإدارية لعام ١٩٤٧ ثم قام الأعضاء التسعة الفائزين بالتصويت السري لتوزيع الوظائف بينهم، وكانت النتيجة إبراهيم محمود الشابندر رئيساً، وسليمان فتاح نائباً للرئيس، وبهاء الدين نوري سكرتيراً، وعلي رؤوف أميناً للصندوق، وعبد الأمير علاوي[٣] مديراً للطبابة، وعضوية عبد الوهاب ياسين، وعبد الوهاب علي، ومحمد سليم الراضي، وإبراهيم عاكف الالوسي [٤].

عقدت الهيئة العامة للمركز العام في بغداد في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٢ اجتماعها السنوي للاطلاع على أعمال الجمعية وقراراتها ولانتخاب الهيئة الإدارية الجديدة لعام ١٩٥٢ التي فاز بها بالتصويت السري الأعضاء، إبراهيم محمود الشابندر رئيساً، وسليمان فتاح نائباً للرئيس، ورشدي الجلبي سكرتيراً، وعلي رؤوف أميناً للصندوق، والدكتور عبد الامير علاوي مديراً للطبابة، والاعضاء الدكتور صبيح الوهبي، وعبد الله لطفي، والدكتورة لمعان أمين زكي[٥]، والدكتور

---

(١) جمعية حماية الأطفال في العراق، النظام الأساسي المعدل لجمعية حماية الأطفال لعام ١٩٣٩، ص ١٥.

(٢) إياد يونس عريبي، المصدر الساق، ص ٦٦.

(٣) عبد الأمير علاوي (١٩١١-١٩٩٨) استاذاً وطبيباً للأطفال ووزيراً، ولد في بغداد عام ١٩١٢ في محلة (صبابيغ الآل) بالرصافة من أسُرة أصولها من محافظة الكوت وانتقلت إلى بغداد، تعلم في الكتاتيب ثم دخل المدرسة الجعفرية عام ١٩١٩وبعدها التحق بالثانوية المركزية فتخرج فيها بتفوق عام ١٩٢٨، فقبل في المدرسة الطبية الملكية وتخرج عام ١٩٣٣ بعمر ٢١ عاماً فكان من الثلاثة الأوائل الذين أوفدوا في العام نفسه الى لندن للتخصص فرغب بطب الأطفال، وبعد سنتين عام ١٩٣٥ عاد الى العراق وعُينّ طبيباً للأطفال في المستشفى الملكي ببغداد في شعبة الأطفال مع الدكتور عبد الله القصير، نقل الى لواء العمارة لمدة خمسة اشهر وعاد الى بغداد، كان عضواً في جمعية حماية الأطفال ومدير الطبابة فيها، أسهم في فتح مراكز الجمعية في بغداد وهي الاعظمية والكرادة والكرخ والشيخ عمر بالتعاون مع إدارتها لخدمة الأطفال في العراق، وتولى عام ١٩٤٧ إدارة مستشفى حماية الأطفال الملحق بالمدرسة الطبية الملكية مع التدريس فيها، ومُنحَ عام ١٩٥٢ درجة استاذ من قبل مجلس عمادة المدرسة الطبية في امراض الاطفال، تقلد وزارة الصحة عام ١٩٥٣ حتى ١٤ تموز ١٩٥٨، انتقل الى لندن عام ١٩٨٠ واقام فيها حتى توفي هناك عام ١٩٩٨ . ينظر: عبد الامير علاوي، تجارب وذكريات ١٩١٢-١٩٩٨، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٢٠، ص ١٥-٢٥٥.

(٤) جريدة الرأي العام (بغداد)، العدد ٤٦، ١٨ شباط ١٩٤٧.

(٥) لمعان أمين زكي (١٩٢٢- ٢٠٠٠) استاذة وأول طبيبة أطفال من النساء في العراق، ولدت في بغداد عام ١٩٢٢، التحقت بالمدرسة الطبية الملكية بعد دخول اختها سانحة المدرسة الطبية عام ١٩٣٦ في بغداد بتشجيع

اسماعيل الجوربجي [١]، تميزت الهيئة الإدارية لعام ١٩٥٢ عن الهيئات السابقة، بفوز أول امرأة عضو في الهيئة الإدارية للمركز العام هي الدكتورة (لمعان أمين زكي) إذ يحق للنساء الاشتراك في إدارة المركز، وذلك استناداً لما ورد في النظام الأساسي للجمعية في المادة (١٧) بعد أنْ كان جميع أعضائها رجالاً ولا توجد نساء، والتي تشكلت من تسعة أعضاء ضمت عضواً واحداً مؤسس هو إبراهيم محمود الشابندر الذي لا يزال محتفظاً بالرئاسة .

ان الهيئات الإدارية للمركز العام كانت تتكون من تسعة أعضاء، وأنّ بعضهم لهم حضور دائم بالهيئات الإدارية، متمثلة بالأعضاء المؤسسين البارزين إبراهيم محمود الشابندر والدكتور إبراهيم عاكف الالوسي، وهذا يدل على أهمية هذه الاسماء للجمعية من ناحية الإدارة والعمل والخدمات التي تقدم من خلالهم، وكذلك الالتزام بمواد النظام الأساسي للجمعية الذي يشترط أنْ يكون في الهيئة الإدارية اثنان على الأقل من أعضاء الهيئة التأسيسية في انتخابات الهيئة العامة، تثميناً لجهودهم في تأليف الجمعية، فضلاً عن تواجد الأعضاء الآخرين في الهيئات الإدارية منذ السنوات الأولى للجمعية، مع احتفاظ ألية الهيئة الإدارية بعدد الأعضاء التسعة وعدم تعرضها للتذبذب والفوضى الإدارية، وكانت الهيئات الإدارية للجمعية وفروعها في بغداد تضم أبرز الأطباء العراقيين والشخصيات الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية، التي لا تقتصر على الاسماء التي ذكرت .

عقدت الهيئة العامة للفرع النسائي في بغداد بتاريخ ٢٨ أيار ١٩٥٢ اجتماعها السنوي العام والذي اقيم في بناية الاتحاد النسائي العراقي، وبعد القاء منهاج الاجتماع، جرت الانتخابات بالتصويت السري وبعد عد الاصوات فازت تسعة اعضاء بالهيئة الإدارية التي اجتمعت بعد ذلك

من والدها وكانت أول فتاة مسلمة تدخل المدرسة الطبية رغم اعتراض الأقارب، تخرجت في المدرسة عام ١٩٤٦، وحصلت على دبلوم صحة الأطفال من جامعة لندن، شاركت في تأسيس مجلة الام والطفل عام ١٩٤٦ وقدمت جهداً كبيراً في خدمة أعمال المجلة ورعاية الأطفال، عينت مديرة مؤسسة رعاية الأمومة والطفولة في العراق عام (١٩٥٣-١٩٥٨)، حازت عام ١٩٦٩ على لقب الاستاذية ثم أصبحت رئيسة شعبة الأطفال في كلية الطب بجامعة بغداد فحصلت على اعتراف مجلس الامتحانات البريطاني في فرع الأطفال نتيجة الاقامة في ثلاث مستشفيات في بغداد، منحتها جمعية حماية الأطفال نوط النجمة الفضية لما تقدمه من خدمات لها، انتقلت هي وزوجها الدكتور سالم الدملوجي الى ابو ظبي واقامت هناك، توفيت عام ٢٠٠٠. ينظر: أديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٣٨-٢٣٩؛ عطية منشد الرميض، نساء العراق تاريخ وابداع، ج١، ط١، دار البيارق للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢١، ص ١٧٥- ١٧٦.

([١]) مجلة الأم والطفل (بغداد)، العدد ٢، السنة السادسة، ١ شباط ١٩٥٢، ص ٢٧؛ جريدة الثبات (بغداد)، العدد ٥٠، ٥ شباط ١٩٥٢؛ د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٣٣٧، جمعية حماية الأطفال، ١٩٤٣-١٩٥٤، عن كتاب جمعية حماية الأطفال في العراق المركز العام في بغداد إلى مديرية الدعاية العامة وصورة منه إلى وزارة الداخلية ووزارة الشؤون الاجتماعية، ذي الرقم ٨/١/٧٦ بتاريخ ١٩٥٢/٢/٣، و٣٨، ص ٤٤.

بنفس الوقت وشكلت الهيئة الإدارية على النحو الآتي: آسيا توفيق وهبي رئيسة، وبتول عبد الإله حافظ نائبة الرئيسة، وعصمت صباح السعيد سكرتيرة، ووجيه عبد الجبار مراقبة الحسابات، وبدرية محمد حسن سلمان أمينة الصندوق، والاعضاء ناهدة عبد القادر الكيلاني، ونوبر سعيد نزهت، ومنيفة أحمد حمدي، وعلية المفتي [١]، ثم انتخبت الهيئة الإدارية الجديدة من بينها ومن الهيئة العامة اللجان الآتية [٢]:

١ـ لجنة الوقاية الصحية: برئاسة ناهدة عبد القادر الكيلاني وعضوية شيخة حمد حمدي وعلية المفتي .

٢ـ لجنة الفنون والتطريز: برئاسة نوبر سعيد نزهت وعضوية ناهدة عبد القادر الكيلاني وبتول عبد الاله حافظ .

٣ـ لجنة الخياطة: برئاسة عائشة سامي خوندة وعضوية بديعة عبد الكريم الازري ومديحة بابان .

٤ـ لجنة جمع الاعانات: برئاسة آسيا توفيق وهبي وعضوية ناهدة عبد القادر الكيلاني، وبديعة عبد الكريم الازري، وناهدة إبراهيم محمود الشابندر، وعائشة سامي خوندة، ووجيه عبد الجبار .

٥ـ لجنة الدعاية: برئاسة عصمت صباح السعيد وعضوية عائشة سامي خوندة ومديحة بابان .

أن اغلب الهيئات الإدارية للفرع النسائي كانت تتكون من تسعة اعضاء، وجميعها كانت فيها آسيا توفيق وهبي رئيسة، مع الحضور الدائم للعضو المؤسسة عصمت صباح السعيد، أمّا اللجان التي كانت تشكلها خمسة لجان استناداً الى المادة (٤) من نظام الجمعية الأساسي لعام ١٩٣٩ .

أمّا الهيئات الإدارية لفرع الكاظمية في بغداد، فقد ضَّمت العديد من الأعضاء الفاعلين في الفرع مثل عبد الهادي الجلبي [٣] الذي كان راعياً للفرع وشغل رئاسته، إذ كانت هيئات إدارة فرع

---

(١) مجلة الأم والطفل، العدد ٧، السنة السادسة، ١ تموز ١٩٥٢، ص ٢٨.

(٢) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٣٣٧، جمعية حماية الأطفال، ١٩٤٣-١٩٥٤، عن كتاب جمعية حماية الأطفال الفرع النسائي في بغداد إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ذي الرقم ١٠٤ بتاريخ ١٩٥٢/٦/١، و٣٣، ص ٣٩.

(٣) عبد الهادي الجلبي (١٨٩٧-١٩٨٨) تاجر ونائب وعين، ولد في مدينة الكاظمية عام ١٨٩٧، هو الحاج عبد الهادي عبد الحسين الجلبي درس في مدينته، دعا إلى الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٦، مارس الأعمال التجارية وإدارة املاك أسرته، كان نائباً عن الديوانية عام ١٩٣٢ وعن بغداد في عدة دورات، وعضواً في الوفد التجاري العراقي في مؤتمر التجارة الدولي المنعقد في مدينة نيويورك عام ١٩٤٤، عين وزيراً للمواصلات والاشغال عام ١٩٤٦، كان ثرياً ومن صفاته التواضع والتبرعات الكثيرة التي كان منها مشروع مستشفى حماية الأطفال في الكاظمية، فضلاً عن تبرعاته للمستشفيات ولمشاريع مدينته خاصة، وصرف الإعانات إلى الطلاب والمرضى والعائلات الفقيرة، وفي عام ١٩٧٥ سافر إلى لندن واستقر فيها حتى وفاته عام

الكاظمية في بغداد تتشكل من سبعة أعضاء على الأغلب استناداً لنظام الجمعية الأساسي، منهم علي الوردي [١]، محمد باقر الجلبي، وعبد الرسول ياسين، محمد جعفر الصدر، عبد الرسول النعمة، وشرف الدين الصدر، ومحمد رضا الشيخ علي وغيرهم [٢] .

١٩٨٨. ينظر: فلاح حسن كزار، حزب النهضة العراقية ١٩٢٢-١٩٣٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ٣٤- ٣٥؛ مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص١٣٣-١٣٤.

([١]) علي الوردي (١٩١٣- ١٩٩٥): عالم اجتماع عراقي، أستاذ ومؤرخ، ولد في مدينة الكاظمية عام ١٩١٣، أكمل دراسته الأولية في جامعة بيروت الأمريكية عام ١٩٤٣، وعُيّن في العام نفسه مدرساً في الاعدادية المركزية في بغداد، وأكمل الماجستير عام ١٩٤٨ والدكتوراه عام ١٩٥٠ في علم الاجتماع في أمريكا من جامعة تكساس، وعُيّن مدرساً لعلم الاجتماع في كلية الآداب عام ١٩٥٠، منح لقب استاذ متمرس عام ١٩٧٠ من جامعة بغداد، لدية عدة مؤلفات منها شخصية الفرد العراقي عام ١٩٥١، وخوارق اللاشعور عام ١٩٥٢، ووعاظ السلاطين عام ١٩٥٤، ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ثمانية أجزاء ١٩٦٩-١٩٧٩، توفي عام ١٩٩٥ ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج١، ص ١٤٧؛ ولاء عودة ابو غندور، تَهَافُت علي الوردي دراسة لبعض فصول كتاب وعاظ السلاطين، سما للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص ٢٣- ٢٤.

([٢]) جريدة العهد (بغداد)، العدد ٣٣، ٨ شباط ١٩٤٩؛ مجلة الأم والطفل، العدد ٤، السنة السادسة، ١ نيسان ١٩٥٢، ص ٢٩؛ مجلة الأم والطفل، العدد ٦، السنة السابعة، حزيران ١٩٥٣، ص ٣٢.

المبحث الثالث

التمويل المالي للجمعية وفروعها

اولاً: المقوَّمات المالية للجمعية

جاء في نظام الجمعية الاساسي ان وارداتها تتكون من مصادر عدة المذكورة انفاً، وان الجمعية بموجب عملها في هذا الجانب كانت توجَّه نداءات إلى الشعب العراقي لمساندتها بشكل فعلي، من أجل حماية الطفل في البلد بعد أن أثار انتباهها الخطر الكبير الذي يهدد حياتهم، فناشدت المؤسسات والميسورين والغيارى من أبناء البلد ليأخذوا بيد هذا المشروع الكبير وليساندوا القائمين بهذا العمل الانساني، وهي تدعو إلى أنّ ما تعرضت له كلّ أمة هي بسبب انصرافها عن واجباتها القومية والاجتماعية وأهملت ما ينبغي عليها من فروض وطنية وانسانيه فمستقبل العراق متوقف، قبل كل شيء، على ما يبذله ابناؤه من جهود في تكوين أمة قوية، وليس من واجب أولى إلى الاهتمام والعناية ولا من مهمة أحقّ وأصدق وأجدى من واجب رعاية الأطفال وحمايتهم من الخطر الذي يحيط بهم وتقليل الوفيات باتباع الاساليب العلمية والاجتماعية التي تلجأ إليها الأمم الناهضة، فاصبح واجباً على كلّ عراقي أنْ يساند الجمعية ويدعمها مادياً ومعنوياً لان مشروعها وطني، وتصدرت دعوات الجمعية العناوين الرئيسية في الصحف اليومية ومنها جريدة النهضة العراقية والتقدم: (أطفالكم ينادونكم: ساعدوا جمعية حماية الأطفال) (إنّ أصوات أطفالنا وفلذة أكبادنا تنادينا من المهود وتحرك في نفوسنا روح العطف) [١] .

وكان أول المتبرعين للجمعية إبراهيم حلمي العمر بمبلغ **(١٥) روبيه** دفعةً واحدة وتعهّد بدفع **(٥) روبيات** شهرياً فيما بعد [٢]، وبعد تأسيسها وظهورها، توالت التبرعات والإعانات لدعم أهدافها ونشاطها، ووصلت في السنة الاولى من تأسيسها عام ١٩٢٨ تبرعات نقدية من ذوي الاحسان بلغت **(٧٧٠) روبية**، فتقدمت هيئة الإدارة بشكرها الجزيل لهم [٣]، فضلاً عن تبرع بمبلغ **(١٠٠) روبية** سنوياً من قبل الوجيه موسى الصابونجي من الموصل، واشتراكات شهرية وتبرعات نقدية بلغت **(٦٥٥) روبية** من افراد عدة، وتبرع في العام نفسه وجهاء بمبالغ مالية مختلفة بلغ مجموعها **(٣٨٠) روبية**، وكان هذا أمل الجمعية من الشعب العراقي أنْ يَمُدّ إليها يد

(١) جريدة النهضة العراقية، العدد ١١٠، ٢٥ ايار ١٩٢٨؛ جريدة التقدم، العدد ٣٠، ٢٠ كانون الاول ١٩٢٨.
(٢) جريدة العراق، العدد ٢٤٠٩، ٢٣ آذار ١٩٢٨.
(٣) جريدة النهضة العراقية، العدد ١٠٣، ١٧ أيار ١٩٢٨.

العون حتى تتأسس على أساس رصين وتتمكن من إداء الواجب نحو الأطفال الفقراء [١] . ولم تقتصر الإعانات التي تصل إلى الجمعية على التبرعات المالية المقدمة فقط، بل كانت تتلقى مساعدات عينية من أدوية وأغذية وألبسة .

حظيت الجمعية بتبرعات الجهات الرسمية أيضاً، إذ استلمت الجمعية كمية من الأدوية بعد أنْ وافقت وزارة الداخلية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٨ بناءً على طلبها لتزويدها بالوصفات الطبية من قبل مديرية الصحة العامة بعد افتتاح مستوصفها، فخصصت لها ما يقارب (٣٠) وصفة طبية شهرياً من صيدليات المستوصفات الحكومية وذلك لأعطاها للأطفال المراجعين بوصفة الطبيب المعالج [٢] .

فضلاً عن إقامة الحفلات الفنية لمنفعة الجمعية، إذ استلمت الجمعية مبلغاً مالياً قدرة **(١٢٥،١١)** [٣] **روبية** ، حصتها من ريع الحفلة التي أقامتها الفرقة التمثيلية الوطنية في ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٩ على مسرح سنترال سينما لدعم الجمعية، التي بلغ ريعها **(٢٥٤) روبية** والمصروف **(٦٦) روبية** والباقي الصافي **(١٨٨) روبية**، منها (١٢٥،١١) روبية حصة الجمعية و **(٦٢،٥) روبية** حصة الفرقة التمثيلية، والجدير بالذكر أنها عرضت في هذه الحفلة رواية (ناكر الجميل أو الخائن) مع فصول للأناشيد ومشاهد وطنية جديدة وفصل كوميدي [٤] .

ونظراً لما تقوم به الجمعية من أعمال خيرية تحتاج لعناية كبيرة، فقد خَصص مجلس أمانة العاصمة في بغداد من ميزانية السنة المالية ١٩٢٩ إعانة لها عندما قرر في جلسته المنعقدة في ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٩ منح **(١٠٠) روبية** شهرياً لها اعتباراً من شهر كانون الثاني [٥]، فضلاً عن التبرعات النقدية التي قدمت في بداية عام ١٩٢٩ من مجموعة من السيدات والسادة وبعض العوائل بلغت **(١٢٦٥) روبية**، فشكرتهم الجمعية لتبرعاتهم التي جاء بعضها لمناسبات خاصة [٦]، ومن

([١]) جريدة النهضة العراقية، العدد ١٧١، ١٣ حزيران ١٩٢٨؛ جريدة العراق، الاعداد ٢٤٨٢، ٢٥٣٠، ٢٥٣١ في ١٨ حزيران، ١٣ آب، ١٤آب ١٩٢٨.

([٢]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الأطفال، ١٩٢٨-١٩٤٢، عن كتاب وزارة الداخلية إلى مديرية الصحة العامة، ذي الرقم ١٨٣١٦ بتاريخ ١٩٢٨/١١/٢١، و ٣٤، ص ٤٧.

([٣]) تقرأ (١٢٥ روبية و ١١ آنه) .

([٤]) جريدة النهضة العراقية، العدد ٣١١، ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٩؛ جريدة العراق، العدد ٢٦٦٩، ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٩؛ جريدة التقدم، العدد ٦٥، ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٩.

([٥]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الأطفال، ١٩٢٨-١٩٤٢، عن كتاب امانة العاصمة إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٢٢٢١ بتاريخ ١٩٢٩/١/٢٨، و٣٥، ص ٤٨.

([٦]) جريدة التقدم، العدد ٦٥، ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٩؛ جريدة العراق، الاعداد ٢٦٧٥، ٢٧٠٦، ٢٧١٥ في ٣٠ كانون الثاني، ٧ آذار، ١٩ آذار ١٩٢٩؛ جريدة النهضة العراقية، العدد ٣٥١، ١٢ أذار ١٩٢٩.

صالح حديد من أشراف أعيان الموصل **(٤) ليرات ذهبية** الذي جاء إلى بغداد في سبيل مساندة الجمعية [١].

اعتمدت جمعية حماية الأطفال في العراق على مساعدة الأهالي أكثر من سائر الجمعيات الأخرى، وجباياتها تدلّ على أن معظم وارداتها هي من أبناء الشعب مباشرة، والجمعية مسرورة لهذا التعاون من قبل الجمهور وتَعّده تقديراً لأعمالها الخيرية التي قامت بها نحو الأطفال الفقراء، والتقارير الشهرية لنشاطاتها تبين مقدار خدمتها لأبناء الوطن، فالواردات المتنوعة هي التي تساعدها على القيام بأعمالها، لأنَّ حماية الأطفال واجب من واجباتها وأفضل عمل خيري قامت به [٢]. وأمّا واردات الجمعية التي سَجّلت من هذه المصادر وكانت تأمن ماليتها منها كما جاء في تقرير تدقيق حسابات الجمعية منذ تأسيسها الى غاية شهر كانون الثاني ١٩٢٩ بلغت **(١٣٢٢٣،٧) روبية،** وإنّ المجموع الذي صرفته (النفقات) في المدة المذكورة أنفاً بلغ **(٣٣٧٩،٩) روبية،** وإنّ الفائض في صندوق الجمعية بلغ **(٩٨٤٣،١٤) روبية،** وذلك بموجب التقرير الذي تمّ في ٢٧ آذار ١٩٢٩ بعد قرار الهيئة العامة للجمعية في ٢٢ شباط ١٩٢٩ بوجوب تدقيق حسابات الجمعية [٣].

أسهمت مديرية الكمارك والمكوس في مساعدة الجمعية عند استيراد المواد والسلع من الخارج، إذ كانت المديرية تقوم بتقديم تعويض مالي لها عن الرسوم الكمركية التي تدفها الجمعية عن المواد التي تستوردها طبقاً للأنظمة الكمركية، منها مثلاً أنّ الجمعية كانت تستورد حليب تبلغ قيمته نحو (٧٥) دينار[٤] سنوياً، وطلبت إعفاء هذا الحليب من الرسوم الجمركية لكن مديرية الكمارك والمكوس لا يمكنها العمل بذلك وإلغاء الرسم طبقاً لنظامها فقامت بتعويضها [٥]، واستناداً لذلك وافقت وزارة المالية على دفع مبلغ **(٢٥٠) دينار** مخصصه كمنحة إلى الجمعية من ميزانية

---

(١) جريدة التقدم، العدد ١٠٧، ٢٤ آذار ١٩٢٩.

(٢) جريدة العالم العربي، العدد ٢٦٢٣، ٢٩ أيلول ١٩٣٢؛ جريدة الاستقلال، العدد ١٨٠١، ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٣.

(٣) جريدة التقدم، العدد ١١١، ٢٨ آذار ١٩٢٩؛ جريدة العراق، العدد ٢٧٢٣، ٢٨ آذار ١٩٢٩.

(٤) الدينار: العملة الوطنية التي استخدمت بدل الروبية الهندية التي كانت تجري التعاملات المالية فيها، وصدرت الارادة الملكية بإصدار العملة النقدية في ١ نيسان ١٩٣٢ تحمل اسم الحكومة العراقية وصورة الملك فيصل الاول، والوحدة القياسية للنقد العراقي الدينار ويساوي (١٠٠٠) فلس يتكون من الفئات (ربع دينار، نصف دينار، دينار واحد، خمسة دنانير، عشرون دينار، مئة دينار)، وحددت فئات المسكوكات المعدنية بالدرهم من (فلس واحد، فلسان، الاربعة فلوس، العشرة فلوس، عشرين فلس، خمسين فلس، مئة فلس) واستمرت لجنة العملة العراقية اصدار العملات الورقية والمعدنية الى تأسيس المصرف الوطني العراقي عام ١٩٤٧، لإدارة العملة وتأمين استقرارها وخدمة مالية الدولة. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٠٣-٢٠٧.

(٥) د.ك. و، وزارة المالية، الديوان، رقم الملفة ٣٢/١٠/١٤٠، مساعدة جمعية حماية الأطفال، ١٩٢٩-١٩٥٥،

السنة المالية ١٩٣٦ [١]، وذلك بدلاً عن الرسوم الجمركية التي تدفها عن الحاجات والسلع التي تستوردها من الخارج .

وكانت هناك العديد من الإسهامات المالية والمساعدات التي قدمت للجمعية التي لا تتوقف عند المقومات المالية التي ذكرت، إذ خصَّصت الحكومة العراقية منحةً ماليةً سنويةً تبلغ **(٥٠٠) دينار** لمساعدتها، وبموجب الفصل (١٢) من ميزانية السنة المالية ١٩٣٧ قيد ذلك المبلغ للجمعية سنوياً [٢]، وكان أيضاً لوزارة الداخلية مهمة كبيرة في دعمها، إذ عمّمت كتاباً إلى متصرفي الالوية كافة تطالب فيه مساندتها عن طريق تصريف الطوابع الخاصة بها، وذلك تشجيعاً للجمعية نظراً لأهميتها [٣] .

بما إنَّ الجمعية وضعت لها نظام مالي لتنظيم شؤونها المالية، عملت على توثيق تقارير شهرية مالية تسجل فيها قيمة الواردات التي ترد الى صندوقها والمصروفات (النفقات) التي تصرف منه، وماهي مصادر الواردات ومنافذ المصروفات، وتحفظ هذه التقارير الصادرة في سجلات الجمعية وتنشر في الصحف اليومية والمجلات، فضلاً عن تسجيل التبرعات اليومية والتقارير السنوية المالية للجمعية، مثلاً جاء في التقرير المالي الشهري للجمعية في شهر تموز١٩٤٢ إنَّ الواردات بلغت **(٥،٤٢٥)** [٤] **دنانير** من الاشتراكات الشهرية، و **(٦٧،٢٥٠) ديناراً** من التبرعات النقدية، و **(١٧٤،٧٦٠) دينار** من واردات الشارات (طوابع الجمعية الخاصة)، **و (١٢،٢) ديناراً** من التبرعات المتنوعة، و **(١٩٤) دينار** من مسابقات اليانصيب، و **(٢،٣٠٩) دينار** من واردات مهرجان أسبوع الطفل، فيكون المجموع **(٤٥٥،٧٤٦) دينار**، أمّا النفقات كانت **(٨٥،٧٥٠) ديناراً** إلى أجور المستخدمين الشهرية، و **(٢،٩٠٠) دينار** إلى الأدوية، و **(٥٩) ديناراً** الى الإيجارات، **و (١،٣٥٠) دينار** إلى الماء والكهرباء، فكان المجموع **(١٤٩) ديناراً** [٥] .

عن كتاب وزارة المالية مديرية التجارة إلى مديرية المالية العامة، ذي الرقم ١٤٢٩ بتاريخ ٤/٢٠/ ١٩٣٦، و٤٢، ص ٤٨.

([١]) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب وزارة المالية شعبة الميزانية والأمور المالية إلى مديرية المحاسبات العامة، ذي الرقم ٤١١٩ بتاريخ ٨/٥/ ١٩٣٦، و ٤٦، ص ٥٢.

([٢]) د.ك. و، الملف نفسه، عن كتاب جمعية حماية الأطفال في العراق إلى وزارة المالية، ذي الرقم ٦٤ بتاريخ ٨/١/ ١٩٣٧، و ٥٢، ص ٥٨.

([٣]) جريدة الزمان (بغداد)، العدد ٤٧، ١٤ آب ١٩٣٧.

([٤]) تقرأ (٥ دنانير و ٤٢٥ فلس) .

([٥]) جريدة الشهاب، العدد ٣٣٢، ١٠ آب ١٩٤٢.

بذلت الجمعية خلال عام ١٩٤٢ جهود مضاعفة، لتأمين أوضاعها المالية بالتعاون مع أبناء البلد، نتيجة للأزمات الاقتصادية العالمية [١] التي تركت اثراً معيشياً سيئاً على العوائل العراقية المتعففة، واستطاعت ان تتلقى مبلغ مالي قيم قدره **(٥٨٢) دينار** في حزيران ١٩٤٢ تبرع من عقيلة عبد المحسن السعدون للأطفال المعوزين [٢]، وصرف لها منحتها الحكومية السنوية البالغة **(٥٠٠) دينار** في ٢٨ حزيران ١٩٤٢[٣]، وموافقة مديرية الميزانية والأمور المالية في العام نفسه على الاتفاق بين وزارة الشؤون الاجتماعية وبين ممثلي الجمعية المتعلق بتزويد بدل الإيجار لمستشفى حماية الأطفال وجعلة **(٥٠٠) دينار** سنوياً لمدة ثلاث سنوات [٤] .

واستجابةً لنداء الجمعية في عام ١٩٤٢ وصلت تبرعات من أصحاب الإحسان حول مساعدتها في إكساء الأطفال الفقراء لحلول فصل الشتاء البارد وبمناسبة عيد الفطر، ولمساعدة (مشروع إكساء الأطفال) الذي أطلقته الجمعية في هذا العام، التي تمثلت بمبالغ مالية متفرقة ومختلفة بلغت (٤٧١،٥٠٠) دينار، واقمشة ولوازم أخرى تكونت من تجهيزات كمالية عدة [٥]، وكان لهذه التبرعات أثرُها الفعال في زيادة واردات الأشهر ورفد صندوق الجمعية، وفي إكساء الأطفال الفقراء، ووجدت الجمعية فيما أبداه الشعب من حماس في تلبية ندائها، لمساعدة العوائل المحتاجة وهم في أمس الحاجة لتلك المساعدة، هي تقديراً من الشعب لجهد الجمعية في إكساء أكبر عدد ممكن من الأطفال الذين لا يستطيع ذووهم إكساءهم في الظروف السائدة في تلك السنوات اذ لم تزل أزمة الغلاء مستحكمة في السوق [٦] .

أمّا واردات الجمعية في المركز العام خلال عام كامل ١٩٤٢ كانت بموجب التقرير السنوي للجمعية الذي صدر عام ١٩٤٣ بلغت **(٦٢٣٧،٧٢٤) دينار**، والمصروفات (النفقات) **(٢٦٢٥،٠٢٢) دينار**، والفائض **(٣٦١٢،٧٠٢) دينار** بعد طرح المصروفات من الواردات الذي أضُيف إلى ما لدى الجمعية من السنين السابقة، وبذلك أصبح مجموع المبالغ الموجودة والمدورة

---

(١) يقصد بها احداث الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) التي تسببت في تدهور الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وانتشار الفقر في دول العالم بما فيها العراق .

(٢) جريدة الشهاب، العدد ٢٩٠، ١٨ حزيران ١٩٤٢.

(٣) د.ك. و، وزارة المالية، الديوان، رقم الملفة ٣٢/١٠/١٤٠، مساعدة جمعية حماية الأطفال، ١٩٢٩-١٩٥٥، عن كتاب المحاسبات العامة مديرية الخزينة المركزية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ذي الرقم ٤٨٧٩ بتاريخ ١٩٤٢/٧/٢، و٧٦، ص ٨٥.

(٤) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب مديرية الميزانية والأمور المالية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ذي الرقم ١٥٥٣٩ بتاريخ ١٩٤٢/٧/٢٣، و ٧٨، ص ٨٧.

(٥) جريدة الشهاب، العددين: ٣٨٠، ٣٨٣ في ٧ تشرين الاول، ١١ تشرين الاول ١٩٤٢.

(٦) جريدة الشهاب، العدد ٤٣٥، ١٧ كانون الأول ١٩٤٢.

لعام ١٩٤٣ يساوي **(٩٧٢٤،٧٥) دينار** [١]، إنَّ الواردات التي كانت في خزينة الجمعية من مصادرها المالية خلال عام ١٩٤٢ تفوق المصروفات بفارق يصل الى أكثر من نصف المبلغ؛ يرجع ذلك إلى التبرعات التي انهالت على الجمعية من مالية وعينية من الشعب بسبب الظروف الاقتصادية التي كانت تمرّ فيها العائلة العراقية الفقيرة في تلك السنة وأطلاق مشروع الاكساء، فسجلت تلك التبرعات أرقاماً كبيرة أضيفت إلى الموارد المالية الأخرى للجمعية .

تنوعت التبرعات التي كانت تحصل عليها الجمعية، ففي عام ١٩٤٤ وصل تبرع الأول من نوعه، إذ تفضل الحاج شكري فرج عضو شركة دخان الزوراء المحدودة بتبرع لجمعية حماية الأطفال المركز العام بحصتين من الأسهم التي يمتلكها في تلك الشركة بقيمة **(٢٠٠) دينار**، والجمعية قدرت ذلك وشكرته لهذا التبرع القيّم [٢] .

وقامت وزارة المالية عام ١٩٤٦ بزيادة المنحة السنوية المخصصة منها منذ عام ١٩٣٤ للجمعية والمرصدة في ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية من **(٥٠٠) دينار** الى **(١٠٠٠) دينار**، وجاءت هذه الزيادة في لائحة ميزانية عام ١٩٤٦ المالية [٣]، وإنّ هذا المبلغ المخصص في لائحة الميزانية منحة مالية تبلغ **(١٠٠٠) دينار** للجمعية توزع بين المركز العام **(٥٠٠) دينار**، والفرع النسائي للجمعية **(٥٠٠) دينار**، على ان يجري الدفع للفرع برئاسة المركز العام للجمعية [٤] .

أمّا بشأن واردات الشارات (الطوابع) للجمعية فأنها لا تقل شأناً عن المقومات المالية الأخرى بل كانت من المصادر الأساسية لها، وهي خير مورد من وارداتها التي تستند إليها ماليتها للقيام بواجباتها، وكانت هذه الشارات تحمل "صورة امرأة أرملة تحمل طفلها الهزيل"، وأنّ الجمعية تُجهّز أصناف من الطوابع بقيمة (٤) فلوس، و (١٠) فلوس، و (٢٠) فلساً، و (٥٠) فلساً، مع تجهيز عدداً كبيراً منها لغرض تصريفها بمساعدة الجهات الرسمية، إذ ساعدتها مؤسسات الدولة بذلك قدر المستطاع لإمكان تصريف الطوابع بطريقة لا تؤثر على أعمال الدوائر [٥]، وبذلت

([١]) جريدة الشهاب، العدد ٤٧٢، ٥ شباط ١٩٤٣.

([٢]) جريدة الشهاب، العدد ٨٨٤، ٨ آب ١٩٤٤.

([٣]) د.ك. و، وزارة المالية، الديوان، رقم الملفة ٣٢/١٠/١٤٠، مساعدة جمعية حماية الأطفال، ١٩٢٩-١٩٥٥، عن كتاب وزارة المالية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية وصورة منه إلى الفرع النسائي لجمعية حماية الأطفال، ذي الرقم ٥٥٠٢ بتاريخ ٤/٢٩/ ١٩٤٦، و١٢٢، ص ١٢٩.

([٤]) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب وزارة المالية إلى جمعية حماية الأطفال الفرع النسائي وصورة منه إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ذي الرقم ٧٨٨٦ بتاريخ ١٩٤٦/٦/٢٣، و١٢٦، ص ١٣٣.

([٥]) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب الإدارة والأمور المالية الى مديرية الجمارك والمكوس العامة (٢)، ذي الرقم ٧٩٠٥ بتاريخ ١٩٤٦/٦/٢٣، و١٢٧، ص ١٣٤؛ مجلة الأم والطفل، العدد ٤، السنة الأولى، ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٧، ص ٣١.

الجمعية جهود كبيرة بشأن التعاون مع دوائر الحكومة لتسهيل أمر تصريف وبيع طوابعها في المعاملات الرسمية للمراجعين للدوائر ودفع ثمن هذه الشارات المختلفة، فقامت الدوائر الحكومية بإسداء المساعدات في هذا الحقل بشكل يستحق التقدير والثناء، حتى صرفت بعض من طوابع الجمعية خارج البلاد في السفارات والقنصليات العراقية، فمثلاً اهم المبالغ التي سلمت للجمعية من الشارات التي صرفتها الدوائر والمؤسسات في عام ١٩٤٦ هي كانت من لجنة اسالة ماء بغداد **(٩٠) ديناراً**، ومديرية السيطرة **(٥٠) ديناراً**، ومديرية الأموال المستوردة العامة **(١٠٠) دينار**، فرع الجمعية في السليمانية **(٥٥٠-٣٠١) دينار**، ومديرية كمارك ومكوس بغداد **(١٧٥) دينار**، ومديرية السكك الحديدية العامة **(١٠٠) دينار**، ومديرية التبغ العامة **(١٠٢) دينار**، ومديرية المنتوجات المحلية **(٥) دنانير**، ومديرية تبغ البصرة **(١٠) دنانير**، والقنصلية الملكية العراقية في القدس **(٣٠) ديناراً**، وأمانة العاصمة **(٧٥) ديناراً**، ومأمورية كمارك ومكوس العمارة **(٦) دنانير**، ومديرية المباحث الصناعية **(٢،٩٢٠) ديناراً**، حتى بلغ مجموع واردات الشارات في عام ١٩٤٦ **(١٠٤٧،٤٧٠) دينار** بما فيها المبلغ الذي صرف عليها [١].

أمّا فروع الجمعية في بغداد كانت هي الأخرى تعتمد على المقومات المالية نفسها التي يستند عليها المركز العام للجمعية في أعماله، إذ كانت الواردات المالية لفرع الجمعية في الكاظمية في شهر آذار ١٩٤٩ بلغت **(٩٣،٢١٥) ديناراً** جمعت من تبرعات وزارة الشؤون الاجتماعية، وتبرعات عبد الكريم الازري، وصرف بطاقات داخل المستشفيات، واشتراكات الأعضاء الشهرية، أمّا النفقات بلغت **(٢٤،٤١١) ديناراً** صرفت لرواتب المستخدمين وللنثريات، والفائض والمدور للشهر التالي نيسان بلغ **(٦٩،١٩٦) دينار**[٢]، أمّا وارداته في شهر أيار ١٩٤٩ بلغت **(١٧،٤٨٠) ديناراً** جمعت من اشتراكات الأعضاء الشهرية وتبرعات عبد الكريم الازري، والنفقات بلغت **(٢٠،٣٠٩) ديناراً** صرفت الى رواتب المستخدمين وللنثريات [٣].

شهد المركز العام للجمعية في بغداد عام ١٩٥١ عجزاً مالياً في ميزانيته، إذ بلغت الواردات خلال عام ١٩٥١ **(٩٧٠٨،٨٣٢) دينار**، والنفقات **(١١٨٨٤،١٧٨) دينار**، بعجز بلغ **(٢١٧٦،٦٥٤) دينار**، وكان هذا العجز الحاصل بين نسبة الواردات والنفقات بسبب إيقاف دفع حصصها من اليانصيب الموحد الوطني بعد صدور قانون اليانصيب الجديد [٤]، بموجب الرقم (٣٤) لعام ١٩٥١ الذي حلَّ محل القانون رقم (٤٠) لعام ١٩٣٩ فانقطع الريع الذي كانت تستلمه

(١) مجلة الأم والطفل، العدد ٤، السنة الاولى، ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٧، ص ٣١- ٣٢.
(٢) مجلة الأم والطفل، العدد ٦، السنة الثالثة، ١ حزيران ١٩٤٩، ص ٤٦.
(٣) مجلة الأم والطفل، العدد ٧، السنة الثالثة، ١ تموز ١٩٤٩، ص ٤٤.
(٤) مجلة الأم والطفل، العدد ٢، السنة السادسة، ١ شباط ١٩٥٢، ص ٢٧.

من اليانصيب من شهر حزيران ١٩٥١، وعانت الجمعية بسبب ذلك ازمةً مالية كبيرة أثرّت على أعمالها وخدماتها من تاريخ صدور القانون المشار إليه، إلى أنْ قرر مجلس الوزراء في ٢ آب ١٩٥٢ توزيع اليانصيب على اربع جمعيات وتخصيص ٢٠% منه إلى جمعية حماية الأطفال التي تسلمت بموجب كتاب رئاسة لجنة اليانصيب رقم (٢٥٨-٤) في ١٨ آب ١٩٥٢ صكاً بمبلغ **(٧٩٢٣،٣٣٤) دينار** حصة الجمعية من ١ حزيران ١٩٥١ لغاية تموز ١٩٥٢ [١].

اما مجلة الأم والطفل العائدة للجمعية فقد أسهمت هي الأخرى في تمويلها المالي، إذ بلغت وارداتها خلال عام ١٩٥٢ للمركز العام **(٥٤٦،٢٦٨) دينار** بما فيها المبالغ التي صرفت عليها البالغة **(٥٤٣،٢٧٧) دينار**، وكان الوارد يتكون من المدور عن السنة السابقة، والاشتراكات، والإعلانات، والأعداد التي بيعت، ومخصصات المجلة من الجمعية البالغة **(٤٧،٧٢٣) دينار**، والتبرعات للمجلة، أمّا مصروفاتها صرفت على الورق والطبع، والمسودات، وتبرع الى الجمعية بمبلغ **(١٥) ديناراً** [٢]، أمّا الباقي من المبلغ **(٢،٩٩١) دينار** دور الى عام ١٩٥٣، وبهذا تكون المجلة لم تكن بحاجه أنْ تأخذ من صندوق الجمعية خلال عام ١٩٥٢ سوى **(٤٧،٧٢٣) ديناراً** المخصص لها وعوضتها بالتبرع، في الوقت الذي قامت بدور فعال في خدمة اهداف الجمعية بأداء رسالتها الارشادية والتهذيبية، وبلغ المطبوع من أعداد المجلة (١١٢٠٠) نسخة توزعت على (٤٠٠٠) تم بيعها، و (٤٨٠٠) للمشتركين، و (٦٥٠) هدايا، و (١٧٥٠) في المخزن [٣].

حصدت الجمعية تبرعات وهبات قيمة خلال عام ١٩٥٣ الا ان واردها من الاشتراكات في هيئاتها العامة ضل على مستواه الضئيل، ولم تفلح الجهود التي بذلتها إدارة الجمعية لزيادة الوارد من المشتركين، لكن في الوقت نفسه وصلت تبرعات سخية من مصادر مختلفة، إذ وردها مبلغ قدره **(٥٠٠) دينار** من ملك المملكة العربية سعود بن عبد العزيز(١٩٥٣-١٩٦٤) للجمعيات الخيرية في العراق، و **(٢٠) ديناراً** من رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون (١٩٥٢-١٩٥٨) للأعمال الخيرية خلال زيارته الرسمية للعراق، و **(١٠٠) دينار** من شركات النفط في العراق للمشاريع الخيرية، فضلاً عن تسلم المركز العام للجمعية البنايتين اللتين تبرع بهما الوجيه عبد العزيز العساقي الموحدتين بالرقم (٢٥/١٢٠،١٣) في هيبة خاتون، وتم استثمار البنايتين بتأجيرهما الأولى ببدل قدره **(٢٠٠) دينار** والثانية بـ **(٢٤٠) دينار** سنوياً، وموافقة وزارة الصحة

---

(١) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، مطبعة المعارف، بغداد، د. ت، ص ٦.

(٢) مجلة الأم والطفل، العدد ٣، السنة السابعة، آذار ١٩٥٣، ص ٨.

(٣) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ١٦.

على منح الجمعية مبلغ **(١٠٠٠) دينار** من المبالغ المرصدة من ريع يانصيب المستشفيات [١].

أمّا المجموع الوارد من بيع شارات الجمعية في عام ١٩٥٣ فقد بلغ **(١٧٣٦،٩٩٤) دينار**، ألّا ان وارد اليانصيب الموحد للجمعية عاد إلى التقلص، حتى بعد صدور قرار مجلس الوزراء بتحديد نسب توزيع هذا اليانصيب، إلاّ أنه منذ ٢٢ شباط ١٩٥٣ لم يرد أي مبلغ من وارد اليانصيب إلى الجمعية، واوضحت رئاسة لجنة اليانصيب بهذا الشأن الذي كان بسبب اضطراب الحالة الاقتصادية للبلد فقل الاقبال على شراء بطاقات اليانصيب وبالتالي قلت سحبات اليانصيب مما أدى إلى قلة الواردات [٢] .

إمّا واردات المركز العام الأخرى لعام ١٩٥٣ كانت من التعهدات الشهرية، والتبرعات، ومنحة الحكومة البالغة **(٧٥٠) دينار** بعد أن كانت **(٥٠٠) دينار**، والإيجارات المستلمة، والاستثمارات، والأعمال المتنوعة، حتى بلغت الواردات بشكل عام لعام ١٩٥٣ **(٦٣٦١،٦٥) دينار** والنفقات **(٧٢٤٩،١٥٧) دينار** صرفت على الأجور والمخصصات، والأغذية والأدوية، وأجور النقل، والطبع والقرطاسية، والإيجارات، والأكساء، والماء والكهرباء والتلفون، والأثاث والصيانة، والبعثات وأعمال الجمعية المتنوعة [٣]، اما العجز المالي بلغ (٩٢-٨٨٨) دينار، وان قلة الواردات والعجز المالي بسبب إيقاف توزيع حصص الجمعية من اليانصيب، إلّا انه في عام ١٩٥٤ حصلت الجمعية على حصصها من اليانصيب الموحد بصورة منتظمة عندما قرر مجلس الوزراء في ٥ حزيران ١٩٥٤ تعديل قرارة السابق بشأن توزيع ريع اليانصيب وجعل التوزيع بصورة متساوية بين الجمعيات الاربع المستفيدة [٤] .

اعتمدت الجمعية في بغداد حسب ما تقدم في تأمين ميزانيتها المالية بشكل اساسي على اليانصيب وبيع الطوابع والتبرعات والمنح الحكومية، وان للواردات المالية اهمية كبيرة لانّ كلما زادت كلما ارتفع حجم النشاطات، وما نلاحظه لا وجود لإخفاقات كبيرة متكررة او عجز مالي في ميزانية الجمعية، فضلاً عن دعم واسع لتسهيل أمرها من كافة الجهات والمؤسسات ووزارة الداخلية ووزارة المالية ووزارة الشؤون الاجتماعية وأمانة العاصمة ومديرية الكمارك والأهالي في سبيل رصد أي مبلغ مالي لها او تقديم أي خدمة، لتوفير بيئة أمنة للطفل وامه .

([١]) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، مطبعة المعارف، بغداد، د. ت، ص ٥-٦؛ جريدة الاتحاد، العدد ١٠٩٨، ٢٩ آذار ١٩٥٣.

([٢]) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ٦- ٨.

([٣]) المصدر نفسه، ص ١٥- ١٧.

([٤]) جمعية حماية الاطفال، التقريران السنويان لجمعية حماية الاطفال في العراق لعام ١٩٥٤- ١٩٥٥، مطبعة المعارف، بغداد، د.ت، ص ٦- ٧.

ثانياً: دور العائلة المالكة في رعاية الجمعية

كانت لنساء العائلة المالكة في العراق دور كبير في تطوير المرأة العراقية لمساندتهن للحركة النسوية في العراق وتشجيعهن للتعليم وإصدار المجلات النسوية، وتبرعاتهن المستمرة لدعم كلّ عمل خيري سواء كان داخل البلاد أو خارجها، فضلاً عن الاشتراك في تأليف اللجان والجمعيات النسوية التي استطاعت خدمة قضايا المجتمع وتوعية المرأة [١]. إذ كانت العائلة المالكة في المقدمة لشد أزر الجمعية بعد تأسيسها، فبدأت صاحبات السمو الملكي بالتبرع بمبلغ **(٣١٥) روبية** إعانة للجمعية، مع إنشاء حمّام على الطراز الحديث للأطفال، وهذا دليل واضح على ما تحمله العائلة المالكة من الواجب والعطف على الأطفال الفقراء في البلاد، فقدمت الجمعية شكرها وامتنانها لهذا التبرع [٢]، وكانت الأسرة المالكة تساند المشروعات الصحية والخيرية بأنواعها وعلى راسها الملك فيصل الأول الذي تبرع كذلك بمبلغ **(٥٠٠) روبية** للجمعية، وعبرت الجمعية عن سعادتها بتبرع الملك وأميرات العائلة بمبالغ غير قليلة لمساندة مشروع الجمعية في العراق، كون البيت المالك خير قدوة لموسري البلاد، ليدعموا القائمين بهذا العمل الإنساني خدمةً لأحوال البلاد الصحية والاجتماعية وانتشالها من يد الجهل والإهمال [٣].

ودّعت الملكة حزيمة [٤] مجموعة من النساء إلى القصر الملكي في ٨ كانون الثاني ١٩٢٩ لمساعدة الجمعية وجمع الإعانات المالية، وطالبتهن بالوقوف إلى جانبها واسنادها، ولم تتوقف عن التبرعات للفقراء والمحتاجين وكانت تستغل الأعياد والمناسبات لدعمها [٥]، وتشجيع النساء للانخراط في هذا المشروع الخيري، وشراء القماش وتوزيعه على النساء من أجل خياطة للأطفال

---

(١) بثينة عباس الجنابي، النشاط الاجتماعي لسيدات العائلة المالكة، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٦١، ٢٠١٠، ص٨١.

(٢) جريدة النهضة العراقية، العدد ٢٨٣، ٢٠ كانون الأول ١٩٢٨.

(٣) جريدة التقدم، العدد ٣٠، ٢٠ كانون الأول ١٩٢٨.

(٤) الملكة حزيمه (١٨٨٥-١٩٣٥) أولى ملكات العراق في العهد الملكي، ولدت في مكة المكرمة عام ١٨٨٥، زوجة الملك فيصل الأول وأم الملك غازي الأول، ابنة الشريف ناصر بن علي، وكانت التؤام لشقيقتها مصباح زوجة الأمير عبد الله أمير شرق الاردن، تزوجت الأميرة حزيمة من ابن عمها الأمير فيصل بن الحسين عام ١٩٠٥ وانجبت الأميرة عزة وراجحة في اسطنبول والامير غازي والاميرة رفيعة في الحجاز، وبقيت في الحجاز بعد تنصيب الامير فيصل ملكا على العراق عام ١٩٢١، وبعد هجوم آل سعود على الطائف ومكة عام ١٩٢٤ انتقلت مع أولادها إلى الاردن، وبعدها توجهت إلى العراق بعد إعلان الامير غازي ولياً للعهد في العراق عام ١٩٢٤، توفيت الملكة حزيمة عام ١٩٣٥. ينظر: نهلة نعيم عبد العالي، سيدات العائلة المالكة ودورهن الاجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٨-٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٩.

المحتاجين، وتستعين في أنجاز هذه الأعمال بكريمتيها الأميرة عزة والأميرة راجحة [١]، حتى بلغ مجموع التبرعات للجمعية من بداية تأسيها حتى عام ١٩٢٩ من العائلة المالكة (**٢١٢٠**) **روبية** وصل منها نقداً للجمعية (**١٧٢٥**) **روبية**، ولا يسعُ الجمعية إلّا أنْ تهنيء البلاد بعطف العائلة المالكة على مشاريعها الحيوية [٢] .

ولم يتوقف دعم العائلة المالكة عند هذا الحدّ، إذ تكرمت الاميرة عالية على الجمعية بقبول دعوتها لرئاستها الفخرية، لاهتمامها بالمؤسسات الاجتماعية بعد عرض الطلب عليها في ٩ كانون الثاني ١٩٢٩ من قبل الجمعية، وتولَّت رئاسة الشرف لها التي كانت فخورة بما لاقته من الأسرة المالكة من تشجيع متواصل وتأييد متتابع، وهي تقدم شكرها على هذا العطف الملكي السامي لتوفير جميع ظروف الحماية للأطفال المعوزين [٣] .

أستمرت الملكة عالية بإسنادها للأعمال الخيرية بعد الملكة حزيمة، أذ وجهت الجمعية دعوة إلى الملكة عالية بعد انتهائها من إكمال مستشفى الأطفال، وانتقال مستوصفها إلى البناية الجديدة، لحضور حفل الافتتاح للمستشفى في ٢٥ آب ١٩٣٥ الذي حضرته ما يقارب (١٥٠) سيدة، من زوجات الوزراء وكبار الموظفين والأطباء والممرضات البريطانيات، ورحَّبت الجمعية بالحضور وشكرت الملكة لما أبدتهُ من خدمات خيرية للأطفال، مؤكدة أنّ مؤازرتها هي أكبر مشجَّع لاستمرار مسيرة هذا العمل الانساني، وبعدها قامت الملكة بتلك الافتتاحية بالتجول في المستشفى وكانت ترافقها شقيقتها الأميرة عابديه وتفقدت البناية ومحتوياتها، وأشادت بالبناء الحديث للمستشفى [٤]. حتى ظهر واضحاً مدى تأثير الملكة في دعم الجمعية وقيامها بتوزيع التبرعات، ففي ١٥ نيسان ١٩٣٦ تبرعت بـ (**١٠**) **دنانير** للجمعية، إلى جانب ذلك كان الملك غازي الأول [٥] يشيد

---

(١) بثينة عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٨٥-٨٦.

(٢) جريدة التقدم، العددين: ٤٧، ٥٩ في ٩ كانون الثاني، ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٩.

(٣) جريدة النهضة العراقية، العدد ٤٠٤، ١٥ ايار ١٩٢٩.

(٤) بثينة عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٨٦؛ نهلة نعيم عبد العالي، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٥) الملك غازي (١٩١٢-١٩٣٩) من ملوك العراق في العهد الملكي الحديث، وُلدُ في مكة المكرمة عام ١٩١٢ وسمي غازي نسبة الى حملة والده الأمير فيصل بن الحسين إلى عسير اثناء ولادته، عَاش سنوات طفولته تحت رعاية جده الشريف حسين بن علي لانشغال والده، وبعد توسع آل سعود في الحجاز انتقل مع أمه الملكة حزيمة واخواته الى الأردن وثم إلى العراق بعد اختياره ولي للعهد في العراق عام ١٩٢٤، وبدأ العمل بتأهيله للولاية بأخذ دروساً تعليمة في العلوم ودروساً لتعلم اللغة الانجليزية، وفي عام ١٩٢٦ دخل مدرسة هارو في لندن وبعد عودته إلى العراق التحق بالمدرسة العسكرية وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٢، أول تجاربه في الحكم عام ١٩٣٣ عندما أنيب عن والده الملك فيصل الأول في إدارة البلاد، اعتلى العرش عام ١٩٣٣ بعد وفاة الملك فيصل الأول، تزوج عام ١٩٣٤ من ابنة عمه الاميرة عالية بنت علي بن الحسين التي انجبت عام ١٩٣٥ الأمير فيصل الثاني ولي العهد، وشهد عهده الكثير من الاضطرابات السياسية منذ بداية حكمه مثل ثورة الآثوريين

بدور الملكة هذا وداعماً لمواقفها فتبرع للجمعية في ٢٨ حزيران ١٩٣٦ بـ **(٥٠) ديناراً**، فنجد أنّ الجمعية نالت العناية المستمرة من الملكة، لاهتمامها بالجانب الصحي والاجتماعي للأطفال [١] .

واصلت الملكة عالية جهودها لتطوير الجمعية، وعملت هي وشقيقاتها على تنظيم مشروع (أسبوع الطفل الصحي) بنفسها بمناسبة ميلاد ولدها الأمير فيصل الثاني[٢]، فنظم الاحتفال في مستشفى الجمعية في ٢٨ أيار ١٩٣٨ بحضور رئيس الوزراء جميل المدفعي [٣] ممثلاً عن الملك، وألقُيت كلمة من قبل رئيس الجمعية محمد سليم طاهر استعرض فيها مسيرة الجمعية خلال عشر سنوات، فضلاً عن حضور الملكة عالية وسماعها أناشيد الطالبات، والمحاضرة الثقافية حول فائدة التربية الصحية للطفل، والكلمة التي اطلع فيها الحضور على عمل الجمعية ومهامها وأهم أهداف هذا المعرض، ومن ثم تفقدت الملكة أقسام المعرض الخاص بالأطفال، وكذلك شاركت الملكة عالية في زيارة الأسواق الخيرية التي تنظمها الجمعية، ففي ٢٢ كانون الاول ١٩٣٩ اقامت سوق خيري عرض فيه ملابس للأطفال والكثير من الأمور التي تخصّ الطفل والتي كانت تبرعات مقدمة من

وانقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦، توفي أثر حادث سيارة في ٣ نيسان ١٩٣٩. ينظر: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢١-٤٥.

(١) قاسم حلو كوثر الغرابي، المصدر السابق، ص١٠٧؛ نهلة نعيم عبد العالي، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٢) فيصل الثاني (١٩٣٥-١٩٥٨) أخر ملوك العراق ولد في بغداد عام ١٩٣٥، والده الملك غازي الأول بن الملك فيصل الأول، اهتمت بتربيته في طفولته والدته الملكة عالية وخالته الاميرة عابديه ومربيتان عراقية وانجليزية، وخصص له جناح خاص في القصر الملكي، عني والده بتنشئته رياضياً، وكان يرافق والده في الاستعراضات العسكرية، أعلن عن تولي الأمير فيصل ملكاً على العراق باسم صاحب جلاله الملك فيصل الثاني بعد وفاة والده الملك غازي الأول في ٤ نيسان ١٩٣٩، وبعدها تسمية خاله الأمير عبد الاله وصياً على الملك لعدم بلوغه السن القانوني اذ كان طفلاً في الرابعة من عمره، توفيت والدته عام ١٩٥٠، وفي عام ١٩٥٣ انتهى حكم الوصاية على عرش العراق بعد بلوغ الملك فيصل الثاني سن الرشد القانوني اذ تولى سلطاته الدستورية كملك للعراق، توفي في احداث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مع افراد العائلة المالكة في قصر الزهور ونهاية الملكية الدستورية وإعلان الجمهورية في العراق. ينظر: طارق إبراهيم شريف، حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ آخر ملوك العراق، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٩-٣٢.

(٣) جميل المدفعي (١٨٩٠-١٩٥٨) سياسي ونائب ووزير عراقي، ولد في الموصل عام ١٨٩٠، هو جميل محمد عباس المدفعي، أكمل تعليمة الثانوي في بغداد، دخل المدرسة الهندسة العسكرية في اسطنبول، وتخرج فيها ضابطاً بالمدفعية عام ١٩١١ والتحق بالجيش العثماني في البلقان، أرسل في الحرب العالمية الاولى الى فلسطين وقاد فوج المدفعية في غزة، وبعدها التحق بالجيش العربي عام ١٩١٧ فصار مستشاراً عسكرياً للأمير فيصل برتبة عقيد، عاد إلى العراق عام ١٩٢٣ وعين متصرفاً للواء المنتفق في العام نفسه وبعدها استلم عدة ألوية، عين وزيراً للمالية عام ١٩٣٠ وعضواً في مجلس الأعيان وبعدها رئيساً لمجلس النواب في نهاية عام ١٩٣٠ الى تشرين الاول ١٩٣١، الف وزارته الأولى عام ١٩٣٣ واخرها السابعة عام ١٩٥٣ بعد انهاء عهد الوصاية، واكثر وزاراته التي شكلها استقال فيها، توفي عام ١٩٥٨. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ج١، ص ١٨٧-١٩٠.

الشركات، والعوائل الثرية، وطالبات المدارس، حضرته الملكة وقامت هي والأميرات بشراء بعض المعروضات، وزيارة القسم الذي خصصه المعرض للوقاية الصحية، الذي هو عبارة عن عرض لبعض النماذج الجبسيه للأمراض الخطيرة [١] .

وشمل الوصي عبد الاله [٢] برعايته الجمعية بالتبرعات لمساعدة الأطفال الفقراء، وتقبلت الجمعية هذه الرعاية بالشكر والدعاء للعائلة المالكة لدعمها لمشاريعها الخيرية، فضلاً عن اقامة العديد من الحفلات والنشاطات تحت رعاية البلاط الملكي [٣] .

زادَّ نشاط الملكة عالية لدعم الجمعية، فقد حضرت حفلة "اللجنة النسوية" التابعة لجمعية حماية الاطفال بمناسبة تأسيسها التي أقامتها في بناية جمعية الهلال الأحمر[٤] بتاريخ ٤ آذار ١٩٤٤ برعايتها، فاجتمعت الملكة عالية بعضوات اللجنة النسوية للجمعية وصدر قرار بتشكيل ثلاث لجان تشرف الأولى على خياطة الملابس اللازمة للجمعية ومستوصفاتها، أمّا اللجنة الثانية فتقوم بالتجول وتفتيش الأحياء الفقيرة وتسعى لتحسين حالة الطفل من ناحية التغذية والملبس والنظافة والعيادة، وأمّا اللجنة الثالثة تقوم بتفتيش مستوصفات الجمعية في العاصمة وتكون كحلقة

---

(١) بثينة عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٢) عبد الاله علي حسين (١٩١٣-١٩٥٨) الوصي على عرش العراق وولي العهد، ولد في الحجاز عام ١٩١٣، نشأ تحت رعاية جدة الشريف حسين، وتكفل بتربيته وتعليمة جده وأمة نفيسة لانشغال والده الامير علي، وفي عام ١٩٢٠ انتقل مع امة نفيسة واخواته الى سوريا بعد تشكيل الحكومة العربية فيها، لحضور تتويج الأمير فيصل ملكاً على سوريا، وبعد سيطرة فرنسا على سوريا عام ١٩٢٠ عاد الى الحجاز، وعند بدأ الخطر السعودي وهجماته على الحجاز عام ١٩٢٤ انتهي حكم آل قتادة الاشراف العلويين فغادر الامير علي مكة عام ١٩٢٥ الى العراق، وبعدها دعا الملك فيصل الاول عائلة الامير علي من الاردن التي غادرت اليه في الحرب، فقام الأمير عبد الاله بإكمال تعليمة في بغداد فالتحق بمدرسة فكتوريا في مصر لمدة ثلاث سنوات (١٩٢٩-١٩٣٢) وتركها، عين وصياً على عرش العراق بعد وفاة الملك غازي الأول وتعين الأمير فيصل الثاني الطفل ملكاً على العراق عام ١٩٣٩، شهد عهدة نشوب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وتركة العرش والهروب الى البصرة ومنها الى القدس بعد ثورة نيسان ١٩٤١ وعاد الى بغداد في حزيران ١٩٤١ بعد احتلال بريطانيا للعراق مرة ثانية، توفي عام ١٩٥٨. ينظر: عبد الهادي الخماسي، الامير عبد الاله ١٩٣٩-١٩٥٨، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠١، ص ٣١-٤٢.

(٣) جريدة الشهاب، العدد ٤٣٦، ١٨ كانون الأول ١٩٤٢؛ جريدة الشهاب، العددين: ٤٦٨، ٤٦٩ في ١ شباط، ٣ شباط ١٩٤٣.

(٤) جمعية الهلال الأحمر العراقية: تأسست في ٢٩ شباط ١٩٣٢برعاية وتشجيع من الملك فيصل الأول، بعد اجتماع نحو ١٥٠ شخيصة من وجهاء العراق وأشرافه ومفكريه، وانتخبت الهيئة العامة ثمانية أعضاء للهيئة الإدارية لإدارة أمور الجمعية، وحددت أهدافها أنّها جمعية إنسانية وطنية غير حكومية، مهامها تخفيف الآلام والمعاناة عن أبناء المجتمع العراقي في أوقات السلم والحرب، وفي أثناء الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، وهي من الجمعيات الفاعلة في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، ويعتمد عملها على مبدأ العمل التطوعي لرعاية الطفولة. ينظر: محمد جدعان عبد الله، جمعية الهلال الأحمر العراقي ١٩٣٢-١٩٥٤ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، ٢٠٠٤، ص ٤٠-٤٣.

الوصل بين اللجنة الأولى واللجنة الثانية، وقررت الملكة عقد اجتماعات متتالية في مركز الجمعية لتشجيع انتماء السيدات إليها واقتسامهن العمل، وأنْ يكون اجتماع اللجنة اسبوعياً وعلى كُلّ من تريد الانضمام لهذا الفرع ان تختار اللجنة التي ترغبها وتسجيل اسمها فيها، وقبل الختام شكرت اللجنة الملكة عالية لحضورها وافتتاح اللجنة النسائية للجمعية [١]، وبعدها افتتحت الملكة عالية قائمة التبرعات بمبلغ **(١٠٠) دينار** لتشجيع النساء على التبرع، وشقيقتيها الأميرة بديعة والأميرة عابديه كُلّ واحدة منهن بمبلغ **(٥٠) ديناراً**، الأمر الذي شجع النساء على التبرع بمبالغ جيدة، وحصلت الجمعية على تبرعات أخرى من الملكة نفيسة **(٣٠) ديناراً**، والأميرة صالحة شقيقة الملك فيصل الأول **(١٠) دنانير**، وعقيلة السفير البريطاني كينهان كورنواليس Kinahan (Cornwallis) [٢] **(٢٥) ديناراً** وعصمت السعيد **(٢) دينار** [٣]، ونظراً لرعاية الملكة عالية للجنة النسوية التابعة للجمعية، لاسيما بعد اشتراكها والأميرات اشتراكاً فعلياً في أعمال اللجنة أثرت في إقبال النساء على الانتماء الى الجمعية وزيادة نشاطهن في سبيل حماية الأطفال المحرومين والاهتمام بهم، فهنالك الكثير من السيدات والآنسات بلغن ما يقارب (٦٠) امرأة من اللاتي انتسبن إلى الجمعية ودفعن اشتراكات وتبرعات للجنة النسوية، فكان بدل اشتراك كُلّ واحدة منهن من غير التبرعات ديناراً واحداً، أمّا فخرية العسكري عقيلة جعفر العسكري فقد اشتركت بـ **(٩) دنانير** [٤].

سعت الملكة عالية عام ١٩٤٤ إلى الإسهام في (مشروع انقاذ الطفولة) الذي استعدت له جمعية حماية الأطفال، وذلك بأنشاء دار الطفل ضمن هذا المشروع لإيواء الأطفال وأن تكون هذه الدار محلاً وسكناً لتربية الأطفال الايتام مع روضة ومستوصف وملجأ للأطفال المشردين، ودعت للتبرع للمشروع فقد تبرعت هي بمبلغ **(١٠٠) دينار** [٥]، فضلاً عن ذلك تبرعت بمبلغ **(٢٠) ديناراً** إلى مجلة الأم والطفل التي أصدرتها الجمعية عام ١٩٤٦ وشجعت على صدورها، و **(٥٠)**

---

(١) جريدة الشهاب، العدد ٧٧٦، ٥ آذار ١٩٤٤.

(٢) كينهان كورنواليس (١٨٨٣-١٩٥٩) سياسي وسفير بريطاني، ولد عام ١٨٨٣، كان يجيد التكلم باللغة العربية، تولى مهام عدة في الشرق الاوسط منها، تعينه مستشاراً لوزارة الداخلية العراقية للأعوام (١٩٢١-١٩٣٥) بعد قيام الحكومة الوطنية في العراق حتى ارتبط بعلاقات صداقة متينة مع عدد من السياسيين العراقيين، وفي عام ١٩٤١ عاد الى العراق بعد تعينه سفيراً لبريطانيا وقدم خدمات كبيرة لبلاده، إذ كان يوافي حكومته بتقارير مطولة عن الأوضاع في العراق، وكان له دوراً كبيراً في الحرب العراقية البريطانية عام ١٩٤١ بعد تشكيل حكومة رشيد عالي الكيلاني، توفي عام ١٩٥٩. ينظر: علي خيون، الفكر السياسي للنخبة العسكرية في العراق ١٩٤١-١٩٦٣، دار دجلة، عمان، ٢٠١٨، ص ١٠٨.

(٣) نهلة نعيم عبد العالي، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٤) جريدة الشهاب، العدد ٨١٠، ١٩ نيسان ١٩٤٤.

(٥) قاسم حلو كوثر الغرابي، المصدر السابق، ص ١١٠.

ديناراً لمستوصف الشيخ عمر الذي افتتح عام ١٩٤٧ وأطلق عليه "مبرة الملكة عالية" تثميناً لرعايتها، حتى منحت من الجمعية نوط حماية الأطفال الذهبي نتيجة لمساندتها الكبيرة للجمعية [١] .

ونظراً لجهود الملكة عالية التي يطلق عليها الملكة الوالدة في العراق في إعداد بيئة صحية واجتماعية صالحة ودعمها للخدمات الانسانية ولكونها الرئيسة الفخرية للجمعية، رشحتها وزارة الخارجية العراقية في ٢٦ نيسان ١٩٥٠ لجائزة الأم الأولى رداً على البرقية التي ارسلتها القنصلية العراقية في نيويورك طالبة فيها ترشيح الأم الأولى في العراق لمنحها جائزة "الدبوس الذهبي" [٢] الممنوحة من لجنة الأمهات الامريكيات [٣]، وعند وصول البرقية اتصل المسؤولون بوزارة الشؤون الاجتماعية التي اعلمت جمعية حماية الأطفال انها اقترحت ان تكون الأم العراقية التي تستحق هذه الجائزة هي الملكة عالية، جرى الاحتفال بيوم الأم في ١٢ أيار ١٩٥٠ لتوزيع المكافآت على الأمهات من مختلف أنحاء العالم ودعي القنصل العراقي في نيويورك لحضور هذه الحفلة بالنيابة عن الأم العراقية الأولى لتسلم المكافاة [٤] .

([١]) نهلة نعيم عبد العالي، المصدر السابق، ص ٨٩؛ بثينة عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ١٠٤.

([٢]) الدبوس الذهبي: هي جائزة تمنحها لجنة الأمهات الامريكيات التي تأسست عام ١٩٣٣ برئاسة السيدة سارة ديلانو روزفلت والدة الرئيس الامريكي فرانلكين روزفلت (Franklin Delano Roosevelt) (١٩٣٣-١٩٤٥) التي تقدم سنوياً لاختيار الأم الأمريكية، ولاتساع مسؤوليات النساء اصبحت لهذه اللجنة مسؤولية دولية تمنح فيها جائزة لكل أم من كل دولة من الدول التسع والخمسين المنظمة إلى هيئة الأمم المتحدة عند الاحتفال بيوم الأم في ١٢ أيار من كل عام، فهي تمنح للمرأة الأولى في العالم. ينظر: بثينة عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٩١.

([٣]) إياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ٦٧.

([٤]) بثينة عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٩١؛ قاسم حلو كوثر الغرابي، المصدر السابق، ص ١١١.

الفصل الثاني
نشاط الجمعية وفروعها ببغداد في المجالين الصحي والاجتماعي ١٩٢٨-١٩٥٤

المبحث الاول: نشاطات الجمعية وفروعها على الصعيد الصحي ١٩٢٨-١٩٥٤

اولاً: أعمال الجمعية وأنشطتها الصحية عام ١٩٢٨-١٩٤١

ثانياً: أنشطة الجمعية الصحية واعمالها عام ١٩٤٢- ١٩٤٨ وتوسعها

ثالثاً: أنشطة الجمعية الصحية عام ١٩٤٩-١٩٥١

رابعاً: أنشطة الجمعية الصحية وأعمالها عام ١٩٥٢-١٩٥٤ وتوقفها

المبحث الثاني: فعاليات الجمعية وفروعها على الصعيد الاجتماعي ١٩٢٨-١٩٥٤

اولا: المسار الاجتماعي لفعاليات الجمعية وأعمالها

ثانياً: قانون نوط الجمعية واوصافه واستخداماته

المبحث الاول

نشاطات الجمعية وفروعها على الصعيد الصحي ١٩٢٨-١٩٥٤

اولاً: أعمال الجمعية وانشطتها الصحية عام ١٩٢٨-١٩٤١

تميزت جمعية حماية الاطفال في العراق بدور كبير في حياة المجتمع من خلال نشاطاتها التي تركت اثراً عظيماً في نفوس الناس، مثل إنشاء المستوصفات الصحية التي تعدّ من أهمّ نشاطات الجمعية، لمعالجة الأطفال ومكافحة الأمراض، وتكللت جهودها بعد مدة قصيرة من تأسيسها في افتتاح [١] اول مستوصف لها داخل مقرّها الرئيس الذي يقع في محلة الحيدر خانة، وكان ذلك الافتتاح في ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٨، ومن الخدمات التي قدَّمها ذلك المستوصف العلاج الطبي للأطفال، فضلاً عن توفير المستلزمات الغذائية للمستفيدين على وفق توصية الطبيب في المستوصف، ولم تكتفِ الجمعية بهذا القدر بل وسَّعت نشاطها للاهتمام بكسوة الأطفال وتوزيع ما يمكن توزيعه للمحتاجين [٢].

اتّبعت الجمعية سياسة دقيقة إزاء تدوين المستفيدين من رعاية الجمعية ومعرفتهم، وعملت آليه تدوين معلوماتي مصدّق من مختار المحلة لمعرفة حالة دخل عوائل الأطفال واحتياجاتهم، واتبعت إدارة الجمعية جداول قسمت في ضوئها إدارة المستوصف الصحي من قبل الأطباء، الذي شمل توزيع عملهم في أسبوع على ساعات الأيام والأطباء هم جورج حيقاري [٣]، وشكر محمد، وفائق شاكر[٤]، وسامي سليمان، وداود نسيم، وجلال العزاوي، وإبراهيم عاكف الالوسي، ويمكن

---

(١) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥، ص ١٢٥.

(٢) جريدة النهضة العراقية، العدد ٢٥١، ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٨؛ جريدة العراق، العدد ٢٦١٠، ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨.

(٣) جورج حيقاري (١٨٩١-١٩٧٥) طبيب أخصائي النساء والتوليد، ولد في قرية زعرت التابعة لولاية الموصل عام ١٨٨٨ ونشأ في الموصل وهو من أسرة تجارية كبيرة، وأكمل دراسته الابتدائية في قريته والثانوية في لبنان، دخل المدرسة الطبية الفرنسية في بيروت وتخرج فيها عام ١٩١٧، أكمل دراسته العليا في باريس، انتخب عضواً اجنبياً مراسلاً في الجمعية الطبية لاختصاصي باريس للأمراض النسائية والتوليد وعضواً فخرياً للجمعية الطبية الفرنسية، وشغل مناصب إدارية عديدة، واسس أول مستشفى للولادة في بغداد عام ١٩٥٠، كان مولعاً باللغة العربية ويتقن اللغة الفرنسية واللاتينية والتركية والكردية، وأهم عمل له توليده لحمل مكتمل خارج الرحم، وتوليده طفل يحمل مخ برأسين بدون فصل احداهما، توفي عام ١٩٧٥. ينظر: أديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج١، ص ٣٩.

(٤) فائق شاكر (١٨٩١-١٩٦٢) طبيب في أمراض العيون، ولد في سامراء عام ١٨٩١، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، والتحق بالمدرسة الطبية العسكرية في اسطنبول عام ١٩١٠ وتخرج فيها عام ١٩١٥ وعين معاون مدير المؤسسة الصحية في ديار بكر ثم مشاوراً صحياً للفيلق الرابع في الجيش العثماني، وعند

مشاهدة ذلك عبر الجدول رقم (١) الصادر في شهر تشرين الثاني ١٩٢٨، وإنَّ إدارة الجمعية عملت على اتّباع هذه التعليمات من أول يوم أعمال المستوصف استناداً لما جاء في نظام الجمعية الأساسي، فضلاً عن رصد كلّ الحالات الجديدة التي ترد للمستوصف والبحث عن أمور مشابهة لها يمكن أن تكون إدارة الجمعية غافلة عنها عند تسجيل جداول أعمالها [١].

جدول رقم (١) ادارة مستوصف جمعية حماية الاطفال عام ١٩٢٨ [٢]

ت	الاسماء	اليوم	الوقت
١	الدكتور داود نسيم	الجمعة	١٠- ١٢ قبل الظهر
٢	الدكتور شكر محمد	السبت	٢-٣ بعد الظهر
٣	الدكتور فائق شاكر	الاحد	٨-١٠ قبل الظهر
٤	الدكتور سامي سليمان	الاثنين	١-٣ بعد الظهر
٥	الدكتور جورج حيقاري	الثلاثاء	١١-١ بعد الظهر
٦	الدكتور جلال العزاوي	الاربعاء	١-٢ بعد الظهر
٧	الدكتور أبراهيم عاكف الالوسي	الخميس	١-٣ بعد الظهر

لم تكتف الجمعية بهذا القدر في تقديم الخدمات بل قررت سياستها الصحية التحري والتفتيش عن الحالات التي تتطلب تقديم المساعدة، واعتمدت بذلك كما أشرنا سابقاً على مختاري المحلات والأزقة للوقوف على احتياجات العوائل لاسيما الفقيرة منها [٣]، إذ إنَّ سياسة الجمعية قائمة على تقديم المساعدة لمن تتوافر فيه الشروط المطلوبة وأهمها فقر عوائل الأطفال، وإنَّ نظام الجمعية عمل على تعريف الرأي العام بالسلطات الصحية (إدارة الصحة العامة) في بغداد بهذه الحالات بوساطة رفع تقارير طبية عن أنواع أمراض مراجعي المستوصف وفتح سجل خاص (قيد) لكلّ طفل مريض يحفظ في مكتبة الجمعية ويدون به نوع المعالجة وتشخيص المرض وعلاجه لأجل التفتيش من قبل السلطات الصحية أو للأطباء إذا طلبوا ذلك، حتى إنّ القاري يلاحظ أنّ الصحف العراقية آنذاك اهتمت بالأعداد الخاصة بمرضى المستوصف فمثلاً اشارت صحيفة التقدم الى أنّ

انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ قدم استقالته في الجيش العثماني وعاد إلى الموصل، وعين طبيباً في أربيل، ثم اخصائياً في أمراض العيون في بغداد، سافر عام ١٩٢٣ إلى لندن للاختصاص في أمراض العيون، وبعد عودته تسلم إدارة مستشفى كربلاء ثم رئاسة صحة اللواء، وبعدها عين طبيباً للسجون وانتخب نائباً عن الدليم، سافر إلى فينا للاطلاع على آخر التطورات الصحية في طب العيون الحديث والتدريب عليها، عاد إلى العراق وتولى رئاسة صحة بغداد وبعدها صحة لواء الموصل عام (١٩٣٩-١٩٤١)، توفي عام ١٩٦٢. ينظر: المصدر نفسه، ص ٤١- ٤٢؛ عمر محمد الطالب، المصدر السابق، ص ٤١٨.

(١) جريدة النهضة العراقية، العدد ٢٥١، ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٨؛ جريدة العراق، العدد ٢٦١٠، ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨.

(٢) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر نفسه.

(٣) جريدة التقدم، العدد ٣، ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٨؛ جريدة العراق، العدد ٢٦١٤، ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٨.

(٥٧) طفلاً مريضاً أجريت لهم (١٦٧) معاينة من قبل أطباء أخصائيين لمدة أربعة عشر يوماً فقط من عمل المستوصف [١]، في حين ذكرت صحيفة النهضة العراقية حسب التقرير الشهري للمستوصف الخاص بشهر كانون الثاني ١٩٢٩ مراجعة (٩٩) طفلاً أجريت لهم (٤٢٩) معاينة من قبل أطباء أخصائيين أيضاً، ولو دققنا أكثر بلغة الأرقام الاحصائية لوجدنا ان العدد يتزايد بشكل كبير على سبيل المثال انه في شهر نيسان ١٩٢٩ بلغ عدد المراجعين لمستوصف الجمعية (٦٩٧) طفل [٢]، بينما في شهر حزيران ١٩٢٩ ازداد العدد لمراجعي المستوصف الى (١٣٧٠) طفل استفيدوا من الخدمات التي تقدّمها الجمعية [٣] .

والجدير بالذكر في هذا الصدد أنّ منسوبي المستوصف لم تتقيد أعمالهم بمكان محدد بل يتوجه الموظفون في حال تطلب الأمر لإسعاف أمّ تلد وامدادها بما يمكن إمدادُه من حليب وما شابه [٤]، وبناءً على هذا أدركت الجمعية بضرورة تخصيص يوم في المستوصف لمراجعة الحوامل تلافياً لعمليات الولادة المفاجئة وتسهيل أمورهنَ بتقديم لوازم الولادة والقاء النصائح من قبل طبيب الجمعية الدكتور فائق شاكر وبمساعدة قابلة مرخصة لهذا العمل [٥]، فضلاً عن ذلك كانت الجمعية تعالج الأمهات الوالدات في مستوصفها من المضاعفات والأمراض التي تعود للحمل والولادة وعواقبها، وإنَّ عمل الجمعية قائم على تعين طبيب دائم في مستوصفها لمعاينة المرضى يومياً، وعيَّنت من قَبلِها الدكتور إبراهيم معلوف عام ١٩٢٩ طبيباً مقيماً في المستوصف [٦] .

واجهت الجمعية صعوباتٍ عديدة في عملها، منها حالة توزيع الأدوية في المستوصف لعدم وجود صيدلية خاصة تفي بالغرض، لذلك قررت الجمعية ولتذليل تلك العقبة تشييد غرفة خاصة أصبحت بمثابة صيدلية لتوزيع العلاج، وشيَّدت الجمعية حماماً خاصاً لغسل الأطفال في دار الجمعية، وخصصت يومين في الاسبوع للأمهات ليأتين بأطفالهن دون السادسة من العمر لغسلهم في الحمام [٧] .

أنَّ الإقبال على مستوصف الجمعية سجَّل قفزة كبيرة عام ١٩٣٠، أذ لم تتوقف النشاطات عند

---

(١) جريدة التقدم، العدد ٢٥، ١٤ كانون الأول ١٩٢٨؛ جريدة التقدم، العدد ٧٨، ١٤ شباط ١٩٢٩.
(٢) جريدة النهضة العراقية، العدد ٣٣٠، ١٤ شباط ١٩٢٩؛ جريدة الوطن (بغداد)، العدد ١٠، ١٣ ايار ١٩٢٩.
(٣) جريدة الوطن، العدد ٥٥، ١٠ تموز ١٩٢٩؛ جريدة النهضة العراقية، العدد ٤٤٢، ١٠ تموز ١٩٢٩.
(٤) جريدة التقدم، العدد ٢٥، ١٤ كانون الأول ١٩٢٨.
(٥) جريدة التقدم، العدد ٥٠، ١٣ كانون الثاني ١٩٢٩.
(٦) جريدة العراق، العددين: ٢٧٤٨، ٢٧٦٢ في ٢٦ نيسان، ١٣ أيار ١٩٢٩.
(٧) جريدة النهضة العراقية، العدد ٣٠٧، ١٧ كانون الثاني ١٩٢٩؛ جريدة العراق، العدد ٢٧٤٨، ٢٦ نيسان ١٩٢٩.

لغة الأرقام التي ذكرت، إذ ازدادت المراجعات للأطفال في شهر أيار ١٩٣٠ الى (٢٠٥٨) طفل، وفي شهر حزيران ١٩٣٠ الى (٢٤٧٢) طفل [١] .

ولم يقتصر عمل الجمعية على ما سبق ذكره، إذ كانت الجمعية تقوم بعمليات ختان أطفال العوائل الفقيرة والاهتمام بهم عبر توزيع الملابس الكاملة عليهم على ان يبقوا ثلاثة أيام في دارها لتهتم بعلاجهم وتغذيتهم ومنامهم وتهيئه الوسائل اللازمة للراحة كافة، حتى إنّها في اليوم الأول من عيد الاضحى عام ١٩٢٩ قامت بختان (٢٠) طفلاً فقيراً، وقام بالعملية الدكتور صائب شوكت بمساعدة جمعية الحلاقين والمحامي الحاج شاكر وتبرعات من طالبات دار المعلمات، وأسهمت الجمعية أيضاً في عام ١٩٣٠ بمراسيم ختان لـ (٢٣) طفلاً، وتبرع بعملية الختان الأطباء إبراهيم عاكف الالوسي وجلال العزاوي وفائق شاكر مع طبيب المستوصف الدكتور إبراهيم معلوف [٢] .

وشهدت الجمعية في نيسان ١٩٣٠ زيارة عقيلة المندوب السامي البريطاني فرنسيس همفريز (Francis Humphries) في العراق لمستوصف الجمعية وكان بصحبتها ابنتها والدكتور هيكس (Hicks) مفتش الأمراض السارية في العراق، وشاهدت عمل الجمعية من ازدحام الأمّهات لعلاج أطفالهن على يد طبيب الجمعية، وتوزيع الحليب والدواء والملابس مجاناً للأطفال المرضى، وزارت جميع غرف المستوصف الخاصة بالتمريض والصيدلة والحمام وتعرفت على تاريخ تأسيس الجمعية وغاياتها والأعمال التي قامت بها واحتياجاتها لتوسيع نطاق خدمتها، وأعربت عن امتنانها لما قامت به الجمعية من أعمال خيرية وتمنت لها النجاح الدائم، ووعدت إنّها ستقدم المساعدة لها باستمرار لعنايتها الخاصة بالأطفال، وذكرت كيف أنَّ الحكومة البريطانية تساعد جمعيات حماية الأطفال في بلدها [٣] .

قام مستوصف الجمعية بنشاط متواصل عبر اربعة سنوات (١٩٢٨-١٩٣٣)، إذ لم يُفتحّ المستوصف إلا في نهاية عام ١٩٢٨ فبلغ عدد المعاينات والمعالجات (٨١٧٩٤) التي كانت تشمل العيون، والاذن، والفم، والسعال والنزلات، وارتفاع الحرارة، والتضميد، أمّا عدد الوصفات المستحضرة من صيدلية الجمعية بلغت (٤١٨١٦) وصفة وزَّعت مجاناً خلال هذه المدة، ورغم الخدمات الكبيرة التي قدّمها للأطفال إلّا أنهَّ بقيت فعاليته محدودة لقلة الوسائط وعدم ملائمة المحل لتمريض الأطفال. فعملت هيئة الإدارة للجمعية بنشاط من أجل تشييد دار خاصة تحتوي على

---

(١) جريدة الوطن، العدد ٨٢، ١١ اب ١٩٢٩؛ جريدة النهضة العراقية، العددين ٥٣٦، ٥٥٩ في ١٢ حزيران، ٩ تموز ١٩٣٠.

(٢) جريدة النهضة العراقية، العدد ٣٥٥، ١٩ آذار ١٩٢٩؛ جريدة الشهاب، العدد ٣٧١، ٢٧ أيلول ١٩٤٢.

(٣) جريدة الاستقلال، العدد ١٤٦٧، ٢٩ نيسان ١٩٣٠.

مستوصف ومستشفى للأطفال، فتمكنت الجمعية في المرحلة الأولى من إيجاد عرصة واسعة من دائرة الأوقاف العامة وإيجارها لمدة ستين عاماً، والعرصة واقعة في باب المعظم ومساحتها أكثر من (٤٠٠٠) متر مربع، وقررت هيئة الإدارة أن تبدأ بإنشاء البناء اللازم للمستوصف والمستشفى عندما يتم التصميم للبناء ويتقرر بصورة نهائية مع توافر المال، وشكلت لجنة خاصة لأعمال البناء، ولأجل الإنشاء سعت الهيئة الإدارية لجمع المال الكافي وبمساعدة الأعضاء، وقررت أنْ تكتب اسماء الاشخاص الذين يتبرعون بمبلغ (٥٠) دينار فاكثر على الواح الرخام أو البرونز وتعلق في صالة البناء، ومن يتبرع بالصرف اللازم لأنشاء غرفة أو جناح حسب التصميم يسمى ذلك الجناح أو الغرفة بأسمة تخليداً لعمله الخيري [١] .

تكللت جهود الجمعية عام ١٩٣٣ في تشيد البناء بوضع الملك غازي الأول حجر الاساس في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٣ وافتتاح أول مستشفى خاص بالجمعية لعلاج الأطفال والنساء الذي افتتحه الملك غازي الأول بحضور الملكة عالية في ٢٥ اب ١٩٣٥[٢]، في باب المعظم وأطلق عليه اسم "مستشفى النساء والاطفال" ويُعَدّ من أكبر وأشهر المستشفيات حيث أشرف عليه أشهر الأطباء في العراق مثل الدكتور عبد الأمير علاوي والدكتور عبد الحميد البستاني [٣]، والمستشفى (مستشفى حماية الأطفال) مؤجر لمديرية الصحة العامة ببدل إيجار سنوي يصرف في الغالب على بناية المستشفى لتوسيعها أو تحسينها لتقديم خدمات أفضل للمواطنين، مع انتقال مقر الجمعية الى باب المعظم [٤]، والجدير بالذكر ان المستشفى يدار من قبل مديرية الصحة العامة ولا دخل للجمعية بالإدارة، باستثناء احاله بعض الحالات المرضية الصعبة للأطفال من مراكزها الصحية إلى المستشفى .

نشطت وتوسعت الجمعية بعد ذلك ودخلت مرحلة جديدة تمثلت في توزيع أعمالها في بغداد على أكثر من مؤسسة للجمعية منها المركز العام للجمعية، فضلاً عن افتتاح فرع الكاظمية عام ١٩٣٦ ومركز وقاية الكرخ عام ١٩٤١ ومركز وقاية الأعظمية في كانون الأول ١٩٤١، وزودت هذه المؤسسات بالمعدات والمستلزمات الطبية وشؤون الإدارة كافة لاستقبال الأطفال والأمهات،

([١]) جريدة الاستقلال، العدد ١٨٠١، ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٣.

([٢]) اختلفت المصادر في تاريخ افتتاح مستشفى حماية الأطفال للجمعية فذكرت بعض المصادر في ١ أيار ١٩٣٤، و٢٥ آب ١٩٣٥، و١٠ أيار ١٩٣٦، ويرجح الرأي الذي ذكر في المتن والموثق من كتاب وفاء كاظم الكندي التي اعتمدت على مجلة الام والطفل العائدة للجمعية . ينظر: وفاء كاظم الكندي، المصدر السابق، ص ١٩٧؛ بثينة عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٨٥؛ نهلة نعيم عبد العالي، المصدر السابق، ص ٧٨.

([٣]) ذكرى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص ٦٦؛ عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ٣٢٧.

([٤]) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ٢١٢.

مع زيارة مدير طبابة الجمعية هذه المراكز باستمرار للأشراف على سير الأعمال استناداً لنظام الجمعية الاساسي، فسجلت الجمعية مراجعين بلغ عددهم (٢٠٨) طفل و (١٤١٨) معالجة في المركز العام و (٣٢٧٨) طفل و(**٦٥٨٠**) معالجة في شعبة وقاية الكرخ و (٣٥٧٢) طفل و(**١٦٤١**) معالجة في فرع الكاظمية في شهر حزيران ١٩٤١[١].

ثانياً: أنشطة وأعمال الجمعية الصحية عام ١٩٤٢ـ ١٩٤٨ وتوسعها

اخذت الجمعية في الاربعينيات من القرن الماضي بالتوسع والتطور في إنشاء المستوصفات وتجهيزها للاعتماد عليها في تقديم خدماتها المتنوعة من خلالها، وذلك بافتتاح مستوصف آخر لمركز الجمعية العام في باب الشيخ عام ١٩٤٢، فضلاً عن زيادة أعداد المراجعين، حتى سجلت الجمعية نشاطاً صحياً في هذا المستوصف مع المراكز الأخرى تضمنه تقرير الجمعية الشهري لشهر آب ١٩٤٢ البالغ عدد مراجعيه في شعبة وقاية الأعظمية (٤١٩٠) طفل و (٤١٧٧) معالجة، وفي شعبة وقاية باب الشيخ (٢١٢٣) طفل و (١٨٣١) معالجة، وفي شعبة وقاية الكرخ (١٩٩٠) طفل و (٣٩٠٦) معالجة، وفي شعبة وقاية الكاظمية (٣٠٠٨) طفل و (٣٩٠٦) معالجة [٢]، واتخذت الجمعية عام ١٩٤٣ قرار بتلقيح الأطفال ضد الجدري في شعب وقايتها (الاعظمية والكرخ وباب الشيخ) في بغداد بعد موافقة مديرية الصحة العامة مشاركة الجمعية في حملات التلقيح في البلد [٣].

اما النشاطات التي قام بها المركز العام للجمعية من بداية عام ١٩٤٤ ولغاية شهر تموز للعام نفسه، كانت من المراجعين (١٩٠٠٧) طفل والمعالجات (٢٦٠١٥) طفل من امراض العيون، والفم، والاذن، والسعال، وارتفاع الحرارة، والتضميد، وتوزيع كمية من المواد المغذية والمستلزمات الاخرى [٤].

وخلال عام ١٩٤٥ استطاع المركز العام افتتاح مركز وقاية جديد في الكرادة، الذي على اثره سجل المركز مراجعين بلغ عددهم (١٣١٤٠) طفلاً في شهر تشرين الاول ١٩٤٥، و (١٠٥٩٩) طفلاً في شهر تشرين الثاني للعام نفسه، وذلك في شعب وقاية المركز العام التي اصبحت اربعة (الكرخ، والاعظمية، وباب الشيخ، والكرادة) التي حققت رقماً قياسياً كبيراً من الاطفال المراجعين

---

(١) جريدة الاستقلال، العدد ٣٨٧٥، ٣ شباط ١٩٤١؛ جريدة الشهاب، العددين ٣، ١٣٠ في ٧ تموز، ٥ كانون الاول ١٩٤١.

(٢) جريدة الشهاب، العدد ٣٧٠، ٢٥ ايلول ١٩٤٢.

(٣) جريدة الشهاب، العدد ٤٦٤، ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٣.

(٤) جريدة الشهاب، العدد ٨٨٩، ١٤ تموز ١٩٤٤.

خلال شهرين [١] .

بلغ نشاط الجمعية الصحي في بغداد ذروته بشكل واضح عام ١٩٤٧، وذلك بعد افتتاح الفرع النسائي مستوصفه في منطقة الشيخ عمر عام ١٩٤٧، الذي قام بأعمال فريدة من نوعها تمثلت بفتح ملف خاص دائم لكل عائلة فقيرة يتناول الحالة الصحية والثقافية، وفحص الأم الحامل فحصاً طبياً كل خمسة عشر يوماً وفحص الطفل بعد الولادة والاستمرار على مراقبته طبياً مرة بالأسبوع خلال الثلاثة الاشهر الأولى ومرة في الأسبوعين حتى تنتهي السنة الثانية، وزيارة الممرضة لكل عائلة في بيتها لأول مرة بعد تسجيلها في المستوصف ثم تتكرر الزيارات كلما دعت الحاجة الى ذلك، واقامة دورات تدريبية، وتعليم الأم أنّ لكل منها بيتاً ثانياً غير بيتها وهي مراكز الأمومة والطفولة ومركز المستوصف إذ تجد فيه الصديقة والمرشدة [٢]، وكانت الارض التي شُيد عليها المستوصف في الشيخ عمر في الاصل مستنقعاً فتم تنظيفها واستثمارها لإقامة المستوصف عليها الذي احتوى على خمس غرف وحمام ومطبخ [٣]، وعرف المستوصف بـ (مبرة الملكة عالية) تيمناً باسمها الملكة على غرار إنشاء مبرة الملكة فريدة في مصر لمساعدة العوائل الفقيرة، ولدعمها للنهضة النسائية العراقية ورعايتها للجمعية وتبرعاتها للمستوصف [٤] . ويمكن التعرف على نشاطات شعب الجمعية في بغداد ومراحل توسعها بالاطلاع على التقارير الشهرية الخاصة بأعمال الجمعية من اعداد المراجعات والمواد الموزعة التي ادتها وحققت تفوقاً كبيراً في هذه المدة، منها النشاطات التي تضمنها شهر شباط ١٩٤٧ على النحو الآتي [٥]:

١ـ شعبة وقاية الكرخ: راجع هذه الشعبة (٣١٤١) طفل، منهم (١٧٥٩) ذكور و (١٣٨٢) إناث، ووزعت هذه الشعبة (٣٣٠) كغم من الحليب و (١٠١٠) قنينة من الحليب و (٥٥) بدلةً .

١ـ شعبة وقاية الكرادة: راجعها من الأطفال (٢٠٥٤) طفل، منهم (٩٦٢) ذكور و (١٠٩٢) إناث، ووزعت (٨٣٩) لتر من الحليب و (٤٤) بدلةً .

٣ـ شعبة وقاية باب الشيخ: كان عدد من راجعها (٣٣٣٤) طفل، منهم (١٨١٠) ذكور و (١٥٢٤) إناث، ووزعت (٥٥٧) كغم من الحليب و (١٣٧) بدلةً .

٤ـ شعبة وقاية الأعظمية: راجعها (٢١١٣) طفل، منهم (٩٧٠) ذكور و (١١٤٣) إناث، ووزعت

---

(١) جريدة العالم العربي (بغداد)، العددين: ٥٥٢٢، ٥٥٤٢ في ٢٥ تشرين الثاني، ١٩ كانون الاول ١٩٤٥.
(٢) قاسم حلو كوثر الغرابي، المصدر السابق، ص ١٠٩-١١٠.
(٣) وفاء كاظم الكندي، المصدر السابق، ص ٣٠٥.
(٤) ذكرى عادل عبد القادر، المصدر السابق، ص ٦٧؛ نهلة نعيم عبد العالي، المصدر السابق، ص ٨٩.
(٥) مجلة الأم والطفل، العدد ٨، السنة الأولى، ١٥ أيار ١٩٤٧، ص ٢٣.

هذه الشعبة (٩٨٠) كغم من الحليب و (١٠٥) بدلةً .

٥ـ شعبة وقاية الفرع النسائي: راجعها (١٥٩٠) طفل، منهم (٨٥٨) ذكور و (٧٣٢) أناث، ووزعت هذه الشعبة (٢٦٠) كغم من الحليب و (٥٩٥) قنينة من الحليب و (١٠٠) بدلةً .

نلاحظ مما تقدم من عرض نشاط شهر شباط ١٩٤٧ أنَّ المركز العام للجمعية اصبح يقدم خدماته من خلال شعب وقايته الصحية، فضلاً عن شعبتي وقاية فرع الكاظمية والفرع النسائي في بغداد، ومن احصاء المراجعين في هذه الشعب الاربع للمركز العام خلال الشهر بلغ (١٠٦٤٢) طفل، أمّا في شعبة الفرع النسائي للجمعية (١٥٩٠) طفل، وكان عدد المراجعين في المركز العام للجمعية اكثر عدداً من الفرع النسائي للجمعية وهذا أمرٌ طبيعي، لأنهَّ لا يمكن المقارنة بين الاثنين أي بين أربع شعب للمركز وشعبة واحدة للفرع النسائي، وكانت شعبة وقاية باب الشيخ أكثر المراجعين فيها من الشعب الأخرى، فضلاً عن توزيع أعمال الجمعية في عدة مناطق من بغداد بعد انشاء المستوصفات وسعة الخدمات وزيادة أعداد المراجعين فسجل المركز العام رقماً كبيراً من المراجعين، فضلاً عن توزيع شعب الجمعية كميات مختلفة ومتنوعة من الحليب، وعدد من البدلات

أمّا نشاط شعب الجمعية في بغداد خلال شهر حزيران ١٩٤٧ من أعداد المراجعات وكمية التوزيعات كانت كالآتي[١] .

١ـ شعبة وقاية الكرخ: كان عدد المراجعين (٤٨٩٢) طفل، منهم (٢٥٣٣) ذكور و (٢٣٥٩) إناث، ووزّعت (١٨٠٠) قنينة من الحليب .

٢ـ شعبة وقاية الكرادة: كان عدد مراجعي الشعبة (٣٧٠٤) طفل، منهم (١٧٢١) ذكور و (١٩٨٣) إناث، ووزّعت (١٨٠٠) قنينة من الحليب وواحد كغم دهن سمك و (١٤) بدلةً .

٣ـ شعبة وقاية باب الشيخ: كان عدد المراجعين (٣٦٠٣) طفل، منهم (١٨٧١) ذكور و (١٧٣٢) إناث، ووزّعت (١٢٠٠) قنينة من الحليب و (٢) كغم دهن السمك .

٤ـ شعبة وقاية الأعظمية: بلغ عدد مراجعيها (١٩٢٠) طفل، منهم (٩٥٦) ذكور و (٩٦٤) إناث، ووزّعت هذه الشعبة (١٠٥٠) كغم من الحليب .

٥ـ شعبة وقاية الفرع النسائي: بلغ عدد المراجعين (١٨٧٦) طفل، منهم (٩٨٠) ذكور و (٨٩٦) إناث، ووزعت هذه الشعبة (١٢٠٠) قنينة من الحليب و (٤٥) بدلةً .

---

(١) مجلة الأم والطفل، العدد ١٠، السنة الأولى، ١٥ تموز ١٩٤٧، ص ٢٠-٢١.

٦ـ فرع جمعية حماية الأطفال في الكاظمية: عدد المراجعين بلغ (٥٦١٢) طفل، منهم (٢٧١٠) ذكور و (٢٩٠٢) إناث .

إنَّ عدد المراجعين بشكل عام في شعب المركز العام الأربع في شهر حزيران ١٩٤٧ بلغ (١٤١١٩) طفل، أمّا في شعبة الفرع النسائي كان العدد (١٨٧٦) طفل، وفي فرع الكاظمية (٥٦١٢) طفل، وان اكثر المراجعين كان في فرع المركز العام، واكثرهم في شعبة وقاية الكرخ، وتفوق فرع الكاظمية على الفرع النسائي بالعدد، وارتفاع أعداد المراجعين في شهر حزيران ١٩٤٧عن شهر شباط السابق في شعب المركز العام من (١٠٦٤٢) طفل الى (١٤١١٩) طفل بزيادة مقدارها (٣٤٧٧) طفل، ووزّعت شعب الجمعية كميات كبيرة ومختلفة من الحليب ودهن السمك وعدد من البدلات في الشهر .

أمّا أعمال الجمعية في بغداد خلال شهري تموز وآب للعام نفسه تضمن النشاطات في شُعَبِها على النحو الآتي كما مبين في الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢) يبين أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهري تموز وآب ١٩٤٧ [١]

شعب الجمعية	تموز ١٩٤٧			آب ١٩٤٧		
	المراجعات الذكور+ الإناث		التوزيعات	المراجعات الذكور+ الإناث		التوزيعات
شعبة الكرخ	٢٧٩٩	٢٤٣٠	(١٧٢٤) علبه حليب، (١٢) بدلة	١٤٥٢	٢٣٢٢	(١٨٢٠) علبه حليب، (٥٠) بدلة
	٥٢٢٩			٣٧٧٤		
شعبة الكرادة الشرقية	١٩٨٢	٢١٤١	(١٧٠٣) قنينه حليب، (١) كغم دهن سمك، (١٦) بدلة	١٦٧٣	١٨٦٣	(١٨٥٠) قنينه حليب، (١٢١) بدلة
	٤١٢٣			٣٥٣٦		
شعبة باب الشيخ	٢٢١٣	١٧٦١	(١٢٠١) علبه حليب، (١،٥) كغم دهن سمك	٢٣١١	١٧٢٦	(١٢٤٠) علبه حليب، (١) كغم دهن سمك، (٥٠) بدلة
	٣٩٧٤			٤٠٣٧		
شعبة الأعظمية	١١١٧	٩٨٤	(١٠٨٥) كغم حليب	٧٩٥	١٠٦١	(١٠٨٥) كغم حليب، (٥٠) بدلة
	٢١٠١			١٨٥٦		
المجموع	١٥٤٢٧			١٣٢٠٣		
شعبة الفرع النسائي	١٠٦٧	٨٨٢	(١٠٩٢،٥) قنينه حليب	١٠٦٢	١١٢٦	(١٢٤٠) قنينه حليب، (٥٠) بدلة طفلة
	١٩٤٩			٢١٨٨		
مج الشعب	١٧٣٧٦			١٥٣٩١		

([١]) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية:
مجلة الأم والطفل، العددين: العدد ١١، السنة الأولى، ١٥ آب ١٩٤٧، ص ٢٤؛ العدد ١٢، السنة الأولى، ١٥ أيلول ١٩٤٧، ص ٢٤.

نلاحظ مما تقدم زيادة جديدة في أعداد المراجعين في شعب المركز العام في شهر تموز ١٩٤٧ بلغت (١٥٤٢٧) طفل، وتراجعت إلى (١٣٢٠٣) طفل في شهر آب للشعب نفسها بفارق (-٢٢٢٤) طفل عن شهر تموز تبعاً للموجات المرضية والظرف الصحي العام، أمّا شعبة الفرع النسائي للجمعية بلغ عدد المراجعين في شهر تموز (١٩٤٩) طفل وزيادة العدد إلى (٢١٨٨) طفل في شهر آب، وأكثر المراجعين كان في شعبة وقاية الكرخ في شهر تموز وشعبة وقاية باب الشيخ في شهر آب قياساً بالشعب الأخرى، ووزّعت شعب الجمعية كميات متنوعة ومختلفة من الحليب وكذلك دهن السمك وعدد من البدلات خلال الشهرين. وسجلت أعداداً كبيرة من المراجعين للجمعية خلال أشهر عام ١٩٤٧ انحصرت بين الأعداد (١٠٦٤٢- ١٥٤٢٧) طفل خلال شهر شباط وحزيران وتموز وآب لعام ١٩٤٧ اقلها عدداً في شهر شباط بلغت (١٠٦٤٢) طفل وأعلاها في شهر تموز (١٥٤٢٧) طفل، أمّا الفرع النسائي أنحصر بين الأعداد (١٥٩٠-٢١٨٨) طفل .

وفي شهري تموز وتشرين الأول ١٩٤٨ تضمنت الاعمال كما مبين في الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣) يبين أعمال شُعب الجمعية في بغداد لشهري تموز وتشرين الأول ١٩٤٨ [١]

شعب الجمعية	تموز ١٩٤٨			تشرين الأول ١٩٤٨		
	المراجعات الذكور+ الإناث		التوزيعات	المراجعات الذكور+ الإناث		التوزيعات
شعبة الكرخ	٢٠١٩	٢٢٣٠	(١٠٨٥) كغم حليب طريٍ، (١٠) كغم لبن	٢٤٠٢	٢١٣٨	(١١٣٥) قنينه حليب، (٢٣٠) كغم حليب، (٣٠) كغم لبن
	٤٢٤٩			٤٥٤٠		
شعبة الكرادة	١٤٩٤	١٨٧٤	(١٢٩٢) قنينه حليب	١٤٧١	١٨٧٥	(١١٧٥) قنينه حليب، (١) كغم دهن سمك
	٣٣٦٨			٣٣٤٦		
شعبة باب الشيخ	ـــــ		ـــــ	٢٠١٧	٢٠٥٥	(١٨٢٥) علبه حليب، (٣) كغم دهن سمك
				٤٠٧٢		
شعبة الأعظمية	ـــــ		ـــــ	٤٧٨	٤٢٧	(٦٢٠) كغم حليب
				٩٠٥		
المجموع	٧٦١٧			١٢٨٦٣		
شعبة الفرع النسائي	١١٧٧	١١١٩	(١٦٨٠) قنينه حليب	١٠٢٠	١١٧٥	(١١٦٥) كغم حليب، (٣٤٤) كغم رز، (٥٢) بدلة طفله، (٢٢٩) قطعه قماش، (٣) بلوزات، (٣١) حذاء
	٢٢٩٦			٢١٩٥		
مج الشعب	٩٩١٣			١٥٠٥٨		

(١) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الاتية:
جريدة الاستقلال، العدد ٤١٧٢، ١٢ آب ١٩٤٨؛ جريدة الامة (بغداد)، العدد ٤٦، ٥ كانون الثاني ١٩٤٩.

نلاحظ مما تقدم من الجدول، أنّ عدد المراجعين في شعبتين من المركز العام بلغ (٧٦١٧) طفل في شهر تموز ١٩٤٨، بينما كان عددها لشعب مراكز الجمعية الأربع في شهر تشرين الأول بلغ (١٢٨٦٣) طفل، أمّا في شعبة الفرع النسائي بلغ العدد (٢٢٩٦) طفل في شهر تموز الذي تراجع الى (٢١٩٥) طفل في شهر تشرين الأول، وكان أكثرهم في شعبة وقاية الكرخ خلال الشهرين قياساً بالشُّعب الأخرى، ووزعت شعب الجمعية عدة مواد وكميات متنوعة ومختلفة من الحليب خلال الشهرين بشكل متفاوت .

جاء في التقرير السنوي للجمعية عام ١٩٤٨عن الأعمال العلاجية والوقائية التي قام بها الفرع النسائي في مستوصفه (مبرة الملكة عالية) خلال عام كامل ١٩٤٨، بلغت من المراجعين (٢٩٥٣١) طفل منهم (١٤٨٥٩) ذكور و (١٤٦٧٢) إناث، مع قيام المستوصف بتوزيع (١٨٦٥٩) كغم من الحليب الطري و (٢٠) كغم دهن سمك، وتطعيم (١٦٠٥) طفل ضد مرض التيفوئيد و (٧٧١) أخرين ضد مرض الجدري، وإكساء (٤٤٧) طفل راجع المستوصف، وكان الفرع النسائي ومستوصفه يعمل على زيادة نشاطاته وخدماته الاجتماعية والإنسانية حيث بلغ مع ما تقدم عدد مراجعيه منذ افتتاحه عام ١٩٤٧ (٥٨٣٦٦) طفل بما فيها عام ١٩٤٨، وعدد العمليات الجراحية للعين (١٢) عملية، ووزع (٢٢٧٥٨،٧٥) كغم من الحليب و (٣٣،٥٠٤) كغم من دهن السمك و (١٠١٦) قطعة من الملابس مع كميات أخرى متنوعة من الهدايا والفواكه والحلويات التي وزّعت في مناسبات الأعياد، وقام المستوصف بأجراء استحمام (٣٠٤٠) طفل مع أمهاتهم، وبعث الفرع كمية ملابس الى (٤٨٠) طفل من أطفال اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، فضلاً عن الأعمال والخدمات الاخرى للفرع [١] .

ثالثاً: أنشطة الجمعية الصحية عام ١٩٤٩-١٩٥١

تواصلت الجمعية وفروعها بتقديم خدماتها المعتادة خلال تلك المدة التي كانت مرحلة فاصلة عن قدرة الجمعية في الاستمرار في مسارها بعد إنَّ استقرت عند عام ١٩٤٧ في أربع مراكز صحية للمركز العام وفرع نسائي وفرع الكاظمية في بغداد، فضلاً عن حجم النشاطات الكبيرة التي قدمت فيها، فأصبحت الجمعية امام امتحان كبير بعد ثقة العوائل فيها واقبال الأمهات وأطفالهن عليها، ويمكن التعرف على ذلك عبر ملاحظة أعمال الجدول رقم (٤) لشعب المركز العام وشعبة الفرع النسائي استناداً للتقرير الشهري للجمعية في شهري نيسان وأيار ١٩٤٩، أمّا اعمال فرع الكاظمية في شهر أيار للعام نفسه راجع الفرع عدد من المرضى الأطفال الجدد والقدماء بلغ عددهم

(١) مجلة الأم والطفل، العدد ٧، السنة الثالثة، ١ تموز ١٩٤٩، ص ٤١-٤٢.

(٣٦٤٢) طفل منهم (١٧٠٨) ذكور و(١٩٣٤) إناث، وعولج هؤلاء من أمراض العيون والفم والاذن والانف والتضميد وسوء الهضم وأمراض القصبات وفقر الدم وغيرها، ووزع الفرع (٢٧٩٠) كغم من الحليب الطري على (٦٠٠٠) طفل، و (٣) قناني حليب سائل، و (٤) علب حليب مجفف وكغم دهن سمك [١] .

جدول رقم (٤) يبين أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهري نيسان وأيار ١٩٤٩ [٢]

شعب الجمعية	نيسان ١٩٤٩		أيار ١٩٤٩	
	مراجعات الذكور+ الإناث	التوزيعات	مراجعات الذكور+ الإناث	التوزيعات
شعبة الكرخ	٢٠٣٨ / ١٧٢٢ / ٣٧٦٠	(١٠٠) كغم حليب، (١) كغم دهن سمك	١٠٧١ / ١١١٨ / ٢١٨٩	(١٢٧١) قنينه حليب، (٤) علب حليب، (١) كغم دهن سمك
شعبة الكرادة	١١٣٥ / ١٠٣٦ / ٢١٧١	(١٢٢٠) قنينه حليب، (٢) علبه حليب، (٢) كغم دهن سمك	٢٢٦٠ / ٢١٤٥ / ٤٤٠٥	(٩٣٠) كغم حليب طري وزع على ١٨٦٠ طفل، (٥٠٠) غم دهن سمك
شعبة باب الشيخ	١٥٦٥ / ١٤٥٠ / ٣٠١٥	(١٧٧٠) بطل حليب، (٣٨٠) كغم حليب، (١٠) كغم لبن، (١) كغم دهن سمك	١٦٢٧ / ١٥٥٥ / ٣١٨٢	(٤٦٥) كغم حليب طري ، (١٨٢٩) قنينه حليب، (١) كغم دهن سمك
شعبة الأعظمية	٩٦٥ / ٧٢٢ / ١٦٨٧	(٢٨٠) كغم حليب، (٤٠) كغم لبن وزع على ١٨٠٠ طفل	٩٩١ / ٧٥٩ / ١٧٥٠	(٨٨٢) كغم حليب وزع على ١٧٦٤ طفل، (٤٨) كغم لبن وزع على ٩٦ طفلاً، (١) كغم دهن سمك وزع على٥٠ طفلاً
المجموع	١٠٦٣٣		١١٥٢٦	
شعبة الفرع النسائي	٢٢٩٧	توزيع الحليب على ١٢٠٠ طفل	٢٩٥٠	
مج الشعب	١٢٩٣٠		١٤٤٧٦	

ما يمكن ملاحظته في الجدول توقف في أعداد المراجعين، إذ سجلت أشهر عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ أعداداً كبيرةً، وان عدد المراجعات في شهري نيسان وأيار ١٩٤٩ لم تكن كما سبق إذ بلغت في المركز العام (١٠٦٣٣) طفل في شهر نيسان و (١١٥٢٦) طفل في شهر أيار الذي ارتفع عدد مراجعيه بزيادة قدرها (٨٩٣) طفل عن شهر نيسان، أمّا شعبة الفرع النسائي سجلت ارتفاع في

(١) مجلة الأم والطفل، العددين: العدد ٦، السنة الثالثة، ١ حزيران ١٩٤٩، ص ٤٥؛ العدد ٧، السنة الثالثة، ١ تموز ١٩٤٩، ص ٤٨.

(٢) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر نفسه .

اعدد المراجعين بلغت (٢٢٩٧) طفل في شهر نيسان وزيادة العدد إلى (٢٩٥٠) طفل في شهر أيار بمقدار (٦٥٣) طفلاً عن شهر نيسان، وأكثر المراجعين كان في شعبة وقاية الكرخ في شهر نيسان وشعبة وقاية الكرادة في شهر أيار، ووزّعت شعب الجمعية كميات مختلفة ومتنوعة من الحليب وكذلك كمية من دهن السمك .

أمّا نشاطات شعب الجمعية في بغداد في شهري تموز وآب ١٩٤٩ من المراجعين والخدمات الأخرى كما مبين في الجدول رقم (٥)، وبمناسبة عيد الاضحى وزّعت الجمعية أيضاً في مركزها العام (٣٠٠) دشداشة للأطفال، و (٤٠) دشداشة الى مستخدمي الجمعية، ووزّعت الشعب في الأعظمية وباب الشيخ والكرادة والكرخ (٤٠٠) دشداشة اضافية [١] .

جدول رقم (٥) يبين أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهري تموز وآب ١٩٤٩ [٢]

شعب الجمعية	تموز ١٩٤٩			اب ١٩٤٩		
	مراجعات الذكور+ الإناث		التوزيعات	مراجعات الذكور+ الإناث		التوزيعات
شعبة الكرخ	٢١٧٧	١٨٣٣	(٩٣٠) كغم حليب وزع على ١٨٦٠ طفلاً، (٥٥) بدلة	٢٦٣٨	٢٧٩٤	(٩٣٠) كغم حليب طري، (١) كغم حليب، (٢) حذاء
	٤٠١٠			٥٤٣٢		
شعبة الكرادة	١٠٦٤	١١٢٧	(١٢٤٠) كغم حليب، (٩٧) دشداشة	١٣٩٦	١٤٩٠	(١٢٧١) قنينه حليب، بدلة واحدة
	٢١٩١			٢٨٨٦		
شعبة باب الشيخ	١٢٥٦	١٢٣٣	(٤٤٥) كغم حليب، (١٨٢٩) قنينه حليب، (٢٠) كغم لبن، (٥٣) بدلة	١٦٤٨	١٥٨٩	(٤٦٥) كغم حليب، (١٨٢٩) قنينه حليب، (٣١) كغم لبن
	٢٤٨٩			٣٢٣٧		
شعبة الاعظمية	٦١٥	٥٨١	(٨٣٩) كغم حليب،(١) كغم لبن، (٩٦) بدلة	١٠٣٢	٨٢٨	(٨٨٠) كغم حليب، (٥٠) كغم لبن
	١١٩٦			١٨٦٠		
المجموع	٩٨٨٦			١٣٤١٥		
شعبة الفرع النسائي	٣٣٤٣		(٢) كيس رز، (٢٦٥) دشداشة وزعت بالعيد	٥٥٦٥		توزيع الحليب على ١٢٤٠ طفل
مج الشعب	١٣٢٢٩			١٨٩٨٠		

نلاحظ مما تقدم في ضوء الاحصائيات لشهري تموز وآب ١٩٤٩ عودة ازدياد أعداد المستفيدين في شعب المركز العام الاربع في شهر آب، اذ بلغ عددهم في شهر تموز (٩٨٨٦) طفل

(١) مجلة الأم والطفل، العددين: العدد ٩، السنة الثالثة، ١ أيلول ١٩٤٩ ص ٤٧؛ العدد ١٠، السنة الثالثة، ١ تشرين الاول ١٩٤٩، ص ٧٩.

(٢) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر نفسه .

وارتفاع العدد الى (١٣٤١٥) طفل في شهر آب بزيادة قدرها (٣٥٢٩) طفل عن شهر تموز، أي زيادة عدد المراجعين في شهر آب عن الشهرين السابقين نيسان وأيار لعام ١٩٤٩، أمّا في شعبة الفرع النسائي بلغ العدد (٣٣٤٣) طفل في شهر تموز وزيادتهم الى (٥٥٦٥) طفلاً في شهر آب، وان شعبة الفرع النسائي لأول مرة تسجل هذا العدد من المراجعين خلال الشهرين، وإنَّ أكثر المراجعين كان في شعبة وقاية الكرخ في شهر تموز وشعبة الفرع النسائي في شهر آب، مع توزيع شعب الجمعية كميات مختلفة ومتنوعة من الحليب والمستلزمات الأخرى .

نستنتج من نشاط الجمعية المذكور انفاً، أنها قامت بمعالجة عشرات الالاف من الاطفال في مستوصفاتها، الا اننا لا نعرف عدد من تماثل للشفاء، او ما النتائج التي كانت تحقق على مستوى العوائل الفقيرة، الا ان تزيد اعداد المراجعين واستمرارهم بالتردد على مراكزها يدل على انهم يحصلون على نتائج طيبه، وكانت موضع ثقة الاهالي والامهات واطمئنانهم، وان التزايد والانخفاض في اعداد المراجعين بين شهر واخر نتيجة لمواسم الامراض والموجات الوبائية التي تضرب البلاد من وقت لأخر، فترتفع وتتراجع نتيجة لذلك، وقامت الجمعية بدور كبير لا يقل شأناً عن المؤسسات الصحية الحكومية لمواجهة الوضع الصحي، وهي ساندة لها وان لم تكن تضاهيها في بعض الامور الا انها تتفوق عليها بتقديم خدماتها مجاناً .

وفي الجدول رقم (٦) توضيح لأهم الأعمال والخدمات التي يقوم بها مستوصف (مبرة الملكة عالية) الفرع النسائي للجمعية في بغداد في عام ١٩٥٠ من المراجعات والتوزيعات والزيارات والخدمات الأخرى التي يقدمها المستوصف خلال كل شهر .

جدول رقم (٦) يبين أعمال مستوصف الفرع النسائي للجمعية في بغداد عام ١٩٥٠ [١]

الاعمال	نيسان ١٩٥٠	أيار ١٩٥٠	حزيران ١٩٥٠
المراجعات	٣٦٥٦	٣١٤٩	٣٣٢٦
الفحوصات	-	٥١	١٨٠٠
التوزيعات	١٨٠٠ كغم حليب، ٩ فساتين للحوامل، ١٩ ثوب طفل، ٣١ قنينه فيتامين A و D	١٨٦٠ كغم حليب، ٣ ثوب طفل، ٨ ثوب ام، ٨ حضانة طفل، ٤ قطع قماش، ٣١ قنينه فيتامين A و D ، ٣ قالب صابون	١١ ثوب طفل، ٤ حضانة طفل، ١٩ قنينه فيتامين A و D
الزيارات	١٢٢٠	٢٥٥	١٩٢
الولادات	-	٣ ولادات في البيت	٥ ولادات في البيت
المحاضرات	حضور ١٤٢٩ امرأة	حضور ١٤٣٧ امرأة	حضور ١٣٤٤ امرأة
المعالجات	٢١٠٨	٢٠٥٥	٢٠٠١
الاصابات	-	اصابة طفل بالحصبة عمره سنة ونصف	وفاة طفل بالحصبة

(١) الجدول مقتبس من: وفاء كاظم الكندي، المصدر السابق، ٣١٠- ٣١١.

الاعمال	آب ١٩٥٠	أيلول ١٩٥٠	تشرين ثاني ١٩٥٠
المراجعات	٢٥٦٢	٢٩٥١	٢٨١٨
الفحوصات	٧٩	٥٠	٩٣
التوزيعات	١٨٦٠ كغم حليب، ٧ ثوب طفل	١٢٠٨ كغم حليب، ٢٠ قنينه فيتامين A و D	١٨ ثوب طفل، ١٧ قنينة فيتامين A و D
الزيارات	٣٤٧	٢٠٢	٥٢٦
الولادات	٢ ولادات في البيت	٥ في البيت وواحده في المستشفى	٣ ولادات في البيت
المحاضرات	حضور ١٨١٧امرأة	حضور ٨٩٥ امرأة	حضور ٨٣٢ امرأة
المعالجات	٢٠٨٨	٢٠٨٨	٢٨٣٨
الاصابات	اصابة بالجدري و ٢ اصابات بالحصبة	اصابة بالجدري واصابة بالتيفوئيد	٤ اصابات بالحصبة

نلاحظ مما تقدم أنّ أعداد المراجعات في مستوصف الفرع النسائي خلال اشهر عام ١٩٥٠ كانت محصورة بين الاعداد (٣٦٥٦-٢٥٦٢) طفل، أمّا أعداد المعالجات بين الاعداد (٢٠٠١-٢٨٣٨) طفل، والزيارات فكانت تشمل البيوت والمدارس لتفُّقد الحوامل والأطفال وطلاب المدارس وغيرهم، مع توزيع المستوصف كميات كبيرة من الحليب والمواد، وحضور كبير للمحاضرات الإرشادية من قبل النساء .

لم يتوقف عمل فرع الجمعية في الكاظمية عند المستوصف فقط، بل قام الفرع بالمباشرة في أعمال البناء لمستشفى الكاظمية في ١ حزيران ١٩٥١ الذي وضع أساسه عام ١٩٥٠ بعد تبرع رئيس الفرع عبد الهادي الجلبي الذي كان داعماً وراعياً للفرع بتكاليف بناء المستشفى وفق تصاميم مديرية الأشغال العامة على نفقته الخاصة التي تقدر تكاليف اكمال بنائه (٣٥٠٠٠) دينار، ويحتوي تصميم البناء على أربع ردهات في كل ردهة ٢٥ سريراً على ٢٥ غرفة، وتنازل الحاج عبد الهادي الجلبي عن العرصة المرقمة (١١١٣) التي تبرع بها لإنشاء بناية فرع الكاظمية لتسجيلها باسم الفرع [١]، أمّا ما قدَّمه فرع الكاظمية خلال عام ١٩٥١ من خدمات صحية منذ بداية العام الى شهر أيلول ١٩٥١ كانت لمراجعين بلغ عددهم (٦٢٢٥) طفل منهم (٥٥٨) طفل جديداً، ووزّعت من الحليب (٤٥٠) كغم [٢]، وفي شهر تشرين الأول ١٩٥١ بلغ عدد المراجعين في مستوصف الفرع (٦٣٩) طفل منهم (٢٩٧) ذكور و (٣٤٢) إناث، أمّا أعمال الشعب الأخرى للجمعية في بغداد عام ١٩٥١ خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول كما مبين في الجدول رقم (٧) [٣] .

(١) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥١، ص ١٠-١١.
(٢) جريدة الاخاء (بغداد)، العدد ٦٧، ٣ تشرين الاول ١٩٥١.
(٣) مجلة الأم والطفل، العددين: العدد ١، السنة السادسة، ١ كانون الثاني ١٩٥٢، ص ٣٦؛ العدد ٢،

جدول رقم (٧) يبين أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهري تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٥١ [١]

شعب الجمعية	تشرين الثاني ١٩٥١		كانون الاول ١٩٥١	
	مراجعات الذكور+ الإناث	التوزيعات	مراجعات الذكور + الإناث	التوزيعات
شعبة الكرخ	٢٣٣٥ / ٢٠٨١ / ٤٤١٦	(٤٥٠) كغم حليب طري، (٦٤) علبه حليب، (١) كغم دهن سمك	٢٣١٠ / ١٩٣٥ / ٤٢٤٥	(٤٦٥) كغم حليب، (٢) علب حليب، (٣)قناني دهن سمك
شعبة الكرادة	١٥٦٨ / ١٥٠١ / ٣٠٦٩	(٤٥٠) كغم حليب، (٥٩) علبه حليب، (٢) كغم دهن سمك	١٣٣٣ / ١٣٤٩ / ٢٦٨٢	(٤٦٥) كغم حليب، (٤٥) علبه حليب
شعبة باب الشيخ	١٣٢٥ / ١٣١٢ / ٢٦٣٧	(٥٢٥) كغم حليب طري ، (٦٧) علبه حليب مجفف	١٠٤٨ / ١١٣٥ / ٢١٨٣	(٥٤٢) كغم حليب، (٢) كغم دهن سمك
شعبة الأعظمية	١٥٧٥ / ١٤١٥ / ٢٩٩٠	(٤٥٠) كغم حليب، (٤٦) علبه حليب، (٥٠٠) غم دهن سمك	—	—
المجموع	١٣١١٢		٩١١٠	
شعبة الفرع النسائي	١١٨٩	توزيع حليب على ٩٠٠ طفل	١١٨٢	توزيع حليب على ٩٣٠ طفل
مج الشعب	١٤٣٠١		١٠٢٩٢	

كان عدد المراجعين في شعب المركز العام في شهر تشرين الثاني ١٩٥١ بلغ (١٣١١٢) طفل ولثلاث شعب في شهر كانون الاول (٩١١٠) طفل، أمّا في شعبة الفرع النسائي بلغ (١١٨٩) طفل في شهر تشرين الثاني وتراجع العدد إلى (١١٨٢) طفل في شهر كانون الأول بفارق (-٧) مراجعين، وكان أكثر المراجعين في شعبة وقاية الكرخ خلال الشهرين، مع تناقص في توزيع كميات الحليب في شعب المركز، نتيجة للعجز المالي الذي تعرض له عام ١٩٥١ .

وجاء في التقرير السنوي العام عن أعمال الجمعية خلال عام ١٩٥١ بان شُعب المركز العام الأربع في بغداد قامت بمعالجة (١٤٤٧٧٥) طفل من الذكور والإناث، ووزّعت (٢٣٣١٠) كغم من الحليب على (٤٦٦٢٠) طفل [٢]، أما المعدل الشهري لأعداد المراجعين من الأطفال لعام ١٩٥١ بلغ (١٢٠٦٤) طفل شهرياً .

السنة السادسة، ١ شباط ١٩٥٢، ص ٢٨.

(١) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الاتية:

مجلة الأم والطفل، العددين: العدد ١، السنة السادسة، ١ كانون الثاني ١٩٥٢، ص ٣٦؛ العدد ٢، السنة السادسة، ١ شباط ١٩٥٢، ص ٢٨.

(٢) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥١، ص ٢.

رابعاً: نشاطات الجمعية الصحية واعمالها عام ١٩٥٢-١٩٥٤ وتوقفها

سجلت الجمعية في هذه المدة نشاطات متميزة في معدلاتها السنوية للأعوام ١٩٥٢ و١٩٥٣، وفيما يلي عرض لبعض تلك النشاطات الشهرية، منها كما مبين في الجدول رقم (٨) .

جدول رقم (٨) يبين أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهري أيار وحزيران ١٩٥٢ [١]

شعب الجمعية	أيار ١٩٥٢		حزيران ١٩٥٢		
	مراجعات الذكور+ الإناث	التوزيعات	مراجعات الذكور+ الإناث		التوزيعات
شعبة الكرخ	١٩٢٠ / ٢١٨٦ / ٤١٠٦	(٤٦٥) كغم حليب، (٣) كغم دهن سمك	١٦٨٧ / ١٧١٢ / ٣٣٩٩		(٧٥٠) كغم حليب، (١،٥) كغم دهن سمك
شعبة الكرادة	١٤٣٥ / ١٦٤٤ / ٣٠٧٩	(٧٧٥) كغم حليب، (٢٢) كغم دهن سمك	١٣٠٩ / ١٣٩٢ / ٢٧٠١		(٧٥٠) كغم حليب
شعبة باب الشيخ	١٦٨٠ / ١٥٤٥ / ٣٢٢٥	(٨٥٢،٥) كغم حليب، (٦) قناني دهن سمك	١٢٩٥ / ١٠٨٦ / ٢٣٨١		(٥،٨٥٢) كغم حليب، (١) كغم دهن سمك
شعبة الأعظمية	١٣٥٨ / ١٤٨٨ / ٢٨٤٦	(٤٦٥) كغم حليب، (٣) كغم دهن سمك	١٤٧٤ / ١٣٨٩ / ٢٨٦٣		(٤٥٠) كغم حليب، (٣) كغم دهن سمك
المجموع	١٣٢٥٦		١١٣٤٤		
شعبة الفرع النسائي	٢٧٢٥	توزيع حليب على ١٨٦٠ طفلاً	٣١٨٧		توزيع حليب على ١٨٠٠ طفلاً
مج الشعب	١٥٩٨١		١٤٥٣١		

نلاحظ من أعمال الجدول اعلاه، أنَّ عدد المراجعين في شعب المركز العام في شهر أيار ١٩٥٢ بلغ (١٣٢٥٦) طفل وتراجع العدد الى (١١٣٤٤) طفل في شهر حزيران بفارق (-١٩١٢) طفل، أمّا شعبة الفرع النسائي كان العدد في شهر أيار (٢٧٢٥) طفل وارتفع العدد إلى (٣١٨٧) طفل في شهر حزيران بزيادة قدرها (٤٦٢) طفل، واكثر المراجعين كان في شعبة وقاية الكرخ خلال الشهرين، ووزّعت شعب الجمعية دهن السمك وكميات مختلفة من الحليب التي سجلت تحسن في كميات الحليب الموزع خلال الشهرين في شعب المركز .

شهدت الجمعية خلال عام ١٩٥٢ و ١٩٥٣ نجاحات كبيرة في على المستوى الصحي بعد ارتفاع مستوى المعالجات وتنوعها وزيادة أعدادها خلال العامين، وهذا نتيجة لعمل متواصل من قبل العاملين فيها من أجل ديمومة خدماتها للمجتمع ولمواصلة مسيرتها، فضلاً عن الانجازات

---

(١) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الاتية:
مجلة الأم والطفل، العددين: العدد ٧، السنة السادسة، ١ تموز ١٩٥٢، ص ٢٨؛ العدد ٨، السنة السادسة، ١ آب ١٩٥٢، ص ٢٧.

الجديدة على مستوى تطور الإنشاء والبناء لمؤسسات الجمعية .

جدول رقم (٩) يبين أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهري أيلول وتشرين الأول ١٩٥٢ [١]

شعب الجمعية	ايلول ١٩٥٢			تشرين الاول ١٩٥٢		
	مراجعات الذكور+ الإناث		التوزيعات	مراجعات الذكور+ الإناث		التوزيعات
شعبة الكرخ	١١٣٠	١٥٦٠	(٧٣٠) كغم حليب	٢٢٢٤	٢٣٩٨	(٧٧٥) كغم حليب،
	٢٦٩٠			٤٦٢٢		(١) كغم دهن سمك
شعبة الكرادة	١٤٤٠	١٤٠٢	(٧٢٥) كغم حليب	١٧٩٩	١٨٥٤	(٧٧٥) كغم حليب،
	٢٨٤٢			٣٦٥٣		(١) كغم دهن سمك
شعبة باب الشيخ	١٤٣١	١٢٦٨	(٨٥٢) كغم حليب،	١٩٨٦	١٧١٩	(٨٥٢،٥) كغم حليب
	٢٦٩٩		(١) كغم دهن سمك	٣٧٠٥		، قنينة دهن سمك
شعبة الأعظمية	١٠٧٥	١٢٢٠	(٤٥٠) كغم حليب	١٣٧٤	١٦٧٧	(٤٦٥) كغم حليب،
	٢٢٩٥			٣٠٥١		(١) كغم دهن سمك
المجموع	١٠٥٢٦			١٥٠٣١		
شعبة الفرع النسائي	٣٠٥٥		توزيع حليب على ١٨٠٠ طفل	٤٠٢٩		توزيع حليب على ١٨٦٠ طفل
مج الشعب	١٣٥٨١			١٩٠٦٠		

ما نلاحظه زيادة كبيرة في أعداد المراجعين لشعب الجمعية في شهر تشرين الأول ١٩٥٢، وكان عددهم في شعب المركز العام الأربع لشهر أيلول ١٩٥٢ بلغ (١٠٥٢٦) طفل وارتفاع العدد الى (١٥٠٣١) طفل في شهر تشرين الأول بزيادة قدرها (٤٥٠٥) طفل عن شهر أيلول وهو رقم كبير يسجل للجمعية في هذا الشهر، أمّا شعبة الفرع النسائي بلغ العدد في شهر أيلول (٣٠٥٥) طفل وارتفع الى (٤٠٢٩) طفل في شهر تشرين الأول بمقدار (٩٧٤) طفل عن شهر أيلول، وكان أكثر المراجعين في شعبة وقاية الفرع النسائي خلال شهر أيلول وشعبة وقاية الكرخ في شهر تشرين الأول قياساً بالشعب الأخرى، ووزّعت الشعب كميات مختلفة من الحليب وهي نفس كمية الشهرين السابقين تقريباً، أذ حصل استقرار في توزيع الحليب نتيجة لتحسن الوضع المالي للجمعية، فضلاً عن توزيع كمية من دهن السمك .

قامت الجمعية في عام ١٩٥٢ بإرسال بعثة دراسية إلى بريطانيا بعد توسع أعمال مراكزها،

([١]) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الاتية:
مجلة الأم والطفل، العددين: العدد ١١، السنة السادسة، تشرين الأول ١٩٥٢، ص ٢٤؛ العدد ١٢، السنة السادسة، كانون الأول ١٩٥٢، ص ٢٤.

وذلك بالاتفاق مع "المجلس الثقافي البريطاني" [١] في بغداد على ايفاد أربع طالبات من خريجات الدراسة الثانوية والمتوسطة للتخصص في التمريض والعمل في شعب وفروع الجمعية بعد إكمالهنّ الدراسة والتدريب لمدة تتراوح بين ثلاث وأربع سنوات على ان تتحمل الجمعية نفقات السفر وأجور الدراسة ودفع مخصصات سنوية قدرها (٥٠) دينار لكل طالبة، وبعد الإعلان عن ذلك في الصحف تقدمت (١٣) طالبة، فتم اختيار أربع مرشحات للبعثة من بينهن، وسافرن إلى بريطانيا في عام ١٩٥٢، لكن عادت ثلاث طالبات منهن الى بغداد لعدم امكانهن مواصلة الدراسة والتدريب الصحي لأسباب مرضيه، ولم تبق إلاّ طالبة واحدة هي (لميس نجم العماري) وواصلت دراستها وتدريبها بانتظام، وقررت الهيئة الإدارية زيادة المخصصات الممنوحة للطالبة إلى (١٢٠) دينار اعتباراً من ١ تشرين الثاني ١٩٥٢ [٢]، الا انه هي الاخرى لم تكمل دراستها، نتيجة للتقارير الواردة للجمعية من انها لم تستطع اكمال مدة بعثتها، فقررت هيئة ادارة الجمعية اعادتها في ٧ كانون الاول ١٩٥٣ وتعينها حسب شروط العقد المبرم معها في شعب الجمعية في بغداد [٣] .

نفذت الجمعية مشاريع مهمة في عام ١٩٥٢ واستطاعت إكمال البناية الجديدة لشعبة وقاية الكرخ وتأجيل انجاز شعبة باب الشيخ، ورممت ووسعت بناية مستشفى الجمعية وكان في مقدمة هذه الأعمال تشيد ردهة كبيرة في الطابق الثاني من البناية، بناءً على طلب إدارة المستشفى وموافقة الهيئة الإدارية على ذلك، وعرضت مديرية الصحة العامة على الفرع النسائي للجمعية في بغداد شراء بناية مستوصفه في شيخ عمر لاتخاذها مركز للمشروع الأنموذجي للتدريب على الأعمال الوقائية للأمومة والطفولة الذي تشرف عليه منظمة الصحة العالمية، وطلب الفرع النسائي موافقة المركز العام للجمعية على هذا الاقتراح، ودرست الهيئة الادارية للجمعية واعلمت الفرع بموافقتها المبدئية على بيع المستوصف والأرض العائدة له على ان تتخذ الاستعدادات اللازمة لإنشاء مستوصف لرعاية الأم والطفل بدلاً من مستوصفها اذا تم بيعه وان يكون المستوصف الجديد في منطقة تسكنها الطبقات الفقيرة [٤]، فضلاً عن ذلك شيَّد الفرع النسائي للجمعية في بغداد عام ١٩٥٢ مستشفى متخصصاً في شارع الحريري في الأعظمية أطلق عليه مستشفى (دار الولادة

---

(١) المجلس الثقافي البريطاني: منظمة بريطانية تأسست عام ١٩٣٥، لبناء علاقات متبادلة نافعة بين بريطانيا والبلدان الاخرى دون اللجوء الى السياسة، ونشر الثقافة البريطانية في العالم وتعريف الشعوب الاخرى بالحياة البريطانية وافكارها وانجازاتها لفتح باب التعاون العلمي، وخدمة التعليم والتدريب والتنمية المعرفية، وفتح له فروعاً في كثير من العواصم العربية لإيجاد صلات مع الشعوب العربية. ينظر: نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، مج١، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣٤.

(٢) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ٦-٧.

(٣) جمعية حماية الاطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الاطفال في العراق ١٩٥٣، ص ٧.

(٤) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ٥-١٠.

ورعاية الطفل) الذي عرف بـ (مبرة الملكة عالية)، وَزُوّد بالمعدات اللازمة وهو مستشفى خاص بالولادة وذلك لسعة المراجعات النساء للفرع النسائي [١] .

جاء في التقرير السنوي العام عن أعمال المركز العام للجمعية عام ١٩٥٢، بأنَّ شعبها قامت بمعالجة (١٤٩٧٣٩) طفل بين الذكور والإناث على النحو الآتي كما مبين في الجدول رقم (١٠)، ويقابل ذلك في السنة الماضية ١٩٥١ معالجة (١٤٤٧٧٥) طفل كما ذكرنا، أي بزيادة قدرها (٤٩٦٤) طفل عام ١٩٥٢ و١٩٥١، وهذا يدل على توسع أعمال الجمعية سنة بعد أخرى وازدياد الخدمات العلاجية التي تقدمها للأطفال، يضاف إلى ذلك ارتفاع مستوى المعالجات في الشعب بفضل دوام الطبيب فيها بصورة مستمرة وتفرغه لإعمالها وقيامة بفحص المراجعين والإشراف على شؤون العلاج وتحويله الحالات المرضية الشديدة إلى مستشفى حماية الأطفال وأرساله التحاليل إلى مختبراتها، وتتم هذه الأعمال جميعها تحت إشراف مدير الطبابة وبموجب التعليمات الصادرة منه، ووزعت شعب المركز في بغداد في هذا العام ١٩٥٢ من الحليب (١٠١٦٣) كغم على (٥٠٠٠٠) طفل [٢]، في الوقت الذي وزعت (٢٣٣١٠) كغم من الحليب على (٤٦٦٢٠) طفل عام ١٩٥١، أما معدل المراجعين الشهري من الأطفال بلغ (١٢٤٧٨) طفل شهرياً لعام ١٩٥٢ كما لاحظنا ذلك من عرض نشاطات أشهر العام .

جدول رقم (١٠) يبين أعمال شعب المركز العام للجمعية في بغداد عام ١٩٥٢ [٣]

ت	المعالجات والخدمات الصحية	الذكور	الاناث	المجموع
١	أمراض مختلفة	٢١٤٢١	٢٠٧١٥	٤٢١٣٦
٢	أمراض العيون	١٨٠٧٨	١٩٨٤٧	٣٧٩٢٥
٣	تنظيف الفم	١٠٠٤١	٩١٧١	١٩٢١٢
٤	تنظيف الاذن	٣٨٠٨	٣٨١٥	٧٦٢٣
٥	تنظيف الانف	٢٢٥٠	١٨٧٣	٤١٢٣
٦	التضميد	٧٠٩٦	٥٣٦٩	١٢٤٦٥
٧	الاستحمام	٣٤٢٧	١٦٦٣	٥٠٩٠
٨	الملقحون	٢٢١٠	١٠٧٠	٣٢٨٠
٩	الارشادات الصحية	١٦٥٧٩	١٣٠٦	١٧٨٨٥
١٠	المجموع	٨٤٩١٠	٦٤٨٢٩	١٤٩٧٣٩

تواصلت الجمعية في عام ١٩٥٣ بنفس المجهود في اداء مهامها التي انطلقت بها عبر هذه

(١) وفاء كاظم الكندي، المصدر السابق، ص ٣٠٨؛ عباس فرحان طاهر علي، المصدر السابق، ص ٢٥٨.
(٢) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ٢-٣.
(٣) الجدول مقتبس من: المصدر نفسه، ص ٣.

المدة، فقامت الجمعية في عام ١٩٥٣ بإنشاء بناية شعبة الجوربة جي على قطعة الأرض التي تبرع بها اسماعيل الجوربة جي عام ١٩٥١ البالغة مساحتها (٣٣٠) متراً مربعاً بالقرب من ساحة الطيران لإنشاء مستوصف عليها، وأحيل تعهد انشاء البناية بمبلغ (٥٤٧١،٣٠٠) ديناراً، وتمت المباشرة بالعمل في البناية التي اكتملت وانتقلت اليها شعبة باب الشيخ، وبذلك تكون الجمعية قد حققت هدفاً اساسياً وهو إنشاء بنايات حديثة خاصة بها لشُعَبِها الأربع في بغداد، فضلاً عن استمرارها بعمليات إجراء اصلاحات وترميمات جديدة في بناياتها، فقامت بترميم بناية مستشفى الجمعية المؤجر لوزارة الصحة [١] .

ومن أعمال الجمعية في بغداد لشهري شباط وآذار ١٩٥٣ استقبال شعب الجمعية عدداً من المراجعين وقامت بأعمالها كما مبين في الجدول رقم (١١) .

جدول رقم (١١) يبين أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهري شباط وآذار ١٩٥٣ [٢]

شعب الجمعية	شباط ١٩٥٣		آذار ١٩٥٣		
	مراجعات الذكور + الإناث	التوزيعات	مراجعات الذكور + الإناث		التوزيعات
شعبة الكرخ	٢١٨٢ / ٢٠٥٧	(٧٠٠) كغم حليب، (٤) قناني دهن سمك	٢٢١٤ / ٢٣٨٤	٤٥٩٨	(٧٧٥) كغم حليب، (٤) قناني دهن سمك
	٤٢٣٩				
شعبة الكرادة	١٤٥٨ / ١٥٦١	(٧٠٠) كغم حليب، (٢) قناني دهن سمك	١٥٠٩ / ١٥٣٧	٣٠٤٦	(٧٧٥) كغم حليب، (٤) قناني دهن سمك
	٣٠١٩				
شعبة باب الشيخ	١٨٦٤ / ١٦١٧	—	١٤٣٤ / ١٤٢٨	٢٨٦٢	(٨٥٢) كغم حليب
	٣٤٨١				
شعبة الأعظمية	١٠٠٧ / ١١٢٩	(٤٢٠) كغم حليب	٢١٩١ / ١٥٢٠	٣٧١١	(٤٦٥) كغم حليب، (٨) قناني دهن سمك
	٢١٣٦				
المجموع	١٢٨٧٥		١٤٢١٧		
شعبة الفرع النسائي	٣٢٩٥	توزيع الحليب على ١٦١٨٠ طفل	٣٩٥٩		توزيع الحليب على ١٨٦٩ طفل
مج الشعب	١٦١٧٠		١٨١٧٦		

نلاحظ مما تقدم، ان شهر آذار ١٩٥٣ سجل عدداً كبيراً من المراجعين في شعب الجمعية، وان عددهم في شعب المركز العام لشهر شباط ١٩٥٣ بلغ (١٢٨٧٥) طفل وزيادة العدد إلى

(١) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ٨-١٠؛ عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ٣٢٨.

(٢) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية:
مجلة الأم والطفل، العددين: العدد ٤، السنة السابعة، نيسان ١٩٥٣، ص ٣٤؛ العدد ٥، السنة السابعة، أيار ١٩٥٣، ص ٤٠.

(١٤٢١٧) طفل في شهر آذار بمقدار (١٣٤٢) طفل عن شهر شباط، أمّا في شعبة الفرع النسائي بلغ العدد في شهر شباط (٣٢٩٥) طفل وزيادته الى (٣٩٥٩) طفل في شهر آذار بمقدار (٦٦٤) طفل عن شهر شباط، وكان اكثر المراجعين في شعبة وقاية الكرخ خلال الشهرين، ووزّعت شعب الجمعية كميات مختلفة من الحليب بنفس المقدار تقريباً ودهن السمك خلال الشهرين .

جدول رقم (١٢) يبين أعمال شعب الجمعية في بغداد لشهري آب وتشرين الاول ١٩٥٣[١]

شعب الجمعية	آب ١٩٥٣			تشرين الاول ١٩٥٣		
	مراجعات الذكور + الإناث		التوزيعات	مراجعات الذكور + الإناث		التوزيعات
شعبة الكرخ	١٦٢٢	١٥٨٩	(٧٧٥) كغم حليب	٢١٦٣	٢٠١٠	(٦٦٥) كغم حليب، (١٢) قنينه دهن سمك
	٣٢١١			٤١٧٣		
شعبة الكرادة	١١٠٤	١١٤٥	(٧٧٥) كغم حليب طري ، (٢) قنينه دهن سمك	١٢٩٠	١٣٣٧	(٧٧٥) كغم حليب، (١٧) قنينه دهن سمك
	٢٢٤٩			٢٦٢٧		
شعبة باب الشيخ	١١٨١	١٠٥٥	(٨٥٢،٥) كغم حليب، (٤) قناني دهن سمك	١٢٧١	١١٥٩	(٨٥٢،٥) كغم حليب، (٢) كغم دهن سمك
	٢٢٣٦			٢٤٣٠		
شعبة الأعظمية	٨٧٦	٨٧٨	٤٦٥ كغم حليب طري	١٠٨٤	١٠٨٦	(٤٦٥) كغم حليب
	١٧٥٤			٢١٧٠		
المجموع	٩٤٥٠			١١٤٠٠		
شعبة الفرع النسائي	١٦١		توزيع الحليب على ١٨٦٠ طفل	(٣٤٣٥) طفلاً، (٢٦٩) امرأة حامل، (٤١٧٠) زيارة		توزيع الحليب على ٣٧٣٨ طفل
مج الشعب	٩٦١١			١٤٨٣٥		

نلاحظ مما تقدم، هناك تراجع في أعداد المراجعين في شعب الجمعية خلال شهر آب، وبلغ العدد في شعب المركز العام لشهر آب ١٩٥٣ (٩٤٥٠) طفل وهو انخفاض مفاجئ استنادا للأعداد الكبيرة التي سجلت لهذا العام وطبيعة توسع الخدمات، اما في شهر تشرين الاول زيادة العدد الى (١١٤٠٠) طفل بمقدار (١٩٥٠) طفل عن شهر آب، أمّا شعبة الفرع النسائي فقد سجلت اقل عدداً في شهر آب (١٦١) طفل وزيادة العدد إلى (٣٤٣٥) طفل في شهر تشرين الثاني بمقدار كبير بلغ (٣٢٧٤) طفلاً، وكان أكثر المراجعين في شعبة وقاية الكرخ خلال الشهرين، ووزّعت شعب الجمعية كميات مختلفة من الحليب وكذلك أنواع مختلفة من دهن السمك خلال الشهرين .

(١) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية:
مجلة الأم والطفل، العددين: العدد ١٠، السنة السابعة، تشرين الأول ١٩٥٣، ص ٢٨؛ العدد ١٢، السنة السابعة، كانون الأول ١٩٥٣، ص ٢٨.

ان ما جاء في أعمال الجمعية بموجب التقرير السنوي لعام ١٩٥٣ بأن شعبها الاربع في بغداد قامت بمعالجة (١٥٣٢٧٢) طفل بين ذكور وإناث على النحو الآتي كما مبين في الجدول رقم (١٣) في الصفحة التالية، ويقابل ذلك في السنة الماضية ١٩٥٢ معالجة (١٤٩٧٣٩) طفل أي بزيادة قدرها (٣٥٣٣) طفلاً وهذا يؤكد اتساع أعمال الجمعية وتوسع خدماتها سنة بعد اخرى [١]، أما المعدل الشهري لأعداد المراجعين من الأطفال لعام ١٩٥٣ بلغ (١٢٧٧٢) طفل شهرياً كما لاحظنا ذلك من عرض نشاطات بعض الأشهر للعام .

جدول رقم (١٣) يبين أعمال شعب المركز العام للجمعية في بغداد عام ١٩٥٣ [٢]

ت	المعالجات والخدمات الصحية	الذكور	الاناث	المجموع
١	أمراض مختلفة	٢٢١٠١	٢٠٨١٩	٤٢٩٢٠
٢	أمراض العيون	١٨٣٠٢	١٩٩٥٨	٣٨٢٦٠
٣	تنظيف الفم	١١١٠١	٩٣٢٠	٢٠٤٢١
٤	تنظيف الاذن	٣٨١٩	٣٨٢٤	٧٦٤٣
٥	تنظيف الانف	٢٤٤١	٢١١٢	٤٥٥٣
٦	التضميد	٧١٨٦	٥٤٨٢	١٢٦٦٨
٧	الاستحمام	٣٤٣٨	١٦٥٥	٥٠٩٣
٨	الملقحون	٢٤٢٠	١٥١١	٣٩٣١
٩	الارشادات الصحية	١٦٦٨٨	١٠٩٥	١٧٧٨٣
١٠	المجموع	٨٧٤٩٦	٦٥٧٧٦	١٥٣٢٧٢

شهدت أعمال الجمعية في بغداد لعام ١٩٥٤، من المعالجات في فرع الكاظمية (١٩٤٨٠) طفل منهم (٩٣٦٠) ذكور و (١٠١٢٠) إناث، وتوزيع (٢١٩٠٠) كغم من الحليب، أمّا الفرع النسائي للجمعية فبلغ عدد المراجعين لمستوصفه في الشيخ عمر (٤٢٩٢٣) طفل وتوزيع الحليب على (٣٠٧٣٧) طفل، والقاء المحاضرات على (٣٣٠٥٣) امرأة، وزيارة ممرضات الفرع لـ (٤٠٢٧١) طفل، وأما شعب المركز العام في بغداد قامت بمعالجة (١١٥٣٧٣) طفل بين ذكور وإناث، واستمرت شعب الجمعية في أداء الخدمات العلاجية المتنوعة للأطفال مع ارتفاع مستوى العلاج وأشراف الطبيب المستمر على الأعمال العلاجية والتفرغ لذلك والتعاون الوثيق مع مستشفى حماية الأطفال، ووزّعت الشعب كميات من الحليب ودهن السمك والفيتامينات [٣]. ومن

(١) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ٤.
(٢) الجدول مقتبس من: جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ٤ .
(٣) جمعية حماية الأطفال، التقريران السنويان لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٤-١٩٥٥، ص ٥-٨.

خلال المقارنة بين أعمال الفروع الثلاثة للجمعية في بغداد ان المركز العام يتقدم بفارق كبير على فروعه النسائي والكاظمية، أما معدل أعداد المراجعين الشهري للأطفال في المركز العام لعام ١٩٥٤ بلغ (٩٦١٤) طفل شهرياً، والفرع النسائي (٣٥٧٦) طفل شهرياً، وفرع الكاظمية(١٦٢٣) طفل شهرياً .

وعند مقارنة الإحصائيات بين عام ١٩٥٤ و ١٩٥٣ نجد هناك تراجعاً عن العام الاخير بفارق يبلغ (-٣٨٠٠٠) طفل، وإنّ أعداد المعالجات الصحية في السنوات الأربع الأخيرة ١٩٥١ و١٩٥٢ و١٩٥٣ و١٩٥٤ بلغت أعلى حدّ لها عام ١٩٥٣ واقلها عام ١٩٥٤ أي تصاعداً في الأعداد تدريجياً وتراجعها وتوقفها عند عام ١٩٥٤ على الرغم من توسع أعمال الجمعية وتنوعها وتطورها، ربما يرجع ذلك إلى حل الجمعية وتوقف أعمالها في نهاية عام ١٩٥٤ فلم توقع هذه الأشهر أي عمل يحسب لعام ١٩٥٤ او بسبب تحسن الأحوال الصحية لبعض العوائل العراقية الفقيرة .

لم يتوقف المركز العام وفرعيه في بغداد إلّا بعد صدور مرسوم الجمعيات رقم (١٩) لعام ١٩٥٤ من قبل وزارة الداخلية الذي نصّ على إلغاء وحل كافة الأحزاب والجمعيات والنوادي ودور التمثيل في العراق من تاريخ نفاذ المرسوم في ٢٢ أيلول ١٩٥٤[١].

وفيما يلي جدول رقم (١٤) مقارنة بين الأشهر لأعداد المراجعين لمركز الجمعية العام في بغداد من عام ١٩٢٨-١٩٥٣[٢] .

([١]) صدر مرسوم الجمعيات رقم (١٩) لعام ١٩٥٤ في عهد وزارة نوري السعيد الثانية عشر (١٩٥٤-١٩٥٥) الذي قرر فيه حل جميع الأحزاب والجمعيات، اما في حالة رغبة الأعضاء الاستمرار في عملهم وتحقيق أهدافهم التي نشأت من أجلها احزابهم وجمعياتهم، يتطلب التقديم بطلبات جديدة إلى وزارة الداخلية لتأسيس هذه الجمعيات والنوادي حسب التعليمات، فحلت جمعية حماية الأطفال بموجب هذا المرسوم ثم أعيد تأسيسها بعد تقديم طلبها إلى وزارة الداخلية بكتابها المرقم (١٤٦٤٦) بتاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٥٤ استناداً إلى مرسوم الجمعيات الجديد المشار اليه، وبدأ المركز العام للجمعية بعد الإجازة أعماله واجتماع الهيئة العامة في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٤. ينظر: حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٢٣٩-٢٤٠؛ جمعية حماية الأطفال، التقريران السنويان لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٤- ١٩٥٥، ص ٤.

([٢]) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية:
جريدة النهضة العراقية، الاعداد: ٣٠٧، ٣٣٠، ٣٧٤ في ١٧ كانون الثاني، ١٤ شباط، ١٠ نيسان ١٩٢٩؛ جريدة الوطن (بغداد)، الاعداد: ١٠، ٥٥، ٨٢ في ١٣ أيار، ١٠ تموز، ١١ آب ١٩٢٩؛ جريدة البلاد، العدد ١٠٢، ١١ آذار ١٩٣٠؛ جريدة الرافدين (بغداد)، العدد ٤٣، ١١ نيسان ١٩٣٠؛ جريدة الاستقلال، العددين: ١٤٦٧، ١٤٧٧ في ٢٩ نيسان، ١٤ أيار ١٩٣٠؛ جريدة النهضة العراقية، العددين: ٥٣٦، ٥٥٩ في ١٢ حزيران، ٩ تموز ١٩٣٠؛ جريدة صدى الاستقلال (بغداد)، العدد ٢١، ١٠ تشرين الأول ١٩٣٠؛ جريدة صدى الوطن (بغداد)، العدد ١٤، ١٠ كانون الأول ١٩٣٠؛ جريدة الشهاب، العدد ٣، ٧ تموز ١٩٤١؛ جريدة الشهاب، العدد ٣٧٠، ٢٥

جدول رقم (١٤)

مقارنة لأعداد المراجعين بين الأشهر لمركز الجمعية العام في بغداد ١٩٢٨-١٩٥٣

ت	الشهر	السنة	عدد المراجعات	ت	الشهر	السنة	عدد المراجعات
١	كانون الأول	١٩٢٨	١٠٩	١٨	حزيران	١٩٤٧	١٤١١٩
٢	كانون الثاني	١٩٢٩	٩٩	١٩	تموز	١٩٤٧	١٥٤٢٧
٣	شباط	١٩٢٩	٣٧٧	٢٠	آب	١٩٤٧	١٣٢٠٣
٤	آذار	١٩٢٩	٦٥٢	٢١	تشرين الأول	١٩٤٨	١٢٨٦٣
٥	نيسان	١٩٢٩	٦٩٧	٢٢	نيسان	١٩٤٩	١٠٦٣٣
٦	حزيران	١٩٢٩	١٣٧٠	٢٣	أيار	١٩٤٩	١١٥٢٦
٧	تموز	١٩٢٩	١٢١١	٢٤	تموز	١٩٤٩	٩٨٨٦
٨	شباط	١٩٣٠	٨٤١	٢٥	آب	١٩٤٩	١٣٤١٥
٩	آذار	١٩٣٠	١٢٩٠	٢٦	تشرين الثاني	١٩٥١	١٣١١٢
١٠	نيسان	١٩٣٠	١٦٦٨	٢٧	أيار	١٩٥٢	١٣٢٥٦
١١	أيار	١٩٣٠	٢٠٥٨	٢٨	حزيران	١٩٥٢	١١٣٤٤
١٢	حزيران	١٩٣٠	٢٤٧٢	٢٩	أيلول	١٩٥٢	١٠٥٢٦
١٣	أيلول	١٩٣٠	٢٢٠٠	٣٠	تشرين الأول	١٩٥٢	١٥٠٣١
١٤	تشرين الثاني	١٩٣٠	١٧٠٢	٣١	شباط	١٩٥٣	١٢٨٧٥
١٥	حزيران	١٩٤١	٣٤٨٦	٣٢	آذار	١٩٥٣	١٤٢١٧
١٦	آب	١٩٤٢	٧٨١٣	٣٣	آب	١٩٥٣	٩٤٥٠
١٧	شباط	١٩٤٧	١٠٦٤٢	٣٤	تشرين الاول	١٩٥٣	١١٤٠٠

من خلال عرض أعداد المراجعين من الأطفال خلال أشهر السنوات المذكورة والتدقيق بها، فهناك بعض التفاوت والتقارب في العدد بين الأشهر مع ارتفاع وانخفاض مفاجئ لأعداد المرضى المراجعين، وذلك تبعاً للظروف الصحية، والاقتصادية، والجغرافية، والاجتماعية، فهناك موجات وبائية تجتاح البلاد في مواسم معينة من السنة مثل انتشار الملاريا والحصبة في موسم معينة مما يؤدي إلى ارتفاع الإصابات والمراجعين وغيرها من الموجات الوبائية والأمراض وخاصة

ايلول ١٩٤٢؛ مجلة الام والطفل، الاعداد: العدد ٨، السنة الاولى، ١٥ ايار ١٩٤٧، ص ٢٣؛ العدد ١٠، السنة الاولى، ١٥ تموز ١٩٤٧، ص ٢٠-٢١؛ العدد ١١، السنة الاولى، ١٥ اب ١٩٤٧، ص ٢٤؛ العدد ١٢، السنة الاولى، ١٥ ايلول ١٩٤٧، ص ٢٤؛ جريدة الاستقلال، العدد ٤١٧٢، ١٢ اب ١٩٤٨؛ جريدة الامة، العدد ٤٦، ٥ كانون الثاني ١٩٤٩؛ مجلة الام والطفل، الاعداد: العدد ٦، السنة الثالثة، ١ حزيران ١٩٤٩، ص ٤٥؛ العدد ٧، السنة الثالثة، ١ تموز ١٩٤٩، ص ٤٨؛ العدد ٩، السنة الثالثة، ١ ايلول ١٩٤٩ ص ٤٧؛ العدد ١٠، السنة الثالثة، ١ تشرين الاول ١٩٤٩، ص ٧٩؛ العدد ١، السنة السادسة ، ١ كانون الثاني ١٩٥٢، ص ٣٦ ؛ العدد ٢، السنة السادسة، ١ شباط ١٩٥٢، ص ٢٨؛ العدد ٧، السنة السادسة، ١ تموز ١٩٥٢، ص ٢٨؛ العدد ٨، السنة السادسة، ١ اب ١٩٥٢، ص ٢٧؛ العدد ١١، السنة السادسة، تشرين الاول ١٩٥٢، ص ٢٤؛ العدد ١٢، السنة السادسة، كانون الاول ١٩٥٢، ص ٢٤؛ العدد ٤، السنة السابعة، نيسان ١٩٥٣، ص ٣٤؛ العدد ٥، السنة السابعة، ايار ١٩٥٣، ص ٤٠؛ العدد ١٠، السنة السابعة، تشرين الاول ١٩٥٣، ص ٢٨؛ العدد ١٢، السنة السابعة، كانون الاول ١٩٥٣، ص ٢٨.

أمراض الشتاء المتعددة التي تصيب الأطفال، فضلاً عن فصل الصيف الذي تجهل فيه الأم بعض الأمور التي يجب ان تتبع في تغذية الطفل ورعايته، واهمالها لهُ يؤدي إلى حالات الاغماء والهزال وإصابة العين، وكذلك سوء الطالع الاقتصادي وانخفاض مستوى المعيشة وانتشار الفقر والمرض الذي يترك أثراً كبيراً على حياة العائلة والمؤسسات نتيجة الأزمات السياسية والحروب، مع ملاحظة ارتفاع موسم اللوازم الموزعة من الألبسة وغيرها في بعض الأشهر المذكورة انفاً خاصة في فصل الشتاء وذلك لحلول البرد، وأصبح واضحاً ان معدل أعداد المراجعين الشهري في شعب الجمعية من بداية عام ١٩٤٧ بدأ بالازدياد، وكانت شعب المركز العام تسجل أكثر من (١٣٠٠٠) مراجع من الأطفال شهرياً في أكثر الشهور التي ذكرت حتى انها وصلت في بعض الشهور إلى أكثر من (١٥٠٠٠) طفل، أما الفرع النسائي للجمعية كان يسجل معدل اعلى الأعداد بين **(١١٨٢ - ٥٥٦٥) طفل** ولم يسجل عدد اقل من ذلك خلال الأشهر التي ذكرت بعد عام ١٩٤٧ الا في شهر آب ١٩٥٣ بلغت **(١٦١) طفلاً**، وكانت شعبته يراجعها من الأطفال أكثر من (٢٠٠٠) الى (٣٠٠٠) شهرياً في اكثر الشهور التي ذكرت .

المبحث الثاني

فعاليات الجمعية وفروعها على الصعيد الاجتماعي ١٩٢٨ـ١٩٥٤

اولاً: المسار الاجتماعي لفعاليات الجمعية وأعمالها

لم تقتصر نشاطات جمعية حماية الأطفال وفروعها في بغداد على الحقل الصحي والوقائي وما تقُّدمه من الخدمات العلاجية والوقائية وتوزيع المستلزمات الدوائية والغذائية والحاجات الأخرى للعوائل الفقيرة، بل اضطلعت بمهمة فريدة ومميزه في الحقل الاجتماعي تمثلت بفعاليات مختلفة مثل إقامة المهرجانات والأسواق الخيرية والمعارض والقاء المحاضرات الصحية والتوعوية واقامة الحفلات وغيرها من الأعمال التي كان لها مردودات ايجابية في المجتمع .

سعت الجمعية إلى التخلص من الأفكار والسلوكيات الخاطئة التي تتعلق بصحة الأطفال ومحاربة العادات الخاطئة عند الأمهات وتغييرها للأفضل من خلال انصرافها الى إقامة العديد من المحاضرات التي كانت من النشاطات الحسنة وبذلت فيها جهوداً كبيرة ومستمرة، لتوعية السيدات والآنسات وارشادهن، فكانت الجمعية توجّه الدعوات للحضور والاستماع إلى المحاضرات والاعلان عن موعدها وعناوينها وأسماء الأطباء المحاضرين، فضلاً عن الحفلات الفنية التي كانت تتضمن محاضرة معتادة وانشطة فنية وأدبية متنوعة للاستفادة منها في أداء الواجب نحو الأطفال، فمنذ بداية انطلاق اعمالها أعلنت عن سلسلة محاضرات وحفلات، فأقيمت في تشرين الثاني ١٩٢٨ برعاية الجمعية حفلة خاصة حضرتها سيدات العاصمة والقيت فيها محاضرة للدكتور داود سليم عن **"حماية الطفل والعناية به والاصول الحديثة في تربية الأطفال"** ثم تحدثت بعد ذلك الآنسة صبيحة الشيخ داود حول الموضوع نفسه [١]، ودعت الجمعية السيدات والآنسات في وقت أخر لمحاضرة أخرى في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٨ يلقيها الدكتور إبراهيم عاكف الالوسي عن **"كيفية انتقال الأمراض السارية"** في قاعة الثانوية المركزية مع حفل موسيقي واناشيد، فكان إقبال النساء كبيراً لسماع المحاضرة فاكتظت القاعة بهنّ [٢]، واستمرت الجمعية في سلسلة محاضراتها من قبل الأطباء، وأعلنت عن محاضرة للدكتور صائب شوكت عن **"اهمية الفيتامين في غذاء الطفل"** يوم ١٤ كانون الاول ١٩٢٨ في قاعة المدرسة الثانوية المركزية ودعت لحضور السيدات والآنسات، فضلاً عن محاضرة أخرى للدكتور جلال العزاوي بتاريخ ٢٨ كانون الأول

---

(١) جريدة التقدم، العدد ٢، ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٨؛ جريدة النهضة العراقية، العدد ٢٦٤، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٨.

(٢) جريدة العراق، العدد ٢٦٢٧، ٤ كانون الأول ١٩٢٨.

١٩٢٨ في المكان نفسه [١] .

كثفت الجمعية من جهودها في هذا الخط وجهزت في بداية عام ١٩٢٩ لحفلة كبيرة في بناية مدرسة الثانوية المركزية لأقامتها في ١١ كانون الثاني ١٩٢٩ التي تضمنت محاضرة كما هو معتاد يلقيها الاستاذ إبراهيم حلمي العمر عن **"مستقبل النسل في العراق"** وحضر الحفلة الشاعر معروف الرصافي [٢]، وجمع كبير من وجهاء وأدباء العاصمة والوزراء والنواب وحضور مشرّف من النساء، وافتتح الحفلة سكرتير الجمعية الاديب إبراهيم محمود الشابندر بخطاب وجيز عن عمل الجمعية وذكر أعمالها المستندة على الأرقام، والقى الاستاذ إبراهيم حلمي العمر خطاباً بليغاً عن اهمية عمل الجمعية نال استحسان الحضور وثناءهم، وأنشد الشاعر معروف الرصافي قصيدته المعروفة [٣] **(الارملة المرضعة)** تمتعت بالعاطفة الانسانية التي قال فيها [٤]:

لقيتـــها ليتني ما كنـتُ ألقـاهـــا تمشي وقد أثقل الإملاق ممشاها
أثوابها رثّة والرجـل حافيـــة والدمع تذرفه في الخدَ عيناها
مات الذي قد كان يحميها ويُسعدُهـــا فالدهر من بعده بالفقر أشقـاها
المـوت أفجعها والفَقْرُ أوجعـها والهـمُّ انحلها والغـمُّ أضنـاها

التي على أثرها قام الفنان محمد سليم عضو الجمعية برسم صورة للأرملة بنفس العنوان مع مطلع القصيدة للشاعر، وهذا يدل على اهداف الجمعية لإقامة مثل هذه الحفلات المفيدة لإنجاح مشروعها الانساني [٥] .

فضلاً عن ذلك اولت الجمعية اهتماماً بالنشاطات الثانوية التي تمثلت بالمنشورات الإرشادية وذلك بتوزيع مجموعة من النشرات الصحية في الحفلات والمناسبات وفي مراكزها والمؤسسات لإرشاد الأمهات إلى كيفية العناية بأطفالهن عند ولادتهم عن صحتهم ومرضهم واوقات رضاعتهم ومقاديرها بحسب تدرج عمر الطفل، وكذلك النوم ومواعيده وكيفية تنظيف الطفل ووقايته من أمراض العين والفم والمعدة والابتعاد عن توجيهات القابلات غير المرخصات وغيرها من

(١) جريدة التقدم، العددين: ٢٣، ٣٥ في ١٢ كانون الأول، ٢٦ كانون الاول ١٩٢٨.
(٢) جريدة النهضة العراقية، العدد ٣٠١، ١٠ كانون الثاني ١٩٢٩.
(٣) جريدة العراق، العدد ٢٦٦٠، ١٢ كانون الثاني ١٩٢٩.
(٤) معروف الرصافي، ديوان معروف الرصافي، مراجعة مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٣٠٣؛ كمال رشيد خماس، المصدر السابق، ص ١٥٥-١٥٦.
(٥) المصدر نفسه، ص ١٥٦.

النصائح والإرشادات [١]، وكانت الجمعية توعز إلى اولياء الأمور إلى اقتناء بعض المنشورات الصحية ومطالعتها مثل كتاب (صحة الام والطفل) للدكتور فائق شاكر الذي يحوي على إرشادات مفيدة وتعاليم فنية في الحماية والمحافظة على صحة الطفل [٢] .

كانت من الفعاليات التي تبنتها الجمعية وأضيفت لأعمالها وانطلقت عام ١٩٣٨ مشروع مهرجان **"أسبوع الطفل الصحي"** [٣] الذي تناول العديد من النشاطات، وقامت الملكة عالية برعايته، الذي يتزامن مع ميلاد نجلها الأمير فيصل الثاني كما مر سابقاً، وقامت لجنة "أسبوع الطفل الصحي" في بغداد بوضع التجهيزات اللازمة للعرض في المهرجان الذي يحتوي على أقسام عدة تتكون من، معرض أثاث طفولة الامير فيصل، وتربية الطفل، والأغذية والفيتامينات، والماء، والرقابة الصحية، والطب القديم، والشوائب، ومعرض الشركات والتجار والصيادلة، واتخذت الجمعية التدابير لطبع "دليل الاسبوع" يتضمن معلومات وافية عن أسبوع الطفل الصحي وما يجري خلاله من احتفالات واجتماعات واقبلت المحلات التجارية على نشر إعلاناتها في هذا الدليل لأجل الانتشار ولقلة أجور الإعلان [٤]، وجرت الاستعدادات الأخيرة خلال أسبوع لإقامة المهرجان الذي افتتحه رئيس الوزراء جميل المدفعي بالنيابة عن الملك، كما حضرته الملكة عالية مع ولي العهد الامير الصغير، وحضر الاحتفال رجال الدولة وقادة الرأي مساهمة في هذا المهرجان والزائرون والمدعوون، وشاركت في هذا المهرجان جمعية الطيران وجمعيات الكشافة لتحلق في سماء العاصمة رفوف الطائرات العراقية، وإقامة هيئة إدارة الجمعية المهرجان في

---

(١) إياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ٦٠؛ بثينة عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٢) جريدة العراق، العدد ٣١٢٧، ٢٨ تموز ١٩٣٠.

(٣) مهرجان أسبوع الطفل الصحي: لقد ظهرت فكرة المشروع بعد نشر تقارير الإحصاء الرسمية الدورية لدائرة الصحة العراقية عن أعداد الوفيات والأمراض التي تصيب الرجال والنساء بصورة عامة والأطفال بصورة خاصة، فتألفت لجنة في بداية صيف عام ١٩٣٠ برعاية السكرتير الفخري لهذا المشروع الدكتور سندرسن باشا الذي كان له أثراً في تأسيس المشروع واقامته بمساعدة زملائه، فكان قوام اللجنة ممثلين من الصحافة والمعارف والمدارس الأهلية وجمعية حماية الأطفال ونخبة من الاختصاصيين، وذلك لتنظيم الأسبوع الصحي للطفل وإعداد الوسائل اللازمة له التي يتطلبها هذا العمل الأول في العراق، وأسهمت هذه اللجنة في إنجاح المشروع وإعداد منهاج أسبوع الصحة والأطفال والمعرض الصحي الذي يحوي على اسماء أعضاء اللجنة القائمة بهذا الاسبوع واسماء الشركات التي اشتركت فيه، وتناول هذا المنهاج ايضاً الغاية من إقامة هذا المهرجان والفائدة منه، و طبع هذا المنهاج باللغتين العربية والانجليزية ووزع على الصحف، وافتتح اليوم الأول له في ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٠ الذي يهدف إلى العناية بالأطفال وبصحة الأسرة بالطرق العلمية الفنية الصحيحة لا الخرافات، والوقوف في مصاف الأمم الحية والانتفاع من وسائل العلم الحديث. ينظر: جريدة العراق، العددين: ٣٢١٢، ٣٢١٣ في ٢٥ تشرين الأول، ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٠.

(٤) جريدة الرأي العام، العدد ٥٨، ١٢ أيار ١٩٣٨.

مستشفى الجمعية [١] في ٢٨ أيار ١٩٣٨ وأسهمت الملكة عالية في افتتاح مهرجان أسبوع الطفل التي عملت على تنظيم مشروعة معها، فضلاً عن استعراض نشاطات الجمعية في المهرجان [٢] .

تميزت الجمعية منذ بداية الحرب العالمية الثانية وما بعدها بزيادة نشاطها وذلك بتوفير الملابس والمواد الغذائية للأطفال الفقراء والعناية بصحة الأمهات وإرشادهن، فلذلك حظيت بتوالي المساعدات من الحكومة والمنظمات والمؤسسات حتى وسّعت الجمعية أعمالها في الأزمات والظروف الاقتصادية التي تركت اثراً كبيراً على العوائل الفقيرة [٣]، حتى استطاعت في ٢ أيار ١٩٤٢ اقامة فعالياتها السنوية من مهرجان أسبوع الطفل الصحي رغم الظروف السائدة أنذك، واستطاع هذا المشروع أنْ ينجح في تحقيق اهدافه، واقام معرض في الوقاية، وسوق خيرية، ومسابقة الصحة والجمال، وموكب السيارات، وبناء البيت المتواضع النموذجي، وحظي المهرجان برعاية الوصي عبد الاله، وتشرفت الملكة عالية بافتتاحه [٤] .

ولمّا كان إكساء الأطفال في فصل الشتاء من الخدمات الجليلة التي تقدمها الجمعية باستمرار للفقراء لذا توسعت في ذلك الجانب عام ١٩٤٢ وبذلت جهوداً كبيرة من أجل ذلك فقامت بأكساء الفقراء قبل عيد الفطر، الا انه واجهتها مشكلة كالعائلة العراقية هي صعوبة التغلب على الغلاء وارتفاع أسعار الملابس والظروف الاقتصادية في البلاد أنذاك التي كان لها تأثير عليها في امكانية إعداد الكمية، فلم ترَ من طريقة الا اللجوء الى محبي الخير والمساعدة في انجاز هذا الواجب الخيري، ويكون ذلك من خلال التبرعات النقدية أو الملابس الزائدة الصالحة للاستعمال [٥]. فناشدت في نهاية عام ١٩٤٢ جميع مديرات ومديري المدارس التي اعتادت عليهم في ارسال الهدايا من لعب وفواكه وحلويات لتوزيعها على الأطفال في الأعياد، وان هذا الدعم مستمر أسُوة بالسنين السابقة رغم ارتفاع الأسعار، إلّا إنّ الأطفال الفقراء أكثر حاجة إلى الملابس في موسم الشتاء البارد، فترغب الجمعية اقتصار التبرعات على الملابس والصابون ولا حاجة إلى اللعب والحلويات والفواكه [٦]، وعانت الجمعية ولم تتمكن من القيام بواجباتها كما كان يجري في كل عام بإكساء الأطفال، وليس بإمكانها إكساء أكبر عدد ممكن من الأطفال إلّا إذا حصلت على المساعدة من اجل انقاذ الأطفال من ويلات الأمراض، لان برد الشتاء أكثر تهديداً للأطفال الفقراء للإصابة

(١) جريدة الرأي العام، العدد ٦٢، ١٦ أيار ١٩٣٨.
(٢) بثينة عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٨٧.
(٣) عباس فرحان طاهر علي، المصدر السابق، ص ٢٣٠-١٣١.
(٤) جريدة الشهاب، العدد ٤٧٢، ٥ شباط ١٩٤٣.
(٥) جريدة الشهاب، العدد ٣٧١، ٢٧ أيلول ١٩٤٢.
(٦) جريدة الشهاب، العدد ٣٧٥، ١ تشرين الأول ١٩٤٢.

بالنزلات الصدرية والأمراض لعدم توفر الملابس التي تحميهم من البرد والمرض وتوفر الدفء والحرارة للجسم [١]، حتى استطاعت الجمعية ان تقوم بدورها واتمام مهمتها وإكساء أطفال العوائل الفقيرة، إذ بلغ عدد الأطفال الذين كستهم عام ١٩٤٢ بمناسبة العيد وحلول الشتاء ما يقارب (١٥٢٩) طفل، وصرفت مقابل ذلك (٤٣٨،٦٦٠) دينار وكان هذا المبلغ من مجموع التبرعات البالغة (١٤٥٥) دينار التي قدمت للجمعية من أهل البر والاحسان بما فيها تبرعات مشروع الإكساء الخيري البالغة (٤٧١،٥٠٠) دينار الذي دعت اليه عام ١٩٤٢ [٢] .

فضلاً عن ذلك، أسهمت الجمعية بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٤٤ في نشاطات خارجية، كان في طليعتها مشاركتها بالمؤتمر النسائي الأول الذي عقد في القاهرة برئاسة هدى شعراوي التي وجهت نداء الى نساء الوطن العربي لحضور هذا المؤتمر، الذي عُدَّ نقطة تحول في تعاون النشاط النسوي العربي، ويهدف المؤتمر إلى تكثيف الجهود لإيجاد تنظيمات نسائية في الأقطار العربية [٣]، فاستجابت الاتحادات والجمعيات النسائية التي كان العراق ضمنها، اذ تشكّل وفد نسائي برئاسة نظيمة تحسين قدري عقيلة الوزير المفوض تحسين قدري في مصر وعضوية مائدة الحيدري ممثلة جمعية حماية الأطفال في العراق سرية الخواجة ممثلة جمعية الهلال الأحمر العراقية والدكتورة سانحة أمين زكي ممثلة وزارة الشؤون الاجتماعية [٤]، وفي أثناء انعقاد المؤتمر القت مندوبة جمعية حماية الأطفال كلمة استعرضت فيها نشاط الجمعية منذ تأسيسها والوظائف التي أدتها في مساعدة الأطفال الفقراء واليتامى منذ ولادتهم وحتى سنّ السابعة، وتناولت نشاطها في تأسيس المستوصفات لعلاج الأطفال وأمهاتهم ووقايتهم من الأمراض بإرشاد أطباء أخصائيين وممرضات متمرسات، وتحدثت أيضاً عن مشروع إنقاذ الطفولة المشردة الذي يضمن رعاية الطفل منذ ولادته حتى يكون قادراً على العمل [٥] .

قام الفرع النسائي للجمعية في بغداد بأعمال كبيرة لا تقل شأناً عن الفرع الرئيس منذ أنْ كان يعمل معه عند تأسيه إذ كانت اللجنة النسائية في الجمعية تقوم بتوزيع الملابس والأدوية والغذاء ودعم فعاليات ومشاريع الجمعية بالتعاون مع نساء العائلة المالكة، وأسهمت عام ١٩٤٤ مع الجمعية في تنظيم الدورات لتدريب النساء على حماية الأطفال ووقايتهم وتربيتهم على وفق الطرق العلمية، وعلى يد متخصصات في مجال رعاية الأمومة والطفولة، إذ نظمت دورات الأمومة لتهيئة

(١) جريدة الشهاب، العدد ٣٧٨، ٥ تشرين الأول ١٩٤٢.
(٢) جريدة الشهاب، العدد ٣٩٢، ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٢.
(٣) اياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ٦٥.
(٤) بثينة عباس الجنابي، المصدر السابق، ص ٨٩-٩٠.
(٥) نهلة نعيم عبد العالي، المصدر السابق، ص ٨٧-٨٨.

أمهات يُحسِنَّ تربية الأطفال والعناية بصحتهم، وأثمر ذلك عن تخرج دورتين في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٤ وأقيمت حفلة على قاعة المدرسة الطبية لتوزيع الشهادات على خريجات الدورة [١].

كان يتكفل أعمال الخياطة الفرع النسائي (اللجنة النسائية) للجمعية بدعم من الملكة عالية وأميرات البلاط الملكي، التي كانت تُنظم على شكل مشروع أعمال الخياطة، وقررت الملكة أنْ تكون الأعمال يوماً من كلّ أسبوع [٢]، وبعد تأسيس الفرع النسائي للجمعية في بغداد قام الفرع بالتحضير لافتتاح اعمال الخياطة في مركز الجمعية العام في باب المعظم بحضور الملكة والاميرات والعضوات في ٣ تشرين الثاني ١٩٤٥[٣]، ولما كانت الخياطة وتجهيز الملابس من الأعمال المهمة للفرع النسائي كان يدعو دائماً للانتماء للفرع للمباشرة بهذه الأعمال، وكان الفرع يباشر أعمال الخياطة وإعداد الملابس لإكساء الأطفال الفقراء واليتامى والمشردين في بناية جمعية الاتحاد النسائي حيث تتوفر المكائن وأدوات الخياطة وجميع ما يلزم لهذا المشروع الإنساني [٤]، وقام الفرع النسائي للجمعية بتشكيل لجان متعددة تعمل كلّ لجنة حسب اخصاصها، ومن هذه اللجان: لجنة الرقابة الصحية، ولجنة الفنون والتطريز، ولجنة الخياطة، ولجنة جمع التبرعات، ولجنة الدعاية، وذلك لتنوع نشاطات الفرع وأعماله في المجال الصحي والاجتماعي [٥].

ومن الخطوات الثقافية للجمعية إصدارها **"مجلة الأم والطفل"** التي نشرت العدد الأول في ١٥ تشرين الأول ١٩٤٦ وهي مجلة صحية تربوية إرشادية هدفها توجيه الأم للعناية بطفلها، تولى رئاسة التحرير فيها عدد من أعضاء الجمعية وتألفت أول هيئة ادارية لها من المدير المسؤول المحامي نشأت السنوي[٦]، ورئيس التحرير بهاء الدين نوري، وهيئة التحرير من الدكتور عبد الأمير علاوي، والدكتور كمال السامرائي [٧]، ومائدة الحيدري، وسعاد العمري، والدكتورة لمعان

([١]) المصدر نفسه، ص ٨٥.

([٢]) جريدة الساعة، العدد ٣٦٢، ١٩ كانون الثاني ١٩٤٥.

([٣]) جريدة العالم العربي، العدد ٥٥٠٥، ٢ تشرين الثاني ١٩٤٥.

([٤]) جريدة الاستقلال، العدد ٤١٩٣، ٢١ أيلول ١٩٤٨.

([٥]) وفاء كاظم الكندي، المصدر السابق، ص ٣١٣.

([٦]) نشأت السنوي (١٨٩٣-١٩٧٤) اداري وموظف، ولد في بغداد عام ١٨٩٣، تخرج في المدرسة الملكية الشاهانيه عام ١٩١٣، تولى منصب المدعي العام في النجف عام ١٩١٤، عين في محكمة استئناف بغداد عام ١٩١٥، فرئيس استئناف الموصل عام ١٩١٦ ثم المدعي العام فيها عام ١٩١٨، وبعد تأسيس الحكم الوطني عين مدعياً عاماً بمحكمة الاستئناف عام ١٩٢١، وامين بغداد عام ١٩٢٥، ومديراً عاماً للداخلية عام ١٩٣٠، وشغل عدة مناصب ادارية حتى انصرافه الى الاعمال الاقتصادية، توفي عام ١٩٧٤. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٢٦.

([٧]) كمال السامرائي (١٩١٤-١٩٩٩) طبيب واستاذ اختصاص في أمراض النساء والتوليد والعقم، ولد في سامراء عام ١٩١٤ وأكمل الابتدائية فيها والثانوية في بغداد، تخرج في المدرسة الطبية الملكية عام ١٩٣٩

أمين زكي، وعصمت صباح السعيد، وبهية فرح الله [١]، وافتتح رئيس الجمعية ابراهيم محمود الشابندر المجلة بكلمة جاء فيها "ان الامم الحية التي تعني بحاضرها وتسعى لضمان مستقبلها ضد نكسات الدهر وقوى الدمار، وان كانت الامم تمثل حاضر الحياة العائلية، فان الطفل هو كيان العائلة في مستقبلها وضمان استمرار بقائها على مر الايام، ان صورة اليوم ولله الحمد غير صورة اوائل القرن العشرين بعد ان كان المريض يخاف الطبيب صار يسعى الية وان جمعيتنا فخورة لكونها ساهمت منذ تأسيسها في هذه النهضة الصحية" [٢] .

والمجلة تصدر شهرياً لنشر الوعي الصحي والمفاهيم التربوية والنفسية والحقوقية لرعاية مصلحة افراد الأسرة من قبل المعنيين أصحاب الاختصاص بشؤون ثقافة الأم والطفل عبر الأبواب الثابتة والمقالات المتنوعة، وذلك بتقديم الاستشارات الطبية والقانونية في ركن بريد القراء والمقالات الاجتماعية والتربوية، واهتمت المجلة بدور الأب في الأسرة بسرد القصائد والقصص ذات الصلة بموضوع الأم والطفل التي تحوي على معاني العاطفة والصحة، فضلاً عن نشر التقارير الشهرية بالأرقام من أعداد المراجعات والمعالجات الصحية للأطفال لحمايتهم من الأمراض المنتشرة في البلاد بهدف نشر الوعي الصحي، ولتبين اهمية الخدمة التي تؤديها الجمعية وفروعها [٣]، وتعريف الجمهور والمنظمات الدولية بأعمالها وخدماتها ورسالتها الارشادية المتعلقة بالصحة العامة وصحة الحوامل وأهم الأمراض التي يعاني منها الأطفال وسبل علاجها، وكانت تتصدر صفحاتها المقالات العلمية الهادفة لأشهر الأطباء في العراق، والاجابة عن الاسئلة التي ترد للمجلة في باب الاسئلة والاجوبة، ونظراً لأهمية المجلة وما تؤديه من خدمات انسانية ادرجتها هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٣ في قوائم نشراتها من المراجع التي يستفاد منها لجمع المعلومات والاحصائيات عن التطورات الاجتماعية والصحية في العالم [٤] .

وعين في قسم الأمراض النسائية والتوليد في المستشفى الملكي، أكمل دراسته في جراحة الأمراض النسائية والتوليد عام ١٩٤٥ وعين استاذاً مساعداً في المدرسة الطبية عام ١٩٤٦، وفي عام ١٩٥٠ أسس مستشفى خاصاً للولادة بأسمة، وأصبح عام ١٩٥٤ استاذاً في المدرسة الطبية، حصل على شهادة عضوية الكلية الملكية البريطانية في اختصاصه عام ١٩٦٣، أحيل على التقاعد عام ١٩٧٨، شارك في عدة مؤتمرات طبية خارجية، نال وسام المؤرخ عام ١٩٨٧، لبحوثه في تاريخ الطب اذ كانت له مكانة كبيرة في البحث والتأليف وله عدة ابحاث علمية ومؤلفات، وهو عضو مؤسس في مركز إحياء التراث العلمي العربي في بغداد، (وذكر موقع ويكيبيديا الإلكتروني انه توفي عام ١٩٩٩). ينظر: أديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤-٣٥.

(١) عباس فرحان طاهر علي، المصدر السابق، ص ٢٥٤؛ اياد يونس عريبي، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٦.

(٣) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ٢١٦-٢١٧.

(٤) وفاء كاظم الكندي، المصدر السابق، ص ٢٨٠-٢٨١؛ حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ٢١٧.

اتخذت الجمعية خطوة ناجحة في اصدار مجلة الام والطفل، التي كانت كبيرة في مواضيعها وبحوثها الطريفة وابوابها الثابتة، فمنشوراتها وابوابها مفيدة وهي ثروة غزيرة من المعلومات في شتى مناحي الحياة المتعلقة بالأم والطفل من اقلام اصحاب الاختصاص وذوي العلم من المؤمنين بأهمية الرسالة التي تحملها المجلة التي تحوي على ارشادات ومعلومات صحية واجتماعية تفيد الاسرة بعلمية دقيقة ومدروسة من قبل الاطباء العراقيين أنذاك، تناولتها ابوابها في كلمة العدد، والصفحة الطبية، وصفحة التغذية، وفي سبيل الام والطفل، والشؤون الاجتماعية، والشؤون الصحية، ومسابقة الام والطفل، وترانيم، فضلاً عن نشرها صورا متنوعة مثل صور الاطفال، والفعاليات والمهرجانات التي تقام في البلاد، مع نشر اخبار ونشاطات الجمعية وفروعها والجمعيات الاخرى ذات العلاقة بالطفولة والامومة مثل جمعية الهلال الاحمر العراقية وجمعية اسعاف المرضعات، والاخبار والتطورات الصحية في دول العالم الاخرى وتجاربها بما فيها الدول الناهضة صحيا كالدول الاقليمية، وطرح المقترحات والحلول لاجتثاث اخطار الامراض التي تحيط بالطفل وامة، الا انه هناك بعض الملاحظات على المجلة، اذ انها تفتقد الى التنسيق والتنظيم الواحد في اعدادها وصفحاتها، فكان عدد صفحاتها مختلف ٣٣ و ٤٨ و ٧٩، الا انها كانت كبيرة في ارشاداتها التوعوية وصدورها كل شهر الا في عام ١٩٥٤ صدر منها (١١) عدداً نتيجة توقف الجمعية، وبعدها استمر صدورها الى ما بعد عام ١٩٥٨ .

ومن اهم الادباء والمفكرين والاطباء الذين كتبوا بالمجلة ابراهيم محمود الشابندر، والدكتور معمر خالد الشابندر[١]، والدكتور زهير الدملوجي [٢]، والدكتورة سانحة امين زكي، والدكتور صالح البصام، والدكتور هاشم الدوغرامجي، والدكتور عبد الحميد الطوخي، وخليل ابراهيم العبد

([١]) معمر خالد الشابندر (١٩١٧-١٩٧٤) طبيب تخصص في الامراض العصبية، ولد في بغداد عام ١٩١٧، تخرج في المدرسة الطبية عام ١٩٣٩، واكمل دراسته في لندن، عين في المدرسة الطبية عام (١٩٣٩-١٩٤٥) عين مديراً لمستشفى الامراض العقلية والعصبية عام ١٩٤٦، وتولى رئاسة مجلة المدرسة الطبية، وشغل منصب مساعد عميد فيها ومديراً للمستشفى التعليمي عام ١٩٥٠، حاضر في مواضيع عدة منها الطب السريري، والصحة العقلية، والصحة العامة، وعلم النفس الجنائي في مدرسة الطب والصيدلة والشرطة العالية، مارس التدريس في الخدمة الطبية الاجتماعية بكلية البنات، تولى عام ١٩٦٥ ادارة مكتب الخدمة الاجتماعية والطبيب الاختصاصي، عرف بنشر العديد من البحوث العلمية في اختصاصه، شارك مع استاذه هاشم الوتري في تأليف كتاب تاريخ الطب في العراق، ومعجم المصطلحات الطبية، ونشر عدداً كبيراً من المقالات السياسية والاجتماعية والعلمية، والسلاسل في الصحف والمجلات والاذاعة، والكتب العلمية التي تخص الام والطفل. ينظر: اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج١، ص ٥٩.

([٢]) زهير الدملوجي (١٩١٦-١٩٥٨) طبيب ولد عام ١٩١٦، التحق في المدرسة الطبية الملكية في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٤١، وعين طبيباً في مديرية التفتيش العامة بوزارة الصحة، توفي على أثر مرض عضال عام ١٩٥٨. ينظر: عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ٣٩٦.

الله، والشاعر محمد محمود، والاستاذ صالح الشماع، وفي عام ١٩٥٢ تغيرت هيئة التحرير في المجلة وشغلها معمر خالد الشابندر رئيساً التحرير، وعصمت صباح السعيد، والدكتور عبد الامير علاوي، والدكتور كمال السامرائي، والدكتور مصطفى شريف العاني، والدكتور يوسف الجادرجي .

نظمّ الفرع النسائي للجمعية في بغداد عام ١٩٤٧ دورة لتدريب السيدات على الطرق الصحية لحماية الأطفال ووقايتهم وتربيتهم على وفق الطرائق الحديثة من قبل متخصصات في هذا المجال بالإضافة الى تقديم دروساً ارشادية خاصة لكيفية العناية بصحة الحامل بالطرق الصحية، وسجلت في هذه الدورة (٣٠) سيدة عمل عدد منهم في مستوصف الفرع بعد التخرج، فضلاً عن نشاطات الفرع الأخرى بزيارة المستوصفات والمدارس والعوائل الفقيرة وعيادة الأطفال والأمهات وتوزيع الادوية والأغذية والحليب والملابس ورعاية الأمهات وغيرها [١] .

ارتأت الجمعية في عام ١٩٤٩ إعادة إقامة أسبوع الطفل الصحي التي اعتادت الجمعية إقامته في كل عام، إلّا ان ظروف الحرب العالمية الثانية حالت دون تكراره، وأقيم آخر أسبوع للطفل عام ١٩٤٢ وكان اسبوعاً شاملاً وعمله صغيراً اقتضته ظروف الحرب ومع ذلك كان الإقبال عليه غير قليل وحقق نجاحاً كبيراً، ورأت هيئة الإدارة أنَّ الوقت حان لتجديد القيام بهذا العمل المثمر، وشمل الوصي عبد الاله برعايته مهرجان أسبوع الطفل وأسهم بصورة فعلية في أعماله ونشاطاته والذي تشرف بافتتاحه في ٢ أيار ١٩٤٩ في مركز جمعية الهلال الأحمر بحضور كبار رجال الدولة وطبقات الشعب كافة، واطلع على المعروضات الصحية وتتبع الإحصائيات والرسوم البيانية الموزعة في أرجاء قاعة العرض وشارك الجمهور جولاته وأعجب بتنظيم المهرجان، وقصد للمهرجان عدد كبير من الرجال والنساء والأطفال للمشاركة في عيد الطفل العراقي وإحياء موسمه، وقسم مركز المهرجان إلى ثلاثة اقسام (قسم المعرض الصحي الداخلي، ساحة العرض والالعاب والاناشيد، ساحة لعب الأطفال) كان المعرض الداخلي يحتوي على معرضين: معرض الطفل الحديث، ومعرض الطفل القديم أي معرض الأسلوب الصحيح في التربية والتنشئة، ومعرض الاسلوب الخاطئ في التربية والعناية، وذلك للتميز بين الطرق السليمة والصحيحة للعناية بالأطفال، اما ساحة العرض تتمثل بخارطة كبيرة للعراق في وسطها جمعية تجاهد بنفسها للعناية بالطفل والأم، لأجل أنْ يمدها الجمهور لتتوسع فروعها أكثر لتحمي آلافاً جديدة من الأطفال، وتقصد من هذا دروساً عملية لتوعية الجمهور، أما قسم الألعاب يتناول انواعَ الالعاب والتسلية [٢] .

([١]) وفاء كاظم الكندي، المصدر السابق، ص ٣١٢-٣١٣.

([٢]) مجلة الأم والطفل، العدد ٦، السنة الثالثة، ١ حزيران ١٩٤٩، ص ٩، ٢٥-٢٦.

كانت أهداف أسبوع الطفل السنوي بث الدعاية لأعمال القائمين بالجمعية وتشجيع الجمهور على الاقبال عليها والاسهام فيها وتوجيهه نحو الأهداف الصحيحة في الشؤون الصحية والوقائية من الأمراض، ونشر الدعاية الصحية بين مختلف طبقات الشعب وخصوصاً الأميين منهم، وتعريف الجمهور بأهمية اطفالهم وقيمتهم بالنسبة للفرد والمجتمع، لوجود الخرافات والتقاليد التي لا تزال مستحكمة في تربية الغالبية العظمى من الأطفال من قبل القابلات الجاهلات، وإنّ إقامة مثل هذه المعارض والمهرجانات تعطي للزائر والمشاهد صورة صحيحة وحيه عن تربية الأطفال وطرق العناية بهم على وفق الاسس الصحيحة الحديثة في ضوء ما تعده لهذا الغرض من مختلف النماذج والصور والبيانات، ومن جهة أخرى من أجل أنْ تقدم الجمعية للجمهور ثمرة جهودها المستمدة من مساعدتهم ومؤازرتهم، كي لا يكون الشعب اتكالي في كل أموره على الحكومة أملين منها أنْ تقوم وحدها بإطعامهم واكسائهم وتهذيبهم ومعالجتهم؛ لان أسس النهضة الصحيحة لا تقوم على عاتق الحكومات وحدها لأنها لا تستطيع إلا انجاز اليسير منها على وفق إمكانياتها المحدودة، فضلاً عن تعريف الجمهور بصورة صحيحة عن نشاط الجمعية في العراق ومدى فعاليتها ليحاسبها الجمهور على ما فيها من حسنات وسيئات فهو البرلمان الصحيح الذي يحكم على عمل القائمين بإدائها [١] .

لم تقتصر أهداف الجمعية على أمرٍ واحدٍ بل تعدى الأمر إلى اصدارها عام ١٩٥١ كراس قيم هو (التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق) يعني بشؤون الأمومة والطفولة ويتضمن نصوصاً وتقارير لأعمال ونشاط الجمعية خلال عام وذلك للاستفادة منه، إذ رأت هيئة إدارة المركز العام للجمعية أن تطبع تقريراً سنوياً لتسجيل فيه معلومات واحصائيات كاملة عن أعمال الجمعية سواء كان في مركزها العام أو في فروعها في مختلف الألوية والاقضية، ولتعرض أعمالها وميزانيتها للجمهور ليتبين مدى سعة الخدمات التي تقوم بها هذه الجمعية، ويتعرف على أوجه أنشطتها ومراحلها جزءاً بعد جزء لرعاية الطفل العراقي وأمه [٢] .

فضلاً عن ذلك، أولت الجمعية عناية كبير بالدعاية الصحية عام ١٩٥٢ وتوسعت فيها، فقامت بنشاطات دعائية عدة منها [٣]:

١ـ الاهتمام بمجلة الأم والطفل وتوسيع انتشارها وزيادة معدل الخدمات التي تؤديها في مجال الإرشادات والتوجيهات .

---

(١) مجلة الأم والطفل، العدد ٦، السنة الثالثة، ١ حزيران ١٩٤٩ ص ٩-١١.
(٢) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥١، ص ٢.
(٣) مجلة الأم والطفل، العدد ٢، السنة السادسة، ١ شباط ١٩٥٢، ص ٢٧.

٢ـ تزويد المؤسسات الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة كمنظمة اليونيسيف (UNICEF) [١] والصحة العالمية والمؤسسات الدولية الأخرى في حقل الأمومة والطفولة بتقارير مفصلة باللغتين العربية والانجليزية عن أعمال الجمعية وخدماتها، وكذلك إرسالها مثل هذه التقارير إلى المؤسسات الرسمية في الداخل وإلى طالبيها من الباحثين والعاملين في الشؤون الاجتماعية .

٣ـ توزيع إدارة الجمعية كمياتٍ كبيرة من النشرات والكراسات الخاصة بالدعاية الصحية على الشُعب والفروع .

٤ـ قيام الجمعية بطباعة كتاب (العناية قبل الولادة بالحامل والجنين) المترجم من اللغة الانجليزية ووزعته بواسطة الشُعب والفروع ووزارة الشؤون الاجتماعية، والكتاب يتضمن إرشادات وتوجيهات مهمة للأمهات بشأن العناية بأنفسهن وأطفالهن .

شهد مركز الجمعية العام عام ١٩٥٢ لأول مرة بادرة زيارة الفروع لزيادة الارتباط بين المركز العام للجمعية وفروعه فقررت الهيئة الإدارية في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٢ زيارة فروعها في العراق كافة، فقام مدير الإدارة عبد الوهاب علي بتلك الزيارة للاطلاع على شؤونها وأعمالها واتخاذ الاجراءات اللازمة لتوسيع نشاطاتها وزيادة مواردها وتقديم المساعدات لها، واجتمع بالهيئات الإدارية للفروع وبالسلطات الرسمية لدعم أعمالها وتنظيم علاقاتها بالمركز العام وتامين الموارد المالية التي تعينها لأداء خدماتها، واثمرت هذه الزيارات بنتائج فجددت بعض الفروع نشاطاتها واعتزم البعض الآخر منها استئناف أعماله بعد ان قد قررت تعطيل فرعها ووعدت السلطات الرسمية في مراكز هذه الفروع ان تتعاون بفعالية لمدها بالمساعدات المادية والمعنوية اللازمة [٢] .

ومن المشاريع التي لم يُكتب لها الولادة مشروع **"مؤسسة انقاذ الطفولة"** الذي حضَّرت له الجمعية عام ١٩٥٣، الذي يهدف الى حماية المشردين من الأطفال، اذ كانت الجمعية تعدّ العدة

([١]) منظمة اليونيسيف (UNICEF): هي منظمة عالمية تابعة للأمم المتحدة تهتم بشؤون الطفل حول العالم، تعرف باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (The United Nations Children's Fund) تهدف للتغلب على الفقر والمرض والعنف والتميز بحق الأطفال، تأسست في ١١ كانون الأول ١٩٤٦ من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لرعاية الطفولة وتقديم الاغاثة للأطفال من صندوق الأمم المتحدة الدولي بعد أن انهكتهم الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ، وأنشأت الجمعية العامة فروعاً للمنظمة على كُلّ مستويات دول العالم، وهي تمول من التبرعات ومفوّضة من قبل حكومات العالم لتلبية احتياجات الأطفال وحماية حقوقهم، وهي منظمة تعمل حالياً في اكثر دول العالم تقريباً. ينظر: محمد علي سكيكر، حقوق المرأة في الشرائع والتشريع ودورها في رعاية الطفولة، كتاب الجمهورية للنشر، مصر، ٢٠٠٨، ص ٩٢.

([٢]) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ٨-٩.

لحملة إقامة "مشروع انقاذ الطفولة" منذ عام ١٩٤٤ الذي كان غرضه إنشاء مجموعة من البنايات في العاصمة لتربية الأطفال الذين يفقدون ذويهم، وتحتوي هذه المجموعة على روضة للأطفال وقاعات للسينما والألعاب والمحاضرات والمعارض، ويتطلب إنشاء هذا المشروع مبلغ (٥٠٠٠٠) دينار وهو مشروع وقائي إنساني خيري دعت الجمعية لحملة الاكتتاب له عام ١٩٤٤ لجمع المال اللازم، ويدار هذا المشروع من قبل لجنة عليا تألفت برئاسة جميل المدفعي وعضوية يوسف غنيمة، وعبد الهادي الجلبي، والدكتور سندرسن باشا [١]، ومحمود رامز، ومحمد حسن كبه، وعزرا مناحيم دانيال، وإبراهيم محمود الشابندر، ونور الدين داود، وسليمان فتاح، وإحسان الدوغرمجي وآخرين، وانتخبت هذه اللجنة من بين أعضائها لجنة تنفيذية تكونت من الدكتور سندرسن باشا، وإبراهيم محمود الشهبندر، والدكتور إحسان الدوغرمجي، وأحمد مختار، ونور الدين داود ويكون الدكتور سندرسن باشا ونور الدين داود سكرتيرين مشتركين للجنة العليا واللجنة التنفيذية [٢]، إذ وجدت الجمعية عام ١٩٤٤ آنذَاك ان العراق يفتقر إلى مُؤسسة حديثة لإيواء الأطفال الذين يفتقدون للرعاية ووسائل العيش والتربية الصحيحة، مثل الأطفال غير الشرعيين والأيتام وكذلك الأطفال الذين كانت أمهاتهم تخرج من البيت للعمل، فقررت أن تنفذ مشروعاً من أهم مشاريعها وهو إنشاء مثل هذه المؤسسة لتكون ملجأ للأطفال، ولما كان تنفيذ المشروع يحتاج إلى المال اللازم قررت الجمعية أن تدعو كبار الشخصيات والوجوه للتعاون معها في القيام بحملة لجمع التبرعات لتحقيق هذا الهدف الاجتماعي والإنساني، وقامت اللجنة المشكلة بحملة الاكتتاب لجمع التبرعات والاعانات التي افتتحتها في ٢ أيار ١٩٤٤ الملكة عالية وبلغ مقدار ما جمع (٢٥٠٠٠) دينار باسم الجمعية والمبلغ لا يزال مودعاً في المصرف الزراعي، ومنذ جمع المبلغ إلى عام ١٩٥٣ والجمعية تعمل لإخراج المشروع إلى حيز التنفيذ بعد ان يكون قد استكمل جميع

---

(١) هاري جابمان سندرسن (١٨٩١-١٩٧٤) طبيب واستاذ بريطاني، ولد عام ١٨٩١ من عائلة اسكتلندية طبية، درس الطب وتخرج في جامعة ادنبرة عام ١٩١٤، واستدعي للخدمة العسكرية في البحرية البريطانية بعد التعبئة العامة للحرب العالمية الاولى في آب ١٩١٤، ثم عين في مستشفى القاعدة العسكرية في مدينة سلانيك باليونان، وبعدها أرسل عام ١٩١٨ على ظهر الباخرة منتويكا للعمل طبيباً عسكرياً في القوات العسكرية البريطانية في العراق، فعين مساعداً إدارياً في القسم الطبي المدني الملحق بدائرة الأمور الصحية للسلطة المحتلة، وبعدها اعتزل العمل الإداري ونقل عام ١٩١٩ الى الحلة طبيباً للقيام بحملة لمكافحة مرض الطاعون، وبعد نجاح حملته في الحلة عين رئيساً لصحة اللواء، عمل في المستشفى العام الجديد والمستشفى الملكي في بغداد، ذاعت شهرته في العراق لشهادته العلمية العالية ولأنه طبيب ماهر عرفته اوساط بغداد، وأصبح مقرباً من البلاط الملكي ونال ثقة الملك فيصل الأول فاصبح طبيبة الخاص وطبيب العائلة المالكة ، أول من أسهم في إنشاء المدرسة الطبية في بغداد وتسلم عمادتها عام (١٩٢٧-١٩٣٤)، غادر العراق عام ١٩٤٦، توفي عام ١٩٧٤. ينظر: سالم الدملوجي، المصدر السابق، ج١، ص ١٦٧-١٦٨؛ سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة المالكة في العراق ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي، ط٢، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٥-٢٢.

(٢) جريدة الشهاب، العدد ٨٨٠، ٣ آب ١٩٤٤.

عناصره وشروطه، خاصة بعد أن أبدى عبد الهادي الجلبي استعداده للتبرع بقطعة أرض مساحتها (٦٠٠٠-٧٠٠٠) متر مربع من اراضيه في الكاظمية لأنشاء دار الحضانة [١] .

تابعت الجمعية خطواتها في المشروع عام ١٩٥٢، ولمّا كان مشروعاً هاماً وكبيراً مما يصعب على الجمعية القيام به لحاجتها الى المال والخبرات الفنية، لذلك تشاورات مع الطبيب المختص في رعاية الأمومة والطفولة في مديرية الصحة العامة بهذا الشأن، ورأت أنْ تستفيد من خدمات وزارة الشؤون الاجتماعية، فكتبت لها تبلغها أنَّ مشروعها يتطلب من إدارة المساعدات في الوزارة مساعدتها بالأجهزة الفنية والخبرات، في حين أنّ هذه الإدارة أعلمت الجمعة عن عدم امكانية تقديم هذه المساعدات وأشارت عليها بمراجعة صندوق الطواري الدولي للأطفال بهذا الشأن [٢] .

واصلت الجمعية بذل مساعيها لإنشاء الدار الحديثة لإيواء الأطفال المحرومين من رعاية الوالدين، حتى انها قامت من أجل تنفيذ المشروع بالاتصال بالجمعيات والمنظمات الدولية والحكومية والسلطة العراقية لمساعدتها في إنشاء هذا المشروع، لم تتمكن من إنجاز المشروع لأسباب مالية وإدارية اعترضت المشروع [٣]، حتى انها اشترت لهذا الغرض مساحة قدرها (١٠٠٠٠) متر في بغداد الجديدة لأنشاء على قسم منها الدار المطلوبة، وبعد اعتذار الجهات الرسمية عن تقديم المساعدات اتصلت الجمعية عام ١٩٥٣ بالدكتور برايس (Brays) الخبير بصحة الأمومة والطفولة في وزارة الصحة والدكتور ساند برج (Sand Burj) ممثل منظمة اليونيسيف في العراق حول الموضوع، وتقرر الاتصال بمنظمة اليونيسيف وطلب مساعدتها والاستفادة من المبالغ المخصصة للعراق في ميزانيتها، ووعد الدكتور ساند برج في كتاب بعثه إلى وزارة الصحة وإلى الجمعية بانه سيتصل باليونيسيف في هذا الشأن ويحاول الحصول على ما يحتاجه المشروع [٤]، الا ان محاولاتها قد باءت بالفشل ولم تتمكن من انجاز مشروعها لعدم حصولها على الدعم الكافي [٥] .

---

(١) مجلة الأم والطفل، العدد ٦، السنة السادسة، ١ حزيران ١٩٥٢، ص ٢٧.
(٢) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ٨.
(٣) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ٢١٤.
(٤) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ٧.
(٥) جمعية حماية الاطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الاطفال في العراق لعام ١٩٥٤-١٩٥٥، ص ١٢.

ثانياً: قانون نوط الجمعية واوصافه واستعمالاته

صدر لجمعية حماية الأطفال في العراق عام ١٩٤١ تشريع قانون **"نوط حماية الأطفال"** رقم (٣١) لعام ١٩٤١، وبناءً على طلبها وضعت وزارة الشؤون الاجتماعية مسودة لائحة نظام نوط حماية الأطفال وارسلتها إلى وزارة العدلية لتدقيقها من الوجهة القانونية، وبعد أن انتهت من النظر في اللائحة اعادتها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لاتخاذ ما يلزم بشأن تنفيذها، وجاء في نظام نوط حماية الأطفال أنّ يكون على ثلاثة أنواع: ذهبي، وفضي، ونحاسي ويعلق في الجانب الأيسر من الصدر ويحمل في الأعياد والاحتفالات الرسمية، أما منحه فيكون باقتراح وزارة الشؤون الاجتماعية وترشيح هيئة إدارة مركز الجمعية العام ولا يمنح هذا النوط الا لمن يقوم بخدمة نافعه لأهداف الجمعية، ويشترط في منح النوع الذهبي أن تكون الخدمة الاجتماعية مميزة [١]، يكون تصميم النوط بأنواعه الثلاثة على شكل نجمة ذات سبع شُعب سمكها ملميتر واحد وقطر دائرتها التي تمر حول رؤوس شعبها أربع سنتيمترات، وينقش تحت أحدى شعبها مباشرة وتكون العليا نجمة ذات سبع شعب من الميناء باللون الأحمر وداخلها نجمة من الميناء باللون الابيض ويكتب تحت هذه النجمة نوط حماية الأطفال في العراق بشكل نصف دائرة من القطع الناقص وينقش تحت هذه الجملة بالميناء الحمراء عام إصدار النوط رقماً وينقش تحت هذا الرقم سنبلتان متقاطعتان، ويعلق النوط بشريط أحمر وسطه أبيض على ان يكون الابيض مؤلفاً لثلث حجم الشريط والقسمان الاخيران الجانبيان مؤلفان لثلثيه الاخيرين، وينظم الشريط داخل إطار مستطيل من نفس المعدن طوله ست سنتيمترات وعرضة ثلاث سنتيمترات ونصف متصل براس الشعبة العليا بواسطة حلقة صغيرة، ويستوفى ممن يمنحون هذا النوط رسم قدره ديناران للنوع الذهبي ودينار واحد للنوع الفضي [٢] .

خَطَت الجمعية خطوة مهمة بإصدار نوط الجمعية وذلك بمنح أعضائها الناشطين نوطها تكراماً وتشجيعاً لهم، ففي عام ١٩٤٩ صدرت الإرادة الملكية بمنح أنواط الجمعية من النوع الذهبي الى الدكتور إبراهيم عاكف الالوسي، وإبراهيم محمود الشابندر، وبهاء الدين نوري، وسليمان فتاح، والدكتور عبد الأمير علاوي، عبد الهادي الجلبي، والدكتور عبد الله القصير، وعلي رؤوف، والدكتور فائق شاكر، ومحمد سليم الراضي، وآسيا توفيق وهبي، ومن النوع الفضي إلى أمين محمود الهاشمي، وسرية توفيق الخوجة، وعبد الوهاب علي، وعصمت صباح السعيد، وفرج

---

(١) عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣، ص ١٠٩؛ جريدة الشهاب، العدد ٤٤، ٢٤ آب ١٩٤١.

(٢) جريدة الشهاب، العدد ٥٨، ١٠ ايلول ١٩٤١.

جورج تويني، وفضيلة بهاء الدين نوري، والدكتورة لمعان أمين زكي، وهاشم حسن نوري [١] .

فضلاً عن ذلك لم تختص تلك الانواط بأعضاء الجمعية فقط، بل انها كانت تمنح لكل من يقدم خدمة لها من الجمهور، إذ قررت إدارة المركز العام منح نوط الجمعية من النوع الفضي إلى عدد من الذوات الذين أدوا للجمعية خدمات مادية ومعنوية تستحق ان تشكرهم الجمعية عليها، وهم الدكتور صالح البصام مدير مستشفى الكاظمية، والدكتور صادق جواد مدير البيطرة العام، وعلي غالب غريب مدير شرطة الاقامة، وخضير عبد الجليل مدير شرطة السفر، وسعيد واصف معاون مدير شرطة المدارس، وإبراهيم حسن معاون مدير شرطة الري، ومن النوع النحاسي إلى محمد علي محاسب مديرية البيطرة، وعبد الحميد الحاج علي الهنداوي ملاحظ شرطة بغداد، وياسر عبد مفوض شرطة النقليات، ومحمود عبد الرزاق الأبرش محاسب شرطة التحريات الفنية، واسماعيل حنش نائب عريف شرطة النقليات، وذلك تقديراً لأعمالهم وللخدمات التي قدموها للجمعية وتشجيعاً لهم لمؤازرة أهداف الجمعية ونشاطاتها [٢] .

استطاعت جمعية حماية الأطفال وفروعها في بغداد أن تحقق نجاحاً كبيراً في نشاطاتها، التي تهدف اليها منذ تأسيسها عام ١٩٢٨ بتوفير الغذاء والدواء والألبسة للطفل الفقير، وقطعت شوطاً غير يسير في الوصول إلى هذا الهدف السامي فأصبح لديها فروعاً وشَعباً منتشرة في بغداد لوقاية الاطفال وحمايتهم، والوصول إلى هذه النتيجة خطوة كبيرة ومرحلة متقدمة من عمرها بعد أن كان عملها مقتصراً على مستوصف واحد في مدينة بغداد، وكذلك تميزت الجمعية في أداء عملها في اصعب الاوقات والاستمرار به دون تعب بل كانت تبذل كل الجهود الشاقة والعناء من أجل الوفاء بأهدافها رغم كل الظروف العامة وخاصة الاقتصادية منها واوضحت ذلك نشاطاتها في لغة الارقام، فرعت آلاف الأطفال المحتاجين وساعدت الأمهات، فكان لها أثر ايجابي في حياة الناس بشهادة جمهورها .

(١) مجلة الأم والطفل، العدد ١٠، السنة الثالثة، ١ تشرين الاول ١٩٤٩ ص ٧٧.
(٢) جمعية حماية الأطفال، التقريران السنويان لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٤- ١٩٥٥، ص ٦-١٣.

الفصل الثالث

فروع جمعية حماية الاطفال في جنوب العراق ١٩٣٠-١٩٥٤

المبحث الأول: فروع جمعية حماية الأطفال في العمارة والسماوة

اولاً: جمعية حماية الأطفال فرع العمارة

١ـ تأسيس فرع الجمعية في العمارة

٢ـ أنشطة وفعاليات الفرع

ثانياً: جمعية حماية الأطفال فرع السماوة

المبحث الثاني: فروع جمعية حماية الأطفال في البصرة

اولاً: تأسيس فرعي جمعية حماية الأطفال في البصرة

ثانياً: المقومات المالية للفرعين

ثالثاً: انشطة وفعاليات الفرعين

أـ نشاطات الفرعين على الصعيد الصحي ١٩٤٦-١٩٥٤

١ـ اعمال الفرعين وأنشطتها الصحية عام ١٩٤٦-١٩٥٢

٢ـ النشاطات الصحية للفرعين عام ١٩٥٣-١٩٥٤ وتوقفها

ب ـ فعاليات الفرعين واعمالها على الصعيد الاجتماعي

المبحث الأول

فروع جمعية حماية الأطفال في العمارة والسماوة

اولاً: جمعية حماية الأطفال فرع العمارة

١ـ تأسيس فرع الجمعية في العمارة

استناداً الى المادة (٦) من نظام الجمعية الاساسي التي تنص على السعي لأنشاء فروع لها خارج العاصمة، تأسس فرع جمعية حماية الأطفال في لواء العمارة عام ١٩٣٠ عندما تمّ الاتفاق على تأسيسه من قبل أهالي العمارة بتعاونهم مع رئيس صحة اللواء الدكتور إبراهيم عاكف الالوسي، ورئيس البلدية بهجت أفندي ومأمور الطابو جواد أفندي، ورحب المركز العام للجمعية في العاصمة بالمشروع ووافق على طلبه [١]، لكونه يهدف إلى رعاية الأمومة والطفولة في اللواء وانقاذ الأطفال من الأمراض التي تصيبهم وتؤدي إلى وفاتهم نتيجة جهل الأمهات بمبادئ التربية الصحية، وذلك عبر إقامة المستشفيات [٢]، أما وزارة الداخلية فقد أبدت موافقتها على فتح الفرع بموجب كتابها المرقم (١٠٨٩٧) في ١٣ آب ١٩٣٠[٣] .

وبعد ذلك اجتمعت الهيئة العامة لفرع الجمعية في العمارة في ٢٨ آب ١٩٣٠، وانتخبت بالتصويت السري الهيئة الإدارية وأسفرت عن انتخاب سبعة أعضاء منها، الذين اجتمعوا فيما بينهم لتوزيع المهام بانتخاب الدكتور إبراهيم عاكف الالوسي رئيساً، وبهجت عبد القادر نائباً للرئيس، وعبد العزيز افندي سكرتيراً، وعبد الوهاب جلبي لطيف مراقباً للحسابات، وعبد اللطيف جلبي السامرائي أميناً للصندوق، والاعضاء كاظم الشذر جلبي، والحاج هاشم جلبي [٤] .

جاء تأسيس فرع الجمعية في لواء العمارة عام ١٩٣٠، لأنّ الحالة الصحية في العراق

---

(١) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢٤٨، فرع جمعية حماية الاطفال في العمارة، ١٩٣٤-١٩٥٢، عن كتاب المؤسسين لفرع جمعية حماية الأطفال في العمارة إلى متصرفية لواء العمارة، ذي الرقم ٦١ بتاريخ ١٩٣٠/٧/٢٣، و٢١، ص ٢٢، عن كتاب متصرفية لواء العمارة إلى أعضاء فرع جمعية حماية الأطفال في العمارة، ذي الرقم ٦٨٧٣ بتاريخ ١٩٣٠/٧/٣١، و٢٠، ص ٢١.

(٢) ايمان عايش محيسن البياتي، الاوضاع الاجتماعية في مدينة العمارة ١٩٣٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٠٦.

(٣) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢٤٨، فرع جمعية حماية الأطفال في العمارة، ١٩٣٤-١٩٥٢، عن كتاب وزارة الداخلية الى متصرفية لواء العمارة، ذي الرقم ١٠٨٩٧ بتاريخ ١٩٣٠/٨/١٣، و١٩، ص ٢٠.

(٤) د.ك. و، الملف نفسه، عن كتاب متصرفية لواء العمارة إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٢١٦٠٦ بتاريخ ١٩٣٠/٩/١٥، و١٨، ص ١٩.

وخاصة في العمارة بقيت دون المستوى المطلوب، رغم الجهود التي بذلتها الصحة العامة بعد تشكيلها في العشرينات من القرن الماضي، إذ كانت الأمراض المختلفة تفتك بالسكان فتكا ذريعاً مثل الكوليرا، والجدري، والحصبة، والسعال الديكي، والنكاف، والتيفوئيد، والزحار، وإنّ الإصابات المسجلة رسمياً كانت تزيد على عدة الاف من هذه الامراض، فضلاً عن الأمراض الأخرى الشائعة كالإصابة بالديدان المعوية، والبلهارزيا، والتراخوما، والملاريا، في الوقت الذي كان لواء العمارة يعاني من قلة المؤسسات الصحية ونقص الكوادر الطبية مما أدى إلى تردي الوضع الصحي للسكان [١] .

انحلّت جمعية حماية الأطفال فرع العمارة عام ١٩٣٤؛ بسبب نقل أغلب أعضائها إلى الألوية الأخرى [٢]، وفي عام ١٩٤٤ تم أعادة تشكيل الفرع في العمارة بالتعاون مع رئيس صحة اللواء الدكتور هاشم علاوي [٣] بعد اجتماع الهيئة التأسيسية وانتخاب الهيئة الإدارية التي تشكلت على النحو الآتي: الدكتور هاشم علاوي رئيساً، وداود الحميد نائباً للرئيس، وعبد الرزاق الزبير سكرتيراً، ونوري حسن الخلف أميناً للصندوق، والسيد صادق موسى مراقباً للحسابات، والاعضاء ناجي يوسف، ولويس برجوني [٤]، وإنّ الهيئة الإدارية للفرع تشكلت من سبعة أعضاء استناداً إلى نظام الجمعية الداخلي لعام ١٩٣٩ من فصل تشكيل الفروع في المادتين: (٥٤ و٥٦) الذي تنص مادته (٥٤) على "أن عدد أعضاء هيئات الإدارة في مراكز الألوية ينبغي أنْ لا يقل عن الخمسة

---

(١) للمزيد عن الاوضاع الصحية في لواء العمارة. ينظر: عمار عبد الرضا ماهود العرس، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٢) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢٤٨، فرع جمعية حماية الأطفال في العمارة، ١٩٣٤-١٩٥٢، عن كتاب متصرفية لواء العمارة إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ١٠٧٨٦بتاريخ ١٩٣٤/١٠/٦، و١٧، ص١٧.

(٣) هاشم حسين علاوي (١٩١٠-١٩٦٥) من أعلام الطب العراقي اختصاص في الأمراض الصدرية، ولد في بغداد عام ١٩١٠ من أسرة اصولها من الكوت انتقلت إلى بغداد، كان والده من كبار التجار في الدولة العثمانية، تخرج في المدرسة الطبية الملكية في بغداد عام ١٩٣٣ الدورة الثانية، ويعدّ من اوائل الاختصاص في طب الأمراض الصدرية في العراق، أسهم في تأسيس أول مستشفى للأمراض الصدرية والتدرن في العراق في ثلاثينيات القرن الماضي يعرف بمستشفى التوثية في سلمان باك جنوب بغداد، عُينّ رئيس صحة لواء العمارة في اربعينات القرن الماضي، وعام ١٩٥٧ مدير مستشفى المرجان للأمراض الصدرية في الحلة بعد افتتاحه، ومدير مستشفى السليمانية عام ١٩٥٨، وينتمي لأسرته عدد من الأطباء منهم الدكتور عبد الامير علاوي والدكتور صادق علاوي وكذلك ولده الدكتور إياد هاشم علاوي رئيس وزراء العراق في الحكومة العراقية المؤقتة بعد عام ٢٠٠٣، توفي عام١٩٦٥. ينظر: https:\www.algardenia.com\2014-04-04-19-52-20\fereoaliraq \39583-2019-03-29-10-30-29.html

(٤) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢٤٨، فرع جمعية حماية الأطفال في العمارة، ١٩٣٤-١٩٥٢، عن كتاب متصرفية لواء العمارة إلى المركز العام لجمعية حماية الاطفال في بغداد وصورة منه إلى وزارة الداخلية ووزارة الشؤون الاجتماعية، ذي الرقم ١٣٠٣٨ بتاريخ ١٩٤٤/٨/٢، و ١٠، ص ١٠.

وان لا يزيد عن السبعة أعضاء على وفق الحاجة والظروف، وعند اتفاق سبعة اشخاص وما فوق على تأسيس فرع عليهم مخابرة المركز العام والحصول على موافقته ثم يجتمعون فيما بينهم وينتخبون سبعة اعضاء من المؤسسين ليكونوا هيئة الادارة لذلك الفرع لمدة سنة كاملة" [١] .

٢ـ أنشطة وفعاليات الفرع

بعد إعادة تشكيل الفرع عام ١٩٤٤ بدأ العمل بالاتصال بالجهات الرسمية من أجل جمع مبلغ (٤٠٠٠) دينار بطريقة الاكتتاب لتشيد مستشفى لحماية الأطفال لكون مدينة العمارة محرومة بشكل كبير من خدمات المؤسسات الصحية، وان ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية لا يمكنها القيام بهذه الواجبات في الظروف السائدة [٢]، وان هناك رغبة صادقة من الأهالي لمؤازرة المشروع من الوجهة الانسانية [٣]، وأذنت وزارة الداخلية استناداً إلى الصلاحيات المخولة لها بأجراء الاكتتاب لجمع المبلغ لتشييد المستشفى للفرع على ان يجري الاكتتاب في منطقة لواء العمارة خلال اربعة اشهر بدءاً من ١٢ تشرين الاول ١٩٤٤ بأشراف اللجنة المشكلة من الفرع برئاسة الشيخ محمد العريبي [٤] والأعضاء الشيخ محمد الخليفة، ومحمد العرس، وصادق موسى، ولويس برجوني، وعبد اللطيف السامرائي، ونسيم تبعة [٥]، وكان الغرض من انشاء المستشفى انقاذ أطفال اللواء من الأمراض الفتاكة، وتقديم الرعاية الصحية لهم من الولادة حتى البلوغ التي هي مفقودة في اللواء، واعطاء النصائح والارشادات الصحية للام عند الحمل والولادة والرضاعة، ولارتفاع نسبة الوفيات على الولادات في اللواء التي تفوق الوية العراق الاخرى، وكانت بناية المستشفى ملحقة ببناية المستشفى الملكي في العمارة، وعين الدكتور هاشم نشأت مديراً للمستشفى [٦] .

([١]) جمعية حماية الأطفال في العراق، النظام الأساسي المعدل لجمعية حماية الأطفال لعام ١٩٣٩، ص ١٥.

([٢]) يقصد هنا ظروف الحرب العالمية الثانية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية المأساوية.

([٣]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢٤٨، جمعية حماية الأطفال فرع العمارة، ١٩٣٤-١٩٥٢، عن كتاب متصرفية لواء العمارة إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ١٣٩٧٧ بتاريخ ١٩٤٤/٨/٢١، و٩، ص ٩.

([٤]) محمد العريبي (١٨٩٥-١٩٧١) كان نائباً وعيناً، ولد في العمارة عام ١٨٩٥ من رؤساء قبيلة البو محمد من عشائر لواء العمارة، هو محمد عريبي وادي أخو صيهود منشد الخليفة، تولى رئاسة العشيرة بعد وفاة والده عام ١٩١٧، انتخب نائباً عن العمارة في مجلس النواب العراقي عام ١٩٢٤ وعام (١٩٣٠-١٩٣٢) وعام ١٩٤٦، عُينّ عضواً في مجلس الأعيان عام (١٩٤٦-١٩٥٤)، واعيد انتخابه نائباً عن العمارة عام ١٩٥٤، توفي عام ١٩٧١. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٥٢.

([٥]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢٤٨، جمعية حماية الأطفال فرع العمارة، ١٩٣٤-١٩٥٢، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء العمارة، ذي الرقم ٢٤٣٦٠ بتاريخ ١٩٤٤/١٠/١٢، و٥، ص ٥.

([٦]) عمار عبد الرضا ماهود العرس، المصدر السابق، ص ١١٠.

اسهم الفرع بافتتاح مستشفاه عام ١٩٤٥ الذي كان اللواء في حاجة ماسة إليه في درء النقص الذي كان يعاني منه، مما دفع الأهالي إلى مراجعة مستشفى حماية الأطفال لعلاج أطفالهم، إذ راجع المستشفى عام ١٩٤٦ (٣٦٣٨٧) طفل منهم (١٩٢٧٨) ذكور و (١٧١٠٩) إناث، فيكون المعدل الشهري للمراجعين (٣٠٣٢) طفل شهرياً، وأجراء عدة عمليات للمرضى منها (٧٤) عملية صغيرة و (٨) عمليات للعيون وعملية واحدة كبرى، وتلقيح (١٨٢) طفل ضد التيفوئيد، وكان موظفو المستشفى مواظبين على الإرشاد الصحي وهم يمدّون الأمهات بنصائحهم، ويزودون مراجعي المستشفى والمدارس والمحلات العامة بما يردهم من مركز الجمعية العام من النشرات الصحية، وفي بداية عام ١٩٤٧ بدأ المستشفى بتوزيع (٢٠) كغم من الحليب يومياً على الأطفال الفقراء، وبذل فرع الجمعية في العمارة مساعيه من أجل توسيع المستشفى وتجهيزها بما تحتاج إليه من مواد طبية والآت فنية وأجهزة حديثة للفحص ويؤمّل أن تزداد أعمال المستشفى وإنشاء جناح آخر في ساحته ليتخذ مقراً للمدربات على الإرشادات الصحية اللواتي يعُدْنَ بمثابة الزائرات الصحيات حيث تتم الاستفادة منهن في الأرياف من تأسيس هذه الدروس، ونتيجة للخدمات التي يقدمها المستشفى تبرع ناجي الياهو وعزرة نسيم بمدفأة كهربائية للمستشفى لغرض استعمالها في غرفة العمليات [١].

ومن الفعاليات الاجتماعية للفرع في لواء العمارة، إقامة مهرجان أسبوع الطفل الصحي بعد ان لمست رئاسة صحة اللواء الحاجة إلى ذلك، وأعَّدت الهيئة الإدارية للفرع منهاجاً لأعمال أسبوع الطفل الصحي الذي افتتح من يوم ١-٥ أيار ١٩٤٧، وتضمن المنهاج أعمال عدة نَظّم في صباح اليوم الأول من المهرجان موكب السيارات الكبيرة اشتركت فيه عشرة مدارس للبنين والبنات، وزينت هذه السيارات بالأعلام والألواح الصحية والزينة طافت شوارع المدينة بالأناشيد، واشترك في الموكب رتل من عربات الأطفال تتقدمه موسيقى الجيش، وافتتح المهرجان متصرف اللواء موسى كاظم بك صباحاً بحضور كبار الموظفين والوجهاء والمدعوين في بناية مستشفى حماية الاطفال، وعرض في المهرجان كُلّ ما يتعلق بالطفل من وسائل التغذية والألواح التصويرية والألعاب، وأعدت غرفتان نموذجيتان (لنوم الطفل) وأعدت غرفة للصيادلة فيها وسائل التطهير والتعقيم ومبيد الحشرات، وأقُيمت مساءً محاضرة صحية في قاعة مدرسة الفاطمية للبنات عن (كيفية وقاية الطفل من الأمراض السارية مع شروح علمية) القاها الدكتور هاشم علاوي رئيس الفرع ورئيس صحة اللواء [٢].

([١]) مجلة الأم والطفل، العدد ٦، السنة الأولى، ٢٥ آذار ١٩٤٧، ص ٧.

([٢]) مجلة الأم والطفل، العدد ٨، السنة الأولى، ١٥ أيار ١٩٤٧، ص ٢٣.

وفي صباح اليوم الثاني من المهرجان أقُيمت في مستشفى حماية الأطفال مسابقة (الصحة والجمال بين الاطفال) واشترك (٦١) طفلاً من البنين والبنات الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية والخامسة ففاز من بينهم (٦) بنين و(٦) بنات ووزعت عليهم جوائز الصحة والجمال من قبل متصرف اللواء، وكانت لجنة تحكيم المسابقة مؤلفة برئاسة مديرة مدرسة متوسطة البنات وعضوية مسز سكودر، والسيدة أديل توفيق، والدكتور مظفر الشذر[١]، والدكتور موريس صوراتي، وأقيمت مشاهد مهرجان المعارف في ساحة مدرسة الثانوية للبنين ثم عرضت فيه رقوق سينمائية صحية، وفي اليوم الثالث من أسبوع الطفل الصحي حضر المدعوون إلى قاعة مدرسة الفاطمية للبنات لسماع المحاضرة الصحية عن (وقاية الطفل من الرمد) مع فصل ثان يبين العادات الحسنة والقبيحة عند الأطفال وكيفية علاج القبيحة منها مع شرح عملي، وبعد الانتهاء من المحاضرة أعَّدتْ دائرة المعارف منهاجاً من ألعاب الأطفال أقيم في القاعة نفسها، وبعدها عُرضت الرقوق السينمائية الصحية [٢] .

وفي اليوم الرابع القت محاضرة قيمة على قاعة مدرسة الفاطمية للبنات ألقاها مفتش المعارف عن (الناحية السيكولوجية عند الأطفال) التي قرر الفرع طباعتها بكراسة وتوزيعها على الجمهور لما احتوته من ملاحظات مهمة بشأن تربية الأطفال، وبعد المحاضرة أعّدت دائرة المعارف مسامرة للأطفال تضمنت منهاجاً من فصول الاناشيد والفعاليات والتمثيل وكان أحد الأدوار التي مثلت (ناحية من نواحي الحياة العائلية في العراق) وفصل اخر (مراسيم الخطوبة في العراق)، وفي ختام الأسبوع وزع الفرع (١٠٠) بدلة تبرع بها المركز العام في بغداد للأطفال في العمارة، ووزعت كراسات ومنشورات صحية على الجمهور الحاضرين، وشكرت صحة اللواء ورئاسة فرع العمارة بكتاب مديرية معارف اللواء ممثلة بمديرها جميل رؤوف، لما أبدته من موازرة

---

(١) مظفر محمد إبراهيم الشذر (١٩١٩-٢٠٠٢) طبيب اختصاص عيون، ولد في مدينة العمارة عام ١٩١٩ من العائلات المعروفة في مدينة العمارة، من أسرة الشذر التي تعود إلى تميم (المصالحة)، إذ كان جدهم يعمل بتجارة الشذر (الاحجار الثمينة) وله تجارة رائجة في جنوب العراق، فأستوطن بعضهم في العمارة، فظهر منهم عدة أعلام بارزين، أكمل دراسته الابتدائية في العمارة والثانوية في العمارة وبغداد، تخرج في المدرسة الطبية الملكية وعين في الجيش العراقي مديراً لمستشفى الميدان عام (١٩٤٠-١٩٤٦)، وطبيب مركزي في العمارة عام (١٩٤٧-١٩٤٩)، وبعدها انتقل لإكمال دراسته عام (١٩٤٩-١٩٥١) في جامعة لندن ولتفوقه عين استاذاً مساعداً في مستشفى فور فيلد للعيون، وعُينّ مقيماً اقدم في مستشفى جان كاستون-مينس في جامعة تينسي الأمريكية بين عامي (١٩٥١-١٩٥٣)، وبعدها عين في عدة مستشفيات في العراق، وافتتح عيادة خاصة في مدينته العمارة لمعالجة الفقراء مجاناً، توفي في لندن عام ٢٠٠٢. ينظر: أديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٩٧-٢٩٨؛ جبار عبد الله الجويبراوي، الميسانيون من بناة الحضارة في بغداد، ط١، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٣ ، ص ١٣٩-١٤٠.

(٢) مجلة الأم والطفل، العدد ٨، السنة الأولى، ١٥ أيار ١٩٤٧، ص ٢٤.

وتضامن ولما أظهره موظفوها من جهود وأعمال في سبيل تنظيم منهاج أسبوع الطفل [١]. إن اهمّ ما يمكن ملاحظته انَّ فرع الجمعية في العمارة أقام المهرجان الصحي للطفل عام ١٩٤٧ في الوقت الذي لم يقم المركز العام للجمعية في بغداد المهرجان الصحي السنوي إلا في عام ١٩٤٩ الذي توقف منذ عام ١٩٤٢ .

ومن الأنشطة الصحية لفرع الجمعية في العمارة بموجب التقارير الشهرية الصحية لعام ١٩٤٩ للأطفال الذين راجعوا المستشفى في شهر آذار ١٩٤٩ وتم علاجهم من المراجعين الجدد والقدماء بلغوا (٣٤٠١) طفل منهم (١٨٢٣) ذكور و (١٥٧٨) إناث، وعولج هؤلاء من مختلف الأمراض، وتوزيع الفرع (٥٢٥) كغم من الحليب وكيلو واحد من دهن السمك [٢]، وزيادة العدد الى (٥٤٤٠) طفل منهم (٢٨٤٣) ذكور و (٢٥٩٧) إناث في شهر أيار ١٩٤٩، وتم علاجهم من امراض العيون وتنظيف الفم والأذن والتضميد والتلقيح ضد الجدري، وتوزيع (٤٩٥،٣٠٠) كغم من الحليب و (٢) كغم دهن سمك من الفرع [٣]، أما أعمال الفرع في شهر تموز ١٩٤٩ كان مجموع الأطفال القدماء والجدد الذين راجعوا مستشفى الفرع من أجل المعالجة بلغ (٢٦٤٨) منهم (١٤٤١) ذكور و (١٢٠٧) إناث، وتوزيع (٢٢٥،٩٠٠) كغم من الحليب وكغم دهن سمك [٤]، أما نشاطه في شهر آب ١٩٤٩ فكان عدد المراجعين الذين عولجوا (١٩٨٩) طفلاً منهم (١٢٠١) ذكور و(٧٨٨) إناث، وعولج هؤلاء من مختلف الأمراض، ووزع الفرع (٢٢٥،٥٠٠) كغم من الحليب و (٥٠٠) غرام دهن سمك [٥]. نلاحظ تناقص عدد المراجعين في شهر تموز وآب بعد ان كانت اعداد المراجعين أكثر ارتفاع في شهر آذار وأيار ١٩٤٩، وذلك تبعاً لمواسم الإمراض .

لقد تراجع نشاط فرع الجمعية في العمارة عام ١٩٥٠، وحاولت هيئة إدارة الفرع التي قررت في ٢٤ كانون الاول ١٩٥٠ تحسين أعمال الفرع ونشاطه في عام ١٩٥١ قدر الامكان، حتى وقف الى جانبها المركز العام للجمعية في بغداد عام ١٩٥١ وزوده بمبلغ (٢٦٦،٩٧٢) دينار من شارات الجمعية للاستفادة منه بتنفيذ منهاجه، وقام الفرع بصرف ما دخله من ايرادات لتحسين ردهات الأطفال في مستشفاه، وخصص آخر جمعة من كل شهر لإجراء عملية الختان للأطفال الفقراء مجاناً، واستطاع الفرع عام ١٩٥٢ تجهيز كمية من دهن السمك لتوزيعه على الأطفال زوّده بها

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) مجلة الأم والطفل، العدد ٦، السنة الثالثة، ١ حزيران ١٩٤٩، ص ٤٦.
(٣) مجلة الأم والطفل، العدد ٧، السنة الثالثة، ١ تموز ١٩٤٩، ص ٤٧.
(٤) مجلة الأم والطفل، العدد ٩، السنة الثالثة، ١ أيلول ١٩٤٩، ص ٤٧.
(٥) مجلة الأم والطفل، العدد ١٠، السنة الثالثة، ١ تشرين الأول ١٩٤٩، ص ٧٩.

المركز العام للجمعية [١]، وتمّ في العام نفسه ترميم مستشفى حماية الأطفال بمبلغ قدره (١٠٠٠) دينار، فضلاً عن أعمال صيانة البناية وتأثيثها، وتمكن الفرع خلال عام ١٩٥١ و١٩٥٢ ان يؤدي بعض الأعمال المتواضعة التي لم تكن كفيله لديمومة الفرع [٢] .

وفي عام ١٩٥٣ أصبح الفرع شبه معطل وإن وزارة الصحة تُدير مستشفى حماية الأطفال العائد له على حسابها الخاص، ولم يقم الفرَعُ من جانبه بأي نشاط في الخدمة الصحية والاجتماعية، واتصل المركز العام للجمعية في بغداد برئيس صحة اللواء عن أعمال الفرع ونشاطه وعن انتخابات الهيئة الإدارية واجتماعات الهيئات العامة، وأوضح رئيس صحة اللواء في ١٩ أيار ١٩٥٣ بان أعمال الفرع مشلولة وأنّه لم يقم بأي نشاط محسوس لتحقيق أهداف الجمعية نظراً لافتقاره الى المال، ولم يجدد انتخاب الهيئة الإدارية للفرع ولم يعقد أي اجتماع، وعلى وفق ذلك لم يحصل تطور على إعادة أعمال الفرع حتى نهاية عام ١٩٥٣ على الرغم من محاولة متصرف لواء العمارة مشكور ابو طبيخ التعاون مع رئيس الصحة من اجل تجديد أعمال الفرع والعمل على اجراء انتخابات سنوية نظامية وتشكيل هيئة إدارية جديدة للفرع [٣]، وهذا يعني ان الفرع أصبح متوقفاً منذ بداية عام ١٩٥٣ لعدم وجود أي هيئة إدارية مشكلة وأي أعمال وذلك للضائقة المالية التي اصابت الفرع فتوقف .

ان ما تميز به هذا الفرع إنهّ أول فرع تأسس لجمعية حماية الأطفال في العراق بعد انطلاقها في آذار ١٩٢٨، وأول فرع تابع للجمعية داخل العاصمة وخارجها، فضلاً عن أنَّ العضو البارز للمركز العام في بغداد الدكتور إبراهيم عاكف الالوسي رئيس صحة لواء العمارة أنذاك، كان من الأعضاء المؤسسين للفرع في العمارة ورئيس الهيئة الإدارية، الذي أسهم بشكل كبير في تأسيس جمعية حماية الاطفال في العراق فكان من الأعضاء المؤسسين والإداريين لمركز الجمعية العام في بغداد على مدى سنوات طويلة .

---

(١) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥١، ص ٦؛ جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الاطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ١٥.

(٢) عمار عبد الرضا ماهود العرس، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٣) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ١٢-١٣.

ثانياً: جمعية حماية الأطفال فرع السماوة

تأسس فرع الجمعية في قضاء السماوة عام ١٩٤٩ عندما قدم (١٣) وجيهاً من لواء الديوانية على فتح الفرع، ليقوم بالأهداف والغايات التي جاءت في نظام الجمعية الأساسي والأعمال التي يقوم بها المركز العام للجمعية في بغداد، وبالنظر لحاجة هذا القضاء إلى هذه الخدمات الكبيرة بالنسبة لبلد تقل فيه المؤسسات الصحية وأطفاله يعانون من الأمراض الخطيرة، ومن المؤسسين لهذا الفرع كلاً من (شاكر الزعيري، ولطفي رشيد رشدي، والسيد عبد الستار الامامي، ومحمد علي حسين، وشيخ صادق الرسول، الحاج حسن زغير، والسيد فخري الامامي، والحاج شاكر محمود، والحاج محمد الغريب، والحاج عزيز حمود، وكاظم الجحيل، والحاج حسن الموسى) [١]، ورفعت متصرفية [٢] لواء الديوانية الطلب إلى وزارة الداخلية حول فتح فرع للجمعية في السماوة، بعد اجابة المركز العام في بغداد بالموافقة على طلب شاكر الزعيرى وأعضائه، وبعد أنْ أكملت وزارة الداخلية إجراءاتها صادقت على فتح الفرع بالكتاب المرقم (١٥٩٢٨) في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٩ [٣].

وانطلاقاً من أهداف الجمعية ولأجل تقديم أفضل الخدمات، قام الفرع عام ١٩٥١ بتشييد بناية مستشفى للأطفال على العرصة الأميرية التي مُلكت له، حتى تمكن فرع السماوة من إعداد البناية وتأثيثها وتجهيزها بالأدوات اللازمة لافتتاح المستشفى ومباشرة أعماله، وطلب الفرع لتحقيق هذه الغاية فتح اكتتاب بمبلغ (٢٥٠٠) دينار لكي يستوفي المشروع جميع أسسه ولشراء الأدوية والمواد الطبية التي يحتاجها المستشفى، وتُشرف الفرع عام ١٩٥١ بزيارة الدكتور كرومر (Cromer) الخبير في شؤون التغذية في هيئة الأمم المتحدة بناية المستشفى وأُعجب بها وبجهود الفرع ووعد على إيفاد خبيرة بشؤون الطفل والتوليد للعمل في المستشفى لتطبيب الأطفال ورعاية الأمهات وتدريب ممرضات عراقيات، وارسال وفد طبي من هيئة الامم المتحدة للاطلاع عليه، والذي من

---

(١) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢١٣، فرع جمعية حماية الأطفال في السماوة، ١٩٤٩-١٩٥٣، عن كتاب متصرفية لواء الديوانية إلى سكرتارية جمعية حماية الأطفال في بغداد، بتاريخ ١٩٤٩/٨/٣١، و ٣، ص ٤.

(٢) المتصرفية: هي تقسيم اداري ويطلق علية احياناً اسم سنجق او لواء، ويديرها شخص يدعى المتصرف، وهو الموظف الإداري الأكبر في اللواء والمسؤول عن إدارته العامة، وهو نائب عن كل وزارة وممثل لها، وعليه تنفيذ الأوامر والتعليمات الصادرة اليه من وزراء الدولة على اختلافهم. ينظر: حسين الرحال وعبد المجيد كمونه، الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق، بغداد، ١٩٥٣، ص ١٥٧.

(٣) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢١٣، فرع جمعية حماية الأطفال في السماوة، ١٩٤٩-١٩٥٣، عن كتاب متصرفية لواء الديوانية إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ١٦٥٨٦بتاريخ ١٩٤٩/١١/٥، و٣، ص ٣، وعن كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق إلى متصرفية لواء الديوانية، ذي الرقم ١٥٩٢٨ بتاريخ ١٩٤٩/١١/١٢، و٢، ص ٢.

المؤمل افتتاح المستشفى في اوائل عام ١٩٥٢ [١] .

وعلى الرغم من مرور مدة غير طويلة على تأسيس الفرع، قام بعمل كبير هو اكمال بناء المستشفى وتجهيزه عام ١٩٥١ الذي بلغت تكاليفه حوالي (١٥٠٠٠) دينار، وأسهمت مديرية الصحة العامة بتجهيزه بالأدوية والمواد الصحية اللازمة وهيأت كادراً من الأطباء والممرضات تعمل فيه، وبعد افتتاحه عام ١٩٥٢ بدأ الأهالي بالتوجه اليه لمعالجة أطفالهم، وصرفت الإدارة المحلية للفرع منحة مالية بلغت (١٥٠٠) دينار، وزار مستشفى السماوة الدكتور برايس (Price) الخبير بشؤون الأمومة والطفولة في وزارة الصحة وأعجب بعمله، وابلغ إدارة المستشفى إنه تقرر إيفاد عدد من الأطباء والممرضات المستقدمين من الخارج للعمل فيه [٢] .

وسلم الفرع عام ١٩٥٣ بنايته الحديثة التي انشأها إلى وزارة الصحة لاتخاذها مركزاً نموذجياً للتدريب على أعمال الأمومة والطفولة، فقام الفرع باستئجار بناية من رئاسة البلدية لاتخاذها مركزاً له، واعتزم خلال عام ١٩٥٣على انشاء بناية حديثة أخرى لاتخاذها كمركز لإدارته وكمستوصف يشرف عليه مباشرةً ويقوم بأداء الخدمات الصحية، ومنحت وزارة الصحة الفرع في عام ١٩٥٣ مبلغ (١٢٠٠) دينار من ريع يانصيب المستشفيات لصرفه على توسيع البناية العائدة له والمتخذة كمركز تدريبي من قبل وزارة الصحة، وأنْ المركز العام للجمعية في العاصمة في تواصل مع الفرع والداعمين له حتى انه جهزه بشارات الجمعية للاستفادة من وارداتها التي يحصل عليها بعد تصريفها لإكمال مشاريعه، على الرغم من تواصل الفرع في عمله الا انه توقف في نهاية عام ١٩٥٣ لأسباب تتعلق بعدم توافر الموارد المالية الكافية للقيام بأعماله [٣] .

([١]) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥١، ص ١٠.
([٢]) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ١٢.
([٣]) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ١٤.

المبحث الثاني

فروع جمعية حماية الاطفال في البصرة

اولاً: تأسيس فرعي جمعية حماية الأطفال في البصرة

مرّ فرع الجمعية في البصرة في مراحل تأسيسية متعددة من عام ١٩٣٦ حتى ١٩٤٦، عندما وجّه رئيس صحة لواء البصرة الدكتور عبد الحميد الطوخي [١] في ١٥ آب ١٩٣٦ دعوة إلى وجهاء البصرة للتداول واياهم في آمر تأسيس فرع لجمعية حماية الأطفال؛ لما لهذا المشروع الحيوي من وجه انساني ولدعم القائمين بالمشروع وإنجاحه، ولم يلق أجابةً لدعم المشروع [٢]، ووجّهت دعوة أخرى عام ١٩٣٨ من متصرفية لواء البصرة إلى عدد من أشراف البصرة ووجهائها للاجتماع في المتصرفية لذات الغرض، وتمّ الاجتماع بمن حضر وعرض عليهم متصرف اللواء تحسين علي [٣] مشروع الجمعية، وطلب مؤازرة هذهِ الجمعية الخيرية النافعة عند تأسيسها لما تتضمنه أهدافها من خدمات كبيرة، فرحب الجميع بذلك وعدَّ المجتمعون هيئة تأسيسية، وانتخبوا من بينهم متصرف اللواء رئيساً للفرع، والشيخ صالح باش اعيان [٤] نائباً للرئيس،

---

(١) عبدالحميد الطوخي: طبيب مصري الجنسية، تسلم رئاسة صحة لواء البصرة خلال فترة الثلاثينات والاربعينيات من القرن الماضي. ينظر: وسام نوري عبد الواحد المطوري، الأوضاع الصحية في لواء البصرة ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص ٢٤.

(٢) جريدة الناس (البصرة)، العدد ١٤٠، ١٦ اب ١٩٣٦.

(٣) تحسين علي (١٨٩٠-١٩٧٠) وزير وأداري، ولد في بغداد عام١٨٩٠ وأكمل دراسته في الإعدادية العسكرية عام ١٩٠٨ والتحق بالمدرسة الحربية في اسطنبول وتخرج فيها عام ١٩١١، وخدم في الجيش العثماني في سيلانيك، اشترك في حرب البلقان (١٩١٢-١٩١٣) وعمل في الجيش السادس في العراق عام ١٩١٤ واشترك في المعارك ضد القوات البريطانية في العراق، وبعدها التحق بالجيش العربي الذي دخل دمشق عام ١٩١٨، عاد الى العراق عام ١٩٢١ وعُينّ سكرتيراً لوزير الدفاع العراقي، وبعدها تسلم مناصب إدارية ووزارية عدة منها مدير شرطة لواء الدليم عام ١٩٢٥، ومتصرف في اغلب الألوية العراقية وقام بالعديد من الأعمال فيها، عين وزيراً للمعارف عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٤٣ شغل منصب رئيس الديوان الملكي، ووزير الدفاع عام ١٩٤٤، كان اجتماعياً أسهم في تأسيس جمعية مكافحة التدرن في العراق عام ١٩٤٤ واصبح رئيساً لها، توفي في بغداد عام ١٩٧٠. ينظر: مذكرات تحسين علي ١٨٩٠-١٩٧٠، تقديم ومراجعة صالح محمد العابد، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٩-١١.

(٤) صالح باش اعيان (١٨٧٤-١٩٤٦): نائب وسياسي، ولد في البصرة عام ١٨٧٤، هو الشيخ صالح باش اعيان ابن العلامة الشيخ عبد الله ضياء الدين باش اعيان آل عبد السلام العباسي، عمل رئيس تحرير تسويد الاوراق الحكومية العثمانية ثم عين رئيساً لبلدية البصرة في ذلك العهد، وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق تولى متصرفية لواء العمارة عام (١٩٢١-١٩٢٣)، وعُينّ وزيراً للأوقاف ثم عضواً في مجلس الأعيان العراقي عام ١٩٢٥، كان نائباً عن البصرة في البرلمان العراقي في دورات انتخابية عدة، فكان له أثر في خدمة أهالي البصرة، توفي عام ١٩٤٦ في البصرة. ينظر: هناء نعمة محمد الغالبي، دائرة المعارف البصرية موسوعة علمية أدبية

والدكتور عبد الحميد الطوخي سكرتيراً، والحاج سعود الصالح امیناً للصندوق [١] .

عقدت الهيئة الإدارية للفرع اجتماعاً في دار المتصرفية، واتخذت قرار بعقد اجتماع لها في ١٠ حزيران ١٩٣٨ يُدعي إليه أشراف المدينة وأعيانها ممن يتفاعلون مع هذا المشروع، لعرض الأهداف التي يرمي إليها الفرع للأخذ بيد الاطفال وحمايتهم من الأمراض الفتاكة، وتوزيع الألبسة للأطفال بعد إكمال الاجتماع في سبيل كسب الدعم من الأهالي ومحاولة لإقبال انضمام الأفراد للفرع والاشتراك فيه [٢] .

وجه فرع البصرة الدعوة للهيئة العامة مرتين للاجتماع وانتخاب الهيئة الإدارية الجديدة لعام ١٩٣٩، ولم يكتمل النصاب القانوني في الاجتماعين، فتم الاجتماع في ٢٣ شباط ١٩٣٩ بعد دعوة الهيئة العامة للمرة الأخيرة، وجرى في الاجتماع انتخاب الهيئة الإدارية بالتصويت السري، التي تشكلت من كلاً من تحسين علي رئيس الشرف، والشيخ صالح باش اعيان رئيساً، والدكتور عبد الحميد الطوخي نائباً للرئيس، والدكتور جمال الدين الفحام [٣] سكرتيراً، والحاج سعود الصالح أميناً للصندوق، وناصر يوحنا مراقباً للحسابات [٤]، أما في عام ١٩٤١ فقد تألفت الهيئة الادارية لفرع الجمعية في البصرة من الشيخ صالح باش اعيان رئيساً، والدكتور محمد داود الوكيل نائباً للرئيس، والدكتور صبيح مصطفى سكرتيراً، وسعود الصالح أميناً للصندوق، وإبراهيم ريحان مراقباً للحسابات [٥]، ويبدو ان الهيئات الإدارية للفرع لم تكن مستقرة على عدد محدد ولم تلق الاقبال عليها، فقد تشكلت هيئاتها الثلاث من اربعة اعضاء اولاً ثم ستة وبعدها خمسة .

توقفت جمعية حماية الأطفال فرع البصرة عام ١٩٤٢ نظراً للأزمة المالية التي يعاني منها الفرع والارتباك الإداري، وفي عام ١٩٤٦ دعا المركز العام للجمعية في بغداد متصرفية لواء البصرة من أجل تأسيس فرع للجمعية في لوائها بعد توقفها بالنظر لحاجة البصرة لخدماتها، فتقرر

ثقافية عامة تعريف بأعلام ومعالم مدينة البصرة قديماً وحديثاً، ج٢، ط١، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦، ص ٧٤٧.

(١) جريدة الناس، العدد ٣٩٣، ٢١ نيسان ١٩٣٨.

(٢) جريدة الثغر (البصرة)، العدد ٩٨٦، ٦ حزيران ١٩٣٨.

(٣) جمال الدين الفحام (١٩١٢-١٩٩٧) طبيب من سوريا حاصل على الجنسية العراقية، مختص في الطب العام، قدّم للعمل في العراق فانتقل إلى البصرة واستقر فيها ومارس الطب فيها منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وتولى إدارة المستشفى الأهلي (مستشفى الفحام) في البصرة الذي افتتح عام ١٩٣٩، وعمل في عيادته التي تقع في البصرة حتى وفاته عام ١٩٩٧. ينظر: هناء نعمة محمد الغالبي، المصدر السابق، ج٤، ص ١٤٢٥.

(٤) جريدة الناس، العدد ٥٥٩، ٢٧ شباط ١٩٣٩.

(٥) جريدة الحوادث (بغداد)، العدد ٤٩، ٢٧ تشرين الأول ١٩٤١؛ جريدة الثغر، العدد ١٩٩٢، ٢٨ تشرين الأول ١٩٤١.

إعادة تشكيل الفرع لرعاية الأمهات والأطفال، ومن أجل النظر في إمكانية تأسيس الفرع ودراسة ما يحتاج إليه من المال وغيره، تألفت لجنة برئاسة متصرف اللواء أمين خالص وعضوية كلاً من شاكر النعمة [١]، وحبيب الملاك، وعبد السلام باش اعيان، وهاشم الخضيري، ونجم الدين النقيب، وجبرائيل مارتن، وعبد النبي مير معلم، وتقرر ان يعقدوا اجتماعاً في ١٧ أيلول ١٩٤٦ في ديوان المتصرفية [٢]، وشكرت الهيئة الإدارية للمركز العام في بغداد التي صادقت على تأسيس الفرع في ٢ تشرين الأول ١٩٤٦ سعي متصرفية البصرة لتأسيس الفرع في اللواء، وهي تدعو إلى تقديم الطلب إلى وزارة الداخلية للموافقة على التأسيس [٣]، وبعد وصول الطلب إلى وزارة الداخلية طالبت البيان من مصادقة المركز العام للجمعية، على تأسيس الفرع في مركز لواء البصرة [٤]، وبعد كتب متصرفية اللواء والمركز العام إلى الوزارة وتأكدها من أن إدارة الجمعية المركزية صادقت على تأسيس الفرع، وافقت وزارة الداخلية على تأسيس الفرع في البصرة وذلك بموجب كتابها المرقم (١٨٢٦٢) في ٢٨ كانون الأول ١٩٤٦ [٥].

شهدت الجمعية تأسيس فرعين في البصرة، فعند تشكيل فرع البصرة عام ١٩٤٦، تشكّل في العام نفسه فرع نسائي من سيدات البصرة، وكانت الاعضاء المؤسسات للفرع هن (عفت محفوظ عقيلة مدير صحة اللواء عبد الحميد الطوخي، ونائلة الخضيري كريمة السيد عبد الجبار الخضيري، وفهيمة زينو كريمة السيد زينو الصيدلي، وعقيلة السيد عبد الجبار الخضيري، ومنيرة محمد كريمة السيد محمد أحمد) [٦]، وقررت الهيئة الإدارية للمركز العام في بغداد في جلستها

---

(١) شاكر محمود النعمة (١٨٩٧-١٩٧٨) صحفي بصري، ولد في البصرة عام ١٨٩٧، من عائلة آل نعمة البصرية المعروفة، وتعلم فيها وأكمل دراسته في الجامعة الامريكية في بيروت، كان سكرتيراً ومرافقاً للسياسي البصري المعروف طالب النقيب، عمل في الصحافة وعين محرراً للقسم العربي لجريدة الأوقات العراقية عام ١٩٢٥، وأصدر عام ١٩٣٣ جريدة الثغر التي استمرت حتى كانون الثاني ١٩٦٩، واعاد صدارها بعد ذلك الى عام ١٩٧٣، انتخب نائباً عن البصرة في مجلس النواب خلفاً لوالده في كانون الثاني ١٩٤٦، توفي في البصرة عام ١٩٧٨. ينظر: هناء نعمة محمد الغالبي، المصدر السابق، ص ج٢، ص ٦٩٠.

(٢) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢٨٦، فرع جمعية حماية الأطفال في البصرة، ١٩٤٦-١٩٥٤، عن كتاب متصرفية لواء البصرة إلى سكرتارية جمعية حماية الأطفال المركز العام في بغداد، ذي الرقم ١١٣٣٥ بتاريخ ١٩٤٦/٩/١٢، و٢٢، ص ٢٦.

(٣) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب المركز العام لجمعية حماية الأطفال في بغداد إلى متصرفية لواء البصرة، ذي الرقم ٤٠/٤/١٠٥ بتاريخ ١٩٤٦/١٠/٢، و٢١، ص ٢٥.

(٤) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى جمعية حماية الاطفال المركز العام في بغداد، ذي الرقم ١٤٦٨٩ بتاريخ ١٩٤٦/١٠/٦، و٢٠، ص ٢٤.

(٥) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى جمعية حماية الأطفال المركز العام في بغداد، ذي الرقم ١٨٢٦٢ بتاريخ ١٩٤٦/١٢/٢٨، و ١٥، ص ١٨.

(٦) د.ك. و، الملف نفسه، عن كتاب العضوات المؤسسات إلى متصرف لواء البصرة، ذي الرقم ٦٦٦٧ بتاريخ ١٩٤٦/١٢/٤، و ٨، ص ١٠.

المنعقدة في ١٠ كانون الاول ١٩٤٦ تأييد طلب متصرفية لواء البصرة لتأسيس فرع نسائي للجمعية في البصرة بناءً على رغبة بعض سيدات البصرة [١]، أما وزارة الداخلية بعد أن قامت بإجراءاتها الرسمية وافقت على تأسيس الفرع بكتابها المرقم (١٨٤٥٢) في ٢٣ كانون الاول ١٩٤٦ [٢].

تكونت الهيئة التأسيسية عام ١٩٤٦ للفرع النسائي في البصرة بعد الانتخابات والتصويت السري لتوزيع الوظائف من كلاً من عقيلة أمين خالص متصرف اللواء رئيسة، وكريمة عبد الجبار الخضيري نائبة الرئيسة، وعفت محفوظ سكرتيرة، وعقيلة مجيد سلومي مراقبة الحسابات، وعقيلة كمال صالح أمينة الصندوق، والاعضاء منيرة محمد أحمد، وحياة الخضيري، ونائلة الخضيري، وانضمت للفرع في بداية التأسيس (٤٠) عضو تساعدهم عدد كبير من السيدات [٣]، وكان عدد الاعضاء المؤسسات في الهيئة الإدارية ثمان اعضاء استناداً الى النظام الداخلي للجمعية لعام ١٩٣٩ في المادتين (٥٤ و٥٦) من فصل تشكيل الفروع، وإن حضور ثمان اعضاء يدل على انّ الفرع كانت له أهداف كبيرة .

أصبح في البصرة فرعان لجمعية حماية الأطفال الأول للرجال يطلق عليه (جمعية حماية الاطفال فرع البصرة) والثاني للنساء ويطلق عليه (جمعية حماية الاطفال الفرع النسائي) والمفهوم انّ كلا الفرعين لهما نفس الأهداف والغايات التي جاءت بها جمعية حماية الأطفال في العراق، ويقومان بمجهود واحد باعتبار انهما منبثقتان من جمعية حماية الأطفال في العاصمة بغداد، إلاّ انه ما يلاحظ أن احد الطرفين وهو الفرع الرجالي بقي على حالته التي تأسس بها أول مرة منذ بدايته، في حين أنّ الطرف الآخر هو الذي نهض برعاية النساء ونما نمواً يكاد يكون طبيعياً، أي أنّ مجهود الفرعين غير متناسب احدهما أعماله ضعيفة والآخر جيدة [٤] .

كانت غايات فرعي البصرة للجمعية وأهدافهما لا تختلف عن الفرع الرئيس في بغداد في الحفاظ على حقوق الأطفال ورعاية صحتهم، وإنّ فروع الجمعية في البصرة مرتبطة بالمركز العام للجمعية في بغداد، لان للجمعية وفروعها في الألوية نظاماً خاصاً ومصدقاً عليه من قبل وزارة الداخلية، الذي يتضمن نظامها الإداري والمالي وواجباتها وكلُّ ما يتعلق بأعمالها، وان جمعيتا

---

(١) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب المركز العام لجمعية حماية الأطفال في بغداد إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ١٠/٢/٦٤٥بتاريخ ١٩٤٦/١٢/١٥، و١٣، ص ١٦.

(٢) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق إلى المركز العام لجمعية حماية الأطفال في بغداد، ذي الرقم ١٨٤٥٢ بتاريخ ١٩٤٦/١٢/٢٣، و١٢، ص ١٤.

(٣) هناء نعمة محمد الغالبي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٢١.

(٤) جريدة الثغر، العدد ٣٧٨٥، ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٧.

البصرة تطبق القوانين والواجبات المنصوص عليها في النظام المذكور، ومن جانب آخر كان الفرع النسائي في البصرة يوضع في برنامجه أعمال كبيرة لانّ هناك احتياجات كثيرة جداً للأم والطفل، وكان هم الفرع ليس في الابتداء بل في الاستمرار في العمل الذي أخذه على عاتقه والقيام به، فحظي بالأعجاب والتقدير على قدر النشاطات والأعمال التي يؤديها ويقدمها للمجتمع [١] .

إنّ فرعي الجمعية في البصرة من المؤسسات الخيرية الأهلية يديرها أناس ليس لهم غايةً إلاّ الخدمة الإنسانية، تأسست لان الكثير من الدول الشرقية بما فيها العربية استطاعت بعد أنْ اطلعت على ما تقوم به أمم الغرب من معالجة الأوضاع السيئة التي تحيط بالطفل بإنشاء مراكز حماية الطفل ورعايته، والتي اكثرها أهلية، فتألفت جمعيات وتكونت مؤسسات لخدمة الطفل ولتقديم النصائح والإرشادات إلى الأمهات غير المتعلمات وتوجيهن إلى الطرق الصحية في تربية الطفل الذي هو مستقبل الأمة، وتكفلت هذه الجمعيات في اكثر بلدان الشرق السيدات وآزرهن السادة، وعلى هذا الأساس وبهذا الشعور الإنساني قمن بعض سيدات البصرة بأعباء هذا الحمل الثقيل وتأليف جمعية حماية الطفل مركزها البصرة، ودار متواضعة تقوم بإرشاد الأمهات وتوزيع المواد الغذائية والالبسة والادوية واداء المعالجة المجانية تحت إشراف طبيب وممرضة على بساطة دارها وبعدها عن مركز البلد، وان مشروعهن لا يخدم طبقة دون طبقة ولا تفرق بين دين ودين فالأطفال الفقراء كلهم متساوون في فقرهم، فجاء تأسيسها وعملها المتواصل؛ لأنها تؤمن بأنّ الشعب لا يزال يريد من الحكومة ان تعمل كلَّ شيء وتقوم بكل شيء من أجله، وهي تملك وحدة الإيمان بأهمية مشروعها بتجارب الأمم الأخرى مثل بريطانيا التي كانت تعتمد شعوبها على المؤسسات والجمعيات الأهلية الخيرية حتى قامت بنظام إدخال المستشفيات والمعاهد الصحية تحت إدارة الحكومة بعد أن كانت أهلية تعتمد على ما يتبرع به الناس، فعد الشعب البريطاني إنّ ما قامت به الحكومة هو تدخّل في الأمر ولم يرض الكثير على هذا النظام، فهم يعتقدون أنَّ هذه المؤسسات الصحية أنشئت من قبلهم فعليهم أن يرعوها فهي منهم واليهم [٢] .

([١]) جريدة الثغر، العدد ٣٩٢٠، ٩ أيار ١٩٤٨؛ جريدة الثغر، العدد ٥٦٧١، ٢٩ آذار ١٩٥٤.

([٢]) جريدة الثغر، العدد ٤٢١٠، ٢٤ نيسان ١٩٤٩.

ثانياً: المقومات المالية للفرعين

تنوعت المصادر التي اعتمدت عليها جمعية حماية الأطفال وفروعها في تأمين الموارد المالية لكي تقوم بأداء أعمالها، اذ ان من أهم اعمالها الإدارية هو تأمين الموارد المالية أولاً، بالاعتماد على الأهالي في البصرة بالدرجة الأولى، وعلى وفق ذلك إذا لم يقم الفرع بعمل جدي فذلك لضعف موارده أولاً ولتقصير الأهالي ثانياً، ولأجل توفير الموارد المالية بإمكان الفروع تهيئة الاسباب كافة التي تتيح له ذلك عبر الدعاية والاتصال بعوائل البصرة الميسورة، ومحاولة اتباع كلّ السبل الممكنة لحمل العوائل للإسهام في هذا المشروع خدمةً لأطفال اللواء [١]، وكانت الجمعية توجه رسائل عبر الصحف إلى أهالي البصرة تشد به ازرهم من أجل مساندة الجمعية وتبين عن اهدافها الانسانية والحالة الصحية التي تمر بها البلاد والبصرة [٢]، لان حجم نشاطاتها متوقف على ما تحصل عليه من تبرعات ومساعدات من المواطنين والمؤسسات التي تعد من المقومات المالية لوجود أي فرع للجمعية .

ومن الاسهامات التي بدأت لمساعدة فرع البصرة وضع صندوقٍ لجمع الاعانات في مستوصف الوقاية بالبصرة لرعاية الطفل، وبذل مضمدي المستوصف جهوداً كبيرة وقدموا خدمة صادقة في تشجيع الناس وتعريفهم بأهمية هذا التبرع والغاية منه، وحصل الفرع من هذا العمل على مبالغ مناسبه [٣]، ووجه متصرف اللواء عبد الرزاق حلمي [٤] عام ١٩٤١ بإعداد مشروع لأكساء الف طفل على الاقل بمناسبة عيد الفطر، وإنَّ هذا المشروع الانساني حمل أصحاب الفنادق والسينمات والشركات والوجهاء على إرسال تبرعات نقدية للفرع لتمكينه من مواصلة عمله وإكمال المشروع، فوصلت قائمة تبرعات مالية في العام نفسه من مجموعة من المتبرعين بلغت **(٩٦،٢٥٠) ديناراً** [٥] .

---

(١) جريدة الثغر، العدد ٣٩١١، ٢٧ نيسان ١٩٤٨.

(٢) جريدة الثغر، العدد ٤٢١٠، ٢٤ نيسان ١٩٤٩.

(٣) جريدة الناس، العدد ٦٠١، ٢٤ نيسان ١٩٣٩.

(٤) عبد الرزاق حلمي (١٨٨١-١٩٤٤) من رجال الإدارة في العراق، ولد عام ١٨٨١، تخرج في المدرسة العسكرية في اسطنبول وعين ضابطاً في الجيش العثماني وخدم بالبصرة عام ١٩٠٨ واشترك في الحرب ضد القوات البريطانية عام ١٩١٤، عمل في الدولة العراقية بعد تأسيسها في السلك الإداري عام ١٩٢٣، عين قائمقام لقضاء قلعة سكر ثم قضاء سوق الشيوخ عام ١٩٢٤، ومتصرفاً في اغلب الألوية العراقية، منها متصرفاً للواء المنتفق عام ١٩٣٠، ومتصرفاً للواء البصرة في حزيران ١٩٤١، اعتزل الخدمة الإدارية في تشرين الأول ١٩٤١، توفي في بغداد عام ١٩٤٤. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٠٠.

(٥) جريدة العراق، العدد ٥٩١٧، ٢٠ تشرين الأول ١٩٤١؛ جريدة الثغر، العدد ١٩٩٠، ٢٦ تشرين الأول ١٩٤١.

وقدمت للفرع النسائي في البصرة حفلات عدة لمنفعتها، منها إقامة جمعية انصار الفنّ العماري حفلة التي اعلنت فيها عن تقديم رواياتها الاجتماعية (انا الجاني أو حب بالإيجار) برعاية متصرف لواء البصرة أمين خالص على مسرح المعهد الثقافي البريطاني وذلك بإقامة اربعة عروض من ١٦-١٩ نيسان ١٩٤٧، وتكون منها حفلات عامة وأخرى خاصة للسيدات وطالبات المدارس، فضلاً عن إقامة حفلة نادي شط العرب التي حضرها الجمهور البصري من سيدات وسادة، وأسهمت هذه الحفلات في مد يد المساعدة للفرع [١] .

لم تقتصر التبرعات للجمعية على المبالغ النقدية، بل كانت هناك تبرعات عينية متنوعة تصل إلى الفروع منها الأدوية والحليب والأقمشة والبطانيات، فمثلاً تبرّع رئيس الصحة عبد الحميد الطوخي بتزويد الفرع النسائي بـ (٢٠) قنينة من الحليب يومياً بمناسبة افتتاح مستوصف الفرع في باب الزبير عام ١٩٤٧، فضلاً عن وصول تبرعات مالية عدة للفرع بلغت **(١٧٥) ديناراً** بالمناسبة، وقيام أصحاب صيدليات غازي [٢] وشط العرب والوطنية والعشار بمساعدة الفرع النسائي بتزويد مستوصفه بما يحتاجه من أدوية، واستناداً لذلك قررت إدارة الفرع أنّ كلَّ من يريد أنْ يتبرع لهذا المشروع ان يرسل تبرعاته الى صحيفة الثغر [٣] أو إلى أمينة صندوق الجمعية [٤].

وأرسلت إلى الفرع النسائي تبرعات من الأقمشة والبطانيات للأطفال اللاجئين من فلسطين، ومبلغاً مالياً من بعض السيدات مقداره **(١٨) ديناراً** لتجهز بها فرش للأطفال اللاجئين المولودين حديثاً كما مبين في الجدول رقم (١٥) [٥] .

---

(١) جريدة الثغر، العددين: ٣٦١١، ٣٧١٨ في ١٦ نيسان، ٢٦ آب ١٩٤٧.

(٢) صيدلية غازي: من صيدليات البصرة المعروفة، تأسست عام ١٩٣٢ تقع في منطقة العشار صاحبها سليم عاشير. ينظر: هناء نعمة محمد الغالبي، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٧٩.

(٣) صحيفة الثغر: صحيفة بصرية، صدر عددها الأول في ١٢ آذار ١٩٣٣، صاحبها ومديرها المسؤول أحمد العطية ورئيس التحرير شاكر النعمة، وهي جريدة سياسية يومية تهتم بالشؤون العراقية والعربية والبصرية، استمرت بالصدور حتى عام ١٩٧٣، مكتسبة شعبية كبيرة لدى القراء بين عامة أهل البصرة بسبب ما تنشره من موضوعات لها مساس بحياة الناس. ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص ٢٠٤.

(٤) جريدة الثغر، العددين: ٣٧٧١، ٣٨٢١ في ٢ تشرين الثاني، ٣١ كانون الاول ١٩٤٧.

(٥) جريدة الثغر، الأعداد: ٤٠١٣، ٤٠٦٨، ٤١٠٦ في ٣٠ آب، ٧ تشرين الثاني، ٢١ كانون الاول ١٩٤٨.

جدول رقم (١٥) يبين التبرعات لفرع الجمعية النسائي في البصرة في عام ١٩٤٨ [١]

ت	المتبرعين	التبرعات
١	بائع الجملة خضوري حاخام	طول قماش بيكه
٢	بائع الجملة صاحب مخزن ليلى	٦ أذرع قماش جيت
٣	بائع الجملة عبد الواحد محمود	٤ أذرع قماش
٤	بائع المفرد مصطفى الباجة جي	٧ أذرع قماش بازه
٥	صاحب مخزن الجميل	٥ أذرع قماش جيت
٦	جمعية البزازين	٢٠ ذراع قماش جيت
٧	بائع المفرد يوسف موسى	١٦ ذراع قماش
٨	حسن شفيق	١٠ أذرع
٩	عبد الحميد الشيخلي	٦ أذرع
١٠	التاجر شمعون اطرقجي واخوانه	٢ طول قماش ابيض
١١	محمد الغانم	طول قماش بوبلين
١٢	محمد ثنيان	١٠ بطانيات
١٣	نزيهة عبد اللطيف	١٠ دنانير
١٤	شريفة عبد الرحمن السادة	٣ دنانير
١٥	والدة سعود العوجان	٢ دينار
١٦	والدة عادل العوجان	١ دينار
١٧	والدة صالح العوجان	١ دينار
١٨	ناصرية المحسن	١ دينار

وفي عام ١٩٥٠ وصلت للفرع النسائي تبرعات قيمة للعناية بالأطفال نذكر منها، قائمة بلغت **(١٧٧) دينار**، يضاف اليها **(٢٥) ديناراً** من محمود صابر، و (٤) دنانير من عبد الوهاب لفرع البصرة، وتبرع آخر للفرع النسائي من سعود المنديل **(٥٠)** ذراع من القماش لإكساء الأطفال في المستوصف [٢]، فضلاً عن ذلك لبّى أهالي البصرة نداء الفرع بمساعدة الأطفال الفقراء لحلول شتاء ١٩٥٠ لحاجتهم إلى الألبسة وغيرها في هذا الفصل البارد، فشكرهم الفرع على حسن الشعور وحب المساعدة، وهذه التبرعات كانت من حسن شنيف **(١٠)** أذرع قماش بازه، وعبد الحليم بركات مبلغ (٢،٢٥٠) دينار لشراء اقمشه، والحاج عبد الرسول الحجاج **(١١)** ونصف ذراع قماش بازه، والسيد البصام **(٤)** أذرع قماش كتان حرير، ومخزن الصباح الجديد **(١٢)** ذراع قماش بازه وجيت، ومخزن غنام **(٩)** فانيلات للأطفال، ومخزن الثغر **(٢)** مناشف، ومخزن بشير عبودي **(٨)** اونسات صوف للحياكة، ومخزن عبد الله فرجو (ادوات قرطاسية)، ومخزن دلتا

(١) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر نفسه .

(٢) جريدة الثغر، الاعداد: ٤٤٨٩، ٤٥٢٤، ٤٥٢٩، ٤٥٣٩، ٤٥٥٩، ٤٥٧٠، ٤٦٣٥، ٤٦٥٥ في ٢٩ آذار، ١١ أيار، ١٧ أيار، ٣٠ أيار، ٢٢ حزيران، ٥ تموز، ٣٠ أيلول، ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٠.

الرافدين (٦) انواع لعب للأطفال، ومخزن السيدات (٣) بلوزات صوف للأطفال [١]، وعقيلة عبد الوهاب الخضيري (٥٠) ذراع قماش بازه، وعقيلة الحاج عامر الكامل (١٢) ذراع قماش بازه، والسيد مصطفى العبايجي (١٢) ذراع قماش بازه، ومخزن التوفيق (٨) أذرع قماش كتان [٢] .

اما في عام ١٩٥١ كانت التبرعات (٤٤،٧٦٧) ديناراً من البعثة البحرية في الميناء، و (٤٠) ديناراً من صاحب معمل ثلج الصهير والحاج أحمد وهيب [٣]، ومجلس إدارة اللواء الذي بـ (١٠٠٠) دينار لمساعدة الفرع في اكمال مركزه الذي باشر ببنائه على العرصة المخصصة له في العشار، وقّدمت الإدارة شكرها لأعضاء مجلس إدارة اللواء والمتصرف جمال عمر نظمي [٤] الذي دعم المشروع [٥] .

واجه الفرع النسائي عام ١٩٥١ مشكلة عدم توفرَّ بعض الأدوية في صيدليته، ولم يتمكن من الحصول عليها من مؤسسات الصحة الحكومية، إذ كان المستشفى الملكي في البصرة يزود مستوصف الجمعية بالعشار بالأدوية الضرورية، فوجّه الدكتور عبد الجبار الشمخاني[٦] طبيب الفرع النسائي نداءً إلى الصيادلة لمساعدة الفرع ببعض المواد الطبية وذلك؛ لان الفرع يعتمد على تبرعات أهالي البصرة في تقديم خدماته الانسانية، لبّى النداء صيادلة البصرة وهم إبراهيم ريحان

([١]) جريدة الثغر، العدد ٤٦٥٦، ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٠.

([٢]) جريدة الثغر، العدد ٤٦٦٤، ٤ تشرين الثاني ١٩٥٠.

([٣]) جريدة الثغر، العدد ٤٨٦٧، ٤ تموز ١٩٥١.

([٤]) جمال عمر نظمي (١٩١٤-١٩٦٧) وزير وإداري، ولد في بغداد عام ١٩١٤، التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت لدراسة العلوم السياسية فتخرج فيها عام ١٩٣٧، وبعدها تنقل في وظائفه فعين اولاً معاون سكرتير مجلس الوزراء عام ١٩٣٧، ثم قائمقام قضاء الخالص عام ١٩٤٠، والمحمودية عام ١٩٤١، والكاظمية عام ١٩٤٣، أُوفد إلى بريطانيا لإكمال دراسته العالية في العلوم السياسية والإدارية، وبعد عودته عين في وزارة الداخلية عام ١٩٤٤، وبعدها متصرفاً في عدة ألوية، انتخب عام ١٩٥٣ و١٩٥٤ و١٩٥٨ نائباً عن رانية، عُيّنَ وزيراً للزراعة عام ١٩٥٧، توفي في بغداد عام ١٩٦٧. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ٩١-٩٢.

([٥]) جريدة الثغر، العدد ٤٩٥٥، ٢٢ تشرين الأول ١٩٥١؛ جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥١، ص ١٣.

([٦]) عبد الجبار الشمخاني (١٩١٧-٢٠٠٢) طبيب اختصاص طب الأطفال، ولد في البصرة عام ١٩١٧، من عائلة الشمخاني التي تسكن في قضاء شط العرب، تخرج في المدرسة الطبية الملكية في بغداد عام ١٩٤٢، وسافر إلى بريطانيا للتخصص فحصل على الدبلوم العالي في طب الاطفال من جامعة ادنبرة، وبعدها تخصص في أمراض المناطق الحارة والصحة العامة بحصوله على الدبلوم من جامعة ليفربول، عاد إلى البصرة لممارسة طب الأطفال وهو أول من تخصص في أمراض الأطفال في البصرة، وفتح له عيادة خاصة في البصرة، وكان نشيطاً في الخدمات التطوعية والخيرية وله دور في معالجة الأطفال ضمن خدمات فروع جمعية حماية الأطفال في البصرة وجمعية الهلال الأحمر العراقية، توفي عام ٢٠٠٢. ينظر: https:\www.algardenia.com\2014-04-04-19-52-20\fereoaliraq\39583-2019-03-29-10-30-29.html

صاحب صيدلية العراق [١]، فجهزها ببعض الادوية والمستحضرات، وأبدى استعداده للإسهام بما يتمكن بهذا الخصوص، وقدم المساعدة أيضاً يوسف المناصير صاحب صيدلة شط العرب [٢].

حظيت الجمعية في البصرة بالدعم من جهات عدة منها مجلس ادارة اللواء الذي كان يتبرع بشكل متواصل بمبلغ مالي يبلغ قدره (١٠٠٠) دينار وكميات كبيرة من الحليب [٣]، والشركات النفطية في البصرة التي كانت تخصص من وارداتها مبالغ مالية لفروع البصرة، فقد تسلم الفرع النسائي عام ١٩٥٣ مبلغ (١٠٠٠) دينار حصة الفرع من شركات النفط المستثمرة في العراق، و (٥٠) ديناراً من شركة نفط البصرة كهدية لحلول عام ١٩٥٤ وذلك لفرعي البصرة الرجالي والنسائي [٤]، فضلاً عن الأسناد والتشجيع من وزارة الصحة للفرع النسائي التي صرفت له (٥٠٠) دينار عام ١٩٥٤ نتيجة لنشاطاته المتواصلة لرعاية الأمومة والطفولة، كمساعدة من ريع يانصيب المستشفيات لتوسيع خدماته واعماله، وأبدى الفرع شكره الى وزارة الصحة ممثلة بالدكتور عبد الامير علاوي وزير الصحة على تقديم المساعدة [٥]، يضاف لتلك الإسهامات تبرع الشيخ عبد الله المبارك الصباح مدير الأمن العام في الكويت بمبلغ (٩٠٠) دينار عام ١٩٥٤، إلى الجمعيات والمعاهد الخيرية في البصرة، فوزع (١٥٠) دينار نصيب كُلّ مؤسسة من المؤسسات الخيرية التي عددها ستة في البصرة ومنها جمعية حماية الأطفال، وكذلك مساعدة دائرة السفر والإقامة للجمعية عبر التبرع لصندوق الفرع النسائي الذي كان بالدائرة [٦].

---

(١) صيدلية العراق: من صيدليات البصرة المميزة الخاصة، وهي ثالث صيدلية في البصرة انشأت عام ١٩٢١، مالكها الصيدلي البير سركيس خريج اسطنبول حاصل على شهادة الممارسة من الحكومة العثمانية، اشترى الصيدلية من أمين الريحاني، وكان معروف بدقته واهتمامه بتحضير الأدوية والعقاقير، واشتهرت الصيدلية برفوفها ولون اخشابها ومزهريات الورد الطبيعي التي تملأ المكان واللوحات، فضلاً عن صور الأطباء القدماء والأطفال والصور الرمزية للدواء مثل الأفعى والكاس. ينظر: هناء نعمة محمد الغالبي، المصدر السابق، ج٢، ٧٧٩.

(٢) وسام نوري عبد الواحد المطوري، المصدر السابق، ص ٦٨؛ جريدة الثغر، العدد ٤٩٦٧، ٥ تشرين الثاني ١٩٥١.

(٣) جريدة الثغر، العدد ٥٤٥٣، ١ تموز ١٩٥٣.

(٤) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ١١؛ جريدة الثغر، العدد ٥٦٠٦، ١٤ كانون الثاني ١٩٥٤.

(٥) جريدة الدستور (البصرة)، العدد ٧١، ١٠ شباط ١٩٥٤؛ جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٤ـ ١٩٥٥، ص ٩.

(٦) جريدة الثغر، العدد ٥٦٣٧، ١٧ شباط ١٩٥٤؛ جريدة الدستور، العدد ٧٦، ٢٥ شباط ١٩٥٤.

ثالثاً: أنشطة وفعاليات الفرعين

أـ نشاطات الفرعين على الصعيد الصحي ١٩٤٦-١٩٥٤

١ـ أعمال الفرعين وانشطتها الصحية عام ١٩٤٦ ـ ١٩٥٢

شاركت جمعية حماية الأطفال في البصرة في تقديم خدمات مختلفة الى المجتمع البصري بما فيها الخدمات الصحية والعلاجية وتوفير المستلزمات الغذائية وكسوة الأطفال، واهتم الفرع النسائي عند تأسيسه بإنشاء المستوصفات واستطاع أن يجهّز مستوصفاً في شارع الملك حسين (باب الزبير) ليكون مركزاً لعلاج الأطفال وإرشاد الأمهات الى الطرق الصحية في تربية الأطفال بمساعدة طبيب وممرضة، وافتتح مستوصفه في ١ تشرين الثاني ١٩٤٧ من قبل متصرف اللواء أمين خالص باحتفال كبير حضره القنصل البريطاني العام المستر ليتر (Litter) وقنصل المملكة العربية السعودية ورئيس البلدية محمد أحمد النقيب، والقى ممثل الفرع شاكر الموسى كلمة شكر فيها المدعوين لحضور افتتاح مستوصف الزبير، وأوضح بكلمة رئيس صحة اللواء الدكتور عبد الحميد الطوخي إلى ما لهذا المستوصف الجديد من الأهمية للحاجة الماسة اليه وهو يؤيد هذا المشروع تأييداً تاماً، وإنّ هذا المستوصف هو الأول من نوعه؛ إذ لم يُسبق أنْ افتتح مستوصف وحصل بمدة وجيزة على تبرعات بلغت (١٧٥) دينار، واحتوى على غرفة للعيادة يعالج فيها الأطفال، وغرفة لرئيسة الممرضات وحمام، واستناداً إلى التعاون بين الجمعية والسلطة الصحية عين طبيب وممرضة في المستوصف من رئاسة الصحة في اللواء، وقدمت الهيئة الإدارية شكرها في ختام الحفل إلى كافة الذين اسهموا في هذا المشروع وشكرّ خاص إلى المتصرف ورئيس الصحة والبلدية في اللواء [١].

يُعدُّ الفرع النسائي في البصرة من الفروع النشطة للجمعية الذي باشر مستوصفه في الزبير بأعمال قيّمة لأطفال اللواء منذ الشهر الأول لافتتاحه، حتى استطاع المستوصف علاج (٧٨٦) طفل من ذكور وإناث وتوزيع الحاجات الأخرى من ملابس ومواد غذائية على الأطفال المحتاجين الذين راجعوا المستوصف وذلك في شهري تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٤٧، وإنهَّا عالجت (٧٨٠) طفل في شهري كانون الثاني وشباط ١٩٤٨، مع إصدار قرار إداري يقضي بتوزيع الحليب على الأطفال المحتاجين بصورة منتظمة يومياً [٢] .

وفي سبيل دعم عملها، ونظراً لما تمتع به الفرع النسائي في البصرة في تقديم الخدمات

([١]) جريدة الثغر، العدد ٣٧٧١، ٢ تشرين الثاني ١٩٤٧.

([٢]) جريدة الثغر، العددين: ٣٨٣٩، ٣٨٧٧ في ٢ شباط ، ١٧ آذار ١٩٤٨.

المختلفة، زار القنصل البريطاني المستر ليتر ومدير العلاقات العامة المستر فلتشر (Fletcher) في ٢٨ شباط ١٩٤٨ مستوصف الفرع في البصرة بعد افتتاحه ومباشرة أعماله، فاستقبلته اعضاء الجمعية [١]، وزار المستوصف كذلك في نيسان ١٩٤٨ الدكتور عبد الحميد الطوخي ومدير الصحة العام الدكتور عبد الله برصوم وممثل الصحة الدولي في الشرق الاوسط الدكتور بريدي [٢] .

فضلاً عن ذلك كانت جمعية حماية الأطفال في البصرة تقوم بعمليات ختان للأطفال الفقراء والاهتمام بهم، ففي فرع البصرة الرجالي جرت في ٢٨ حزيران ١٩٤٨ عملية ختان لـ (٤٥) طفلاً ووزعت عليهم الحلوى والملابس، وكانت تلك العمليات تجري في يوم الاثنين من كل أسبوع بمراجعة مقر الجمعية، وقام الفرع في وقت آخر بأجراء عملية اخرى الى ما يقارب من (٢٠٠) طفل، وقررت إدارة الفرع أن تكون مراجعة جميع الذين لا يتجاوز عمرهم الاربعة عشر عاماً يوم الثلاثاء من كل أسبوع لأجراء عمليات الختان [٣] .

استمر مستوصف الفرع النسائي بمتابعة عمله ولجوء العوائل الفقيرة إليه لعلاج أطفالهم من مختلف الأمراض كالتراخوما، والتهاب القصبات، والاسهال، والاكزيما، وأمراض الاذن، والنزيف، وذات الرئة، والامراض الجلدية، وغيرها من الأمراض التي سجلت في المستوصف وأصابت الأطفال البالغ عددهم (٢٧٨) طفل في شهر كانون الثاني ١٩٤٩، و (٣٥٢) طفل في شهر أيار ١٩٤٩ وارتفاع العدد الى (٤٦٠) طفل في شهر آب ١٩٤٩ حسب التقارير الصحية الشهرية الصادرة من المستوصف [٤] .

لم تتوقف أعمال الفرع النسائي للجمعية في البصرة عند مستوصف واحد بل قامت بالاشتراك مع صحة لواء البصرة في كانون الاول ١٩٤٩ بافتتاح مستوصف "مركز حماية الأطفال في العشار" فضلاً عن المركز الرئيس في البصرة، وقررت ان تكون المراجعة فيه للإرشاد والمعاينة الطبية، ومن أجل رفع غاية هذا المركز الذي يدعو إلى رفع مستوى صحة الطفل ووقايته من الأمراض يقوم باستقبال الأمهات واطفالهن في نفس دائرة طبابة صحة المدينة [٥] .

---

(١) جريدة الثغر، العدد ٣٨٦٦، ٤ آذار ١٩٤٨.
(٢) جريدة الثغر، العدد ٣٩١٢، ٢٨ نيسان ١٩٤٨.
(٣) جريدة الثغر، العددين: ٣٩٦٣، ٤٠٠٦ في ٢٩ حزيران، ٢٣ آب ١٩٤٨.
(٤) جريدة الثغر، الاعداد: ٤١٤٥، ٤٢٤٧، ٤٣٤٤ في ٦ شباط ، ٨ حزيران، ٨ تشرين الاول ١٩٤٩؛ مجلة الأم والطفل، العددين: العدد ٦، السنة الثالثة، ١ حزيران ١٩٤٩، ص ٤٦؛ العدد ١٠، السنة الثالثة، ١ تشرين الاول ١٩٤٩، ص ٧٩.
(٥) جريدة الثغر، العددين: ٤٤٠٠، ٤٤٠٢ في ١٣ كانون الأول، ١٥ كانون الأول ١٩٤٩.

حصل تطور واسع في أعمال الفرع النسائي للجمعية في لغة الارقام بعد افتتاح المستوصف الثاني وذلك بزيادة أعداد المراجعين من الأطفال له كما مبين في الجدول رقم (١٦) الذي ضّم أعداد الأطفال الجدد والسابقين ذكوراً واناثاً المعالجين من مختلف الأمراض وأهم الخدمات التي قدمت لهم في مستوصف الجمعية في البصرة والعشار عام ١٩٥٠ .

جدول رقم (١٦) يبين أعمال مراكز الفرع النسائي للجمعية في البصرة عام ١٩٥٠[1]

مراكز الفرع	كانون الثاني		شباط		آذار	
	المراجعات جدد+ قدماء	التوزيعات	المراجعات جدد+ قدماء	التوزيعات	المراجعات جدد+ قدماء	التوزيعات
مستوصف البصرة	٢٣٣ ٢٠٢ ٤٣٥	(١٢٠) كغم حليب، (٤٥) بدلة، (١٨) زوج جوارب، (٥) كغم دهن سمك	٢٠٤ ١٦ ٢٢٠	(٥٨٠) كغم حليب	٣٦٣ ٧٥ ٤٣٨	(٦٢٠) كغم حليب ، (١٨) علبه حليب
مستوصف العشار	٦٥ ٦٠ ١٢٥	(١٢) بدلة، (٦) غطاء رأس، (٤) بطانيات اطفال، (٥) كغم دهن سمك	١٥٦	-	٢٠٠	-
المجموع	٥٦٠		٣٧٦		٦٣٨	١٥٧٤

يُمكن أنْ نستدلَّ من الجدول أنَّ الفرع النسائي في البصرة أصبح يتكون من مستوصفين، وعند ملاحظة الاحصائيات نلاحظ زيادة واضحة في أعداد المراجعين للفرع، وكان اكثر المستفيدين من خدمة الفرع الصحية في شهر آذار ١٩٥٠، إذ بلغ عددهم في شهر كانون الثاني (٥٦٠) طفل وتراجع العدد الى (٣٧٦) طفل في شهر شباط بفارق (-١٨٤) طفل عن كانون الثاني وارتفع الى (٦٣٨) طفل في شهر آذار بزيادة قدرها (٢٦٢) طفل عن شهر شباط، وسجل الفرع هذه الزيادة بعد افتتاح مستوصف العشار، بعد أنْ كان عدد المراجعين للفرع في مستوصفه الأول لم يصل إلى هذا العدد، أما التوزيعات فكانت أكثرها في شهر كانون الثاني للمستوصفين مع تفاوت كمية الحليب الموزع عبر ثلاثة شهور، وان ازدياد وتراجع اعداد المراجعين للمراكز الصحية، يرجع للموجات المرضية الموسمية ونوع الامراض، فيزداد الاقبال عليها عند مواسم الامراض، فتسجل اعداد كبيرة وتنخفض عند انتهاءها، فضلاً عن تأثير الازمات الاقتصادية والسياسية .

ومن الخدمات التي قدمها مستوصف الجمعية والعشار للفرع النسائي في البصرة طيلة شهور نيسان وأيار وحزيران ١٩٥٠ كانت كما مبين في الجدول رقم (١٧)، وان اعضاء الفرع النسائي

(1) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الاتية:
جريدة الثغر، الاعداد: ٤٤٤٦، ٤٤٨٢، ٤٥٠٦ في ٧ شباط، ٢١ آذار، ١٩ نيسان ١٩٥٠.

يبذلن جهوداً كبيرة لأجل عمل مستوصف حماية الأطفال في البصرة والعشار، اذ كان يعالج في المستوصفين ما يقارب (٢٠٠) طفل أسبوعياً من قبل طبيب الأطفال الدكتور عبد الجبار الشمخاني، وتزويد الأطفال بالأدوية والألبسة الضرورية والحليب الذي يوزع على المحتاجين إليه يومياً، ووزعت اعضاء الفرع إضافة لذلك في شهر حزيران في هذين المستوصفين (٢٥٠) بدلة على أطفال تتراوح أعمارهم بين الشهر والعشر سنوات، و (٦٥) قالباً من الصابون [١].

جدول رقم (١٧) يبين أعمال مراكز الفرع النسائي للجمعية في البصرة عام ١٩٥٠[٢]

مراكز الفرع	نيسان		أيار		حزيران	
	المراجعات جدد+ قدماء	التوزيعات	المراجعات جدد+ قدماء	التوزيعات	المراجعات جدد+ قدماء	التوزيعات
مستوصف البصرة	١٥٦ / ١٥٨ / ٣١٤	(٦٠٠) كغم حليب،(١٢) بدلة، ختان (٥٠) طفلاً	٢٧٩ / ٥٠ / ٢٨٧ / ٣٠ / ٦٤٦	(٦٢٠) كغم حليب، (١١٨) بدلة، (١٠) كغم سكر، (٦) كغم طحين	٢٩٩ / ٩٠ / ٢٤٥ / ٥٠ / ٦٨٤	-
مستوصف العشار	١٩٦	-	٢٥٠	(١٥٠) بدلة	٢٤٠	(٦٠٠) كغم حليب
المجموع	٥١٠		٨٩٦		٩٢٤	٢٣٣٠

يلاحظ من عرض الجدول والتدقيق بلغة الأرقام أنَّ الفرع سجل أعداداً كبيرة من المراجعين، فاقت الأعداد في الاشهر السابقة وبلغت رقماً كبيراً في شهري أيار وحزيران ١٩٥٠، إذ كان العدد في شهر نيسان (٥١٠) طفل وارتفع في شهر أيار الى (٨٩٦) طفل بزيادة بلغت (٣٨٦) طفل عن شهر نيسان، وكذلك ارتفع العدد الى (٩٢٤) طفل في شهر حزيران بزيادة بلغت (٢٨) طفلاً عن شهر أيار، وإنّ زيادة اعداد المستفيدين من الفرع، يرجع لافتتاح المستوصف الثاني، وسجل مستوصف البصرة ارتفاعاً في اعدادهم فاق السابقة، اما مستوصف العشار سجل هو الآخر قفزة في العدد لإقبال العوائل البصرية لعلاج اطفالهم ولثقتهم بعمل الفرع، اما التوزيعات كانت متفاوتة وغير متساوية بين الشهور في المستوصفين، وكانت أكثر التوزيعات في شهري نيسان وأيار في مستوصف البصرة .

ومن جانب آخر، قام مستوصف البصرة للفرع النسائي عبر الأشهر تموز وآب وتشرين الأول وتشرين الثاني ١٩٥٠ بعلاج عدد من المراجعين الاطفال ذكوراً وإناثاً وتوزيع كميات من

(١) جريدة الثغر، الاعداد: ٤٥١٩، ٤٥٤٧، ٤٥٨١ في ٦ أيار، ٨ حزيران، ٢٤ تموز ١٩٥٠.
(٢) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر نفسه.

الحليب وبعض المواد والتجهيزات الأخرى كما مبين في الجدول رقم (١٨) .

جدول رقم (١٨)

يبين أعمال مستوصف البصرة لفرع الجمعية النسائي في البصرة عام١٩٥٠ [١]

تموز			آب			تشرين الأول		
المراجعات جدد+ قدماء		التوزيعات	المراجعات جدد+ قدماء		التوزيعات	المراجعات جدد+ قدماء		التوزيعات
٤٦٠	٤٨	(٦٠٠) كغم حليب	٣٠٥	٣٧١	(٣٠٠) كغم حليب	٢٧٤	٩٧	(٣٠٠) كغم حليب، (١٤) بدلة، (٨) قوالب صابون، (٥) تجهيزات ملابس اطفال حديثي الولادة
٣٩٠	٥٠		٦٧٦			٣١٣	٨٠	
٩٤٨						٧٦٤		
تشرين الثاني								
المراجعات جدد+ قدماء		التوزيعات						
٢٨٥	٦٣	(٣٠٠) كغم حليب، (٨٠) بدلة، (٨) تجهيزات ملابس اطفال حديثي الولادة، (١٠) قطع صابون						
٢٦٦	٧٤							
٦٨٨								

يلاحظ مما تقدم أنَّ مستوصف البصرة حافظ على أعداد مراجعيه مع زيادة في العدد، وان أكثر المراجعين كان في شهر تموز ١٩٥٠، اذ كان عددهم (٩٤٨) طفل وتراجع الى (٦٧٦) طفلاً في شهر آب بفارق (-٢٧٢) طفل عن شهر تموز وارتفع العدد الى (٧٦٤) طفل في شهر تشرين الأول بزيادة قدرها (٨٨) طفلاً عن شهر آب، وتراجع الى (٦٨٨) طفل في شهر تشرين الثاني بفارق (-٧٦) طفلاً عن شهر تشرين الأول، لقد سجل شهر تموز أكثر ارتفاعاً من المراجعين في مستوصف البصرة فاق الأشهر التي قبله حتى أنه لم يسجل أي شهر بعده هذا الرقم عبر الأشهر الثلاثة من العام ١٩٥٠ كما مبين في الجدول، ووزع المستوصف كميات مختلفة من الحليب وموادّ متنوعة خاصة في شهر تشرين الأول وتشرين الثاني .

أمّا المراجعات الطبية والمستلزمات التي وزّعت للأطفال في مستوصف البصرة للفرع النسائي عام ١٩٥١ كما بينتها الارقام، كانت مراجعة (٤٤٨) طفل وتوزيع (٣٠٠) كغم من الحليب في شهر آب ١٩٥١، ومراجعة (٤٨٥) طفل وتوزيع (٣٠٠) كغم من الحليب في شهر أيلول ١٩٥١، ومراجعة (٥٢٢) طفل وتوزيع (٣٠٠) كغم من الحليب في شهر تشرين الأول ١٩٥١ [٢]،

([١]) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الاتية:
جريدة الثغر، الاعداد: ٤٦٠٤، ٤٦٢٤، ٤٦٧٥، ٤٦٩٥ في ٢٠ آب، ١٢ أيلول، ١٦ تشرين الثاني، ١٠ كانون الأول ١٩٥٠.

([٢]) جريدة الثغر، العددين: ٤٩٦٢، ٤٩٨٣ في ٣٠ تشرين الأول، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥١.

كانت هذه الأعداد قليلة قياساً بأخر اربعة شهور ذكرت لعام ١٩٥٠، أما أعمال الفرع النسائي في عام كامل ١٩٥١ كان عدد المراجعين لمركزيه الصحيين بلغوا (٥٧١٥) طفل منهم (٢٨٦٩) ذكور و (٢٨٤٦) إناث ووزع الفرع (٣٥٩٠) كغم من الحليب و (٨٣) بدلة [١]، اما متوسط اعداد المراجعين للفرع كان (٤٧٦) طفل شهرياً لعام ١٩٥١ .

ومن نشاطات الفرع النسائي في عام ١٩٥٢ التي جاءت في التقرير السنوي للجمعية لعام ١٩٥٢، ان عدد المراجعين من الأطفال إلى الفرع بلغ (٨٤٤٨) طفل منهم (٥٧٣٠) ذكور و **(٢٧١٨)** إناث، وتوزيع (٩٦٠) كغم من الحليب الطري و (٣٠٠) علبة من الحليب المجفف و **(٧٠)** بدلة و **(١٠)** تجهيزات ملابس كاملة على الأطفال [٢]، فكان متوسط أعداد المراجعين (٧٠٤) طفل شهرياً لعام ١٩٥٢، وهذا يعني ارتفاع معدل متوسط الأعداد عن عام ١٩٥١ .

٢ـ النشاطات الصحية للفرعين عام ١٩٥٣ـ١٩٥٤ وتوقفها

حقق الفرع النسائي للجمعية في البصرة منجزاً كبيراً عام ١٩٥٣ بافتتاح المستوصف الجديد في ناحية الزبير في ٢٢ نيسان ١٩٥٣ بمساعدة جمعية الاصلاح الاجتماعي [٣] في الزبير، وعمل الفرع حفلة افتتاح دعا إليها أهالي البصرة والزبير للحضور بتشرف معاون المتصرف نيابة عن المتصرف ورئيس صحة اللواء ومدير الشرطة وقناصل الدول الأجنبية وجمهور كبير من الوجوه والأعيان، وافتتح الحفل بتلاوة ايّ من القران الكريم اعقبه ممثل الجمعية شاكر الموسى بألقاء كلمة، وابتدأت الأعمال فيه اعتباراً من ٢٨ نيسان ١٩٥٣ وأشرفت اعضاء الجمعية عليه [٤] .

تحقق توسع واضح في خدمات الفرع النسائي، أذ لم تتوقف النشاطات عند الاعداد التي ذكرت بل زادت الأعمال للفرع من العام نفسه عندما شكل فتح مستوصف الزبير اضافة جديدة إلى لغة الارقام، ويمكن النظر إلى ذلك في الجدول رقم (١٩) من نشاط شهور تموز وآب وأيلول

---

(١) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ١٣.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جمعية الإصلاح الاجتماعي: تأسست عام ١٩٥١ في مدينة الزبير بالبصرة، تهدف إلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتدعو إلى الإصلاح والإرشاد ورفع المستوى الخلقي والصحي والاجتماعي والثقافي، جاء في نظامها الداخلي عدم ممارسة السياسة، انما نشأت لمعالجة العلل الاجتماعية بعد أنَّ اخذت تتسرب وتشيع في البلاد، مع ظهور بوادر التفكك في المجتمع العراقي المحافظ مثل البغاء والخمر، ويساعد على انتشارها وتغذيتها الموقع الجغرافي لمدينة الزبير، فضلاً عن رعاية الفقراء والايتام والعناية بالمرضى، وبدأت أعمالها بتشكيل لجان محلية في جميع محلات الزبير لمراقبة شؤون المدينة والاتصال بالسلطة المحلية لمكافحة البغاء والخمر . ينظر: هناء نعمة محمد الغالبي، المصدر السابق، ج١، ص ٣١٢، ٣١٣؛ اركان كيلان، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٤) مجلة الأم والطفل، العدد ٦، السنة السابعة، حزيران ١٩٥٣، ص ٣٠-٣١؛ جريدة الثغر، العدد ٥٦٣٧، ١٧ شباط ١٩٥٤؛ جريدة الدستور، العدد ٧٦، ٢٥ شباط ١٩٥٤.

١٩٥٣ في مستوصف العشار والزبير لعدد المراجعين والمواد الموزعة، فضلاً عن ذلك قامت عضوات الفرع في شهر تموز بخياطة وتوزيع (٢٥) قطعة ملابس و (٥) تجهيزات ملابس كاملة للأطفال و (١٦) قالب صابون و (٣٠٠) كغم من الحليب، إما في شهر آب وزع الفرع الحليب على مراجعي المستوصفين تحت اشراف الطبيب الاخصائي بأمراض الأطفال الذي فحص خلال الشهر (٨٠) طفلاً ووزع اليهم (١٧٣،٩٥٢) كغم من الحليب، إما في شهر أيلول وزع (٣٥٧،٨٧٠)كغم من الحليب على (١٤٩) طفل بإرشاد الطبيب الاخصائي بأمراض الاطفال، مع مباشرة الدكتورة الاخصائية بأمراض النساء في مستشفى الكرمة في البصرة بزيارة مستوصف الفرع في العشار يومين في الأسبوع وذلك لأجراء الفحص على المراجعات للمستوصف[١] .

جدول رقم (١٩) يبين أعمال مراكز الفرع النسائي للجمعية في البصرة عام ١٩٥٣[٢]

مراكز الفرع	تموز		آب		أيلول	
	المراجعات جدد+ قدماء	التوزيعات	المراجعات جدد+ قدماء	التوزيعات	المراجعات جدد+ قدماء	التوزيعات
مستوصف العشار	٩٨٠	-	١١١٩	(٢٠٠) بدلة، (٥٥) قالب صابون	٧٨٦	-
مستوصف الزبير	٤٣٨	-	٤٢٩	(٤٥) قطعة ملابس، (٤٥) قالب صابون	٣١٥	-
المجموع	١٤١٨		١٥٤٨		١١٠١	٤٠٦٧

مما تقدم يلاحظ أنَّ الفرع سجّل لأول مرة هذا العدد من المراجعين عبر هذه الأشهر الثلاثة، إذ بلغت أقصاها في شهر آب ١٩٥٣، أذ سجل في شهر تموز مراجعة (١٤١٨) طفل وارتفع العدد إلى (١٥٤٨) طفل في شهر آب بزيادة قدرها (١٣٠) طفل عن شهر تموز وتراجع إلى (١١٠١) طفل في شهر أيلول بفارق (-٤٤٧) طفل عن شهر آب، وكان أكثر المراجعين في مستوصف العشار الذي توسّع أعداد مراجعيه عن مستوصف ناحية الزبير الذي شكل هو الآخر إضافة في زيادة أعداد المراجعين للفرع في عام ١٩٥٣ وكان عاملاً مهماً في نشاط الفرع لهذا العام عن الاعوام السابقة، مع تسجيل شهر آب فقط عدداً من التوزيعات في المستوصفين، فضلاً عن توزيعات الفرع الاخرى الذي تشرف عليه الاعضاء، ومما له أهمية في هذه الفترة ارتفاع أعداد المراجعين في الفرع النسائي عن الأعوام السابقة إذ تجاوزت (١٠٠٠) مراجع، وإشراف اعضاء الفرع على نشاطات المستوصفات والتوزيعات .

(١) جريدة الثغر، العدد ٥٤٨٥، ٥٥١٥، ٥٥٤٤ في ٨ آب، ١٦أيلول، ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٣.
(٢) الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر نفسه.

لم يكتف الفرع النسائي بهذا القدر من النشاط بل توسَّع في توزيع أعماله على عدد من المنافذ العائدة له وذلك بإشراف مباشر من الاعضاء، فضلاً عن قيام الطبيب المختص بفحص الأطفال في المستوصفات وزيارة الدكتورة الاخصائية بأمراض النساء لمستوصفات الفرع يومين في الأسبوع لعيادة مراجعات الجمعية، فمثلاً كانت أعمال الفرع في شهر تشرين الأول ١٩٥٣ حسب التقرير الشهري على النحو الآتي [١] :

١ـ مستوصف العشار: بلغ عدد المراجعين (٩٣٠) طفل من الذكور والإناث .

٢ـ مستوصف ناحية الزبير: عالج المستوصف (٥٢٠) طفل منهم (١٨٨) ذكور و (٣٣٢) إناث .

٣ـ مستوصف البصرة: كان عدد المراجعين (٨٩٢) طفل منهم (٤٦١) ذكور و(٤٣١) إناث .

٤ـ فرع الجمعية: وزع الفرع في البصرة (٥٩١،٦١٨) كغم من الحليب على (٢٠٥) طفل في شهر تشرين الأول تحت اشراف الطبيب الاخصائي بأمراض الأطفال .

يلاحظ من عرض اعمال الفرع، انّ مجموع أعداد المراجعين في مستوصفات الفرع الثلاثة في شهر تشرين الأول بلغت (٢٣٤٢) طفل وهو أعلى رقم سجّل قياساً بالشهور الأخرى حتى نهاية عمل الفرع خلال عام ١٩٥٤، وكان عدد اكثر المراجعين في مستوصف العشار .

أمّا في شهر تشرين الثاني ١٩٥٣جاء في نشاط الفرع النسائي ومراكزه الآتي [٢] :

١ـ مستوصف العشار: قام بعلاج (٦٤٣) طفل من الذكور والإناث .

٢ـ مستوصف ناحية الزبير: تم علاج (١٠٩) طفل من الذكور والإناث .

٣ـ فرع الجمعية: وزّع الفرع (٥٢٠،٤٩٧) كغم من الحليب على (٢٠٨) طفل عبر الشهر، وتبرع بكمية من القماش الى الطالبات الفقيرات في المدارس وشكرت مديرية معارف لواء البصرة الفرع على ذلك، وتبين من عرض النشاط، انّ عدد المراجعين للفرع في شهر تشرين الثاني بلغ (٧٥٢) طفل في المستوصفين، وكان عدد اكثر المراجعين في مستوصف العشار .

وجاء في نشاط الفرع لشهر كانون الأول ١٩٥٣ كما ورد في التقرير الشهري عن أعماله الآتي [٣] :

١ـ مستوصف العشار: عالج (٨٤٩) طفل .

([١]) مجلة الأم والطفل، العدد ١٢، السنة السابعة، كانون الأول ١٩٥٣، ص ٢٨.
([٢]) جريدة الدستور، العدد ٥٦، ٢١ كانون الأول ١٩٥٣.
([٣]) جريدة الثغر، العدد ٥٦٠٦، ١٤ كانون الثاني ١٩٥٤؛ جريدة الدستور، العدد ٦٩، ١٩ كانون الثاني ١٩٥٤.

٢ـ مستوصف ناحية الزبير: قام بعلاج (١٢٥) طفل .

٣ـ فرع الجمعية: وزع الفرع (٦٥٨،٤٣٥) كغم من الحليب على (٢٥٧) طفل تحت اشراف الطبيب الاخصائي، و (٥٠٠) بدلة على الأطفال الفقراء في مختلف الأحياء والنواحي في لواء البصرة، و (١٠) بطانيات كبيرة و (٣٠) بطانية صغيرة على المحتاجين، و (٧٢) جاكيت صوف على الأطفال لحلول برد الشتاء، أمّا مجموع عدد من عالجهم الفرع النسائي في مستوصفيه في شهر كانون الأول بلغ (٩٧٤) طفل، وشهدت اشهر عام ١٩٥٣ زيادة ملحوظة في عدد المستفيدين من الفرع، وأنّ اكثر أعداد المراجعات سجلت في مستوصف العشار .

مما تقدم يلاحظ، أنّ أعداد المراجعين للفرع من شهر تموز ١٩٥٣ الى شهر كانون الأول من العام نفسه، بلغ اقل عدداً في شهر تشرين الثاني (٧٥٢) طفل الذي تراجع عنده أعداد المراجعين واعلى عدد سجل في شهر تشرين الأول بلغ (٢٣٤٢) طفل .

جاء في التقرير السنوي للجمعية عام ١٩٥٣، أنّ الفرع النسائي في البصرة قام بمعالجة (١٠١٣٩) طفل في مستوصف العشار، و (٢٤٦٩) طفل في مستوصف الزبير، فيكون مجموع المعالجات في المستوصفين (١٢٦٠٨) طفل خلال عام[١]، اما متوسط اعدادهم بلغ (١٠٥٠) طفل شهرياً كما لاحظنا من عرض نشاط الاشهر، وكذلك ختان (١٣٩) طفل في مقر الفرع في العشار و (٥٠) طفلاً في شعبة الجمعية في الزبير، ووزع الفرع (٢٣٠٢،٨٢٥) كغم من الحليب على الأطفال حسب توجيهات الطبيب الاخصائي، فضلاً عن ذلك وزع الفرع كميات من المواد الأخرى على المحتاجين والفقراء في كافة انحاء اللواء التي تمثلت بأعداد مختلفة من (١٤٢) قالب صابون، و (١٣٧٠) قطعة ملابس وُزّعت على طالبات المدارس المحتاجات، و (٢٩) تجهيزات ملابس للأطفال حديثي الولادة، و (١٠) بطانيات كبيرة، و (٣٠) بطانية صغيرة، و (١٨) زوج أحذية، و (٧٢) جاكيت صوف [٢]، وكانت الدكتورة الأخصائية بأمراض النساء تقوم بشكل دائم بزيارات لمستوصف الجمعية في العشار بواقع يومين من كل اسبوع بفحص مراجعات الجمعية ومعالجتهن، واشراف الدكتور عبد الجبار الشمخاني على مستوصف الجمعية في العشار وزيارته يومين في الاسبوع لفحص المراجعين ومعالجتهم، وايضاً اشرف الدكتور رؤوف هندو[٣] الطبيب الرسمي في

---

(١) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ١١.

(٢) جريدة الثغر، العدد ٥٦١٦، ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٤؛ جريدة الدستور، العدد ٧٣، ١٦ شباط ١٩٥٤.

(٣) رؤوف جبرائيل هندو (١٩٢٣-...) طبيب اختصاص في الباطنية، ولد في زاخو عام ١٩٢٣، له اخوان أطباء الطبيب توما وحبيب، أكمل دراسته الابتدائية في زاخو والثانوية في بغداد والبصرة، دخل المدرسة الطبية في بغداد عام ١٩٤١ وتخرج عام ١٩٤٧، التحق بطبابة الجيش العراقي وتم تعينه في الكتيبة المدرعة الأولى التي ارسلت الى فلسطين عام ١٩٤٨، وقدم خدمات انسانية وطبية هناك لأهالي قلقيليا الفلسطينية، بعدها عين طبيباً في

الزبير على مستوصف الجمعية في الزبير بزيارته مرتين في الأسبوع لفحص المراجعين من أهالي الزبير ومعالجتهم [١] .

إنَّ الفرع بعد افتتاحه شعبة ومستوصف الزبير، لا تزال اتصالاته جارية لفتح شعبة في ناحية شط العرب، مع تقدمه بطلب إلى متصرف اللواء لغرض منحه ارضاً أميرية في الزبير لإنشاء بناية شعبة ومستوصف الزبير عليها التي حظيت خطوته هذه بموافقة المتصرف، وفي عام ١٩٥٤ تمكن الفرع من افتتاح مستوصف ناحية شط العرب وباشر العمل فيه، الذي وقف الى جانبه محمد الحياني مدير الناحية في سبيل إنشاء هذه الشعبة بما بذله من جهود وما قدمّه من مساعدات، وقيام اعضاء الفرع بزيارة الناحية مرتين في الأسبوع لتقديم خدماته إلى المراجعين والإرشادات اللازمة للأهالي [٢] .

استمر الفرع في النشاطات المعتادة التي يقدمها وحققت في بداية عام ١٩٥٤ تقدم، اذ جاءت في اعمال الفرع النسائي في البصرة لشهر كانون الثاني ١٩٥٤ ان مستوصفات الفرع قامت بالنشاطات الأتية [٣] :

١ـ **مستوصف العشار:** عالج (١٠٣٢) طفل بين ذكور وإناث، ولقاح (٣٥٠) طفل ضد مرض الجدري، ووزع (٣٤٦) علبة من دهن سمك، وختان (٥٥) طفلاً .

٢ـ **مستوصف ناحية الزبير:** عالج (٢٥١) طفل، ووزع كيلو ونصف من دهن سمك .

٣ـ **فرع الجمعية:** وزع الفرع في مقر الجمعية في العشار (٦٨٣،١٢٤) كغم من الحليب على (٢٨٧) طفل، و (٥٠) بدلة و (٥) تجهيزات ملابس للمواليد الجدد و (١٢) بطانية، ووزع أيضاً في مستوصف الزبير (١،٥) كغم من الحليب و (٢٧) بدلة و (٧) جاكيتات صوف على الأطفال

مدينة الزبير عام ١٩٤٩ لمدة أربع سنوات وانشأ أول صيدلية في المدينة، تعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي لتوفير العلاج الذي تتضمنها وصفاته الطبية، وكان يقوم بإلقاء المحاضرات الصحية العامة على أهالي الزبير، وترجم كتاباً باللغة الانكليزية الى العربية عن رعاية الطفل طبعته جمعية الإصلاح الاجتماعي ووزعته على الجمهور مجاناً، كان يقوم بعمليات ختان للأطفال بالمجان خلال الاعياد خاصة في القرى، عمل في مستوصف عفك لمدة عام، وفي عام ١٩٥٤ سافر إلى شيكاغو للتخصص في الطب الباطني، عاد الى البصرة عام ١٩٦٠ وعمل في مستشفى البصرة الجمهوري حتى عام ١٩٦٣، وبعدها سافر إلى الولايات المتحدة الامريكية، وبدأ بالتدريب على الطب النفسي خلال عام (١٩٦٣-١٩٦٦)، تقاعد عام ١٩٨٥، ويسكن الآن في الولايات المتحدة الامريكية. ينظر: https: \www.algardenia.com\2014-04-04-19-52-20\fereoaliraq\39583-2019-03-29-10-30-29.html.

(١) جريدة الدستور، العدد ٧٣، ١٦ شباط ١٩٥٤.

(٢) جريدة الثغر، العدد ٥٦٣٧، ١٧ شباط ١٩٥٤؛ جريدة الدستور، العدد ٧٦، ٢٥ شباط ١٩٥٤.

(٣) جريدة الثغر، العدد ٥٦٣٧، ١٧ شباط ١٩٥٤؛ جريدة الدستور، العدد ٧٦، ٢٥ شباط ١٩٥٤.

المحتاجين، ومن عرض أعمال الفرع في شهر كانون الثاني ١٩٥٤ ان عدد المراجعين بلغ (١٢٨٣) طفل، وعودة الاعداد الى الارتفاع في هذا الشهر عن آخر شهرين لعام ١٩٥٣ .

أمّا نشاط الفرع في شهر شباط ١٩٥٤ من أعداد المراجعين الأطفال الذين عولجوا في مستوصفات الفرع وكمية التوزيعات كانت على الشكل الاتي [١] :

١ـ مستوصف العشار: قام بمعالجة (٦٩٨) طفل، ولقاح (٤٨٤) طفل ضد مرض الجدري و (٨٥) طفل ضد مرض السعال الديكي والخناق والكزاز، ووزع دهن السمك على (٥٠) طفلاً، وختان (٥٠) طفلاً، وتوزيع (٧٩٠،٣٢) كغم من الحليب على (٤٥٤) طفل في المستوصف .

٢ـ مستوصف ناحية الزبير: جرت فيه معالجة (٢٠٠) طفل، وتوزيع نصف كيلو غرام من دهن السمك، و (١٨) كغم من الحليب، و (٣٠) قطعة ملابس، ومن عرض نشاط هذا الشهر، نستنتج أنّ مجموع عدد المراجعين للفرع بلغ (٨٩٨) طفل في شهر شباط ١٩٥٤ وتراجع العدد في مستوصف العشار في هذا الشهر كان سبباً في تناقص الأعداد عن شهر كانون الثاني .

اما نشاط الفرع في شهر آذار ١٩٥٤ كان معالجة ولقاح الأطفال الذين راجعوا المستوصفات وتوزيع المواد على النحو الآتي [٢] :

١ـ مستوصف العشار: عالج **(٨٧٦)** طفل، ولقاح (٣٧) طفل ضد مرض الكزاز والسعال الديكي والخناق، ووزع كمية من دهن السمك على الاطفال المحتاجين له، وقامت الدكتورة الاخصائية بأمراض النساء في المستشفى الملكي في البصرة بمعالجة (١٧٠) امرأة من المراجعات خلال زيارتها لمستوصف الفرع في العشار .

٢ـ مستوصف ناحية الزبير: قام بمعالجة (١٥) طفلاً، ولقاح (٢٢٥) طفل ضد مرض الجدري .

٣ـ مستوصف ناحية شط العرب: جرت فيه معالجة (٣٨) طفلاً واحالة الأطفال الباقين الى مركز المدينة للفحص والمعالجة من قبل الاخصائي بأمراض الأطفال، ولقاح (٥٥) طفلاً ضد مرض الجدري، وتوزيع (٨،٥٤) كغم من الحليب على (١٢) طفلاً وكمية من دهن السمك على (٢٥) طفلاً، وقامت عضوات الفرع بزيارته مرتين في الاسبوع .

٤ـ فرع الجمعية: وزع الفرع (٩٠٦،٩٠٦) كغم من الحليب على (٤٩٨) طفل في مقر الجمعية في العشار، و (٨) كغم من الحليب في شعبة الجمعية في الزبير، اما عدد المراجعين بشكل عام

([١]) جريدة الثغر، العدد ٥٦٦٠، ١٦ آذار ١٩٥٤.
([٢]) جريدة الثغر، العدد ٥٦٨٩، ٢١ نيسان ١٩٥٤.

للفرع بلغ (٩٢٩) طفل في شهر آذار ١٩٥٤، وتراجع العدد في مستوصف ناحية الزبير عن شهر شباط، وافتتاح أعمال مستوصف شط العرب .

أمّا أعمال الفرع في شهر نيسان ١٩٥٤ فكانت النشاطات كالآتي [١] :

١ـ مستوصف العشار: قام بفحص ومعالجة (٩٠١) طفل، ولقاح (١٩٨) طفل ضد مرض الجدري و (٣٠) طفل ضد مرض الكزاز والسعال والنكاف، وتوزيع دهن السمك على (٤٠) طفلاً .

٢ـ مستوصف ناحية الزبير: تمت فيه معالجة (٢٥٢) طفل، ولقاح (٢٠٠) طفل ضد مرض الجدري .

٣ـ مستوصف ناحية شط العرب: جرت فيه معالجة (٤) أطفال وأحيل الأطفال الأخرين إلى مركز المدينة للفحص والمعالجة من الاخصائي بأمراض الأطفال، ولقاح (٣٩) طفلاً ضد مرض الجدري، ووزع (٧٨،٨٢٢) من الحليب على (٢٩) طفلاً، وكمية من دهن السمك على (٢٦) طفلاً، وزيارات عضوات الفرع المستوصف .

٤ـ فرع الجمعية: وزع (١٢٦،٣٨٧) كغم من الحليب على أطفال اللواء في مقر الجمعية في العشار، وكيلو من دهن السمك في مستوصف العشار وكذلك في الزبير، مما تقدم نلاحظ أنّ عدد المراجعين للفرع في شهر نيسان ١٩٥٤ بلغ (١١٥٧) طفلاً، واكثر المراجعين كان في مستوصف العشار، مع الاستمرار بإجراء اللقاحات للأطفال وتوزيع الحليب والمواد الاخرى .

أمّا نشاط الفرع وشعبه في شهر أيار ١٩٥٤ من المراجعات والتوزيعات كانت كالآتي [٢] :

١ـ مستوصف العشار: قام بفحص (١١٤٢) طفل وعلاجهم، ولقاح (٦٣) طفلاً ضد مرض الجدري و (٤٥) طفلاً ضد مرض الكزاز والسعال الديكي والخناق، وختان (٧٧) طفلاً .

٢ـ مستوصف ناحية الزبير: قام بمعالجة (١٣٩) طفل، ولقاح (٩٣) طفلاً ضد مرض الجدري .

٣ـ فرع الجمعية: وزع الفرع في مقره بالعشار (١٧١٩،١٣٥) كغم من الحليب على (٤٩٥) طفل، و (٩٥،١٣٠) كغم من الحليب على (٣٨) طفلاً في شعبة ناحية شط العرب، وقامت الدكتورة الاخصائية بفحص (٤٤) امرأة ومعالجتهم وذلك في مقرها بالعشار، ووزعت اعضاء الفرع (٥٠٠) قطعة ملابس على المحتاجين بمناسبة العيد، فضلاً عن توزيع كميات كبيرة من الشاي والسكر والطحين وغيرها من اللوازم على منكوبي فيضان عام ١٩٥٤ في هذا الشهر، نستنتج من

([١]) جريدة الثغر، العدد ٥٧١٦، ٢٥ أيار ١٩٥٤.

([٢]) جريدة الثغر، العدد ٥٧٣٣، ١٧ حزيران ١٩٥٤؛ جريدة الدستور، العدد ٩١، ٢٩ حزيران ١٩٥٤.

هذا أنّ عدد المراجعين للفرع كان (١٢٨١) طفلاً في شهر نيسان ١٩٥٤، وأنّ أكثر المراجعين كان في مستوصف العشار .

قام الفرع في شهر حزيران ١٩٥٤ بأعماله ونشاطاته المعتادة على النحو الآتي [١] :

١ـ مستوصف العشار: تم فحص (١٠٨٠) طفل ومعالجتهم، ولقاح (٣٠) طفلاً من مرض الجدري و (٢٥) طفلاً من مرض الكزاز والسعال الديكي والخناق، وختان (٦٠) طفلاً، وقامت الدكتورة الاخصائية بفحص (١١٩) امرأة ومعالجتهن في مستوصف الفرع في العشار .

٢ـ مستوصف ناحية الزبير: تمت فيه معالجة (١٨٧) طفل .

٣ـ مستوصف ناحية شط العرب: قام بفحص (١٧٤) طفل ومعالجتهم، ولقاح (٤١) طفلاً ضد مرض الجدري .

٤ـ فرع الجمعية: وزع في مقر الجمعية بالعشار (١٠٢٦،٤٥) كغم من الحليب على (٤٩٥) طفل، وفي مستوصف ناحية شط العرب وزع (٩٥،١٣٠) كغم من الحليب على (٣٨) طفلاً، وقامت اعضاء الفرع في شهر حزيران أيضاً بتوزيع كمية من الحليب على منكوبي الفيضان في أنحاء مختلفة من اللواء، ونستنتج من عدد المراجعين للفرع في شهر حزيران ١٩٥٤ الذين بلغوا (١٤٤١) طفلاً هو أعلى الأرقام التي سجلت للفرع خلال الأشهر التي ذكرت عام ١٩٥٤، وذلك نتيجة ارتفاع الأعداد في مستوصف شط العرب الذي افتتح حديثاً .

أمّا أعمال الفرع وشعبه في شهر تموز ١٩٥٤ تضمنت ما يأتي من النشاطات [٢] :

١ـ مستوصف العشار: تمت فيه معالجة (١٣٥٩) طفل، وفحص (١١١) امرأة ومعالجتهن .

٢ـ مستوصف ناحية الزبير: قام المستوصف بمعالجة (١٢٦) طفل، وختان (٢٤) طفلاً، وتوزيع (٤) كغم من الحليب .

٣ـ مستوصف ناحية شط العرب: قام بفحص (١٥٠) طفل ومعالجتهم، ووزع (٢١٢،٤) كغم من الحليب على (٣٩) طفلاً .

٤ـ فرع الجمعية: قامت اعضاء الفرع بتوزيع (٤٠٠) قطعة ملابس، و (٦) اجهزة ملابس للمواليد الجدد، وصندوق صابون، وان المجموع الكلي للمراجعين في مستوصفات الفرع بلغ (١٦٣٥) طفل في شهر تموز .

([١]) جريدة الثغر، العدد ٥٧٦٠، ١٩ تموز ١٩٥٤.

([٢]) جريدة الدستور، العدد ١٠٨، ١٨ آب ١٩٥٤؛ جريدة الثغر، العدد ٥٧٨٢، ١٨ آب ١٩٥٤.

ويمكن الاستنتاج من نشاط شهر حزيران وتموز ١٩٥٤ ازياد أعداد المراجعين للفرع، نتيجة لحفاظ مستوصف العشار على نشاطه وخدمة مراجعيه، فضلاً عن شط العرب الذي شكل زيادة جديدة للفرع .

إنَّ ما تميزت به مراجعات أشهر عام ١٩٥٤ التي ذكرت من شهر كانون الثاني الى شهر تموز هو التفاوت في اعداد المراجعين في شهر شباط وآذار الذي سجل أقلّ عدداً قياساً بالأشهر الاخرى للعام التي ارتفعت، وكان أقلّ عدد للمراجعين في شهر شباط بلغ (٨٩٨) طفل وأعلاها في شهر تموز بلغ (١٦٣٥) طفل، تبعاً لظروف البلاد من النواحي كافة، مع توزع الأعداد في مستوصفاته وخاصة مستوصف العشار الذي كان اكثر استقبالاً للمستفيدين، فضلاً عن استمرار اعضاء الفرع بالأشراف على مراكز المستوصفات، وقيام الأطباء الأخصائيين بأعمالهم .

أمّا نشاطات الفرع في عام كامل ١٩٥٤، فكانت معالجة (١٤٩٠٧) طفل منها (١٢٢٦٢) في مستوصف العشار، و (٢٦٤٥) في الزبير، اما متوسط اعدادهم بلغ (١٢٤٢) طفل شهرياً، وأنَّ الفرع ومستوصفاته يقومان بجهود كبيرة بفحص المراجعين ومعالجتهم بصورة مستمرة دون انقطاع، حتى توقف الفرع بموجب قانون الجمعيات المذكور انفاً [١] .

ويتضح من خلال ما تقدم، ان الفرع النسائي سجل في العامين الأخيرين ١٩٥٣ و١٩٥٤ زيادة ملحوظة في اعداد المراجعين، وذلك يرجع لافتتاح مستوصفات جديدة وتوسع الخدمات، مع ملاحظة الفرق الكبير في اعدادهم عن عام ١٩٥١ و ١٩٥٢. وللاطلاع على طبيعة النشاطات من أعداد المراجعات لمستوصفات الفرع النسائي لجمعية حماية الاطفال في البصرة وذلك بأجراء هذه المقارنة الشهرية نبينها في الجدول رقم (٢٠) [٢] .

---

(١) جمعية حماية الأطفال، التقريران السنويان لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٤- ١٩٥٥، ص ٩ ؛ وسام نوري عبد الواحد المطوري، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٢) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية:
جريدة الثغر، العدد ٤١٠٣، ١٨ كانون الأول ١٩٤٨؛ جريدة الثغر، الاعداد: ٤١٢٨، ٤١٤٥، ٤١٧٨، ٤١٩٦، ٤٢٢٩، ٤٢٤٧، ٤٣٤٤، ٤٣٦٩، ٤٣٩٥ في ١٧ كانون الثاني، ٦ شباط، ١٦ أذار، ٧ نيسان، ١٧ أيار، ٨ حزيران، ٨ تشرين الأول، ٧ تشرين الثاني، ٧ كانون الأول ١٩٤٩؛ جريدة الثغر، الاعداد: ٤٥١٩، ٤٥٤٧، ٤٥٨١، ٤٤٢٠، ٤٤٤٦، ٤٤٨٢، ٤٥٠٦، ٤٦٠٤، ٤٦٢٤، ٤٦٧٥، ٤٦٩٥ في ٦ أيار، ٨ حزيران، ٢٤ تموز، ٨ كانون الثاني، ٧ شباط، ٢١ اذار، ١٩ نيسان، ٢٠ آب، ١٢ أيلول، ١٦ تشرين الثاني، ١٠ كانون الأول ١٩٥٠؛ جريدة الثغر، الاعداد: ٥٤٨٥، ٥٥١٥، ٥٥٤٤ في ٨ آب، ١٦أيلول، ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٣؛ جريدة الثغر، الاعداد: ٥٦٠٦، ٥٦٣٧، ٥٦٦٠، ٥٦٨٩، ٥٧١٦، ٥٧٣٣، ٥٧٦٠، ٥٧٨٢ في ١٤ كانون الثاني، ١٧ شباط، ١٦ آذار، ٢١ نيسان، ٢٥ أيار، ١٧ حزيران، ١٩ تموز، ١٨ آب ١٩٥٤؛ جريدة الدستور، العدد ٥٦، ٢١ كانون الاول ١٩٥٣؛ جريدة الدستور، الاعداد: ٦٩، ٧٦، ٩١، ١٠٨ في ١٩ كانون الثاني، ٢٥ شباط، ٢٩ حزيران، ١٨

جدول رقم (٢٠)
مقارنة شهرية لأعداد المراجعين في مستوصفات فرع البصرة النسائي ١٩٤٨ ـ ١٩٥٤

مستوصف البصرة						
ت	الشهر	السنة	المراجعات	ت	الشهر	السنة	المراجعات
١	تشرين الأول	١٩٤٨	٢٣٩	١٣	تشرين الثاني	١٩٤٩	٤٢٦
٢	تشرين الثاني	١٩٤٨	١٦٥	١٤	كانون الأول	١٩٤٩	٢٤٦
٣	كانون الأول	١٩٤٨	٢٢٥	١٥	كانون الثاني	١٩٥٠	٤٣٥
٤	كانون الثاني	١٩٤٩	٢٧٨	١٦	شباط	١٩٥٠	٢٢٠
٥	شباط	١٩٤٩	٢١٩	١٧	آذار	١٩٥٠	٤٣٨
٦	آذار	١٩٤٩	١٩٩	١٨	نيسان	١٩٥٠	٣١٤
٧	نيسان	١٩٤٩	٢٧٢	١٩	أيار	١٩٥٠	٦٤٦
٨	أيار	١٩٤٩	٣٥٢	٢٠	حزيران	١٩٥٠	٦٨٤
٩	تموز	١٩٤٩	٢٧٦	٢١	تموز	١٩٥٠	٩٤٨
١٠	آب	١٩٤٩	٤٦٠	٢٢	آب	١٩٥٠	٦٧٦
١١	أيلول	١٩٤٩	٢٦٩	٢٣	تشرين الأول	١٩٥٠	٧٦٤
١٢	تشرين الاول	١٩٤٩	٣٠٠	٢٤	تشرين الثاني	١٩٥٠	٦٨٨
مستوصف العشار							
ت	الشهر	السنة	المراجعات	ت	الشهر	السنة	المراجعات
١	كانون الثاني	١٩٥٠	١٢٥	١١	تشرين الثاني	١٩٥٣	٦٤٣
٢	شباط	١٩٥٠	١٥٦	١٢	كانون الأول	١٩٥٣	٨٤٩
٣	اذار	١٩٥٠	٢٠٠	١٣	كانون الأول	١٩٥٤	١٠٣٢
٤	نيسان	١٩٥٠	١٩٦	١٤	شباط	١٩٥٤	٦٩٨
٥	أيار	١٩٥٠	٢٥٠	١٥	آذار	١٩٥٤	٨٧٦
٦	حزيران	١٩٥٠	٢٤٠	١٦	نيسان	١٩٥٤	٩٠١
٧	تموز	١٩٥٣	٩٨٠	١٧	أيار	١٩٥٤	١١٤٢
٨	آب	١٩٥٣	١١١٩	١٨	حزيران	١٩٥٤	١٠٨٠
٩	أيلول	١٩٥٣	٧٨٦	١٩	تموز	١٩٥٤	١٣٥٩
١٠	تشرين الأول	١٩٥٣	٩٣٠	٢٠			
مستوصف ناحية الزبير							
ت	الشهر	السنة	المراجعات	ت	الشهر	السنة	المراجعات
١	تموز	١٩٥٣	٤٣٨	٨	شباط	١٩٥٤	٢٠٠
٢	آب	١٩٥٣	٤٢٩	٩	آذار	١٩٥٤	١٥
٣	أيلول	١٩٥٣	٣١٥	١٠	نيسان	١٩٥٤	٢٥٢
٤	تشرين الأول	١٩٥٣	٤٢٠	١١	أيار	١٩٥٤	١٣٩
٥	تشرين الثاني	١٩٥٣	١٠٩	١٢	حزيران	١٩٥٤	١٨٧
٦	كانون الأول	١٩٥٣	١٢٥	١٣	تموز	١٩٥٤	١٢٦
٧	كانون الثاني	١٩٥٤	٢٥١	١٤			

آب ١٩٥٤؛ مجلة الأم والطفل، الاعداد: العدد ٦، السنة الثالثة، ١ حزيران ١٩٤٩، ص ٤٦، العدد ٧، السنة الثالثة، ١ تموز ١٩٤٩، ص ٤٨، العدد ١٠، السنة الثالثة، ١ تشرين الاول ١٩٤٩، ص ٧٩، العدد ١٢، السنة السابعة، كانون الأول ١٩٥٣، ص ٢٨.

ب ـ فعاليات الفرعين واعمالها على الصعيد الاجتماعي

اهتمت جمعية حماية الأطفال في البصرة بتقديم خدمات متعددة فإلى جانب الخدمات الصحية والعلاجية المقدمة في مستوصفات الجمعية، تشترك أيضاً في تقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية المختلفة لأطفال وأمهات اللواء بأعمال انسانية من الإرشاد الصحي ومحاربة الجهل وتوزيع المواد من أجل خدمة اللواء، فقامت بالعديد من الأنشطة والفعاليات في هذا الجانب متمثلة بإقامة الحفلات والمهرجانات والمسابقات وغيرها من المهام .

اعتادت الجمعية في كُلَ عيد أنْ تجمع مبلغاً من المال وتشتري به كمية من الملابس وتوزيعها على الأطفال الفقراء، وتشرع في هذا الاجراء عند قرب حلول العيد لتوزيع الملابس مع توزيع الاطعمة، وتبذل الجمعية جهوداً كبيرة لإنجاح هذه المبادرة التي نشطت في الأيام الأولى من عام ١٩٤٠ عندما أسهمت إدارة فرع البصرة بشكل كبير بجمع ما تيسر من المال لهذا الغرض بمناسبة قرب حلول عيد الاضحى لعام ١٩٤٠ [١]، واشترك الفرع النسائي في البصرة بمشاريع الإكساء ايضاً، فقام في ١ أيار ١٩٤٧ بتوزيع الالبسة والأطعمة والصابون على الأطفال الفقراء الذين اجتمعوا في ساحة مدرسة الأحداث في العشار وذلك احتفالاً بعيد ميلاد الملك فيصل الثاني في ٢ أيار ١٩٤٧، فقامت العضوات بانتهاز هذه الفرصة وتجمع الأطفال في الاحتفال [٢]، فضلاً عن ذلك اسهمت العضوات التي أطلق عليهن (رسل الرحمة) بجولات لتوزيع الغذاء والألبسة ومواد التنظيف على العوائل وكانت أول جولة في قرى البصرة، وكان العمل متواصل بزيارة القرى وقامن بجولتهن الثانية في حزيران من العام نفسه بزيارة الأحياء الفقيرة فنزلن في محلة المناوي باشا وقامت العضوات بتقديم الخدمات للعوائل المحتاجة للتخفيف من معاناتهم [٣] .

أسهم الفرع النسائي في البصرة بعرض النشرات السينمائية الصحية التي تحوي على النصائح الطبية المفيدة للمحافظة على سلامة الجسم من الأمراض القاتلة، التي كان يعرض بعضها في ساحة مدرسة الأمريكان بعد الاتفاق مع هيئة إدارة المدرسة ومساعدة دائرة العلاقات العامة لتقديم هذه الأفلام، ويحضر هذه العروض مشاهدون من الرجال والنساء والأطفال للاستماع الى النصائح في تربية الأطفال، فضلاً عن ذلك إنّ الجمعية كانت تقوم بهذا العروض في المحلات المختلفة من نواحي البصرة لتتمكن من تطبيق عملها بصورة مباشرة وعرض المنشورات

---

(١) جريدة الثغر، العدد ١٤١٢، ٧ تشرين الثاني ١٩٣٩؛ جريدة الثغر، العدد ١٤٦٠، ٦ كانون الثاني ١٩٤٠.
(٢) جريدة الثغر، العدد ٣٦٢٦، ٥ أيار ١٩٤٧؛ مجلة الأم والطفل، العدد ٩، السنة الأولى، ١٥ حزيران ١٩٤٧، ص ٢١.
(٣) جريدة الثغر، العدد ٣٦٤٥، ٢٧ أيار ١٩٤٧؛ جريدة الثغر، العدد ٣٦٦٢، ١٦ حزيران ١٩٤٧.

الإرشادية بطريقة تستفيد منها كلّ الطبقات بما فيها الفقيرة [١] .

فضلاً عن ذلك، تميز الفرع النسائي بإقامة الاحتفالات والمهرجانات في المناسبات والاعياد من أجل ابراز أهمية الطفل وشخصية الأم للاهتمام بها ورعايتها، فاعدَّ للاحتفال بيوم الأم في ٢ أيار ١٩٤٨ بمشاركة بعض مدارس البنات في البصرة بتنسيب وزارة المعارف، وشرط ان تكون فعالياتها مقتصرةً على إلقاء الخطب والقصائد والأناشيد والقصص الخاصة بالأم، وعرض تمثيلية صغيرة عن الأم، وان يكون رمز الأم الحية هي زهرة القرنفل الحمراء، ورمز الأم المتوفاة زهرة القرنفل البيضاء، مع دعوة الأمهات لحضور الاحتفال [٢]، ونظم الفرع بالمناسبة احتفالاً في مستوصفه في الزبير، وقاموا بختان (٥٢) طفلاً فقيراً واكسائهم، ووزعت الحلويات عليهم وعلى الأطفال الذين تجمعوا أمام بناية المستوصف، فضلاً عن إسهام مدير صحة اللواء بذلك بإرسال الطبيب والمضمدين للقيام بعملية ختان الأطفال، اما التبرعات فكانت من أهالي المدينة [٣] .

لا يقتصر عمل الفرع على توزيع الألبسة على العوائل البصرية فحسب، بل قررت اعضاء الفرع القيام بخياطة الملابس من مختلف القياسات والأشكال لإرسالها للأطفال اللاجئين من فلسطين الذين استقروا في العراق عام ١٩٤٨، ودعت العضوات الأهالي كذلك الى الإسهام بتقديم الأقمشة او مساعدة مالية للاجئين الأطفال، فتلقت الجمعية، بعد نشر الخبر من غير الاعضاء، الأقمشة والملابس الجاهزة التي أرسلت الى مستوصفها، وبعدها قام الفرع بإرسال تبرعاته الى الاتحاد النسائي العراقي في بغداد من الملابس الجاهزة للأطفال اللاجئين التي بلغ عددها (٥٦٤) قطعة، وقدّمت الجمعية في الوقت نفسه الى الجيش العراقي عدة مواد غذائية، وذلك لمساعدته في حرب فلسطين ١٩٤٨ [٤]، وإنَّ إدارة الفرع النسائي كانت تقوم بزيارات متواصلة إلى اللاجئين بين الحين والأخر، وذلك بعد وصول قائمة جديدة مسجله بأسماء الأطفال المولودين حديثاً الى سن الثالثة عشرة لتؤمن لهم اللباس، وتوزع عليهم الأغذية، وتعتني بصورة خاصة بالأرامل واطفالهن وزيارة الحوامل والمرضعات والمرضى منهن بالمستشفى وإكساء المواليد الجديدة، فكانت الهيئة الإدارية تهتم بإرسال ما يطلبه اللاجئون حسب احتياجاتهم، وخياطة الاقمشة التي تستلمها من لجنة ايواء اللاجئين ومن التبرعات وتوزعها [٥] .

---

(١) جريدة الثغر، العدد ٣٦٤٢، ٢٤ أيار ١٩٤٧.
(٢) جريدة الثغر، العدد ٣٨٩٢، ٥ نيسان ١٩٤٨.
(٣) جريدة الثغر، العدد ٣٩١٥، ٣ أيار ١٩٤٨.
(٤) جريدة الثغر، العددين: ٣٩٣٨، ٣٩٥٨ في ٣٠ أيار، ٢٣ حزيران ١٩٤٨.
(٥) د. ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢٨٦، فرع جمعية حماية الأطفال في البصرة،

أقام الفرع النسائي للجمعية مهرجان الأطفال الذي يشتمل على مسابقة للجمال والصحة بين الأطفال من سن السنتين الى العاشرة، ومن ثلاثة أشهر الى السنة وهي دعوة لكل من يرغب في اشتراك طفله في المسابقة تسجيل اسمه، وتولت جريدة الثغر الاعلانات بشكل كبير عن مهرجان الطفل الذي يقام في ٣ أيار ١٩٤٩ في قاعة نادي الطلاب برعاية متصرف اللواء بمناسبة ميلاد الملك فيصل الثاني [١]، وحضر الجمهور في تلك الحفلة ولبّوا دعوة الفرع واشتركوا في التبرعات وشارك أطفالهم في مسابقاتها، التي أسهمت في تقديم خدمة انسانية وتشجيع العضوات القائمات بالعمل على العزم وتقديم كلّ ما هو ممكن في خدمة أبناء الوطن [٢] .

عملت عضوات الفرع النسائي عام ١٩٥١ بمناسبة المولد النبوي الشريف نشاطات خاصة، تضمنت توزيع (٥٠) قطعة ملابس جاهزة على الأطفال بين العاشرة والشهر الواحد من اعمارهم، ووزعت بالمناسبة جمعية الطبيعيات ومرشدتها المدرسة مريم عبد الوهاب في ثانوية البصرة للبنات هدايا مختلفة على الأطفال، وتقدم الفرع بالشكر الى مديرة مدرسة ثانوية البصرة للبنات أمنة السلمان ومرشدة جمعية الطبيعيات والطالبات المسؤولات عن شؤون هذه الجمعية على حسن ابداء الشعور وتقبل الأطفال الهدايا من أيدي الطالبات بالشكر والفرح، وكان هذا أمل الجمعية ان تحذوا بقية مدارس اللواء حذوهن ليشعر الأطفال الفقراء بان هناك من يهتم بشؤونهم [٣] .

وفي نشاط آخر هو الأول من نوعه، افتتح الفرع النسائي في البصرة ندوات خاصة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة و العاشرة في مقرها في العشار والتي تتضمن تسلية الأطفال بألعاب تربوية وثقافية اجتماعية مرة في كل أسبوع، ورحب الفرع بانضمام الأطفال الى هذه الندوات [٤] .

ان المركز العام للجمعية في بغداد من الداعمين لفرع الجمعية النسائي في البصرة والشاهدين على نشاطاتها وأعمالها، فضلاً عن مديرية الصحة العامة، إذ قدمّ المركز العام للجمعية عام ١٩٥٣ طلباً الى وزارة الشؤون الاجتماعية منح اعضاء الهيئة الإدارية للفرع النسائي في البصرة نوط الجمعية الفضي تقديراً لأعمالهن ونظراً للخدمات الصحية والعلاجية التي تقوم بها مستوصفات

١٩٤٦-١٩٥٤، عن كتاب جمعية حماية الأطفال الفرع النسائي في البصرة الى رئيس لجنة ايواء اللاجئين في البصرة، ذي الرقم ٧٢ بتاريخ ١٠/٧/ ١٩٤٨، و ٧، ص ١١.

(١) جريدة الثغر، العددين: ٤٢٠٧، ٤٢٠٨ في ٢٠ نيسان ١٩٤٩، ٢٣ نيسان ١٩٤٩.

(٢) جريدة الثغر، العدد ٤٢٢٠، ٧ أيار ١٩٤٩.

(٣) جريدة الثغر، العدد ٤٩٩٩، ١٦ كانون الأول ١٩٥١.

(٤) مجلة الأم والطفل، العدد ٥، السنة السابعة، أيار ١٩٥٣، ص ٤٠؛ جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ١١.

الفرع في البصرة تحت إشراف أطباء اخصائيين، فضلاً عن نشاطاتهن في الحقل الاجتماعي التي جعلت من الفرع في مقدمة فروع الجمعية النشطة[١] .

نلاحظ مما تقدم، استطاعت جمعية حماية الأطفال في البصرة بعد تأسيسها وانطلاق أعمالها لتغير الواقع الصحي السيء في البصرة أنْ تحقق نجاحات مميزة، فتمكنت من انشاء المستوصفات فأصبحت لها مؤسسات قائمة بالنشاطات في المجالين الصحي والاجتماعي دون توقف تحت اشرافها، وحظي الفرع النسائي الذي كان هو واجهة الجمعية في البصرة باهتمام جهات عدة ودعمها وخاصة مجلس إدارة اللواء ورئاسة صحته، فضلاً عن تشجيع الحكومة والمركز العام للجمعية في بغداد، واستطاع الفرع أنْ يستثمر كلَّ ذلك في عمله بإنشاء المستوصفات واستقبال المراجعين وخدمتهم، حتى سجلت أعمالها ارتفاعاً في اعداد المستفيدين بدأ يتجاوز اكثر من (١٠٠٠) طفل في الشهر، عكس فرع البصرة الرجالي الذي كان خاملاً وشبه متوقف، ويمكن عُدّ الفرع النسائي من الفروع النشطة لطبيعة عملة في افتتاح المستوصفات واستمراره في تقديم الخدمات من خلالها وقد دلت لغة الارقام على ذلك .

(١) جمعية حماية الأطفال، التقريران السنويان لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٤ـ ١٩٥٥، ص ٩.

الفصل الرابع
فروع جمعية حماية الأطفال في شمالي العراق ووسطه

المبحث الأول: فروع الجمعية في شمال العراق ١٩٣٧-١٩٥٤

اولاً: جمعية حماية الأطفال فرع الموصل

١- المقومات المالية للفرع
٢- النشاطات الصحية والاجتماعية للفرع

ثانياً: جمعية حماية الأطفال فرع السليمانية

١ـ تأسيس فرع الجمعية في السليمانية

٢ـ انشطة وفعاليات الفرع

المبحث الثاني: فروع الجمعية في وسط العراق ١٩٤٤-١٩٥٤

اولاً: جمعية حماية الأطفال فرع النجف

ثانياً: جمعية حماية الأطفال فرع الكوت

ثالثاً: جمعية حماية الأطفال فرع كربلاء

المبحث الأول

فروع الجمعية في شمال العراق ١٩٣٧-١٩٥٤

اولاً: جمعية حماية الأطفال فرع الموصل

تأسست جمعية حماية الأطفال الفرع النسائي في الموصل في ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٧ وذلك بعد انتخاب الهيئة الإدارية للفرع التي تشكلت بالتصويت السري من اللواتي حزنَ على أكثرية الأصوات فأصبحت الهيئة الإدارية مكونة من السيدة فخرية عقيلة عمر نظمي رئيسة، والسيدة سعدية نامق قاسم نائبة الرئيسة، والآنسة فخرية ميرزا سكرتيرة، والسيدة نجيبة يعقوب سرسم مراقبة الحسابات، والسيدة ساجدة النائب أمنية الصندوق، والاعضاء السيدة لطيفة أحمد عزت، والآنسة فوزية مصطفى الصابونجي، والسيدة باكزة عقيلة الدكتور فائق شاكر [١]، وجرى انتخاب الهيئة الإدارية وتأسيس جمعية حماية الأطفال فرع الموصل بعد اجتماع الهيئة المؤسسة (العامة) للفرع التي مثلتها كل من السيدات والآنسات، (السيدة فخرية عقيلة عمر نظمي متصرف لواء الموصل، وسعدية نامق عقيلة خير الدين العمري رئيس البلدية، وعقيلة نجيب الجادر، وعقيلة الحاج حسين جلبي حديد، وعقيلة أمجد العمري، وعقيلة رؤوف النقيب، وعقيلة جميل الغزي، والسيدة باكزة عقيلة الدكتور فائق شاكر، وعقيلة حقي المفتي، وعقيلة محمد حبيب العبيدي، وعقيلة مجدي النائب، وعقيلة محيي الدين الأعرجي، وعقيلة سالم آل قاسم، وعقيلة الدكتور بشير سرسم، ونجية يعقوب عقيلة متي سرسم، وعقيلة رؤوف اللوس، وعقيلة سعد الدين زيادة، والآنسة فوزية مصطفى الصابونجي، والآنسة أمت سعيد، والآنسة فخرية ميرزا) [٢]، تشكلت الهيئة التأسيسية للفرع من ثماني اعضاء .

كانت الأوضاع الصحية في لواء الموصل والعراق لا تزال سيئة، فلهذا جاء تأسيس جمعية حماية الأطفال وفروعها في العراق ومنها فرع الموصل الذي كان نسائياً، فالعراق يحتاج الى الكثير من العمل الوقائي والعلاجي نتيجة تراكم أعباء فقدان السلطة الصحية التي كان ضحيتها السكان، فكانت احوال الموصل متردية والنشاطات الصحية محدودة، فكانت الأمراض السارية منتشرة على الرغم من جهود الجهات الحكومية في مجال مكافحة الأمراض والحدّ من انتشارها،

---

(١) وثائق الموصل، رقم الملفة ٩/٨/١، فرع جمعية حماية الأطفال في الموصل، ١٩٣٥-١٩٣٨، عن كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في الموصل الى متصرفية لواء الموصل، ذي الرقم ٣٠ بتاريخ ١٩٣٧/٢/٢، و ٣٠، ص ٢٥.

(٢) وائل علي أحمد النحاس، المرأة الموصلية ورعاية الطفولة عام ١٩٣٧، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد ١٧، آب ٢٠٠٧، ص ٦٩.

إلاّ أنهّ لا تقل تلك الأمراض وطأة فكانت أكثر الأمراض انتشاراً وفتكاً بالأهالي الأمراض الزهرية والتراخوما والسل الرئوي [١] .

وبعد انتهاء الدورة الانتخابية السنوية الأولى لجمعية حماية الأطفال فرع الموصل، دعا الفرع اعضائه المشتركات للاجتماع في ٨ شباط ١٩٣٨ في قاعة المدرسة الثانوية للبنين لانتخاب الهيئة الإدارية لعام ١٩٣٨، وبعد أن عقد الاجتماع بدأ الانتخاب بطريقة التصويت إلاّ أنْ تقرر بقاء الهيئة الإدارية السابقة لعام ١٩٣٧ نفسها لما لها الدور الكبير في تأسيس الفرع ولقيامها بالأعمال الخيرية النافعة بكل جدّ وإخلاص خلال عام بعد عرض أعماله في الاجتماع [٢] .

وفي عام ١٩٤٣ تألفت الهيئة الإدارية للفرع بعد حضور المنتسبات إلىٰ الاجتماع السنوي للهيئة العامة وانتخاب الهيئة الإدارية الجديدة لعام ١٩٤٣ بالتصويت السري من كل سعدية نامق قاسم عقيلة خير الدين العمري رئيسة، ونجية يعقوب عقيلة متي سرسم نائبة الرئيسة، والآنسة فخرية ميرزا سكرتيرة، وعقيلة سالم نامق آل قاسم مراقبة حسابات، والاعضاء فوزية مصطفى الصابونجي، وعقيلة عباس شكري، والآنسة مثيلة الدباغ [٣]، وتكونت الهيئة الإدارية من سبع اعضاء بعد أنْ كانت ثمان في هيئاتها السابقة، منها اربع اعضاء من الهيئة التأسيسية للفرع .

أما في انتخابات الهيئة الإدارية التي جرت في الاجتماع السنوي للهيئة العامة في ١٤ آذار ١٩٤٤ فازت بها بالتصويت السري كل من سعدية نامق قاسم عقيلة خير الدين العمري رئيسة، ونجية يعقوب عقيلة متي سرسم نائبة الرئيسة، والآنسة فخرية ميرزا سكرتيرة، وعقيلة سالم نامق مراقبة حسابات، والاعضاء الآنسة فوزية الصابونجي، والآنسة خديجة الخالدي، والآنسة مثيلة الدباغ، وعرض في الاجتماع التقرير السنوي لأعمال الفرع امام اعضاء الهيئة العامة [٤]، لم تتغير أسماء ومراكز اعضاء الهيئة الإدارية لعام ١٩٤٤ عن العام السابق ١٩٤٣ باستثناء تغير العضو عقيلة عباس شكري وحلّت محلها العضو خديجة الخالدي .

وفي انتخابات الهيئة الإدارية الجديدة للفرع لعام ١٩٤٦ تشكلت من كل من عقيلة متصرف اللواء رئيسة الشرف، وسعدية نامق قاسم عقيلة رئيس البلدية رئيسة، ونجية يعقوب عقيلة متي

([١]) عروبة جميل محمد عثمان، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، مجلة قراءات موصلية، مركز دراسات الموصل، العدد ٢٨، نيسان ٢٠١٤، ص ٧.

([٢]) وثائق الموصل، رقم الملفة ٩/٨/١، فرع جمعية حماية الأطفال في الموصل، ١٩٣٥-١٩٣٨، عن كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في الموصل الى متصرفية لواء الموصل وصوره منه إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٣١ بتاريخ ١٩٣٨/٢/١٢، و ٣٠، ص ٣٠.

([٣]) جريدة نصير الحق (الموصل)، العدد ١٥٥، ١٩ حزيران ١٩٤٣.

([٤]) جريدة نصير الحق، العدد ٢٢٩، ١٥ آذار ١٩٤٤.

سرسم نائبة الرئيسة، والآنسة فخرية ميرزا سكرتيرة، وعقيلة سالم نامق مراقبة الحسابات، والاعضاء شقيقة متصرف اللواء، والآنسة فوزية مصطفى الصابونجي، والآنسة خديجة الخالدي، والآنسة مثيلة الدباغ [١]، تشكلت الهيئة من تسع اعضاء وسجلت أسماء من الاعضاء المؤسسات والسابقات، حيث ما زالت أغلب اعضاء الفرع متواصلات بالهيئة الإدارية منذ بداية تأسيس الفرع، وسجلت هذه الهيئة رئيسة شرف للفرع .

ومثلت الهيئة الإدارية لجمعية حماية الأطفال فرع الموصل عام ١٩٤٧ التي اجتمعت هيئتها العامة في ١١ آذار ١٩٤٧ لانتخابها كل من سعدية نامق قاسم عقيلة خير الدين العمري رئيسة، ونجية سرسم عقيلة متي سرسم نائبة الرئيسة، والآنسة خديجة الخالدي سكرتيرة، وعقيلة سالم نامق مراقبة حسابات، والاعضاء الآنسة فوزية الصابونجي، وعقيلة مجدي، والآنسة مثيلة الدباغ [٢]، وتألفت الهيئة من سبع اعضاء فيها اربع مؤسسات وعقيلة مجدي عضوة جديدة .

أما الهيئة الإدارية في عام ١٩٥١ تشكلت من السيدات والآنسات فاضلة عبد الله نشأت رئيسة، وساجدة مجدي النائب نائبة الرئيسة، والآنسة خديجة الخالدي سكرتيرة، والآنسة سعاد الصابونجي مراقبة الحسابات، والاعضاء الآنسة فوزية مصطفى الصابونجي، وبدرية عادل، والآنسة نجيبة يعقوب سرسم [٣]، وتكونت الهيئة من سبع اعضاء أيضاً كانت فيها اثنتان من الاعضاء المؤسسات فوزية مصطفى الصابونجي ونجيبة سرسم .

تشكلت الهيئة الإدارية لفرع الموصل النسائي عام ١٩٥٢ من السيدات والآنسات زكية سعيد القزاز رئيسة الشرف، وفاضلة عبد الله نشأت رئيسة، وماجدة أحمد حديد نائبة الرئيسة، والآنسة سعاد سعيد الصابونجي مراقبة الحسابات، ومنيرة هادي أمينة الصندوق، وخديجة فتح الله الخالدي سكرتيرة، والاعضاء فوزية مصطفى الصابونجي، وبدرية الشيخ محمد أحمد [٤]، وضمت الهيئة ثمان اعضاء وكانت فيها اسماء جديدة من الاعضاء وعضو واحدة مُؤسسة هي فوزية مصطفى الصابونجي، وتشرفت هذهِ الهيئة برئيسة فخرية .

([١]) جريدة نصير الحق، العدد ٣٨١، ٧ آذار ١٩٤٦.

([٢]) مجلة الأم والطفل، العدد ٦، السنة الأولى، ٢٥ آذار ١٩٤٧، ص ٤٧.

([٣]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٣٣٧، جمعية حماية الأطفال في العراق، ١٩٤٣-١٩٥٤، عن كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في الموصل إلى متصرفية لواء الموصل وصورة منه إلى زارة الداخلية، ذي الرقم ٣٨٨ بتاريخ ١٩٥١/٤/١٠، و٥٢، ص ٦٠.

([٤]) د.ك. و، الملف نفسه، عن كتاب متصرفية لواء الموصل إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ١٦٥٢٠ بتاريخ ١٩٥٢/٦/١٨، و ٣١، ص ٥٥.

عقدت الهيئة الإدارية للفرع في ٢ شباط ١٩٥٣ اجتماعها السنوي لانتخاب الهيئة الإدارية، ولم يكتمل النصاب بحضور الهيئة العامة، وأجّل الاجتماع إلىٰ يوم ٥ شباط ١٩٥٣، وجرىٰ الانتخاب بالتصويت السري وأسفرت النتيجة عن فوز فاضلة عبد الله نشأت رئيسة، وسعاد سعيد الصابونجي نائبة الرئيسة، وبدرية الشيخ محمد أحمد سكرتيرة، ومنيرة هادي أمينة الصندوق، وخديجة فتح الله الخالدي مراقبة الحسابات، والاعضاء فوزية مصطفى الصابونجي، وفوزية إبراهيم، وماجدة أحمد حديد، وخديجة الخالدي[1]، وتشكلت الهيئة من تسع اعضاء حملت جميع أسماء الهيئة السابقة لعام ١٩٥٢ باستثناء فوزية إبراهيم عضو جديد في هيئة عام ١٩٥٣ مع تواجد عضو واحد من الهيئة التأسيسية هي فوزية مصطفى الصابونجي .

ان ما تميزت به هيئة الفرع النسائي في الموصل هو روح الفريق والكتلة الواحدة المتواصلة حيث نجد حضور أغلب الاعضاء في الهيئة الإدارية عبر السنوات منذ بداية التأسيس، ويتضح من الهيئات الإدارية التي ذُكرت أنّ أولَ من تولت رئاسة الهيئة الإدارية التأسيسية عام ١٩٣٧ هي السيدة فخرية عقيلة عمر نظمي، ثم تولت رئاسة أغلب الهيئات الإدارية للفرع سعدية نامق قاسم عقيلة خير الدين العمري، وفي السنوات الثلاث الأخيرة ١٩٥١ و١٩٥٢ و١٩٥٣ تولتها فاضلة عبد الله نشأت، واهم ما تميز به فرع الجمعية في الموصل إنّها أول فرع نسائي تشكل لجمعية حماية الأطفال في العراق .

(١) د. ك. و ، الملف نفسه، عن كتاب متصرفية لواء الموصل إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٤٢٢٨ بتاريخ ١٩٥٣/٢/١٥، و ٢٣، ص ٢٤.

١ـ المقومات المالية للفرعين

اعتمدت الجمعية في تأمين مواردها المالية على تبرعات المحسنين وإعانات الحكومة واشتراكات الاعضاء الشهرية والهبات العامة والشارات، وقامت الجمعية بتوقيع الاكتتاب الأول لها في ٥ شباط ١٩٣٧ بحضور السيدات والآنسات من الموصل في قاعة ثانوية الموصل برئاسة السيدة فخرية عقيلة عمر نظمي، وذلك لجمع رصيد مالي للجمعية، وناشدت الجمعية التي مثلها رئيسة لجنة الدعاية والنشر في الجمعية الأم الموصلية بقولها "كي تكفل الجمعية النجاح يتطلب المؤازرة منك ايتها الأم، فإليك يا ابنة الوطن، هذا النداء الصادر من قلوب تعطف على الفقراء وتواسيهم مادياً ومعنوياً فبعملك هذا ستؤدين للإنسانية أجلّ الخدمات، وتعدّين للبلاد نشأً قوياً يقوى على رد عاديات الزمن والأخذ بيد هذا الوطن العزيز" [١].

وفي سبيل الحصول على الدعم المالي للجمعية قرر الفرع تشكيل لجنة باسم (زيادة الواردات) استناداً إلىٰ نظام الجمعية الأساسي المعدّل لعام ١٩٣٩ برئاسة سعدية سالم نامق عقيلة خير الدين العمري، وعضوية أمت السعيد، ورمزية الخالدي، وتوما سرسم، ولية سرسم، وكانت أول واردات اللجنة المالية جاءت من اقامتها مهرجاناً نسائياً في ١٤ أيار ١٩٣٧ وبلغت **(٥٢) ديناراً** من بيع التذاكر والمأكولات والمرطبات، والذي شاركت فيه طالبات المدارس ورياض الأطفال والكشافة [٢]، وبحضور جمهور كبير من نساء الموصل، وكان منهاج الحفل فعاليات أطفال وطالبات المدارس وبعض الألعاب والفعاليات الرياضية لتسلية المدعوات، والذي تضمَّن أناشيد والعاب سويدية ورقص شرقي وغربي وعربي وكردي وروسي من أطفال المدرسة المركزية الاولى للبنات، والمدرسة المركزية الثانية، ومدرسة مار توما للبنات، والمدرسة العدنانية، ومن أطفال الروضة الثانية، ومن فرقة كشافة مدرسة شمعون الصفا [٣].

وتبرع للفرع الأطباء المكلّفون بالاشتراك في الحملة الصحيّة خارج مدينة الموصل مع رئيس صحة اللواء الدكتور فائق شاكر بمخصصاتهم الليلة مع أجور السفر، من أجل دعم جهود لجنة (زيادة الواردات)، وكذلك أقامت اللجنة برعايتها عرض تمثيلي لرواية (هكذا أنا) على مسرح المدرسة الثانوية للبنين من ٢٨-٣٠ حزيران ١٩٣٧ لمنفعة الجمعية، وبلغت واردات الحفلة

([١]) وائل علي أحمد النحاس، المصدر السابق، ص ٦٠-٧٠.

([٢]) نادية مسعود شريف الجراح، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ٨٤.

([٣]) وائل علي أحمد النحاس، المصدر السابق، ص ٧٢-٧٣.

(٥٥٠،٣٢) دينارٍ[١] .

ومن أجل زيادة دخل الفرع وجه نداءه إلى نساء الموصل من أجل الانتساب إليه وتقديم المساعدة المالية له بزيادة عدد الاعضاء المشتركات شهرياً، وذلك نظراً لما يقوم به الفرع من أعمال كبيرة لحماية الطفل ووقايته وتقديم مختلف المساعدات للأمهات الفقيرات للنهوض بالطفل نحو السعادة والنجاة من الأمراض مع سعي الفرع المتواصل منذ تشكيله بتأسيس المؤسسات الخاصة بهذا الشأن، وبلا شك فإنّ قيامها بهذه الأعمال تحتاج الى الموارد المالية الوافرة والدعم الفعلي والتشجيع من كل فرد ولاسيما السيدات والأمهات [٢]، واستجابة لنداءات الفرع، زود عام ١٩٤٣ بتبرعات قيّمة من أهالي الموصل التي كان على رأسها سيدات الموصل التي تمثلت بالمبلغ المجموع البالغ (٦٥) ديناراً، فضلاً عن انتساب السيدات للفرع اللاتي قدمن اشتراكهن الشهري للفرع [٣]، وارسال إدارة المستشفى الملكي في الموصل عام ١٩٤٤ تبرعات للفرع تكونت من **(١٩)** دشداشة و **(٥٣)** زوج حذاء و **(١٨٥)** غطاء راس، نظراً لأداء فرع الموصل النسائي رسالته الذي تأسس من أجلها [٤] .

أما واردات الفرع ونفقاته في عام ١٩٤٥، فقد كانت الواردات **(٥١،٥٠) ديناراً** من الاشتراكات الشهرية، و **(٤٢٨،٢٠٠) دينار** من التبرعات ومن ضمنها **(٢٠٠) دينار** من البلدية و **(٨٧) ديناراً** من حفلة مدرسة الخالدية و **(٣٥) ديناراً** من حفلة مدرسة الوطن، و **(٤،٥٠٠) دنانير** بدل ايجار بناية الفرع للصحة، و **(٧١) ديناراً** ما تبقى من حساب الطوابع، و **(٢١٨،٥٦٢) دينار** تبرع من نادي التجديد لمشروع انقاذ الطفولة، فكان مجموع الواردات **(٧٧٣،٣١٢) دينار**، أما النفقات كانت **(٧٢) ديناراً** رواتب للمستخدم والبستاني، و **(١٦) ديناراً** ثمن ألبسة للمستخدم، و **(٢٩٣،١٠٥) دينار** ثمن أقمشة وزعت على الفقراء في عيدي الفطر والاضحى، و **(٨،١٦٠) دنانير** جباية، **و (١٢،٢٩٤) ديناراً** أجرة تصليح ملاعب الحديقة والمستوصف، **و (٢٢) ديناراً** وزعت على الفقراء بموجب عرائض قدمت، **(٥٨٤) فلس** أجرة بدل اشتراك الماء عن شهري كانون الأول وكانون الثاني، فكان مجموع النفقات **(٤٢٤،١٤٣) دينار**[٥]، نلاحظ مما تقدم كانت الواردات أكثر من المصروفات فهناك فائض مالي في الميزانية بلغ **(٣٤٩،١٦٩) دينار** يضاف إلىٰ صندوق الجمعية، واكثر الواردات كانت من التبرعات .

---

(١) نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص ٨٤؛ وائل علي أحمد النحاس، المصدر السابق، ص ٧٣.
(٢) جريدة نصير الحق، العدد ١٥٣، ١٥ حزيران ١٩٤٣.
(٣) جريدة نصير الحق، العدد ١٧٨، ١٤ أيلول ١٩٤٣.
(٤) جريدة نصير الحق، العدد ٢٢٦، ٤ آذار ١٩٤٤.
(٥) جريدة نصير الحق، العدد ٣٨٢، ١٠ آذار ١٩٤٦.

تبرع نائب الموصل أحمد الجليلي بمبلغ (٢٠٠) **دينار** إلىٰ المؤسسات الخيرية في الموصل عام ١٩٤٦، فكان نصيب فرع الموصل (٤٠) **ديناراً** من المبلغ، وشكرت صحيفة نصير الحق [١] الموصلية هذا التبرع [٢] .

ووصلت للفرع عام ١٩٤٨ مساهمات لمساعدته في دعم لاجي فلسطين تكونت من (٢٢) قطعةً ملابس جاهزة، و (٦٠) قالب صابون، وحث الفرع العوائل الموصلية بمد يد المساعدة لمنكوبي فلسطين للإسهام في تخفيف ويلات اللاجئين الذين تركوا بلادهم [٣]، ومنحت الإدارة المحلية في الموصل عام ١٩٥٣ الفرع مبلغ (٢٠٠) دينار كمساعدة من ميزانية الإدارة [٤]، وفي عام ١٩٥٤ رصدت مبلغ قدرة (٣٠٠٠) **دينار** لإعانة المؤسسات الخيرية في الموصل، وبعد صرف المبلغ حصل فرع الموصل من الإعانة (٢٠٠) **دينار** [٥] .

([١]) صحيفة نصير الحق: صحيفة يومية موصلية صدر عددها الأول في آب ١٩٤١، صاحبها محمود الغلامي، كان للصحيفة ابواب رئيسية وثابتة، وعمل في تحريرها عدد من المثقفين في الموصل، توقفت عن الصدور عام ١٩٦٣. ينظر: هاشم يحيى الملاح وآخرون، هاشم يحيى الملاح وأخرون، موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص ٣٢٥.

([٢]) جريدة نصير الحق، العدد ٤٣١، ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٦.

([٣]) جريدة نصير الحق، العدد ٥٣٠، ٨ حزيران ١٩٤٨.

([٤]) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ١١.

([٥]) جريدة نصير الحق، العدد ٧٧٦، ١٣ آذار ١٩٥٤.

٢ـ النشاطات الصحية والاجتماعية للفرع

بدأت جمعية حماية الأطفال فرع الموصل أعمالها بتشكيل ثلاث لجان هي [١]:

١ـ اللجنة الصحية: اختصت بتقديم الخدمات الصحية للأمهات وتوزيع لوازم التضميد الضرورية والمعقمات على المستوصفات الخاصة بالأطفال، وتعين امرأة جابية تدور على البيوت لكي تخبر الجمعية عن حاجة الأمهات في البيوت الفقيرة .

٢ـ لجنة الخياطة: اختصت بشراء الأقمشة وخياطتها وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين .

٣ـ لجنة الدعاية: اختصت بنشر الإرشادات الصحية وتقديمها لمساعدة الأم والطفل عن طريق نشر المقالات وإلقاء المحاضرات؛ لتوعية الام الحامل والمرضع وتثقيفها، وتعليمها الإرشادات الصحية لتربية الطفل ومراجعة الطبيب عند الحاجة والعناية بنفسها في اثناء الحمل والولادة .

وباشرت اللجان أعمالها بعد اجتماع اعضاء الهيئة الإدارية للفرع، وقررت لجنة الخياطة شراء الأقمشة اللازمة للأطفال وإتمام خياطتهن وتوزيعها بمناسبة قرب حلول عيد الاضحى على الأطفال الفقراء؛ لأجل ادخال البهجة والسرور على نفوسهم، ووزع الفرع المناديل والصابون على الأمهات للعناية بنظافة اطفالهن، وأشرفت عضوات الفرع بأنفسهن على عملية التوزيع، وتبرع الفرع لغرفة الأطفال في مستوصف قضاء البلدة العائد الى رئاسة صحة اللواء بمبلغ (٣) دنانير لعمل حمام، مع ثمن زيت السمك لتوزيعه على مستوصفات الأطفال لإعطائه للأطفال ضعفاء البنية لتقوية اجسامهم ونمو عظامهم وزيادة مقاومتهم للأمراض، وأرسال تبرعات إلىٰ مركز الطفل في مستوصف البلدة من لوازم الولادة معقمة ونظيفة لإهدائها الى الأمهات الحوامل في اثناء الولادة، وتوزيعه كميات من دهن السمك للأطفال المصابين بالهزال والكساح والفيتامينات المقوية، وقدم رئيس صحة البلدة كتاب شكر إلىٰ الفرع على ذلك التبرع [٢] .

فضلاً عن ذلك، وزعت اعضاء اللجنة الصحية للفرع بعض المواد المغذية الصحية على الشُعبَ الخاصة بالعناية بالأطفال في اللواء كدهن السمك وكميات من الأدوية والفيتامينات، واستمرت لجنة الخياطة بتوزيع الملابس والمناشف والصابون على الأمهات الفقيرات، وقيام عضوات اللجنة الصحية بجولات ميدانية بزيارة عدداً من البيوت الموصلية منها زيارة (٥) بيوت في محلة الخزرج في ٧ آذار ١٩٣٧، و (٣) بيوت في محلة عمو البقال وبيت في محلة المكاري

(١) وائل علي أحمد النحاس، المصدر السابق، ص ٦٩-٧٠.
(٢) المصدر نفسه، ص ٧٠.

بتاريخ ١٣ آذار ١٩٣٧، و (٦) بيوت في محلة باب الشط [١]، لاحظت اللجنة الصحية من هذه الزيارات أنّ هذه المساكن كانت غير نظيفة وقذرة إلاّ أنّ موقعها صحي؛ نظراً للهواء العليل النقي والشوارع الواسعة، ووعد أهالي جميع الأحياء الموصلية التي تم زيارتها من قبل الاعضاء وتلقيها النصائح والإرشادات بتحسين أحوالهم وخاصة النظافة، فجرىٰ فيها توزيع اللوازم المطلوبة كصابون الغسيل والمعقمات وملابس للبنين والبنات وأحذية وحليب معقم ومناشف وحلويات وفواكه وقطن معقم ومحلول اليود مع حقائب لحمل اللوازم، وتكررت الزيارات الميدانية لمحلتي الخزرج وعمو البقال اذ قدمت لها بعض المساعدات كتوزيع قطرات العيون وصبغة اليود مع الإرشادات الصحية للأمهات من شرح كيفية تنظيف الطفل المولود حديثاً وكيفية تغذيته [٢] .

وعرفنا ان من أهداف جمعية حماية الأطفال ونشاطاتها هي إلقاء سلسلة من المحاضرات الصحية والاجتماعية من ذوي الاختصاص في رعاية الأمومة والطفولة بإرشاد الأمهات إلىٰ الطرق الصحيحة في رعاية الطفل ومكافحة الأمراض، التي كان يُعلن عنها في الصحف للحضور والاستفادة منها .

وتوصلت لجنة الدعاية والنشر في الفرع إلىٰ اتفاق مع رئيس صحة اللواء الدكتور فائق شاكر لألقاء سلسلة من المحاضرات الصحية التوعوية علىٰ الأمهات في الموصل، من قبل الأطباء في قاعة المدرسة الثانوية، علماً ان الصحافة الموصلية تولت الاعلان عن المحاضرات وعن مواعيدها [٣]، التي تتناول مواضيع عدة تخص الطفولة والأمومة تقام مرتين في الشهر كل يوم جمعة بحضور اعضاء الفرع ونساء الموصل للاستماع الىٰ هذه المحاضرات المفيدة والصحية، وفيما يلي جدولاً رقم (٢١) يوضح اسماء المحاضرين وعناوين محاضراتهم التي يتم القائها تحت عنوان (في سبيل حماية الطفل) في الموصل برعاية الفرع [٤] .

---

(١) نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص ٨٦.
(٢) وائل علي أحمد النحاس، المصدر السابق، ص ٧١.
(٣) نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص ٨٧.
(٤) جريدة الزمان، العدد ٢، ٤ أيار ١٩٣٧.

جدول رقم (٢١) محاضرات الاطباء للجمعية فرع الموصل عام ١٩٣٧ [١]

ت	اسماء الاطباء	المحاضرات
١	الدكتور رؤوف عبو اليونان	السل في الحوامل والأطفال
٢	الدكتور لويس لبيب	حفظ صحة الولادة والوقاية من الولادات العسيرة
٣	الدكتور متي فرنكول	التهاب المنظمة القيحية عند الأطفال
٤	الدكتور رفائيل تبوني	الارضاع الطبيعي والارضاع الصناعي
٥	الدكتور عمانوئيل اللوس	اهمية اللقاح في تقليل الوفيات
٦	الدكتور يوسف زبوني	ماذا عمل الاوربيون لحماية الطفولة
٧	الدكتور ناظم النكدي	الملاريا عند الأطفال والحوامل
٨	الدكتور عبد الاحد عبد النور[٢]	الاسهال الطفيلي
٩	الدكتور داؤود الجلبي	الزواج الصحي وشروطه
١٠	الدكتور احمد راتب	التهاب اللوزتين والاذن الوسطى عند الأطفال
١١	الدكتور يوسف حداد	الحصبة
١٢	الدكتور كريكور استارجيان	الامراض الجلدية عند الأطفال
١٣	الدكتور ملكوم بابا برهاد	تشكيلات حماية الأطفال في انكلترا
١٤	الدكتور يحيى نزهت	التسنن والنظام
١٥	الدكتور عبد الجبار عزيز	السفلس وتأثيره في النسل
١٦	الدكتور بشير سرسم [٣]	البيت الصحي، الغذاء الصحي، الرياضة للوالدات والطفل
١٧	الدكتور اينوهي مكرديجيان	حفظ صحة الطفل

وفي نشاط مميز قامت اعضاء اللجنة الصحية للفرع في ٢٥ أيار١٩٣٧ بزيارة إدارة المدرسة الثانوية للبنات لأجراء تطبيق عملي لدرس عن الامومة في أحد صفوف المدرسة، وقامت بذلك أمّ موصلية وذلك بتسبيح الطفل وتلبيسه الملابس الداخلية والخارجية أمام انظار الطالبات، وبعد أداء هذه الصورة تبرعت مديرة المدرسة أمت سعيد بمبلغ قدره (١٠٠) فلس وذلك تشجيعاً

---

(١) الجدول مقتبس من: جريدة الزمان، العدد ٢، ٤ أيار ١٩٣٧.

(٢) عبد الأحد عبد النور (١٨٨٨-١٩٤٨) طبيب اختصاص باطنية ولد في الموصل عام ١٨٨٨، نال شهادة الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩١١، مارس مهنته في الطب وفتح له عيادة خاصة ببيته في سوق الشعارين، انتخب نائباً في البرلمان العراقي مرتين ممثلاً عن المسيحيين في الموصل عام (١٩٣٧-١٩٣٩) و (١٩٤٧-١٩٤٨)، كان عميد الطائفة السريانية في العراق، توفي عام ١٩٤٨. ينظر: محمود قاسم محمد، المصدر السابق، ص ١٦.

(٣) بشير سرسم (١٨٩٢-١٩٧١) طبيب وإداري ولد في الموصل عام ١٨٩٢، وتعلم ودرس فيها، دخل الطب في الجامعة الامريكية في بيروت عام (١٩١١-١٩١٧)، وعمل طبيباً عاماً ونصف في المستشفى العام في دمشق في اثناء الحرب العالمية الأولى، وبعدها عين طبيباً في لواء الموصل ومديراً لمستشفى الموصل عام (١٩٢٢-١٩٤٠)، ثم رئيس صحة لواء السليمانية عام (١٩٤٠-١٩٤٢) وأربيل عام (١٩٤٢-١٩٤٦) وبعدها كركوك عام (١٩٤٦-١٩٥١)، وكان باحث في الطقوس الدينية وكتب في المجلة الشهرية البطريكية، ومن مؤلفاته يوم الرب وكنوز القداس، توفي عام ١٩٧١. ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٧.

للأم الموصلية المحاضرة [١] .

وتمكن الفرع بعد خمسة أشهر من تأسيسه ان يصل إلىٰ غايته الرئيسية وهي افتتاح أول مستوصفٍ خاصٍ به في السرج خانة في ١حزيران ١٩٣٧ لمعالجة الفقراء من النساء واطفالهن، وتوزيع الأدوية مجاناً من صيدلية الجمعية للمراجعين حسب وصفة الطبيب المختص لحمايتهم من الأمراض، وتبرع الأطباء في الموصل وهم كلاً من فائق شاكر وعقيلته، وبشير سرسم، وعبد الأحد عبد النور، ويوسف زيوني العمل في المستوصف وبأجراء الفحوصات الطبية على الأطفال المراجعين مجاناً، وبلغ عدد المراجعين له الى منتصف شهر أيلول ١٩٣٧ (٢٥٠٠) طفلٍ، وتلبية لطلب الفرع وافق الأطباء عبد الأحد عبد النور وبشير سرسم ويوسف زيوني على فحص الأطفال ومعاينتهم مجاناً في عياداتهم الخاصة [٢] .

واصلت اعضاء الفرع في الموصل العناية بالأنشطة الاجتماعية والصحية والترفيهية في سبيل تقديم الخدمات للمرأة الموصلية والطفل، فقد قّدمت برعايتها الرواية الاجتماعية (هكذا انا) التي ترمي إلىٰ الاهتمام بالأمور الصحية في الحياة العامة وابراز روح التضحية بأسمى مظاهرها، ومثلت الرواية لمدة ثلاثة ايام ابتداءً من ٢٨-٣٠ حزيران ١٩٣٧، ولاقت تشجيعاً كبيراً من جميع طبقات المجتمع الموصلي من سيدات وآنسات وطالبات والتي قام بتمثيلها عضوات لجنة الألعاب الرياضية، إذ أجادت الفتيات من الموصل بتمثيل أدوارهن في المسرحية بشكل يدعو إلىٰ الإعجاب والتقدير من الحضور وهنّ كُلَّ من (رمزية الخالدي بطلة الرواية (ليلى)، وخديجة الخالدي بدور أخ ليلى (نديم)، وصاغميك بيثون بدور خطيبة نديم (هيفاء)، وهيبه عمر بدور خطيبة سامي الأولى (نادية)، وفلم سرسم بدور بائع السمك (مراد)، وفخرية ميرزا بدور (رئيسة الممرضات)، ونضيرة علي صائب بدور (ممرضة)، وفتحية علي صائب بدور(ممرضة) [٣]، ولاقت عروض الرواية ردود فعل كبيرة من الجمهور على الأداء المسرحي المميز للممثلات، وعبرت احدى النساء في الموصل عن رأيها بتوقيع (مشاهدة) بالقول (لا يسعنا هنا إلا أنْ نكبر هذه اليقظة الفكرية والنهضة المباركة في الجنس اللطيف في هذا البلد الذي بقي محروماً من نتاج جهودهن المحمودة عشرات بل المئات من السنين، مما يشير إلىٰ تخلصنا من كابوس التأخّر الذي اثقل كاهل أمتنا المحبوبة من الجنسين) [٤] .

([١]) وائل علي أحمد النحاس، المصدر السابق، ص ٧٣.
([٢]) نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص ٨٥-٨٦.
([٣]) وائل علي أحمد النحاس، المصدر السابق، ص ٧٣-٧٤.
([٤]) المصدر نفسه، ص ٧٤.

وفتح فرع الموصل دورات تدريبية بالتعاون مع رئاسة صحة اللواء لتعليم الفتيات على زرق الإبر والضماد، ودورات لتعليم القبالة ومنحهن شهادات تجيز لهن العمل بها، فضلاً عن ذلك كان الفرع يقوم باستمرار بحملات لقاح بالتنسيق مع دائرة صحة اللواء للأمهات الحوامل والأطفال لوقايتهم من الأمراض المعدية [١].

اعتادت الاعضاء في فرع الموصل استغلال فرصة الاعياد والمناسبات للقيام بتوزيع الأقمشة على المحتاجين، وجرياً على هذه العادة الحَسَنة التي وضع اسسها الفرع قام قُبيل عيد الفطر عام ١٩٤٣ بشراء أقمشة بمبلغ (٢٠٠) دينارٍ لهذه الغاية، وشكر الأهالي هذه الاعمال المتواصلة لرعاية الطفولة والأمومة وإسعادهم [٢]، وأصبح برنامج الفرع يقوم على تخصيص مبلغ (٢٠٠) دينارٍ يصرف لذلك وتوزيعها على الفقراء وذلك بقرار من اعضاء الفرع برصد المبلغ وصرفه لهذا الغرض [٣].

قام الفرع عام ١٩٤٥ بخطوة جديدة واستطاع فتح شعبة لعيادة الأطفال في مستوصفه التي تزامنت مع فتح شعبة خاصة لعيادة الأطفال ايضاً في المستشفى الملكي في الموصل، وأشرف على شعبة حماية الاطفال للفرع الدكتور زهير الدملوجي الاخصائي في أمراض الاطفال الذي نقل أنذك الى طبابة المستشفى الملكي في الموصل [٤].

حصل الفرع النسائي في الموصل عام ١٩٤٥ على الثناء والمديح نتيجة ما قام به من اعمال متواصلة وزع خلالها في العام نفسه على العوائل المحتاجة مبلغاً قدره (٩) دنانير، مع قراره بتوزيع ألبسة بقيمة (٢٠٠) دينارٍ على الفقراء والمحتاجين في منتصف شهر رمضان، ومفاتحة الفرع لدائرة التموين لتزويده بأقمشة بقيمة (٥٠) ديناراً لتوزيعها ايضاً وأكساء أكبر عدد ممكن من الأطفال وهو يأمل ان تزوده دائرة التموين وتأزره [٥]، وفعلاً قام الفرع بتوزيع كميات كبيرة من الأقمشة على عدد كبير من الأهالي الفقراء فكان لهذا العمل وقعه الجميل في هذه المدة التي استحكمت فيها الضائقة الاقتصادية في عام ١٩٤٥، عندما شعر الفرع بحاجة ابناء الموصل لهذه المساعدة والوقوف معهم، وأشادت جريدة نصير الحق بهذه المبرّة الانسانية التي نقلت عبر صفحاتها جانب من تلك النشاطات والردود، وطلبت من الميسورين في الموصل ان يساعدوا

(١) نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق، ص ٨٦.
(٢) جريدة نصير الحق، العدد ٢٠٠، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٣.
(٣) جريدة نصير الحق، العدد ٣١٨، ٢٣ حزيران ١٩٤٥.
(٤) جريدة نصير الحق، العدد ٣١٨، ٢٣ حزيران ١٩٤٥.
(٥) جريدة نصير الحق، العدد ٣٣٠، ٨ آب ١٩٤٥.

المؤسسات الخيرية؛ لان أجدى وانفع لبلدهم ومدنهم [١]، فضلاً عن ذلك تلقت اعضاء الفرع كلمة ثناءً موقعة من إحدى النساء في الموصل على عمل مستوصف حماية الأطفال تثني فيها كثيراً على المعاملة الحسنة التي يبذلها كلٌّ من الدكتور زهير الدملوجي والصيدلانية لمراجعي مستوصف الفرع وتزويدهم بالعلاجات اللازمة، مع الأخبار الحسنة التي تتناقل من كثير من أباء وامهات الاطفال الذين راجعوا المستوصف [٢] .

قام الفرع عام ١٩٤٧ بفتح حديقة بنايته للأطفال لممارسة اللعب والتسلية، على ان تكون مفتوحة طيلة أيام الشهر وخصصت يوماً من الشهر للسيدات والآنسات وهو يوم (١٨) من كل شهر في السنة، ويكون الدخول بأجرة قدرها (٥٠) فلس للفرد، والقاء محاضرات عن التوعية الصحية والاجتماعية، ويستمر هذا المشروع طيلة اشهر السنة [٣] .

وشارك مستوصف الفرع عام ١٩٤٨ بحملة التلقيح التي قامت بها الدوائر الصحية في اللواء ضد مرض الجدري، التي كانت قد أتمت عملية تلقيح السكان في الدور والمحلات العامة والمدارس، وتسهيلاً للأشخاص الذين لم يلقحوا بسبب غيابهم عن محلاتهم في اثناء التلقيح ووقاية لصحتهم وحفاظاً لأرواحهم تأسست مراكز للتلقيح في جميع المستوصفات داخل مدينة الموصل وخارجها وفي طبابة صحة المدينة ومنها مستوصف حماية الأطفال التابع لفرع جمعية حماية الأطفال في الموصل، حيث كانت كلّ المؤسسات الصحية تواجه مرض الجدري الخطير [٤] .

وأقام الفرع في ١٨ أيار ١٩٤٨ مهرجاناً نسائياً لنجدة فلسطين، أذ اجتمع عدد غفير من نساء الموصل في بناية الجمعية ووجهت إليهن عقيلة رئيس بلدية الموصل كلمة دعت فيها إلىٰ مساهمتهن في نجدة أهالي فلسطين وذلك بالتعاون في خياطة الملابس وجمعها لتقديمها إلىٰ اللاجئين، وكان لهذا النداء اثر بالغ في النفوس بالحضور في صباح اليوم التالي إلىٰ نفس البناية وباشرن الواجب بالقيام بالخدمات اللازمة من تفصيل الأقمشة وخياطتها، وتطوع بعضهن بأخذ الأقمشة الى بيوتهن لإكمال العمل وتجهيزها، وقدمت جمعية الهلال الأحمر العراقية (١٠٠) طول من القماش لهذا المشروع [٥]، فضلاً عن ذلك فقد تواصل الفرع ببرنامجه المعتاد وذلك بالتجهيز لشراء أقمشة بقيمة (٢٠٠) دينارٍ لتوزيعها على الأطفال الفقراء في اللواء بمناسبة عيد الاضحى

(١) جريدة نصير الحق، العدد ٣٥٥، ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥.
(٢) جريدة نصير الحق، العدد ٣٦٨، ١٣ كانون الثاني ١٩٤٦.
(٣) جريدة نصير الحق، العدد ٤٦٥، ٢١ أيار ١٩٤٧.
(٤) جريدة نصير الحق، العدد ٥٢٠، ١ نيسان ١٩٤٨.
(٥) جريدة نصير الحق، العدد ٥٢٨، ٢٥ أيار ١٩٤٨.

عام ١٩٤٨ [١] .

وجاء في التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥١عن أعمال الفرع النسائي للجمعية في الموصل ما يأتي [٢]:

١ـ انَّ الفرع قام بتوزيع الملابس التي أعدَّها بنفسه على ردهات المستشفيات الخاصة بالأطفال في الموصل على روح الملكة عالية، كما اقام حفلاً تأبينياً على روحها .

٢ـ وضع الفرع التصميمات اللازمة لإنشاء قاعة خاصة للاجتماعات والاحتفالات والمهرجانات، وجعل البناية القديمة العائدة له مستوصفاً باسمه، وأعد الاجراءات للمباشرة بالعمل في بداية عام ١٩٥٢ .

٣ـ استمرار اعضاء الفرع بشكل يومي بأعمال الخياطة والتفصيل وكان عملهن متواصلاً لإنتاج أكبر كمية من الملابس .

٤ـ توزيع كميات متنوعة من المواد الغذائية على الفقراء في المدارس الابتدائية .

وأدى فرع الموصل خلال عام ١٩٥٢ أعماله بنشاط وكفاءة، واستطاع أنْ يُنشئ مستوصفاً عصرياً على غرار شعب مركز الجمعية العام في بغداد، الذي قام بتأجيره إلىٰ مديرية الصحة العامة ببدل ايجار قدره (٢٠٠) دينار سنوياً، ويراجع هذا المستوصف يومياً حوالي (٢٥٠) طفلاً، وزار مدير إدارة المركز العام في بغداد عبد الوهاب علي فرع الموصل وبحث مع هيئة إدارته الوسائل المؤدية إلى زيادة موارده وخدماته، وأعجب بنشاط الهيئة وتفانيها في خدمة أهداف الجمعية، فاقترح منح اعضائها نوط الجمعية من النوع الفضّي، ووافقت الهيئة الادارية للمركز العام في اجتماعها المنعقد في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٢ على الاقتراح وكتبت الى وزارة الشؤون الاجتماعية لاستصدار الإرادة الملكية بمنح الانواط المطلوبة للأعضاء [٣] .

فتح معهد الطفولة في بناية فرع الموصل للجمعية في ٢١ كانون الأول ١٩٥٣ الذي تم انشائه على حساب الإدارة المحلية في اللواء بعد أن قام بشراء لوازمه وتجهيزها كافة، وقررت الإدارة المحلية ان يدار هذا المعهد من قبل فرع الموصل الذي اتخذ بنايتها مركزاً له، وتقرر ان يقبل به مبدئياً (٣٥) طالباً من الطلاب الفقراء الذين لا يتمكنون من دخول الروضات الرسمية، مع تنفيذ مشروع التغذية المجانية في المعهد من قبل متصرف اللواء، كإعطاء الأطفال الحليب

(١) جريدة نصير الحق، العدد ٥٣٩، ٥ آب ١٩٤٨.
(٢) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥١، ص ١٣.
(٣) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ١٤.

والبسكويت بين أوقات الدروس [١]، وكان هدف فتح المعهد جمع المشردين والفقراء من الأطفال دون سن السادسة وإيوائهم واكساءهم وتغذيتهم وتهذيبهم، ونظراً لضيق الوقت وعدم إمكانية الحصول على ملجأ لهم بدأ المعهد كخطوة أولى وهي جمعهم واكساءهم وتغذيتهم وجبة وتعليمهم ونقلهم من وإلى دورهم، وعدّ هذا العمل من جملة الخدمات الخيرية وصرفت مخصصاته من إعانة المؤسسات الخيرية [٢] .

منحت اعضاء فرع الموصل عام ١٩٥٣ انواط الجمعية وهن فاضلة عبد الله نشأت، وماجدة حديد، وخديجة الخالدي، ومنيرة حاوا، وبدرية عادل، وفوزية الصابونجي، وزكية سعيد قزاز، وسعاد الصابونجي من النوع الفضي بموجب الارادتين الملكيتين الأولى بالرقم (٢١٤) بتاريخ ١ شباط ١٩٥٣ والثانية بالرقم (٣٠٣) بتاريخ ٣١ اذار ١٩٥٣؛ تثميناً لنشاطات الاعضاء المتواصلة في اللواء، وتشجيعاً من المركز العام للجمعية في بغداد لأعضاء الهيئات الإدارية للفروع على مواصلة السعي لتحقيق أهدافها [٣] .

اقتصرت أعمال الفرع خلال عام ١٩٥٣ على القيام بالنشاطات الاجتماعية المتنوعة كإقامة المهرجانات والأسواق الخيرية لجمع التبرعات والمساعدات اللازمة لتوسيع أعماله، مع مواصلة أعمال برنامج الفرع من توزيع الملابس والأغذية على الأطفال الفقراء في الأعياد والمناسبات، وتجهيز عشرات الأطفال المحتاجين في المدارس بما يلزمهم من ملابس وكتب وغيرها من الحاجات والمواد، وكذلك في عام ١٩٥٤ اقتصرت أعمال الفرع على الجانب الاجتماعي، حتى توقف الفرع في العام نفسه بموجب قانون الجمعيات ١٩٢٢ الذكور انفاً [٤] .

استطاع فرع الموصل النسائي للجمعية أنْ يحقق نجاحات كبيرة وأعمال مهمة بتواصله ببرامجه الخدمية من اجل حماية أطفال اللواء حسب امكانياته، فتمكن انْ يفتح مستوصفاً لتقديم خدمات صحية واجتماعية، وأسناد رئاسة الصحة والوقوف إلى جانبها التي كان عمله معها متواصلاً منذ بداية نشاطاته بتقديم خدماته إلى المؤسسات الصحية الحكومية التي تخص الطفولة، وكان الفرع بارزاً في فعالياته واعماله الاجتماعية وخاصة بتوزيع الملابس والاقمشة، وان الفرع عمل على تنظيم كسب وارداته، وحضي بدعم ادارة مجلس اللواء له، وترجع تلك النتائج الطيبة

---

(١) جريدة نصير الحق، العددين: ٧٦٩، ٧٧١ في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٤، ٦ شباط ١٩٥٤.
(٢) جريدة نصير الحق، العدد ٧٧٦، ١٣ اذار ١٩٥٤.
(٣) جمعية حماية الاطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ٦.
(٤) المصدر نفسه، ص ١١؛ جمعية حماية الأطفال، التقريران السنويان لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٤-١٩٥٥، ص ٩.

إلى دور اعضاء الفرع وعملهن الجاد بالتعاون والتكاتف، فضلاً عن دعم اهالي الموصل للفرع، فبدأ يعمل باستمرار دون توقف على مدى ثمانية عشر عام (١٩٣٧-١٩٥٤) إدارياً وعملياً، ولم تغير الأزمات والظروف أهدافه وهو أطول عمراً مع فرع الكاظمية في بغداد بين الفروع بعد المركز العام للجمعية .

ثالثاً: جمعية حماية الأطفال فرع السليمانية

١ـ تأسيس فرع الجمعية في السليمانية

بذلت متصرفية السليمانية استناداً الى المادة السادسة من نظام الجمعية الأساسي جهوداً كبيرة من أجل تأسيس فرع للجمعية في لوائها عام ١٩٤٤ باتباع الإجراءات اللازمة لذلك، وبناءً على المخابرات التي جرت بين متصرفية السليمانية وبين وزارة الشؤون الاجتماعية وبين المركز العام للجمعية في العاصمة من جهة اخرى، تأسس الفرع في السليمانية يوم ٢٠ أيار ١٩٤٤ باسم (كومه لي بارا ستي ساو ايان- لقي سليماني) أي جمعية حماية الأطفال فرع السليمانية عندما اجتمعت الهيئة العامة لانتخاب الهيئة الإدارية بالتصويت السري التي حصل عليها تسعة ذوات والذين اجتمعوا في اليوم التالي ٢١ أيار من العام نفسه وفق المادة (١٢) من نظام الجمعية الاساسي المعدل لعام ١٩٣٩ في رئاسة البلدية لتوزيع وظائف الهيئة الادارية بالتصويت السري فكانت النتيجة على النحو الآتي الدكتور نوري فتوحي[١] رئيساً، والدكتور جورج نائباً للرئيس، والسيد أحمد تقي سكرتيراً، والشيخ بابا علي الشيخ محمود [٢] مراقباً للحسابات، والسيد ميرزا فتاح الحاج

---

(١) نوري فتوحي (١٩٠٧-١٩٨٢) طبيب في الجراحة العامة، ولد في السليمانية عام ١٩٠٧، هو نوري فتوحي عبد الأحد جرجيس من عائلة تجارية في السليمانية وكانت لها مبادرات إنسانية جيدة، في عام ١٩١٩ أرسل مع عدد من اقاربه إلى بيروت للدراسة في مدرسة الآباء اليسوعيين، أكمل الابتدائية والثانوية فيها وكان من المتفوقين، مما شجع أهله على ارساله لدراسة الطب في جامعة جنيف عام ١٩٢٨، عاد إلى العراق عام ١٩٣٥ بعد حصوله على شهادة في الجراحة العامة، عين طبيباً سياراً في الشرقاط وسنجار في نينوى لمدة ست أشهر، نقل عام ١٩٣٦ إلى حلبجة في السليمانية ثم عين طبيباً في مستشفى السليمانية، وبعدها رئيس صحة لواء السليمانية عام (١٩٤٢-١٩٤٧)، نقل إلى بغداد عام ١٩٤٧ بناءً على طلبه وعين طبيباً في مستوصف الأعظمية الذي ساهم في تطويره وتحويله إلى مستشفى، عين رئيس صحة بغداد عام (١٩٥٨-١٩٦١)، قدم للتقاعد عام ١٩٦١ برغبته، وتفرغ للعمل في عيادته الخاصة، توفي عام ١٩٨٢ في بغداد. ينظر: أديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٧٩.

(٢) الشيخ بابا علي محمود (١٩١٢-١٩٩٦) وزيراً ونائباً وخبيراً اقتصادياً، ولد في السليمانية عام ١٩١٢ هو ابن الشيخ محمود الشيخ سعيد كاكا أحمد، سماه والده بابا علي تيمناً بجده بابا علي الهمداني، كان والده الشيخ محمود الحفيد رئيس عشائر البرزنجية في السليمانية الذي قاد ثورات عده على السلطات العثمانية والبريطانية والحكومية، أكمل دراسته في مدرسة الفضل ببغداد عام ١٩٢٢، فالتحق بكلية فكتوريا في مصر عام ١٩٢٨ وتخرج فيها عام ١٩٣٢، ثم توجّه لدراسة الاقتصاد السياسي في جامعة كولومبيا بنيويورك، عُينّ في إدارة سكك الحديد عام ١٩٤٠، وبعدها انصرف إلى الأعمال الزراعية والاقتصادية، اصبح وزيراً للاقتصاد عام (١٩٤٦-١٩٤٧)، انتخب نائباً عن السليمانية في البرلمان العراقي عام ١٩٤٧، ثم عُينّ وزيراً للمواصلات والاشغال عام (١٩٥٨-١٩٥٩)، ووزيراً للزراعة عام ١٩٦٣، بعد ذلك تفرغ لعمله الاقتصادي، غادر العراق عام ١٩٦٨ واستقر في لندن، توفي عام ١٩٩٦. ينظر: عامر واثق ابو خمرة، المصدر السابق، ص ٤٤؛ محمد علي الصويركي، المصدر السابق، ص ١٣٥ .

شريف أميناً للصندوق، والاعضاء عبد القادر حفيد زادة [١]، ومحمد اغا عبد الرحمن اغا، وميرزا توفيق قزاز، ولإكمال إجراءات التأسيس قدمت متصرفية لواء السليمانية صورة من الكتاب في ٢١ أيار ١٩٤٤ الى وزارة الداخلية من اجل الحصول على موافقتها لتأسيس الفرع [٢]، تشكلت الهيئة الادارية لفرع السليمانية من تسعة أعضاء استناداً الى نظام الجمعية الداخلي لعام ١٩٣٩ من فصل تأسيس الفروع في المادتين (٥٤ و٥٦)، وجاء عدد الأعضاء تسعة دليلاً على سعي الفرع لتحقيق اهدافه والغاية التي دعت إليها الجمعية .

وقامت وزارة الداخلية بمتابعة الطلب مع مديرية الشرطة العامة التي أيَّدت تأسيس الفرع ولا يوجد لديها أيّ مانع بناءً على تمتع أعضائه بالشروط القانونية المختصة [٣]، وأبدت الهيئة الإدارية المركزية للجمعية في العاصمة موافقتها على تأسيسه، مقدرة الجهود التي بذلها في سبيل تأسيس الفرع استناداً الى كتاب متصرفية السليمانية في ٢١ أيار ١٩٤٤ إلى إدارة المركز العام، وهي تهنيء أعضاء هيئة إدارة الفرع الجديد وتُعدّ بتجهيز فرعها بالنشرات والمطبوعات الصحية والشارات في سبيل الخدمة الانسانية وإنقاذ الطفولة [٤]، وفي ١٥ تموز ١٩٤٤ وافقت وزارة الداخلية على تأسيسه استناداً إلى الصلاحيات الممنوحة إيّاها [٥] .

ان الاتفاق على تأسيس فرع للجمعية في السليمانية كان نتيجة للتعاون مع وكيل متصرف اللواء الأسبق بهاء الدين نوري، والدكتور نوري فتوحي، والحاج عبد القادر محي الدين رئيس البلدية، والدكتور جورج، والشيخ بابا علي الشيخ محمود، والسيد عبد القادر حفيد زاده، والسيد ميرزا توفيق قزاز، والسيد محمد آغا عبد الرحمن آغا، والسيد ميرزا فتاح الشريف، والسيد أحمد

([١]) عبد القادر حفيد زادة (١٨٩٥-١٩٥٩) نائب برلماني، ولد في السليمانية عام ١٨٩٥ هو الشيخ عبد القادر الشيخ سعيد البرزنجي، شقيق الشيخ محمود الزعيم الكردي المعروف، تعلم في السليمانية، شارك في الحرب العالمية الأولى مع الجيش العثماني محارباً ضد دخول الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٥، كان نائباً عن السليمانية عام ١٩٢٥، عُينّ عضواً في مجلس الأعيان العراقي عام ١٩٢٥، وانتخب عام ١٩٤٠ رئيساً لغرفة زراعة السليمانية، توفي عام ١٩٥٩. ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٤٦.

([٢]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٠٩٢، فرع جمعية حماية الأطفال في السليمانية، ١٩٤٤-١٩٥٣، عن كتاب متصرفية لواء السليمانية إلى وزارة الداخلية وصورة منه الى وزارة الشؤون الاجتماعية والمركز العام للجمعية في بغداد، ذي الرقم ٢٩/ب/١٠٨٧ بتاريخ ١٩٤٤/٥/٢١، و٢٤، ص ٣٩.

([٣]) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ١٤٩٣ بتاريخ ١٩٤٤/٧/٤، و ١٦، ص ١٩.

([٤]) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب جمعية حماية الأطفال المركز العام في بغداد إلى متصرفية لواء السليمانية، ذي الرقم ٣٠٠ بتاريخ ١٩٤٤/٧/٨، و ١٥، ص ١٨.

([٥]) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية إلى متصرفية لواء السليمانية، ذي الرقم ١٦٥٧٥ بتاريخ ١٩٤٤/٧/١٥، و١٣، ص ١٦.

تقي، والسيد فائق بك معروف بك، والسيد حاج إبراهيم آغا خفاف، والحاج ملا فرج عبد الرحمن، والسيد قادر آغا الحاج ملا سعيد، والسيد اسماعيل حقي شاويش، السيد مصطفى مظهر مدير المعارف، والسيد جلال آغا الحاج سعيد آغا، وانتسب للفرع عند تأسيسه (٣٨٥) عضواً وبلغ مجموع المنتمين إليه حتى نهاية عام ١٩٤٤ (٥٨٦) شخصاً، أمّا في عامي ١٩٤٥-١٩٤٦ قل عددهم نتيجة عدم دفع اشتراكهم الشهري وترك بعضهم المدينة[١] .

وبعد انتهاء الدورة الانتخابية السنوية الأولى للفرع لعام ١٩٤٤ اجتمعت الهيئة العامة لانتخاب الهيئة الإدارية الجديدة للفرع لعام ١٩٤٥، التي فاز بها بعد التصويت السري الدكتور نوري فتوحي رئيساً، وعبد القادر محي الدين نائباً للرئيس، والقاضي محمد الخال سكرتيراً، والسيد محمد تقي مراقباً للحسابات، وميرزا فتاح الحاج شريف أميناً للصندوق، والاعضاء حفيد زادة شيخ قادر سعيد، ومحمد آغا عبد الرحمن آغا، وشيخ بابا علي محمود، والدكتور آغا نتجلوس جورج [٢]، وتشكلت الهيئة الإدارية من تسعة أعضاء ضمت خمسة من الهيئة التأسيسية السابقة لعام ١٩٤٤ وأربعة أعضاء جدد .

اما الهيئة الإدارية لعام ١٩٤٧ فقد تكونت بعد اجتماع الهيئة العامة في ٢٠ أيار ١٩٤٧ من الأعضاء الدكتور هاشم الدوغرامجي[٣] رئيساً، والقاضي محمد الخال نائباً للرئيس، وصالح سعيد مراقباً للحسابات، وميرزا فتاح الحاج شريف أميناً للصندوق، والاعضاء الدكتور عبد الرحمن عبد الله، وبكتا بك مصطفى، وميرزا كريم، وقادر آغا الحاج سعيد، والسيد قادر آغا محي الدين [٤]،

([١]) مجلة الأم والطفل، العدد ٥، السنة الأولى، ٢٥ شباط ١٩٤٧، ص ٢٩.

([٢]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٠٩٢، فرع جمعية حماية الاطفال في السليمانية، ١٩٤٤-١٩٥٣، عن كتاب متصرفية لواء السليمانية إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ١٣١٣ بتاريخ ١٩٤٥/٧/٢٤، و ٩، ص ١١.

([٣]) هاشم شريف الدوغرامجي (١٩١١-...) طبيب ولد في أربيل عام ١٩١١، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها والثانوية في بغداد عام ١٩٣٢، قبل في المدرسة الطبية الملكية وتخرج فيها عام ١٩٣٨ وعين طبيباً في قضاء مندلي وحلبجة، أكمل دورة الاحتياط عام ١٩٤٠ وحصل على رتبة ملازم ثان في الجيش العراقي، ومنح شهادة اختصاص من المدرسة الطبية في بغداد عام ١٩٤٢ بعد إكمال دورة في الأمراض المتوطنة، عين مرة ثانية طبيباً في حلبجة ثم نقل وعين رئيساً لصحة السليمانية، وعين طبيباً في الكوت، ورئيساً لصحة لواء كربلاء عام ١٩٥٠، وبعدها نقل إلى المستشفى الملكي في بغداد عام ١٩٥٣ للتدريب على الجراحة العامة، وفي عام ١٩٥٦ عين في مستشفى النعمان في الأعظمية ثم مستشفى الكاظمية ومنها إلى مستشفى اربيل، وكان يقوم بأعمال الجراحة العامة حتى عام ١٩٦١، قدم للتقاعد عام ١٩٦١ بناء على طلبه وتفرغ للعمل في عيادته الخاصة. ينظر: أديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج٢، ٣٢٩.

([٤]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٠٩٢، فرع جمعية حماية الأطفال في السليمانية، ١٩٤٤-١٩٥٣، عن كتاب متصرفية لواء السليمانية إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ١٣١١ بتاريخ ١٩٤٧/٥/٢٢، و٥، ص ٥.

تكونت الهيئة الإدارية لعام ١٩٤٧ من تسعة أعضاء منهم اثنين من الهيئة التأسيسية وهما محمد الخال ومحمد آغا عبد الرحمن .

توقف فرع السليمانية للجمعية عام ١٩٤٨؛ نتيجة انقطاع واردات الفرع، ومغادرة اغلب اعضائه اللواء، ولم تتم إعادة تأسيسه الا في ١٧ أيار ١٩٥٢ بناءً على رغبة الذوات الذين مثلوا الهيئة التأسيسية لإعادة الفرع والاتفاق مع إدارة المركز العام في بغداد، واعتبار المدرجة اسماءهم الدكتور هاشم الدوغرامجي رئيساً، والقاضي محمد الخال نائباً للرئيس، وعبد القادر محي الدين مراقباً للحسابات، وقادر اغا الحاج سعيد أميناً للصندوق، والاعضاء الشيخ عبد القادر الحفيد، ومحمد اغا عبد الرحمن عضواً، وبكتا بك مصطفى بك، ومحمد صالح بك، والسيد أحمد تقي الهيئة التأسيسية للفرع حسب نصوص المادة (١٢) من نظام الجمعية [١]، وتكونت الهيئة التأسيسية الادارية لعام ١٩٥٢ من تسعة أعضاء أيضاً جميعهم من الهيئات السابقة باستثناء عضو واحد هو محمد صالح، وتميز الفرع أنّ هيئاته الإدارية تشكّلت من تسعة اعضاء .

أمّا فيما يخص مصادر الفرع المالية، فقد جاء القسم الاكبر من التبرعات الشهرية وتوزيع الشارات في الأعياد وصرف طوابع الجمعية في بعض المعاملات، وبلغت واردات الفرع عام ١٩٤٤ من التبرعات الشهرية للمشتركين (٧٣٦،٠٨٠) دينار، وفي عام ١٩٤٥ بلغت (١٤٠) دينار، وفي عام ١٩٤٦ بلغت (٣٢٦،٣٢٥) دينار، أمّا الواردات من غير الاشتراكات بلغت في عام ١٩٤٤ (١١٤٨،٧٩٧) دينار، وفي عام ١٩٤٥ (٢٧٨،١٤٣) دينار، وفي عام ١٩٤٦ (٣٦٣،٩٤٢) دينار، إنّ واردات التبرعات الشهرية ضئيلة لا تسدّ إلاّ نفقاته الضرورية، ويسعي الفرع للحصول بشكل جاد على منحة من وزارة الشؤون الاجتماعية [٢]، وكانت واردات فرع السليمانية بشكل عام قليلة على الرغم من تجهيزها من عدد من المتبرعين والمحسنين فهي غير مستقرة وتحاول القيام في بعض أمورها قدر استطاعتها، وفي سبيل مساعدة الفرع واستمرار عمله بشكل افضل أصدر مجلس اللواء العام قراراً رقم (٤) في ١٢ آذار ١٩٤٦ باستيفاء (فلس واحد) من كلّ كيلو غرام تبغ، و(عشرة فلس) من كلّ لتر من المشروبات الروحية، و(٢%) من بطاقات السينما في لواء السليمانية كرسم باسم الفرع [٣] .

([١]) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب متصرفية السليمانية إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ١١٧٤ بتاريخ ١٩٥٢/٥/١٧، و ٢، ص ٢.

([٢]) مجلة الأم والطفل، العدد ٥، السنة الأولى، ٢٥ شباط ١٩٤٧، ص ٢٩-٣٠.

([٣]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٠٩٢، فرع جمعية حماية الأطفال في السليمانية، ١٩٤٤-١٩٥٣، عن كتاب متصرفية لواء السليمانية إلى وزارة الاقتصاد وصورة منه الى ووزارة الداخلية، ذي الرقم ٦٧٤ بتاريخ ١٩٤٦/٣/١٨، و ٩، ص ٩.

٢ـ أنشطة وفعاليات الفرع

توجه الفرع للقيام بأعماله ونشاطاته ابان تأسيسه، من أجل العناية بأطفال اللواء من ناحية الاهتمام بالتغذية والصحة التي هي ضرورية ويحتاجها جميع انحاء العراق، ولاسيما لواء السليمانية الذي يتكون سكانه من الطبقات الفقيرة التي تعاني من الفقر والتخلف، مع جهل أولياء امور الأطفال بالمبادئ الضرورية للمحافظة على صحة أطفالهم، وعدم قدرة المؤسسات الصحية القليلة العدد في اللواء القيام بما هو ضروري للاعتناء بصحة الأطفال وتغذيتهم وغير ذلك من الأمور، وبعد الاتفاق على فتح الفرع بدء بأنشاء مستشفى للأطفال وتجهيزه بالأثاث والأدوية واللوازم الضرورية عام ١٩٤٤؛ لانّ تأسيس الفرع يتطلب ذلك وأنّ أهالي اللواء يرغبون به، واقترحوا جمع مبلغ (١٠٠٠٠) دينار لتأمين انشاء المستشفى، ولأجل ذلك قدم طلب اكتتاب عام لجمع المبلغ إلى وزارة الداخلية وفقاً للصلاحية المخولة لها بمقتضى قانون اليانصيبات والاكتتابات العامة [١]، وأذنت الوزارة بإجراء الاكتتاب لغرض تشييد المستشفى على أنْ يجري ذلك لمدة ستة اشهر من تاريخ الكتاب في ١٦ تموز ١٩٤٤ ضمن لواء السليمانية [٢] .

لم يدخر الفرع جهداً في سبيل العناية بأطفال اللواء الفقراء وهو جاد في رفع مستواهم الصحي والاجتماعي بتقديم خدماته، فقام بتوزيع الألبسة والأغذية للمحتاجين من مراجعيه، واتخذ له مستوصف لعلاج الاطفال في غضون تأسيسه، وبلغ عدد الأطفال الذين عولجوا في مستوصف الفرع (١١٨٤٥) طفل عام ١٩٤٤، و(١٩٤٦٨) طفل عام ١٩٤٥، و(٢١٩٥٧) طفل عام ١٩٤٦، وعولجت أمراض شتى فيه اهمها الرمد الصديدي والتراخوما والاسهال وأمراض جلدية وأمراض صدرية وجروح وحروق، واستحمام ما يقارب (٤٠٠) طفل في المستوصف مع توزيع الحليب على الأطفال، ووزع الفرع خلال الأعوام (١٩٤٤-١٩٤٥) (٣١٣) قميص من قماش الكتان، و(٢٣) طولاً من القماش، ومن أعماله التي تميز بها تخصيص من ميزانيته دفع أجور شهرية لمرضعات الأطفال الذين ماتت امهاتهم في اثناء الوضع في مركز اللواء واقسامه الادارية، فضلاً عن اكمال اعمال المستشفى عام ١٩٤٥ [٣] .

وقام الفرع بإنشاء بناية خاصة له في مركز اللواء عام ١٩٤٦، إذ كان يقيم في دكانيين بسيطين لا يؤمنان الحاجة لعملها، وفكر الفرع في بناء داراً له من أجل القيام بأعماله وإيواء

---

(١) د.ك. و، الملف نفسه، عن كتاب متصرفية لواء السليمانية إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٢٩/ب/١٠٨٣ بتاريخ ١٩٤٤/٥/٢٠، و٢١، ص ٢٥.

(٢) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق إلى متصرفية لواء السليمانية، ذي الرقم ١٦٩٨٤ بتاريخ ١٩٤٤/٧/١٦، و١١، ص ١٤.

(٣) مجلة الأم والطفل، العدد ٥، السنة الأولى، ٢٥ شباط ١٩٤٧، ص ٢٩-٣٠.

الأطفال المرضى ومعالجتهم بصورة مرضية والعناية بهم حتى الشفاء وتحقيق غايات الجمعية الأخرى [١]، وقرّر الفرع اتخاذ هذه البناية مستوصفاً بدلاً عن مستوصفهُ القديم المؤجر، وجعله مستوصفاً نموذجياً حاوياً على ستة غرف مع مرفقاته الأخرى، وادارته من قبل موظف صحي وممرضة متخصصة، فضلاً عن موقعه الممتاز في منتصف المدينة واحاطته بالبساتين يمكن الاستفادة منها بجعلها حديقة للأطفال [٢] .

توقّف نشاط الفرع في السليمانية عام ١٩٤٨ ويكاد لا يذكر بعد أنْ تسلّمت وزارة الشؤون الاجتماعية بنايته واتخذتها مستشفى للأمومة والطفولة، وأصبحت هيئة الإدارة لا تقوم باي عمل وليس لها واردات ونفقات، حتى توقفت أعمال الفرع ولم يقم باي شيء منذ ذلك العام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٢ زار مدير إدارة المركز العام في بغداد عبد الوهاب علي لواء السليمانية للبحث في شؤون الفرع وامكانية استئناف أعماله، واجتمع لهذا الغرض بهيئة إدارته ومتصرف اللواء وناقشهم في الأمر وامكانية أعادة فتحه، فتم الاتفاق على ان تبذل الجهود اللازمة في عام ١٩٥٢ لاستئناف الفرع نشاطه وايجاد مركز له وتوفير المساعدات التي تؤمن اداءه للخدمات الصحية والاجتماعية، وعلى الرغم من اتفاق المركز العام للجمعية مع الفرع وتشكيله إلّا أنهّ توقف عام ١٩٥٣ وتنازل عن بنايته إلى وزارة الصحة، لعدم استطاعته مواصلة عمله لقلة الدعم المالي، وتفرق اعضاء الفرع [٣] .

([١]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٠٩٢، فرع جمعية حماية الأطفال في السليمانية، ١٩٤٤-١٩٥٣، عن كتاب متصرفية لواء السليمانية إلى وزارة الاقتصاد وصورة منه إلى ووزارة الداخلية، ذي الرقم ٦٧٤ بتاريخ ١٩٤٦/٣/١٨، و ٩، ص ٩.

([٢]) مجلة الأم والطفل، العدد ٥، السنة الأولى، ٢٥ شباط ١٩٤٧، ص ٢٩-٣٠.

([٣]) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥١، ص ٩-١٠؛ جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ١٤؛ جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ١٢.

المبحث الثاني

فروع الجمعية في وسط العراق ١٩٤٤ ـ ١٩٥٤

اولاً: جمعية حماية الأطفال فرع النجف

تأسس فرع جمعية حماية الأطفال في قضاء النجف عام ١٩٤٤ عندما قدّم المحامي فاضل عباس معلة [١] وبعض الشخصيات والأطباء وهم كلٌّ من الدكتور محمد صفوة، والدكتور محمد العيد، والدكتور شفيق أقريطم، والدكتور محمد علي البيرماني، والسيد عطية السلمان، طلباً عن طريق متصرفية لواء كربلاء إلى مركز الجمعية العام في بغداد يوم ١ آذار ١٩٤٤ لافتتاح الفرع الذي يهدف إلى رعاية الأطفال والاهتمام بصحتهم [٢] .

وفي سبيل دعم مشروعها الاجتماعي، ولغرض استمرارية عملها ونشاطها ورغبتها الكبيرة في فتح فروع لها في مختلف المدن العراقية، أعلن المقر الرئيس للجمعية في بغداد عن تأييده الكبير للفكرة، ورد على الطلب المذكور مبيناً ذلك "ترحب هذه الجمعية بتأسيس فرعاً لها في النجف، وهي مستعدة لتقديم المساعدات المادية في هذا الباب، وإنّها تقدر جهد القائمين بالعمل وترجو لهم الموفقيه لصالح الأطفال الفقراء، راجين إعلام الذوات المؤسسين بوجوب انتخاب أعضاء هيئة إدارية واعلامنا بأسمائهم ووظائفهم في العمل ضمن النظام الأساسي للجمعية" [٣]، وحصل الفرع على موافقة مديرية الشرطة العامة في بغداد بالكتاب رقم (٩١٦) في ٢٠ نيسان ١٩٤٤ على تأسيسه، بعد ان اجريت التحريات عن الذوات المؤسسين للفرع، الذين كان عددهم ستة أعضاء وذلك استناداً للنظام الداخلي للجمعية من فصل تشكيل الفروع في المادتين: (٥٤، ٥٦) [٤]،

([١]) فاضل عباس معلة (١٩٢٠-١٩٧٩) محامي وسياسي، ولد في مدينة النجف عام ١٩٢٠، واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، درس القانون وعمل بالمحاماة، كان عضواً مؤسساً في حزب الاستقلال عام ١٩٤٦، واعتمد عليه في دعم تنظيماته في منطقة الفرات الاوسط، وفي عام ١٩٤٩ ترأس فرع النجف لحزب الامة الاشتراكي الذي اسسه صالح جبر، انتخب عضواً في مجلس النواب العراقي من عام (١٩٥٢-١٩٥٤) توفي عام ١٩٧٩. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٥٣.

([٢]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملقة ٣٢٠٥٠/٩٩٢٧، فرع جمعية حماية الأطفال في النجف، ١٩٤٤-١٩٥٢، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى المدير العام لجمعية حماية الأطفال في بغداد وصورة منه إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٤١٧٧ بتاريخ ١٩٤٤/٣/١، و٢٣، ص ٢٩.

([٣]) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب جمعية حماية الأطفال المركز العام في بغداد إلى متصرفية لواء كربلاء وصورة منه إلى وزارة الداخلية ووزارة الشؤون الاجتماعية، ذي الرقم ١٣٨ بتاريخ ١٩٤٤/٣/٢٣، و٢١، ص ٢٦.

([٤]) د.ك. و، الملف نفسه، عن كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٩١٦ بتاريخ ١٩٤٤/٤/٢٠، و١٧، ص ٢٢.

وقام المؤسسون باستئجار بناية الهنود البهرة [١] لتكون مقراً للفرع وممارسة نشاطه [٢] .

إنَّ الحالة الصحية في مدينة النجف كانت مزرية، وإنَّها تعرضت إلى انتكاسة كبيرة في الوضع الصحي في السنوات الأولى من عقد الأربعينات في القرن الماضي بسبب انتشار الأمراض بشكل واسع بين الأهالي، فازدادت الإصابات كثيراً بالملاريا وارتفعت إلى نسب عالية بين السكان، وليس هناك إجراءات سوى سكب النفط الاسود في مجاري البيوت والبرك المتجمعة من جهة البحر، واستمر تكرار هذا الأمر سنوياً عند بدء ارتفاع مياه الفرات وانكسار بعض السدود على ضفة النهر مما يؤدي الى تسرب كميات كبيرة من المياه التي تشكل مستنقعات وبرك حول الكوفة وغربي النجف، فيكون ذلك بمثابة موسم لمرض الملاريا، ونتيجة ازدياد الإصابات ارتفع عدد المراجعين الى مستشفى النجف الملكي إلى (١٥٠) مريضاً يومياً، وإلى المستوصف الصحي في محلة العمارة (٣٥٠)، بمعدل شهري يقدر (١٥٠٠٠) مريض، أي ما لا يقل عن ثلث السكان يراجعون شهرياً بسبب الإصابة بأحد الأمراض، ووصلت نسبة الإصابات حدوداً عليا، إذا بلغت حسب المصادر المحلية (٦٠%) من مجموع السكان [٣] .

وفي عام ١٩٤٦ انتخبت هيئة إدارية للفرع تكونت من الذوات عباس البلداوي [٤] رئيساً، والمحامي فاضل عباس معلة نائباً للرئيس، وسعيد زيني سكرتيراً، ومحمد علي البلاغي اميناً للصندوق، وعلي الطرفي محاسباً، والاعضاء حسن زوين، وعطية السلمان [٥]، لقد تشكلت الهيئة

---

(١) الهنود البهرة: البهرة لفظ هندي قديم يعني التاجر، هم طائفة من الاسماعيلية نسبة الى اسماعيل بن الامام جعفر الصادق (ع) تركوا السياسة وعملوا بالتجارة، فوصلوا الى الهند واختلط بهم الهندوس الذين اسلموا وعرفوا بالبهرة، انقسم البهرة الى فرقتين، البهرة الداوودية نسبة الى قطب شاه داود وينتشرون في الهند وباكستان منذ القرن العاشر الميلادي، والبهرة السليمانية نسبة الى سليمان بن حسن ومركزهم في اليمن. ينظر: سامي عبد الله احمد المغلوث، اطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الاسلامي، ط١، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠١٧، ص ٣٠٦.

(٢) مجلة الغري (النجف)، العدد ١٨، السنة الخامسة، ٨ آب ١٩٤٤، ص ٥٦٢.

(٣) عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢-١٩٦٨، ط١، مكتبة الذاكرة، بغداد، ٢٠١٠، ص ٥٧٦-٥٧٧.

(٤) عباس البلداوي (١٩١٤-١٩٦٩) إداري ووزير، ولد في بغداد عام ١٩١٤، هو عباس عبد اللطيف جاسم البلداوي من مدينة بلد بمحافظة صلاح الدين، تخرج في مدرسة الحقوق عام ١٩٣٧، تقلد مناصب إدارية عدة، منها متصرفاً في لواء الحلة وكربلاء والديوانية، ووزير البلديات عام ١٩٦٠، تميز بالإصلاحات الاجتماعية وتقديمه العديد من الخدمات لصالح الطبقات الفقيرة اثناء تنقلاته في مهامه الإدارية، توفي عام ١٩٦٩. ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج٢، ص ١٣١.

(٥) رحيم عبد الحسين عباس وياسين عباس حمد، لمحات من الواقع الصحي في لواء كربلاء١٩٢١-١٩٥٨، مجلة تراث كربلاء، مركز تراث كربلاء، العدد ١، المجلد ٣، السنة ٣، آذار ٢٠١٦، ص ٣١٣؛ مجلة الغري، العدد ٦، السنة الثامنة، ٥ تشرين الثاني ١٩٤٦، ص ١٥٠.

الإدارية لهذا العام من سبعة أعضاء بزيادة عضو واحد عن الهيئة التأسيسية، وكان فيها من الأعضاء المؤسسين فاضل عباس معلة فقط .

اما في عام ١٩٤٧ تشكلت الهيئة الإدارية من الذوات هاشم زوين رئيساً، وفاضل عباس معلة نائباً للرئيس، وكاظم احمد سكرتيراً، وكاظم معلة اميناً للصندوق، وعلي الطرفي محاسباً، ومحمد صفوت عضواً [١]، تشكلت هذه الهيئة من ستة أعضاء وليس سبعة كالسابقة وكان فيها عضوان من الهيئة المُؤسسة، يبدو ان الفرع لم يكن مستقراً في ادارته .

أمّا في ما يتعلق بالنشاط الصحي والاجتماعي للفرع، فمنذ اليوم الأول من تأسيسه سعى إلى انشاء مستوصف خاص به، فعمل على جمع التبرعات المالية عن طريق وجهاء واشراف المدينة من أجل انشائه لعلاج اطفال القضاء فيه بعد سعي أعضاء الفرع لجمع راس المال [٢]، فضلاً عن ذلك عملت مجلة الغري[٣] النجفية على السعي في دعم الفرع عبر النشر في صفحاتها وتشجيع الناس على المساعدة فعلياً ليقوم بإنجاز مهمته على أكمل وجه [٤] .

باشرت الفرع بأنشاء المستوصف معتمد على تبرعات الاعضاء المشتركين فيه من أشراف المدينة ووجهائها التي بلغت ما يقارب (١٠٠٠) دينار في بداية تأسيس الفرع، فضلاً عن دعم قائمقام النجف السيد حسن الجواد واللجنة التابعة للفرع التي حرصت على إكمال البناية كملحق في المستشفى الملكي في النجف في أسرع وقت بسبب الحاجة الماسة اليه، وطلبت مجلة الغري من وزارة الشؤون الاجتماعية تعيين أطباء أخصائيين وكل ما يحتاجه الفرع من الأثاث والممرضات والأدوية الكافية [٥]، افتتح الفرع مستوصفه في حزيران ١٩٤٤ الذي بدأ بتقديم خدماته الطبية منذ أول يوم، إذ باشر باستقبال ما يقارب (٦٠) مراجعاً من الأطفال دون سن العاشرة في اليوم الأول [٦]، وبينما استمر المستوصف بتقديم خدماته في ظل تزايد اعداد مراجعيه، بدأ الفرع يبحث عن بناية مناسبة لتوسيع نشاطه فقام بإيجار بناية خاصة للمستوصف داخل قضاء النجف، أكبر من البناية السابقة، وطالبت الهيئة الادارية للفرع وزارة الشؤون الاجتماعية بتخصيص طبيب

---

(١) مجلة الغري، العدد ٧، السنة التاسعة، ٣٠ كانون الاول ١٩٤٧، ص ٦١٣.

(٢) رحيم عبد الحسين عباس وياسين عباس حمد، المصدر السابق، ص ٣١٢-٣١٣.

(٣) مجلة الغري: هي مجلة أدبية اجتماعية دينية مصورة، نصف شهرية لها ملاحق للإعلانات، صاحب امتيازها الشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء الملقب بـ (شيخ العراقيين)، صدر العدد الأول منها في أيلول عام ١٩٣٩، واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٦٤. ينظر: علي شمخي جبر، أضواء على الصحافة النجفية ودورها الفكري والإصلاحي ١٩١٠-١٩٦٨، مجلة أهل البيت، العدد ١٠، المجلد ١، ٢٠١٠، ص ٢٧٠.

(٤) مجلة الغري، العدد ١٤، السنة الخامسة، ١٣ حزيران ١٩٤٤، ص ٤٩٨.

(٥) مجلة الغري، العدد ٣، السنة السادسة، ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٤، ص ٣٨.

(٦) مجلة الغري، العدد ٥، السنة السادسة، ١٢ كانون الأول ١٩٤٤، ص ٧٠.

وممرضة لمستوصفها أسوة بباقي فروع الجمعية التي فتحت في المدن العراقية، فاستجابت الوزارة لذلك [١] .

أسهم بعض الوجهاء والتجار من خارج المدينة عام ١٩٤٥ في التبرع للفرع وكان في طليعتهم الحاج عبد النبي الدهوي الذي زار النجف والتقى في إحدى المناسبات مع سكرتير الفرع فاضل عباس معلة المحامي ودار بينهما حديث حول الفرع، إذ شرح له سكرتيرها ضعف الوضع المادي لها، فما كان من الحاج عبد النبي الدهوي غير التبرع بمبلغ من المال قدره (١٠٠) دينار، وقدمت مجلة الغري الشكر له، ودعت الوجهاء والتجار بتقديم المساعدة للفرع [٢]، وعلى أثر ذلك تبرّع السيد عزرا مناحيم دانيال بمبلغ قدره (٥٠) دينار [٣]، وعلى الرغم من ممارسة نشاطه إلّا إنّ الفرع كان يعاني من قلة كادره وبحاجة ماسة إلى طبيب مختص في معالجة الأطفال، وطالب وزارة الشؤون الاجتماعية بهذا الأمر مراراً [٤] .

لم يمض وقت طويل على تشكيل الهيئة الادارية الخاصة بالفرع عام ١٩٤٦، حتى تقدَّم بطلب إلى وزارة الداخلية بواسطة متصرفية لواء كربلاء بأجراء اكتتاب بمبلغ (٣٠٠٠) دينار، لأنشاء بناية خاصة بالفرع في داخل قضاء النجف، وتجهيزها بالأثاث اللازم، الأمر الذي وافقت عليه وزارة الداخلية في كتابها المؤرخ في ٧ كانون الثاني ١٩٤٦ [٥]، وعليه فأن الفرع منذ بداية تأسيسه عام ١٩٤٤ وحتى عام ١٩٤٦، كان يمارس نشاطه في بناية صغيرة ملحقة في المستشفى الملكي في النجف، وكان لضعف وارداته المالية التي اعتمدت بالدرجة الأولى على تبرعات الأهلي ووجهاء النجف سبباً في عدم استقلالها في بناية خاصة بها .

وبعد موافقة وزارة الداخلية حصل بعض التقدم في مراحل البناء واستكمال جزء من البناية عام ١٩٤٧، إلّا إنّ الجزء الآخر بقي قيد الأنشاء بسبب قلة التخصصات المالية، فاضطرت الهيئة الإدارية إلى اشغال بعض الغرف في الجزء المنجز من البناية، بينما نقلت المستوصف إلى ما تبقى من الغرف ليصبح مقر الفرع والمستوصف متلاصقان في جزء من بناية غير مكتملة، وعُينّ فيها طبيب مع بعض الموظفين الصحيين، غير إنّ الطبيب لم يلبث أن نقل إلى المستشفى الملكي، ليبقى

---

(١) رحيم عبد الحسين عباس وياسين عباس حمد، المصدر السابق، ص ٣١٢-٣١٣.
(٢) مجلة الغري، العدد ١١، السنة السادسة، ٢٤ نيسان ١٩٤٥، ص ٢١٢.
(٣) مجلة الغري، العدد ٤، السنة السابعة، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٥، ص ١٠٠.
(٤) مجلة الغري، العدد ٣، السنة الثامنة، ٨ تشرين الاول ١٩٤٦، ص ١١٦.
(٥) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/٩٩٢٧، فرع جمعية حماية الأطفال في النجف، ١٩٤٤-١٩٥٢، عن كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي الرقم ٥ بتاريخ ١٩٤٦/١/٧، و ٥، ص ٥.

المستوصف شاغراً بدون طبيب، وفي غضون ذلك شهد المستوصف مراجعة عدد كبير من الأطفال المرضى، بلغ عددهم في الشهر الأول ما يقارب (١٠١٣) طفل من الذكور و(١٠٩٠) طفل من الإناث، كانوا يعانون من أمراض مختلفة منها الملاريا والبلهارزيا والرمد الصديدي والزحار والتراخوما والانكلستوما، وعلى الرغم من صعوبة الحصول على معلومات توضح كم من هؤلاء تماثل للشفاء أو احيل الى المستشفيات إلّا ان الارقام اعلاه تشير الى ان المستوصف الخاص بفرع النجف كان يقدم خدمات طبية لابأس بها، لاسيما وان الفرع يتحمل كلياً نفقات هذه الخدمات التي تقدم إلى الأطفال المنحدرين من العوائل الفقيرة بشكل مجاني، ومع ذلك بقي المستوصف يعاني من قلة الكادر الطبي والإداري وخاصة الطبيب المختص[١] .

وفي عام ١٩٤٨ وزع الفرع كميات مختلفة من الحليب على الأطفال الفقراء مجاناً، إذ اعطى لكل طفل (٤) كغم من الحليب، وقرر زيادة الكمية إلى (١٠) كغم خلال عام [٢]، كذلك قام في العام نفسه بتوزيع نشرات ذات إرشادات متعددة تخص حياة الأطفال وتربيتهم والاحتفاظ بصحتهم والوقاية من كل ما يعرضهم للأمراض والعاهات، واكدت على اولياء أمورهم بهذه التعليمات الصحية المفيدة [٣]، فضلاً عن ذلك شهد عام ١٩٤٨ إكمال البناية الخاصة بمستوصف الفرع، ويبدو ان العجز المالي وبطئ العمل في البناية المخصصة هو الذي تسبب في تأخير اكمالها [٤] .

وجاء في التقرير الشهري لجمعية حماية الاطفال فرع النجف عن أعماله خلال شهر أيار ١٩٤٩، إنّ عدد مراجعات المرضى الجدد والقدماء بلغت (٦٤٥٨) طفل من الذكور والإناث، ووزع الفرع في مستوصفه الحليب على (١٥٥٠) طفل خلال الشهر، و (٥٠) ثوباً على الأطفال، ولقاح (٤٢٧) طفل ضد الجدري، مع استمرار الفرع بنشاطه في بث الدعاية الصحية وتوزيع النشرات المتنوعة، وبلغت واردات الفرع خلال شهر أيار ١٩٤٩(١٠،٥٠٠) دنانير اما النفقات بلغت (٢،٥٠٠) دينار صرفت لكاتب الفرع والمستخدم [٥]. ومع مرور الوقت، أخذ الفرع يعاني من قلة التخصصات المالية التي كان يحصل عليها من المركز العام، فضلاً عن قلّة التبرعات التي تصل إليها، مما تسبب في تراجع نشاطه ثم توقفه [٦]، وجاء في التقرير السنوي لجمعية حماية

---

(١) رحيم عبد الحسين عباس وياسين عباس حمد، المصدر السابق، ص ٣١٤؛ مجلة الغري، العدد ٦، السنة التاسعة، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٧، ص ٢١٠.

(٢) مجلة الغري، العدد ١٣، السنة التاسعة، ٢٧ نيسان ١٩٤٨، ص ٤٠٤.

(٣) مجلة الغري، العدد ١٦، السنة التاسعة، ١٥ حزيران ١٩٤٨، ص ٥٦.

(٤) مجلة الغري، العدد نفسه، ص ٥٨.

(٥) مجلة الأم والطفل، العدد ٦، السنة الثالثة، ١ حزيران ١٩٤٩، ص ٤٦.

(٦) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ١١.

الأطفال في العراق عام ١٩٥٢ "توقفت أعمال هذا الفرع منذ عام ١٩٥١ بعد مكاتبات مستمرة مع هيئة إدارته حول المساعدات التي يطلبها من المركز العام، وكانت إدارة الفرع تطالبه بصورة مستمرة بأن يقدم المساعدات المادية له، وعلى الرغم من التأكيدات التي ارسلناها طالبين ان يقوم الفرع بإيجاد الموارد المحلية اللازمة لتمشيه شؤونه مؤقتاً، إلّا إنه لم تكن هناك استجابة، واضطر بالنهاية إلى توقف اعماله، كما أعلمتنا وزارة الشؤون الاجتماعية أنّ الفرع توقف عن العمل" [١] .

ولم تقم في الفرع منذ عام ١٩٥١ الى عام ١٩٥٣ اية انتخابات سنوية بعد أنْ أوقفت هيئته الإدارية أعمالها ولم يقم بأي مجهود، ولم تفلح كافة المساعي التي بذلت لتجديد أعمال الفرع واستئناف نشاطه، وقامت متصرفية لواء كربلاء بالاتصال بالمركز العام للجمعية يطلب التنازل عن جزء من بناية الفرع غير الكاملة لغرض انشاء مركز للعناية بالأمومة والطفولة من قبل الإدارة المحلية [٢] .

من هذا التقرير يتبين أنَّ العجز المالي وعدم توفر الأموال اللازمة للفرع سواء من المركز العام في بغداد أو من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية، فضلاً عن متطلبات الخدمات الصحية التي تصاعدت مع تزايد عدد المراجعين للمستوصف، كونه يقدم الخدمات بشكل مجاني، أسهم بدور كبير في تحجيم نشاط الفرع ومن ثم اغلاقه بشكل نهائي .

---

(١) نقلاً عن: المصدر نفسه .

(٢) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ١٤.

ثانياً: جمعية حماية الأطفال فرع الكوت

تم الاتفاق في يوم ١ حزيران ١٩٤٦ على تشكيل فرع لجمعية حماية الأطفال في مركز لواء الكوت، بعد دعوة متصرف اللواء عمر حفظي (٤٥) شخصاً من وجهاء اللواء وابلاغهم بالمشروع وتأسيسه، إذ اجتمعوا مباشرةً وبدأوا بالانتخابات بالتصويت السري على الهيئة الإدارية التي فاز بتشكيلها على النحو الآتي: الدكتور علي حسن رئيساً، وعلي الشبوط نائباً للرئيس، وعبد الامير كسار أميناً للصندوق، وتقي الطباطبائي مراقباً للحسابات، وفائق حالت سكرتيراً، وعبد الكاظم العلي عضواً، وأطلعت متصرفية اللواء إدارة المركز العام للجمعية في بغداد على ذلك في كتابهم المرقم (١٢٣٢٩) يوم ٨ أيلول ١٩٤٦[١].

وبعد اجراء التدابير الاولية للتأسيس في اللواء ومع إدارة المركز العام في بغداد، تقدَّمت متصرفية لواء الكوت بالطلب إلى وزارة الداخلية بكتاب الدكتور علي حسن رئيس صحة اللواء وعلي الشبوط رئيس البلدية المتضمن طلبه تأسيس فرع للجمعية في مركز لواء الكوت [٢]، وبعد ان أتمت وزارة الداخلية اجراءاتها وافقت على التأسيس في ١٢ كانون الثاني ١٩٤٧ [٣].

وضمت الهيئات الادارية للفرع العديد من الاعضاء العاملين فيه، مثل الدكتور عبد الواحد سليمان، والدكتور سعيد عيسى الخلف، ومحمود خضر، وطالب الطباطبائي، وعبد الأمير كسار [٤]، وعبد السيد الشهربلي، والدكتور فاضل سعيد، وعلي المحامي، والمحامي يوسف علوش، اما اهم اللجان التي شكلها اللجنة الطبية، ولجنة الاعانة، ولجنة الدعاية [٥].

والمهم ذكره، ان فرع الكوت استلم العرصة الاميرية البالغة مساحتها (٨١٩) متر مربع وهي قسم من الاراضي الأميرية الواقعة في محلة السراي في الكوت وذلك لاتخاذها مستشفى للأطفال،

---

(١) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٠٢٨، فرع جمعية حماية الأطفال في الكوت، ١٩٤٦-١٩٥٠، عن كتاب متصرفية لواء الكوت إلى سكرتارية المركز العام لجمعية حماية الأطفال في بغداد، ذي الرقم ١٢٣٢٩ بتاريخ ١٩٤٦/٩/٨، و٣٧، ص ٤١.

(٢) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب متصرفية لواء الكوت إلى وزارة الداخلية وصورة منه إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والسكرتير العام لجمعية حماية الأطفال في بغداد ، ذي الرقم ١٨٤٢٨ بتاريخ ١٩٤٦/١٢/١٧، و٣٥، ص ٣٨.

(٣) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق الى متصرفية لواء الكوت وصورة منه إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ومديرية الشرطة العامة ، ذي الرقم ٦٩٢ بتاريخ ١٩٤٧/١/١٢، و٣٠، ص ٣٣.

(٤) د.ك. و، الملف نفسه، عن كتاب متصرفية لواء الكوت إلى سكرتارية المركز العام لجمعية حماية الأطفال في بغداد، ذي الرقم ٦١٢ بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١٤، و ٢٩، ص ٣٢.

(٥) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب متصرفية لواء الكوت إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٢٠٧٢١ بتاريخ ١٩٤٨/١٢/٢٨، و ٩، ص ٩.

وداراً لإقامة بنات الريف اللواتي سيتم اختيارهن في مركز التدريب للتعلم على ادارة شؤون الطفل وكيفية العناية بالطفل والام، ولان الفرع يهدف الى فتح دورات تدريبية لبنات الريف للتدريب على معالجة الاطفال المرضى [١]، وقد وضعت مديرية الاشغال العامة انشاء المستشفى الجديد في الكوت في منهاج الاعمال العمرانية للسنة المالية ١٩٤٩[٢] .

قام الفرع في ١٢ كانون الثاني ١٩٥١ بالمباشرة في تشيد بناية المستشفى الذي وضع تصاميم إنشائها وافتتح لذلك اكتتاباً بمبلغ **(١٠٠٠٠) دينار**، واقتصرت أعمال الفرع خلال عام ١٩٥١ على جمع التبرعات التي بلغت **(٣٥٠٠) دينار**، وحصل الفرع على منحة من وزارة الشؤون الاجتماعية بلغت **(١٥٠٠) دينار** من ريع يانصيب إنشاء المستشفيات، لإتمام بناية المستشفى، كما انتخب كل من متصرف اللواء عباس عبد اللطيف البلداوي ورئيس الصحة وفريد مهدي الاحمر وعلي المطير للإشراف على الصرف والبناء الخاص بالمستشفى، فضلاً عن ذلك بلغت واردات الفرع خلال العام ١٩٥١(٤٧٢٠،٥١٨) دينار، والنفقات (٤٨٣٠،٣٦٣) دينار، واقترح المركز العام في بغداد على هيئة إدارة فرع الكوت بان من الافضل كما دلت التجارب أنْ يشيد مستوصف لا مستشفى كي لا يرهق ميزانية الفرع ويعجز عن ادامته والاستمرار على تجهيزه وتزويده بلوازمه غير إنَّ الفرع لم يأخذ بذلك واستمر في تنفيذ مشروعة بأنشاء بناية المستشفى [٣] .

وفي عام ١٩٥٢ انتهى الفرع من تشيد المستشفى الذي كلفة **(٨٠٠٠) دينار**، والذي افتتح في ١٢ آب ١٩٥٢ واحتوى على طابقين يشتمل كل طابق على ردهة كبيرة وخمس غرف للنوم، عدا غرف العمليات مع جناح خاص يشتمل على غرف (المخزن، المطبخ، المستخدمين)، وبوشر المستشفى بأعمال العلاج، ووزع الفرع خلال هذا العام عدداً من قطع الملابس على (١٥٥٠) طفل، وقام بعمليات ختان للأطفال الفقراء، وفي عام ١٩٥٣ اصاب نشاط الفرع الركود وقام بتسليم بنايته إلى وزارة الصحة لاتخاذها كمستشفى حكومي، ويبدو إنَّ الفرع قد استنزف كلَّ موارده في انشاء بناية المستشفى وجمع التبرعات لها، فلم يذكر أي نشاط للفرع خلال العام [٤] .

---

(١) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب متصرفية لواء الكوت إلى وزارة المالية، ذي الرقم ٣٠٠٤ بتاريخ ١٩٤٩/٢/٢٧، و٢٧،ص ٢٨.

(٢) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب متصرفية لواء الكوت إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ذي الرقم ٤٧٥٦ بتاريخ ١٩٤٩/٣/٢٩، و ٢٤، ص ٢٥.

(٣) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥١، ص ١١؛ مجلة الأم والطفل، العدد ٢، السنة السادسة، ١ شباط ١٩٥٢، ٢٨.

(٤) جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ١٣-١٤؛ جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٣، ص ١٣.

ثالثاً: جمعية حماية الأطفال فرع كربلاء

أما في كربلاء فقد أسُس فرعها عام ١٩٥٠عندما قدّم بعض ذواتها ومنهم الدكتور هاشم الدوغرامجي رئيس صحة لواء كربلاء وخليل الكربلائي رئيس البلدية، طلباً إلى وزارة الداخلية من متصرفية لواء كربلاء في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٠ لغرض تأسيس فرع لجمعية حماية الأطفال في كربلاء، وذلك لحاجة المدينة إلى هذه الجمعية بغيةَ رعاية الأطفال وتقديم الإرشادات الصحية لهم [١]، وأبدت وزارة الداخلية موافقتها في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٠ بعد أنْ استكملت إجراءاتها القانونية [٢]، وبعد أقلّ من شهر أجرت الجمعية انتخابَ هيئتها الإدارية يوم ٢٤ شباط ١٩٥٠ في نادي الموظفين [٣]، والتي فاز فيها كلاً من الدكتور هاشم الدواغرامجي رئيساً، وعلي الدده نائباً للرئيس، والمحامي عبد الحسين كمونه سكرتيراً، وكاظم مهدي النقيب اميناً للصندوق، والمحامي مصطفى جواد مراقباً للحسابات، والاعضاء الدكتور حسن افضل، ومهدي القنبر، وهاشم الخطيب، وعبد الرزاق الوهاب [٤]، وتشكلت الهيئة الإدارية من تسعة أعضاء استناداً الى النظام الداخلي للجمعية .

أما فيما يخصّ الأوضاع الصحية في لواء كربلاء كانت خطرة جداً خاصة بين فئة الأطفال، ولاسيما بعض الأمراض التي تسبب عاهات مستديمة مثل مرض الرمد الصديدي الذي كان يفقد المصابين به بصرهم بعد وقت قصير من الاصابة ان لم يتوافر العلاج المناسب، فضلاً عن مرض الجدري الذي انتشر بشكل مخيف في تلك المدة، وأشارت التقارير الصحية لوزارة الصحة لعام ١٩٤٩ إلى إصابة (١١) ووفاة احدهم جراء الإصابة به، الذي كان ينتشر في موسم محدد لاسيما بعد مواسم الزيارات التي تشهدها المدينة، ورغم تفشي الأمراض وكثرة الوفيات بين الأطفال والنساء الحوامل، إلاّ انّ الحكومة لم تفتح مستشفى متخصص، وهذا يدلّ على أنّ الجمعية كانت هي المتصدي الوحيد لإنقاذ الأمومة والطفولة ورعايتهم إنسانياً في مدينة كربلاء [٥] .

---

(١) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٥٦٦، فرع جمعية حماية الأطفال في لواء كربلاء، ١٩٥٠-١٩٥٢، عن كتاب متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٢٠٠ بتاريخ ١٩٥٠/١/١٧، و١٥، ص ١٦.

(٢) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب وزارة الداخلية الى متصرفية لواء كربلاء، ذي الرقم ١٤٩٤ بتاريخ ١٩٥٠/١/٣١، و١٣، ص ١٤.

(٣) د.ك. و، الملف نفسه، عن كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء وصورة منه إلى المركز العام لجمعية حماية الأطفال في بغداد، ذي الرقم (١) بتاريخ ١٩٥٠/٣/٦، و١١، ص ١٢.

(٤) د. ك. و، الملف نفسه، عن كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي الرقم (١) بتاريخ ١٩٥٠/٣/٦، و١١، ص ١٢.

(٥) غسان غازي يوسف الجشعمي، الجمعيات والنوادي والأحزاب في كربلاء ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية،

وبعد ما يقارب الخمسة أشهر من تاريخ تشكيل الهيئة الإدارية المؤسسة للفرع عام ١٩٥٠، انتقل كلٌّ من الدكتور هاشم الدوغرامجي والدكتور حسن افضل لأشغال مهام إدارية الى خارج لواء كربلاء، فقررت عندئذ الهيئة الإدارية للفرع انتخاب الدكتور عبد الواحد سليمان رئيساً، والحاج محسن الصافي عضواً [١]، وفي عام ١٩٥١ قام الفرع بانتخابات جديدة لهيئته الإدارية في ٢٨ شباط ١٩٥١ في نادي الأمير فيصل، وأسفرت النتائج عن فوز كلّ من علي الدده، والمحامي عبد الحسين كمونة، وكاظم مهدي النقيب، والحاج محسن الصافي، والمحامي حسين الدلال، والمحامي كريم الهاشمي، والدكتور كمال عبد الرزاق، وبعد إجراء التصويت السري بين الأعضاء الفائزين تشكلت الهيئة الإدارية على النحو الآتي علي الدده رئيساً، وعبد الحسين كمونه نائباً للرئيس، والمحامي حسن الدلال سكرتيراً، وكاظم مهدي النقيب اميناً للصندوق، والاعضاء الدكتور كمال عبد الرزاق، المحامي كرم الهاشمي، ومحسن الصافي [٢]، يلاحظ تقلص عدد أعضاء الهيئة الإدارية للفرع، إذ كان عددهم تسعة في الهيئة التأسيسية، أصبح سبعة في عام ١٩٥١ بينهم ثلاثة من الهيئة التأسيسية لعام ١٩٥٠، وربما يعود ذلك إلى نقل بعض الأعضاء المؤسسين وضعف نشاط الفرع .

أسهمت جمعية حماية الأطفال فرع كربلاء في رعاية الأطفال، وتوفير المستلزمات الطبية وتوزيع الملابس والحليب الجاف والطازج على الفقراء، وقامت بعمليات ختان للأطفال وتوزيع البدلات الكشافة لطلبة المدارس، وكان لأعضاء الفرع دور كبير في متابعة الحالات المرضية عبر التثقيف المستمر باتجاه العادات الصحية والابتعاد عن العادات التي تجذب الأمراض، خاصة فيما يتعلق بتوعية الأمهات بمجال رعاية الأطفال، وكان الفرع يسعى إلى عقد حلقات مع موظفي الدوائر الحكومية، ودعوتهم للانتماء الى الفرع لإشاعة الوعي الصحي بين أبناء المدينة، وواصل فرع كربلاء عام ١٩٥٢ نشاطه التوعوي والذي شمل مناطق واسعة من كربلاء امتد إلى أطراف المدينة والمناطق الريفية فيها [٣] .

لقد توقفت أعمال الفرع نهاية عام ١٩٥٢ لقلة تمويله، وجاء في التقرير السنوي لجمعية

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠، ص ١٢٧.

([١]) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ١٠٥٦٦/٣٢٠٢٠، فرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء، ١٩٥٠-١٩٥٠، عن كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء إلى متصرفية لواء كربلاء، ذي الرقم ١٦ بتاريخ ١٩٥٠/٨/٣، و ٨، ص ٨.

([٢]) د.ك. و، الملف نفسه، عن كتاب فرع جمعية حماية الأطفال في كربلاء الى متصرفية لواء كربلاء، ذي الرقم (١) بتاريخ ١٩٥١/٣/٣، و٤، ص ٤.

([٣]) غسان غازي يوسف الجشعمي، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٢٨.

حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢ "لقد تأسس هذا الفرع في ٣١ كانون الثاني١٩٥٠، إلاّ انهّ منذ ذلك الحين لم ينظم أعماله ونشاطاته، ولم يباشر بأداء خدماته للجمهور، وقام مدير الإدارة العام في بغداد عبد الوهاب علي بزيارة الفرع والاجتماع بأعضاء هيئته الإدارية وبمتصرف لواء كربلاء، وبحث معهم موضوع توفير المساعدات المادية للفرع وتأسيس مركز له، وقد وعد متصرف لواء كربلاء ان يخصص مبلغاً من المال في ميزانية ادارة اللواء، لأنشاء بناية حديثة للفرع تتخذ مركزاً له، ومستوصف لمعالجة الأطفال" [١] .

يبدو ان فرع الجمعية في كربلاء لم يكن أفضل حالاً من الفرع الذي سبقه، إذ كان للعجز المالي وعدم توافر البنايات الخاصة بمقرّ الفرع، الدور الكبير في عدم قيامه بتقديم الأعمال المطلوبة ومن ثُمَّ توقف نشاطه .

(١) نقلاً عن: جمعية حماية الأطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الأطفال في العراق لعام ١٩٥٢، ص ١١.

الخاتمة

الخاتمة

اولاً: ليس العبرة من تأسيس جمعية حماية الأطفال في العراق هو ازالة ذلك الخطر الكبير الذي بات يهدد نسل العراق وأطفاله، وهو شبح الأمراض والموت الذي شكل ظاهرة في بلدان العالم أنذاك بنسب متفاوتة، انما هدفها السامي هو التذليل من خطر الأمراض ومعاناة الفقراء والأيتام لتحسين الحالة الصحية والاجتماعية وتقليل نسبة وفيات الاطفال، وانتشال الأم من وحل الجهل والتخلف وتوعيتها، ورعايتها في مدة الحمل والولادة والرضاعة، فضلاً عن أسناد مؤسسات مديرية الصحة العامة خدمةً للبلاد الذي يمرّ بظروف صحية واجتماعية صعبة .

ثانياً: انطلاقاً من الإيمان بعملها، استطاعت الجمعية أن يكون لها أثر كبير في إنقاذ آلاف الأطفال بعلاجهم في مستوصفاتها، وكتبت لهم أسباب الحياة من جديد هذا من جانب، ومن جانب آخر كان لها دور كبير في إكساء آلاف الأطفال وحمايتهم من برد الشتاء وإنقاذهم من أمراضه، فضلاً عن تغذيتهم بتوزيع الحليب والأغذية .

ثالثاً: إنَّ نشاطات الجمعية لم تكن على مستوى واحد في الفروع كلها، فهي مختلفة من فرع لآخر تبعاً لطبيعة مجهودها المادي وتوقّف وصول التبرعات، وفقدان التشجيع والإسناد والدعم، وطبيعة مركزها، ونقل الأعضاء من لواء لآخر، فبعضها أعمالها متواصلة وبنجاح والاخر خاملة متوقفة، وإنَّ المركز العام للجمعية يأتي في مقدمة الفروع في تقدير حجم الخدمات والنشاطات الصحية والاجتماعية التي يقدمها، وهذا أمر طبيعي كونه الفرع الرئيس للجمعية وتألف من عدة مؤسسات وتامين موارده المالية جيد، وتأسست واستقرت أغلب الفروع خارج العاصمة في الأربعينيات من القرن الماضي عدا فرع الموصل النسائي الذي تأسس عام ١٩٣٧ واستمر، وفرع كربلاء عام ١٩٥٠، لقد كانت طموحات فروع الجمعية كبيرة واستطاعت أنْ تؤسس عملها وتفتح المستشفيات وتحقق الكثير، إلاّ أنهّا لم يكتنف نشاطاتها النهوض والاستمرار لقلة مواردها وتنقلات أغلب اعضائها وقلة الاقبال عليها، وانقطاع المساعدات من المركز العام الذي يدعو الفروع إلى الاعتماد على موارده في تحقيق تأمينه المالي، إلا أنَّ هناك بعض الفروع كانت كبيرة في أعمالها مثل فروع الموصل والبصرة وبغداد النسائية، فضلاً عن الفروع الأخرى التي كانت متوسطة في أنشطتها مثل فرع العمارة والسليمانية .

رابعاً: استطاعت الفروع النسائية للجمعية ان تحقق نجاحاً لافتاً للنظر، وتحقق ما لم تستطع الأخرى أنْ تحققه، فكانت بارزة في نشاطاتها، كما لاحظنا ذلك في فروع البصرة والموصل وبغداد النسائية، إذ اثبتت أنهّا تضاهي أعمال المركز العام للجمعية، واستطاع الفرع النسائي في

بغداد أنْ يقدم خدمات كبيرة للأطفال وخاصة الأمهات اثناء الحمل والوضع والرضاعة، لمعالجة بعض مشكلاتها الصحية والاجتماعية بالأشراف على صحتها ومتابعتها وارشادها، وأمّا الفرع النسائي في الموصل قام بخطوة جريئة بافتتاحه وهو أول فرع نسائي للجمعية وأول فرع يفتح في الثلاثينيات من القرن الماضي ويستمر بعملة خارج العاصمة فكان بارزاً بخدماته الاجتماعية وترك بصمة في توعية الأمهات ونيل ثقتهن، أما في البصرة كان من أنشط فروع الجمعية عامة قياساً ببعض الفروع الاخرى، إذ انصبت جهوده في انشاء المستوصفات بالاعتماد على مجهود العضوات الشخصي، وثبت هذا الفرع في إنقاذ حياة آلاف الأطفال والاشراف على أوضاع الأمهات في الحالات كافة لتجنب تعرضها للمشكلات الصحية وذلك عبر بوابة مراكزه الصحية .

خامساً: حظيت الجمعية باهتمام ودعم كبير من جهات عدة مختلفة تتقدمها سيدات البلاط المالكي التي وقفت إلى جانب الجمعية منذ بداية تأسيسها ورعتها وقدمت لها التبرعات والخدمات وشاركتها في أعمالها وفعالياتها في بغداد، إذ كان اسناد العائلة المالكة للجمعية عاملاً مهماً في ديمومتها ونجاحها، وكذلك تواصلت الجمعية مع الجهات الحكومية الرسمية التي دعمتها بالمنح المالية وقانون اليانصيب للمستشفيات وتسهيل مهماتها وزيارة مؤسساتها، ودعم الدوائر والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والشركات، فضلاً عن اشتراكات الأعضاء وتبرعات الوجهاء والميسورين الذين كانوا سبباً رئيسياً في تأسيس الجمعية التي اعتمدت على تبرعات المحسنين في انطلاقها، وإنّ هذا الاهتمام والدعم يختلف من فرع لأخر تبعاً لطبيعة مركزها وموقعها الجغرافي حسب مناطقها، فمثلاً أنْ مركز البلاد العاصمة وتمركز المؤسسات فيه كان عاملاً مساعداً في نجاح فروع بغداد، والموقع الاقتصادي والجغرافي للواء البصرة ساعد فرع البصرة النسائي في تأمين عمله، وتميز لواء الموصل بتواجد عدد من الأطباء فيه أسهم في اسناد فرع الموصل النسائي باعتماده على الأطباء والمؤسسات الصحية، وإنَّ هناك جهد من المركز العام للجمعية لتأسيس فروع له في الألوية والمدن العراقية وتقديم المساعدات لها، إلاّ أنْ توقف ذلك الدعم يؤدي إلى تعطيل الفروع وايقافها، ولم يتمكن المركز العام من إعادة فتح أغلب الفروع التي توقفت، ولم تعقد الجمعية أية مؤتمرات مشتركة لفروعها لتناول أهمية نشاطاتها او لمعالجة المشاكل التي تواجهها وتؤدي إلى إغلاق فروعها .

سادساً: كانت جمعية حماية الأطفال في العراق لها دور فاعل في حياة الناس، وتركت اثراً عميقاً في نفوسهم، بافتتاح عدد من المستوصفات والمستشفيات والفروع وتوسيع أعمالها لإيصال خدماتها لأكبر عدد ممكن من الأطفال، والتعاون مع أبناء المجتمع لتجاوز المحن والكروب التي ألمَّت بهم، فتمكنت بعد مدة وجيزة من تأسيسها افتتاح مستوصف ومستشفى خاص بالجمعية في

مدينة بغداد، وتبعها افتتاح فروعها الأخرى مزودة بالمستوصفات والمستشفيات في ألوية البلاد، من أجل تقديم خدماتها وتأكيداً للمبادئ والغايات الانسانية التي تأسست من أجلها، فكانت باكورة أعمالها تتمحور حول رعاية الطفولة والأمومة وحمايتها في البلاد من الأمراض المتفشية بأساليب عدة، حتى نجحت في ذلك وتمكنت أنْ تكسب ثقة الأمهات في مؤسساتها بعد ان شعرت بمعناة صحة الأم وطفلها واستطاعت ان تكون قريبة منهم، وجعل الأم تتوجه الى المؤسسات الصحية تاركة ما كانت تثق به من عادات غير صحية، فزاد الأقبال على الجمعية، فضلاً عن إسناد عمل دوائر الدولة الصحية حتى في حالة غلق الفروع رفدت وزارة الشؤون الاجتماعية والدوائر ذات الشأن بعدد من المؤسسات التي تنازلت عنها، واخيراً يمكن القول، إنّ الجمعية أسهمت، ولو بجزء بسيط في التخفيف من معناة العائلة العراقية وهذا واضح عبر لغة الارقام وغيرها التي بينت حجم نشاطات الجمعية بشكل لا يقبل الشك، فضلاً عن إبراز عطاء الجمعية والعاملين فيها قدر الإمكان مهما كان نوعه حتى لا تضيع جهودهم التي بذلت أنذاك وذلك في إطار البحث التاريخي .

الملاحق

ملحق رقم (١)

وثيقة تحتوي على طلب تأسيس جمعية حماية الاطفال في العراق عام ١٩٢٨ بخط اليد [١] .

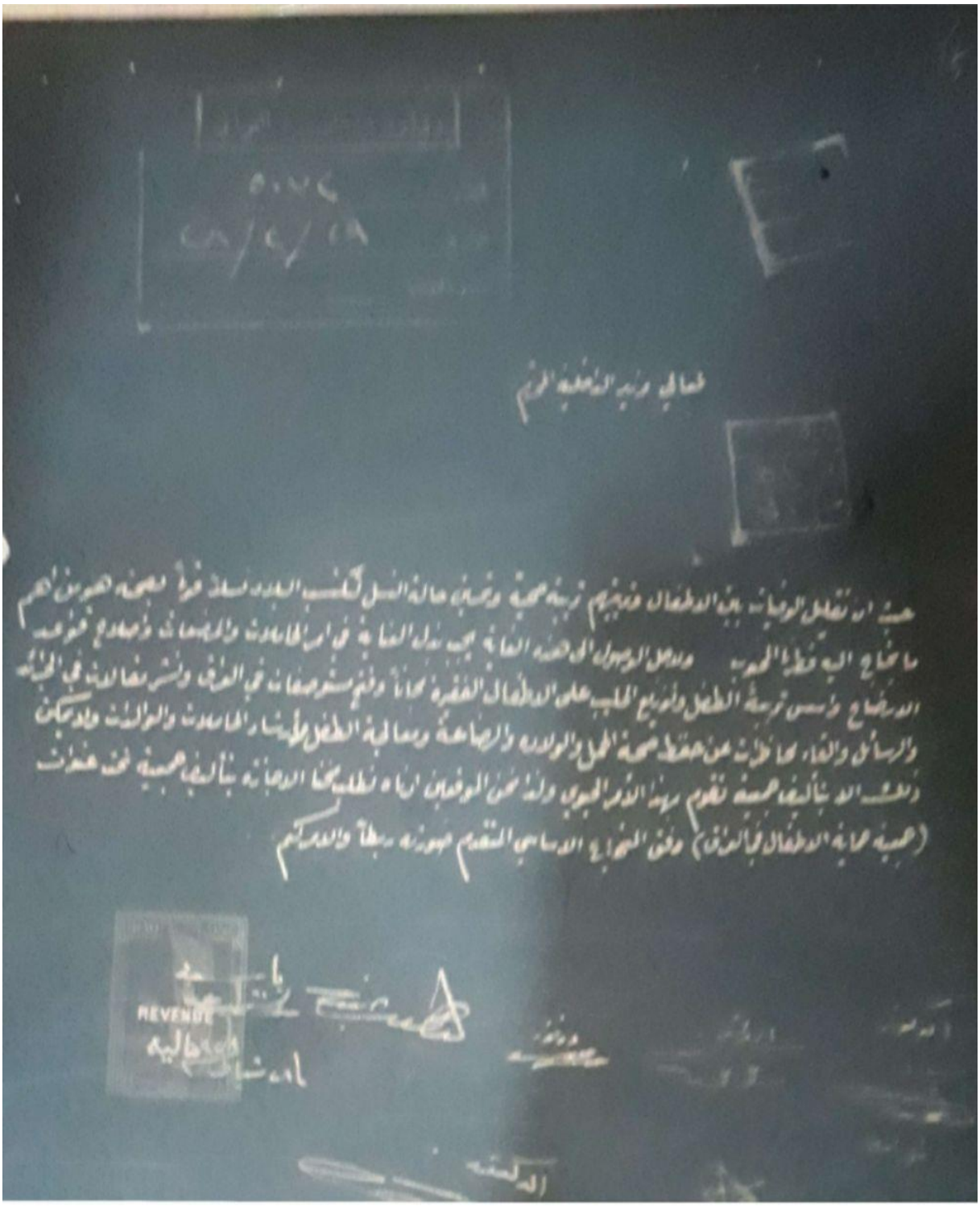

(١) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الاطفال في العراق ١٩٢٨-١٩٤٢.

ملحق رقم (٢) يبين التبرعات النقدية للجمعية عام ١٩٢٩[١] .

ت	الاسم	المبلغ بالروبية	ت	الاسم	المبلغ بالروبية
١	سارة خاتون	٥٠	١٦	عبد الحاج علي	١٠
٢	عقيلة ناجي شوكت	٥٠	١٧	موسيو لطايف	٣٠
٣	عقيلة عبد الله النقيب	٥٠	١٨	صادق حبه	٢٠
٤	عقيلة يوسف سركيس	٥٠	١٩	عبد الجبار جلبي جده	٢٠
٥	عبد المحسن جلبي	٥٠	٢٠	السكرتير عبد القادر بك	١٠
٦	مدام غزالة	١٥	٢١	صيوان مراد	١٠
٧	فخري الدين جميل	٥٠	٢٢	متبرع مجهول	١٠
٨	محمد فاضل	٢٠	٢٣	صبري باشا	١٠
٩	عبد الله صافي	٢٠	٢٤	تحسين قدري	١٠
١٠	شيخ عداي الجريان	٥٠	٢٥	عائلة فخري جميل	٢٠٠
١١	حاج علي ال معروف	١٠	٢٦	عائلة داود النقيب	١٠٠
١٢	البطريك يوسف عمانوئيل	٥٠	٢٧	المتصرف عمر نظمي	١٥٠
١٣	الحاج سعيد ال معروف	١٠	٢٨	عائلة محمود النقيب	١٠٠
١٤	عزيز بطرس النعمان	١٠	٢٩	صناديق شارات الجمعية	١٥٠٠
١٥	عقيلة حميد يوسف وقف امونه محمد	١٠٠			

ملحق رقم (٣) يبين التبرعات النقدية للجمعية عام ١٩٤٢[٢] .

ت	المتبرعين	المبلغ بالدينار	ت	المتبرعين	المبلغ بالدينار
١	عبد الكريم عبد الجبار الخضيري	١٥	٩	الملك فيصل الثاني	٢٠
٢	عبد المنعم جلبي الخضيري	٢٠	١٠	شركة الدخان الاهلية المحدودة	٥٠
٣	فخري جميل	١٠	١١	احمد حالت	١٠
٤	شركة نقليات العاني وعبودي	٣٠٠	١٢	احمد وهيب من البصرة	٥
٥	اسرة ال جميل	٦	١٣	ياسين علي ممتاز	٥
٦	عزرا مناحيم دانيال	١٠	١٤	عقيلة حسين الرحال	١١
٧	كامل الخضيري	٥	١٥	كادر وطالبات مدرسة الفنون البدنية	٤
٨	ارتين اكوب	١			

(١) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الاتية:
جريدة التقدم، العدد ٦٥، ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٩؛ جريدة العراق، الاعداد: ٢٦٧٥، ٢٧٠٦، ٢٧١٥ في ٣٠ كانون الثاني، ٧ اذار ١٩٢٩، ١٩ اذار ١٩٢٩؛ جريدة النهضة العراقية، العدد ٣٥١، ١٢ اذار ١٩٢٩
(٢) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر الاتي:
جريدة الشهاب، العدد ٣٨٣، ١١ تشرين الاول ١٩٤٢.

ملحق رقم (٤)

وثيقة اجازة تأسيس فرع جمعية حماية الأطفال النسائي في البصرة من قبل وزارة الداخلية عام ١٩٤٦ [١] .

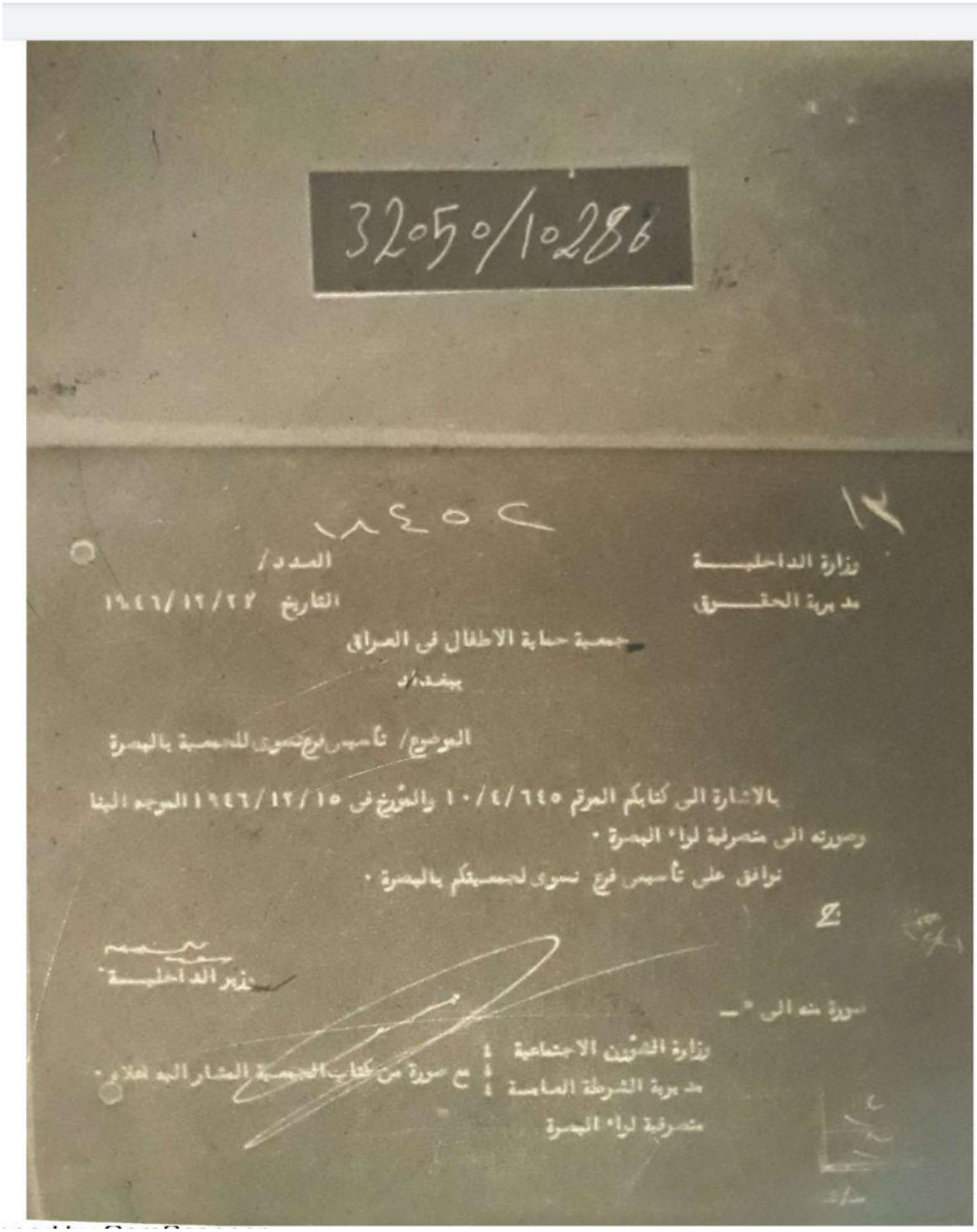
32050/10286

١٨٤٥٤

وزارة الداخلية
مديرية الحقوق

العدد /
التاريخ ٢٢/١٢/١٩٤٦

جمعية حماية الاطفال في العراق
بغداد/

الموضوع/ تأسيس فرع نسوي للجمعية بالبصرة

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٦٤٥/٤/١٠ والمؤرخ في ١٥/١٢/١٩٤٦ الموجه الينا وصورته الى متصرفية لواء البصرة .

نوافق على تأسيس فرع نسوي لجمعيتكم بالبصرة .

وزير الداخلية .

صورة منه الى :-
وزارة الشؤون الاجتماعية
مديرية الشرطة العامة
متصرفية لواء البصرة
مع صورة من كتاب الجمعية المشار اليه اعلاه .

(١) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٢٨٦، فرع جمعية حماية الأطفال في البصرة ١٩٤٦-١٠٥٤.

ملحق رقم (٥)

وثيقة الهيئة الإدارية لعام ١٩٤٧ لفرع جمعية حماية الأطفال في السليمانية [١] .

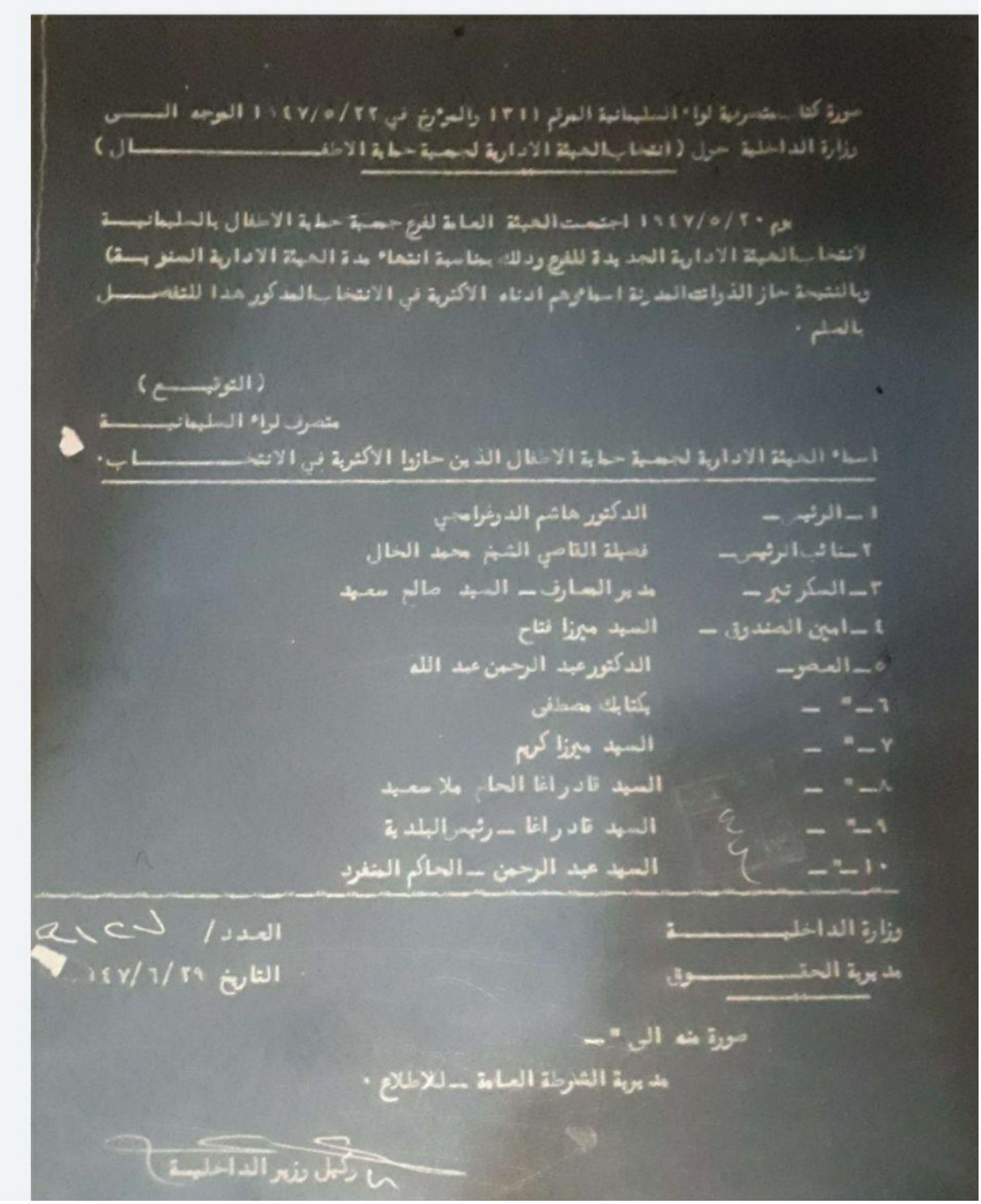

صورة كتاب متصرفية لواء السليمانية المرقم ١٣١١ والمؤرخ في ٢٢/٥/١٩٤٧ الموجه الى وزارة الداخلية حول (انتخاب الهيئة الادارية لجمعية حماية الاطفال)

بتاريخ ٢٠/٥/١٩٤٧ اجتمعت الهيئة العامة لفرع جمعية حماية الاطفال بالسليمانية لانتخاب الهيئة الادارية الجديدة للفرع وذلك بمناسبة انتهاء مدة الهيئة الادارية السابقة وبالنتيجة حاز الذوات المدرجة اسماؤهم ادناه الاكثرية في الانتخاب المذكور هذا للتفضل بالعلم .

(التوقيع)
متصرف لواء السليمانية

اسماء الهيئة الادارية لجمعية حماية الاطفال الذين حازوا الاكثرية في الانتخاب .

١ ـ الرئيس ـ	الدكتور هاشم الدرغامجي
٢ ـ نائب الرئيس ـ	فضيلة القاضي الشيخ محمد الخال
٣ ـ السكرتير ـ	مدير المعارف ـ السيد صالح سعيد
٤ ـ امين الصندوق ـ	السيد ميرزا فتاح
٥ ـ العضو ـ	الدكتور عبد الرحمن عبد الله
٦ ـ " ـ	بكتاش مصطفى
٧ ـ " ـ	السيد ميرزا كريم
٨ ـ " ـ	السيد قادر اغا الحاج ملا سعيد
٩ ـ " ـ	السيد قادر اغا ـ رئيس البلدية
١٠ ـ " ـ	السيد عبد الرحمن ـ الحاكم المنفرد

وزارة الداخلية
مديرية الحقوق

العدد /
التاريخ ٢٩/٦/١٩٤٧

صورة منه الى :ـ
مديرية الشرطة العامة ـ للاطلاع .

وكيل وزير الداخلية

(١) د.ك. و، وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٠٩٢، فرع جمعية حماية الأطفال في السليمانية ١٩٤٤-١٩٥٣.

ملحق رقم (٦)

صورة من غلاف مجلة الأم والطفل لعام ١٩٤٩ [١] .

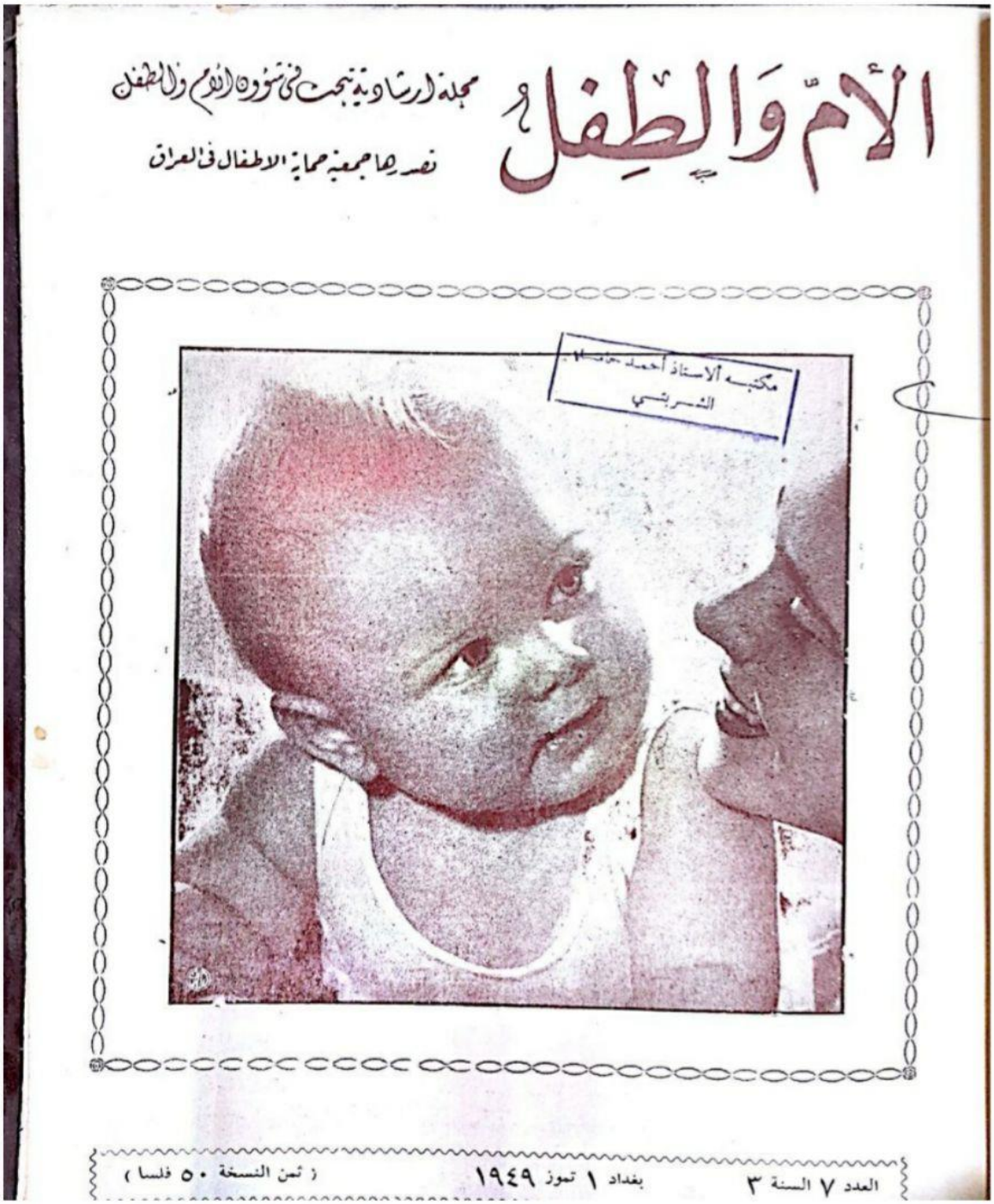

(١) مجلة الأم والطفل، العدد ٧، السنة الثالثة، تموز ١٩٤٩.

ملحق رقم (٧) نوط جمعية حماية الأطفال في العراق [١] .

(١) غيث ضرغام خليل الدباغ، الاوسمة والانواط العسكرية والمدنية وقوانينها في الدولة العراقية، دار نور د. م، د.ت، ص ١٣٨.

المصادر

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة

- وثائق دار الكتب والوثائق العراقية

١- ملفات وزارة الداخلية

(١) الملفة: ٣٢٠٥٠/١٠٦٢٨، جمعية حماية الاطفال في العراق ١٩٢٨-١٩٤٢.

(٢) ـــــ: ٣٢٠٥٠/١٠٢٤٨، فرع جمعية حماية الاطفال في العمارة، ١٩٣٤-١٩٥٢.

(٣) ـــــ: ٩/٨/١، فرع جمعية حماية الاطفال في الموصل، ١٩٣٥- ١٩٣٨.

(٤) ـــــ: ١٠٣٣٧/ ٣٢٠٥٠، جمعية حماية الاطفال، ١٩٤٣-١٩٥٤.

(٥) ـــــ: ٣٢٠٥٠/٩٩٢٧، فرع جمعية حماية الاطفال في النجف، ١٩٤٤-١٩٥٢.

(٦) ـــــ: ٣٢٠٥٠/١٠٠٩٢، فرع جمعية حماية الاطفال في السليمانية، ١٩٤٤-١٩٥٣.

(٧) ـــــ: ٣٢٠٥٠/١٠٠٢٨، فرع جمعية حماية الاطفال في الكوت، ١٩٤٦- ١٩٥٠.

(٨) ـــــ: ٣٢٠٥٠/١٠٢٨٦، فرع جمعية حماية الاطفال في البصرة، ١٩٤٦-١٩٥٤.

(٩) ـــــ: ٣٢٠٥٠/١٠٥٦٦، فرع جمعية حماية الاطفال في كربلاء، ١٩٥٠-١٩٥٢.

(١٠) ـــــ: ٣٢٠٥٠/١٠٢١٣، فرع جمعية حماية الاطفال في السماوة، ١٩٥٣-١٩٥٣.

٢- ملفات وزارة المالية، الملفة ٣٢/١٠/١٤٠، مساعدة جمعية حماية الاطفال ١٩٢٩-١٩٥٥.

ثانياً: مطبوعات الجمعية المنشورة

(١) جمعية حماية الاطفال في العراق، النظام الاساسي المعدل لعام ١٩٣٩، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٣٩.

(٢) جمعية حماية الاطفال، التقرير السنوي لجمعية حماية الاطفال في العراق لعام ١٩٥١، مطبعة المعارف، بغداد، د.ت.

(٣) ـــــــــــــــ، التقرير السنوي لجمعية حماية الاطفال في العراق لعام ١٩٥٢، مطبعة المعارف، بغداد، د.ت.

(٤) ـــــــــــــــ، التقرير السنوي لجمعية حماية الاطفال في العراق لعام ١٩٥٣، مطبعة المعارف، بغداد، د.ت.

(٥) ـــــــــــــــ، التقريران السنويان لجمعية حماية الاطفال في العراق لعامي ١٩٥٤و١٩٥٥، مطبعة المعارف، بغداد، د.ت.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

(١) اركان كيلان، المنظمات غير الحكومية في العراق، ط١، مطبعة السيماء، بغداد، ٢٠١٩.

(٢) اسماعيل علي محمد، الغزو الفكري التحدي والمواجهة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١.

(١) أيفلين صلاح المصطفى، الأزمات الاقتصادية العالمية كيف حاول الآخرون حل مشاكلهم، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٤.

(٢) جبار عبد الله الجويبراوي، الميسانيون من بناة الحضارة في بغداد عاصمة الثقافة العربية، ط١، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٣.

(٣) جعفر عبد الدائم بنيان المنصور، التاريخ الصحي لمدينة البصرة اواخر العهد العثماني حتى عام ١٩٣٩، دار الفيحاء للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠١٧.

(٤) حسين الرحال وعبد المجيد كمونه، الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق، بغداد، ١٩٥٣.

(٥) حسين جميل، شهاده سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠، بغداد، ٢٠١٣.

(٦) ذكرى عادل عبد القادر، رابطة المرأة العراقية ودورها في الحركة النسوية في العراق ١٩٥٢-١٩٧٥ دراسة تاريخية، ط١، دار الرواد المزدهرة، بغداد، ٢٠١٥.

(٧) رعد ناجي الجدة، تشريعات الجمعيات والاحزاب السياسية في العراق، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.

(٨) زيد عدنان ناجي، أقليات العراق في العهد الملكي دراسة في الدور السياسي والبرلماني، ط١، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٥.

(٩) سالم الدملوجي، الكلية الطبية الملكية العراقية من خلال سيرة ذاتية ١٩٤٠-١٩٤٦، ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.

(١٠) سامي عبد الله احمد المغلوث، اطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الاسلامي، ط١، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠١٧.

(١١) سلمى نصر الله مالك، حقيبة تعليمية لمادة الوبائيات في قسم صحة المجتمع الصف الثاني، معهد الطب التقني، بغداد، ٢٠٠٩-٢٠١٠.

(١٢) سليم عبابنة، مشاهير الاطباء في العالم، دار الكتاب الثقافي، بيروت، ٢٠١٧.

(١٣) سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة المالكة في العراق ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي، ط٢، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٢.

(١٤) سهيل قاشا، مسيحيو العراق، ط١، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٩.

(١٥) صادق حسن السوداني، عادل تقي البلداوي، الجمعيات والاحزاب والنوادي العراقية ١٩٢٢-١٩٣٠، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٧.

(١٦) مذكرات تحسين علي ١٨٩٠-١٩٧٠، ط١، تقديم ومراجعه صالح محمد العابد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

(١٧) طارق ابراهيم شريف، حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ اخر ملوك العراق، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

(١٨) عباس شبلاق، هجرة او تهجير: ظروف ملابسات هجرة يهود العراق، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٥.

(١٩) عبد الامير علاوي، تجارب وذكريات ١٩١٢-١٩٩٨، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٢٠.

(٢٠) عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.

(٢١) عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٧.

(٢٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ج١، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٧.

(٢٣) ــــــــــــــ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٥٣.

(٢٤) عبد الرزاق الدراجي، جعفر ابو التمن ودورة في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥، ط٢، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.

(٢٥) عبد الرزاق النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، ط١، مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٢.

(٢٦) عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق، ج١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣.

(٢٧) ــــــــــــــ، معجم العراق سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق، ج٢، دار الكشاف للنشر والطباعة، بغداد، ١٩٥٦.

(٢٨) ـــــــــــــــ، معجم العراق سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٤.

(٢٩) عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢-١٩٦٨، ط١، مكتبة الذاكرة، بغداد، ٢٠١٠.

(٣٠) عبد الغني الدلي واخرون، احوال العراق الاجتماعية والاقتصادية، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٣.

(٣١) عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ط١، الكويت، ٢٠١٢.

(٣٢) عبد الهادي الخماسي، الامير عبد الالة ١٩٣٩-١٩٥٨، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

(٣٣) عصام جمعة أحمد المعاضيدي، الصحافة اليهودية في العراق، ط١، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٢.

(٣٤) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٣، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٧٢.

(٣٥) علي خيون، الفكر السياسي للنخبة العسكرية في العراق ١٩٤١-١٩٦٣، دار دجلة، عمان، ٢٠١٨.

(٣٦) عمر عبابدة وعبد المهدي السعود، اكتشافات واختراعات علمية، ط١، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.

(٣٧) غيث ضرغام خليل الدباغ، الاوسمة والانواط العسكرية والمدنية وقوانينها في الدولة العراقية، دار نور نشر، د. م، د.ت .

(٣٨) فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٧٨.

(٣٩) كمال السامرائي، حديث الثمانين، ج٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦.

(٤٠) كمال رشيد خماس، الحياة الاجتماعية في بغداد ١٩٢١-١٩٣٩ دراسة تاريخية، ط١، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣.

(٤١) لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.

(٤٢) مأمون امين زكي، ازدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية.

سياسية. اجتماعية. مقارنة، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١١.

(٤٣) متي عقراوي، العراق الحديث تحليل لأحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية، ج١، مطبعة العهد، بغداد، ١٩٣٦.

(٤٤) مجموعة من الباحثين، حضارة العراق، ج١٣، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.

(٤٥) محمد حسين الزبيدي، مذكرات رؤوف البحراني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

(٤٦) محمد علي سكيكر، حقوق المرأة في الشرائع والتشريع ودورها في رعاية الطفولة، كتاب الجمهورية للنشر، مصر، ٢٠٠٨.

(٤٧) محمد يونس العبادي، اوراق الملك فيصل الأول ملك العراق، ط١، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤.

(٤٨) معروف الرصافي، ديوان الرصافي المجموعة الكاملة، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

(٤٩) ــــــــــــــ، ديوان معروف الرصافي، مراجعة مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.

(٥٠) موسيس دير هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، ط١، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١.

(٥١) نجدة فتحي صفوة، معروف الرصافي سلسلة الاعمال المجهولة، رياض الريس للنشر، لندن، ١٩٨٩.

(٥٢) ــــــــــــــ، هذا اليوم في التاريخ، مج١، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٨.

(٥٣) هادي حسن عليوي، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

(٥٤) هاشم الوري، معمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩.

(٥٥) وفاء كاظم الكندي، الحركة النسوية في العراق (المرحلة الملكية) ١٩٢١-١٩٥٨، ط١، دار اشور، بغداد، ٢٠٢١.

(٥٦) ولاء عودة ابو غندور، تَهَافُت علي الوردي دراسة لبعض فصول كتاب وعاظ السلاطين، سما للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.

رابعاً: الرسائل والاطاريح غير المنشورة

(١) أياد يونس عريبي، الجمعيات الاجتماعية والدينية والفنية وأثرها الثقافي في بغداد ١٩٣٣-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٥.

(٢) أيمان عايش محيسن البياتي، الاوضاع الاجتماعية في مدينة العمارة ١٩٣٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢.

(٣) بهاء حسين شاكر الشباني، مسيحيو العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧.

(٤) ثامر محمد حميد حسين، الحياة الثقافية في بغداد ١٩٢١-١٩٣٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٦.

(٥) حيدر حميد رشيد، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

(٦) حيدر حميد رشيد، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

(٧) خالد حيدر علي الجميلي، دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ دراسة تحليله ونقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العراقي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٢.

(٨) رونق عودة عباس، التنظيم القانوني لمنظمات المجتمع المدني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٣.

(٩) عباس فرحان طاهر علي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

(١٠) عبد الرحمن طارق عطية محسن، المجمع العلمي العراقي ١٩٤٧-١٩٧٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

(١١) عدنان هرير جودة الشجيري، النظام الاداري في العراق ١٩٢٠-١٩٣٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

(١٢) عمار عبد الرضا ماهود العرس، الاوضاع الصحية في لواء العمارة ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣.

(١٣) غسان غازي يوسف الجشعمي، الجمعيات والنوادي والاحزاب في كربلاء ١٩٢١-١٩٥٨

دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠.

(١٤) فلاح حسن آل مانع، المجتمع المدني في العراق دراسة نظرية تحليلية في علم الاجتماع السياسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

(١٥) فلاح حسن كزار، حزب النهضة العراقية ١٩٢٢-١٩٣٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

(١٦) قاسم حلو كوثر الغرابي، الملكة عالية سيرتها ونشاطها الاجتماعي في العراق ١٩١١ - ١٩٥٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٤.

(١٧) قصي محمود راضي الحسناوي، حزب التقدم ودورة السياسي ١٩٢٥-١٩٣١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

(١٨) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

(١٩) محمد جدعان عبد الله، جمعية الهلال الاحمر العراقي ١٩٣٢-١٩٥٤ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، ٢٠٠٤.

(٢٠) ناجي تركي حمزة عمران، وزارة الشؤون الاجتماعية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

(٢١) نادية مسعود شريف الجراح، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠.

(٢٢) نهلة نعيم عبد العالي، سيدات العائلة المالكة ودورهن الاجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

(٢٣) نور محمود عبد المجيد العبدلي، ساسون حسقيل ودوره السياسي والاقتصادي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١.

(٢٤) هيثم محي طالب الجبوري، مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢.

(٢٥) وسام نوري عبد الواحد المطوري، الاوضاع الصحية في لواء البصرة ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

خامساً: البحوث والدراسات العلمية

(١) أحمد محمود مهدي السامرائي، احوال العراق الاقتصادية في ظل الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢٠، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد ٩، مج ١٦، ٢٠٠٩.

(٢) بثينة عباس الجنابي، النشاط الاجتماعي لسيدات العائلة المالكة، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٦١، ٢٠١٠.

(٣) بشار حسن يوسف وسحر محمد نجيب، تطور قانون الاحزاب السياسي في العراق، مجلة الرافدين للحقوق، كلية الحقوق، جامعة الموصل، العدد ٥٤، مج١٧، ٢٠١٢.

(٤) حنان طلال جاسم ، سوسن عادل ناجي، الدستور العراقي لعام ١٩٢٥ دراسة تاريخية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦٨، ٢٠١٩.

(٥) رحمه بامحمد، الجمعيات الخيرية وسبل تطويرها (الموارد والاهداف)، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد ٤، مج ٧، ٢٠١٨.

(٦) رحيم عبد الحسين عباس وياسين عباس حمد، لمحات من الواقع الصحي في لواء كربلاء١٩٢١-١٩٥٨، مجلة تراث كربلاء، مركز تراث كربلاء، العدد ١، مج ٣، السنة الثالثة، آذار ٢٠١٦.

(٧) زياد خلف نزال، الاحزاب السياسية وأثرها على النظام السياسي في العراق دراسة في الحريات والحقوق، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ٢، مج٢، السنة الثانية، ٢٠١٥.

(٨) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، سيرة الملك فيصل الأول منذ نشأته حتى وضعه اللبنة الأولى للدولة العراقية الحديثة ١٨٨٣-١٩٢٤، مجلة كلية التربية للبنات، العدد ٣، مج ٢٥، ٢٠١٤.

(٩) عروبة جميل محمد عثمان، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، مجلة قراءات موصلية، مركز دراسات الموصل، العدد ٢٨، نيسان ٢٠١٤.

(١٠) علي شمخي جبر، اضواء على الصحافة النجفية ودورها الفكري والاصلاحي ١٩١٠-١٩٦٨، مجلة اهل البيت، العدد ١٠، المجلد ١، ٢٠١٠.

(١١) فلاح حسن كزار، ابراهيم عاكف الالوسي ١٨٩٩-١٩٨٥ دراسة تاريخية وثائقية، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد ٣، مج ١٦، ٢٠١٨.

(١٢) قيس جواد علي الغريري، موقف البلاد الملكي من نشاط الاحزاب السياسية ١٩٢١-١٩٣٩، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، السنة الاولى، العدد ١، ٢٠٠٥.

(١٣) محمود قاسم محمد، الاطباء المسيحيون العاملون في ولاية الموصل، مجلة موصليات، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد ٤٨، كانون الاول ٢٠١٧.

(١٤) مهدية شاكر حسين وعباس هاني الجراخ، محمد مهدي البصير (شاعراً وباحثاً)، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، العدد ٢، المجلد ١٤، ٢٠٠٧.

(١٥) وائل علي احمد النحاس، المرأة الموصلية ورعاية الطفولة عام ١٩٣٧، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد ١٧، اب ٢٠٠٧.

سادساً: الموسوعات

(١) اديب توفيق الفكيكي، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث، ج١، ط١، بغداد، ١٩٨٩.

(٢) ــــــــــــــ، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث، ج٢، ط١، بغداد، ١٩٩٣.

(٣) ايمان يوسف بقاعي، الاعلام من الادباء والشعر: معروف الرصافي نار ام كلم، ج ٩٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.

(٤) حسين لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، العارف للطباعة، بيروت، ط٢، ٢٠١٣.

(٥) حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٥.

(٦) عطية منشد الرميض، نساء العراق تاريخ وابداع، ج١، ط١، دار البيارق للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢١.

(٧) عمر محمد الطالب، موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.

(٨) محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، مطبعة مؤسسة حمدي للنشر، السليمانية، ٢٠٠٥.

(٩) مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة، ط١، لبنان، ٢٠١٢.

(١٠) مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج١، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤.

(١١) ــــــــــ، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤.

(١٢) نظام الدين ابراهيم اوغلوا، موسوعة علماء التركمان في العراق، د٠م، ٢٠٠٧.

(١٣) هاشم يحيى الملاح، موسوعة الموصل الحضارية، مج ٥، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط١، ١٩٩٢.

(١٤) هناء نعمة محمد الغالبي، دائرة المعارف البصرية موسوعة علمية ادبية ثقافية عامة تعريف بأعلام ومعالم مدينة البصرة قديما وحديثا، ج١، ط١، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦.

(١٥) ـــــــــــــــ، دائرة المعارف البصرية موسوعة علمية ادبية ثقافية عامة تعريف بأعلام ومعالم مدينة البصرة قديما وحديثا، ج٢، ط١، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦.

(١٦) ـــــــــــــــ، دائرة المعارف البصرية موسوعة علمية ادبية ثقافية عامة تعريف بأعلام ومعالم مدينة البصرة قديما وحديثا، ج٤، ط١، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦.

سابعاً: الصحف العراقية

(١) الاتحاد، العدد ٢٠، ٢٠ شباط ١٩٣٩.

(٢) ـــــــ، العدد ٢٦، ٢٧ شباط ١٩٣٩.

(٣) ـــــــ، العدد ١٠٩٨، ٢٩ اذار ١٩٥٣.

(٤) الآخاء، العدد ٦٧، ٣ تشرين الاول ١٩٥١.

(٥) الاستقلال، العدد ١٤٦٧، ٢٩ نيسان ١٩٣٠.

(٦) ـــــــ، العدد ١٤٧٧، ١٤ ايار ١٩٣٠.

(٧) ـــــــ، العدد ١٨٠١، ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٣.

(٨) ـــــــ، العدد ٣٨٧٥، ٣ شباط ١٩٤١.

(٩) ـــــــ، العدد ٤١٧٢، ١٢ اب ١٩٤٨.

(١٠) ـــــــ، العدد ٤١٩٣، ٢١ ايلول ١٩٤٨.

(١١) الامة، العدد ٤٦، ٥ كانون الثاني ١٩٤٩.

(١٢) البلاد، العدد ١٦، ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٩.

(١٣) ـــــــ، العدد ٥٤، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٠.

(١٤) ـــــــ، العدد ١٠٢، ١١ آذار ١٩٣٠.

(١٥) التقدم، العدد ٢، ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٨.

(١٦) ـــــــ، العدد ٣، ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٨.

(١٧) ـــــــ، العدد ٢٣، ١٢ كانون الاول ١٩٢٨.

(١٨) ـــــــــ، العدد ٢٥، ١٤ كانون الاول ١٩٢٨.

(١٩) ـــــــــ، العدد ٣٠، ٢٠ كانون الاول ١٩٢٨.

(٢٠) ـــــــــ، العدد ٣٥، ٢٦ كانون الأول ١٩٢٨.

(٢١) ـــــــــ، العدد ٤٧، ٩ كانون الثاني ١٩٢٩.

(٢٢) ـــــــــ، العدد ٥٠، ١٣ كانون الثاني ١٩٢٩.

(٢٣) ـــــــــ، العدد ٥٩، ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٩.

(٢٤) ـــــــــ، العدد ٦٥، ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٩.

(٢٥) ـــــــــ، العدد ٧١، ٦ شباط ١٩٢٩.

(٢٦) ـــــــــ، العدد ٧٦، ١٢ شباط ١٩٢٩.

(٢٧) ـــــــــ، العدد ٧٨، ١٤ شباط ١٩٢٩.

(٢٨) ـــــــــ، العدد ٨١، ١٨ شباط ١٩٢٩.

(٢٩) ـــــــــ، العدد ٨٧، ٢٥ شباط ١٩٢٩.

(٣٠) ـــــــــ، العدد ١٠٧، ٢٤ اذار ١٩٢٩.

(٣١) ـــــــــ، العدد ١١١، ٢٨ اذار ١٩٢٩.

(٣٢) الثبات، العدد ٥٠، ٥ شباط ١٩٥٢.

(٣٣) الثغر، العدد ٩٨٦، ٦ حزيران ١٩٣٨.

(٣٤) ـــــــــ، العدد ١٤١٢، ٧ تشرين الثاني ١٩٣٩.

(٣٥) ـــــــــ، العدد ١٤٦٠، ٦ كانون الثاني ١٩٤٠.

(٣٦) ـــــــــ، العدد ١٩٩٠، ٢٦ تشرين الاول ١٩٤١.

(٣٧) ـــــــــ، العدد ١٩٩٢، ٢٨ تشرين الأول ١٩٤١.

(٣٨) ـــــــــ، العدد ٣٦١١، ١٦ نيسان ١٩٤٧.

(٣٩) ـــــــــ، العدد ٣٦٢٦، ٥ ايار ١٩٤٧.

(٤٠) ـــــــــ، العدد ٣٦٤٢، ٢٤ ايار ١٩٤٧.

(٤١) ـــــــــ، العدد ٣٦٤٥، ٢٧ ايار ١٩٤٧.

(٤٢) ـــــــــ، العدد ٣٦٦٢، ١٦ حزيران ١٩٤٧.

(٤٣) ـــــــــ، العدد ٣٧١٨، ٢٦ اب ١٩٤٧.

(٤٤) ـــــــــ، العدد ٣٧٧١، ٢ تشرين الثاني ١٩٤٧.
(٤٥) ـــــــــ، العدد ٣٧٨٥، ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٧.
(٤٦) ـــــــــ، العدد ٣٨٢١، ٣١ كانون الاول ١٩٤٧.
(٤٧) ـــــــــ، العدد ٣٨٣٩، ٢ شباط ١٩٤٨.
(٤٨) ـــــــــ، العدد ٣٨٦٦، ٤ اذار ١٩٤٨.
(٤٩) ـــــــــ، العدد ٣٨٧٧، ١٧ اذار ١٩٤٨.
(٥٠) ـــــــــ، العدد ٣٨٩٢، ٥ نيسان ١٩٤٨.
(٥١) ـــــــــ، العدد ٣٩١١، ٢٧ نيسان ١٩٤٨.
(٥٢) ـــــــــ، العدد ٣٩١٢، ٢٨ نيسان ١٩٤٨.
(٥٣) ـــــــــ، العدد ٣٩١٥، ٣ ايار ١٩٤٨.
(٥٤) ـــــــــ، العدد ٣٩٢٠، ٩ ايار ١٩٤٨.
(٥٥) ـــــــــ، العدد ٣٩٣٨، ٣٠ ايار ١٩٤٨.
(٥٦) ـــــــــ، العدد ٣٩٥٨، ٢٣ حزيران ١٩٤٨.
(٥٧) ـــــــــ، العدد ٣٩٦٣، ٢٩ حزيران ١٩٤٨.
(٥٨) ـــــــــ، العدد ٤٠٠٦، ٢٣ اب ١٩٤٨.
(٥٩) ـــــــــ، العدد ٤٠١٣، ٣٠ اب ١٩٤٨.
(٦٠) ـــــــــ، العدد ٤٠٦٨، ٧ تشرين الثاني ١٩٤٨.
(٦١) ـــــــــ، العدد ٤١٠٣، ١٨ كانون الأول ١٩٤٨.
(٦٢) ـــــــــ، العدد ٤١٠٦، ٢١ كانون الأول ١٩٤٨.
(٦٣) ـــــــــ، العدد ٤١٢٨، ١٧ كانون الثاني ١٩٤٩.
(٦٤) ـــــــــ، العدد ٤١٤٥، ٦ شباط ١٩٤٩.
(٦٥) ـــــــــ، العدد ٤١٧٨، ١٦ اذار ١٩٤٩.
(٦٦) ـــــــــ، العدد ٤١٩٦، ٧ نيسان ١٩٤٩.
(٦٧) ـــــــــ، العدد ٤٢٠٧، ٢٠ نيسان ١٩٤٩.
(٦٨) ـــــــــ، العدد ٤٢٠٨، ٢٣ نيسان ١٩٤٩.
(٦٩) ـــــــــ، العدد ٤٢١٠، ٢٤ نيسان ١٩٤٩.

(٧٠) ـــــــــ، العدد ٤٢٢٠، ٧ ايار ١٩٤٩.
(٧١) ـــــــــ، العدد ٤٢٢٩، ١٧ ايار ١٩٤٩.
(٧٢) ـــــــــ، العدد ٤٢٤٧، ٨ حزيران ١٩٤٩.
(٧٣) ـــــــــ، العدد ٤٣٤٤، ٨ تشرين الاول ١٩٤٩.
(٧٤) ـــــــــ، العدد ٤٣٦٩، ٧ تشرين الثاني ١٩٤٩.
(٧٥) ـــــــــ، العدد ٤٣٩٥، ٧ كانون الاول ١٩٤٩.
(٧٦) ـــــــــ، العدد ٤٤٠٠، ١٣ كانون الاول ١٩٤٩.
(٧٧) ـــــــــ، العدد ٤٤٠٢، ١٥ كانون الاول ١٩٤٩.
(٧٨) ـــــــــ، العدد ٤٤٢٠، ٨ كانون الثاني ١٩٥٠.
(٧٩) ـــــــــ، العدد ٤٤٤٦، ٧ شباط ١٩٥٠.
(٨٠) ـــــــــ، العدد ٤٤٨٢، ٢١ اذار ١٩٥٠.
(٨١) ـــــــــ، العدد ٤٤٨٩، ٢٩ اذار ١٩٥٠.
(٨٢) ـــــــــ، العدد ٤٥٠٦، ١٩ نيسان ١٩٥٠.
(٨٣) ـــــــــ، العدد ٤٥١٩، ٦ ايار ١٩٥٠.
(٨٤) ـــــــــ، العدد ٤٥٢٤، ١١ ايار ١٩٥٠.
(٨٥) ـــــــــ، العدد ٤٥٢٩، ١٧ ايار ١٩٥٠.
(٨٦) ـــــــــ، العدد ٤٥٣٩، ٣٠ ايار ١٩٥٠.
(٨٧) ـــــــــ، العدد ٤٥٤٧، ٨ حزيران ١٩٥٠.
(٨٨) ـــــــــ، العدد ٤٥٥٩، ٢٢ حزيران ١٩٥٠.
(٨٩) ـــــــــ، العدد ٤٥٧٠، ٥ تموز ١٩٥٠.
(٩٠) ـــــــــ، العدد ٤٥٨١، ٢٤ تموز ١٩٥٠.
(٩١) ـــــــــ، العدد ٤٦٠٤، ٢٠ اب ١٩٥٠.
(٩٢) ـــــــــ، العدد ٤٦٢٤، ١٢ ايلول ١٩٥٠.
(٩٣) ـــــــــ، العدد ٤٦٣٥، ٣٠ ايلول ١٩٥٠.
(٩٤) ـــــــــ، العدد ٤٦٥٥، ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٠.
(٩٥) ـــــــــ، العدد ٤٦٥٦، ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٠.

(٩٦) ـــــــــ، العدد ٤٦٦٤، ٤ تشرين الثاني ١٩٥٠.

(٩٧) ـــــــــ، العدد ٤٦٧٥، ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٠.

(٩٨) ـــــــــ، العدد ٤٦٨٩، ٣ كانون الاول ١٩٥٠.

(٩٩) ـــــــــ، العدد ٤٦٩٥، ١٠ كانون الاول ١٩٥٠.

(١٠٠) ـــــــــ، العدد ٤٨٦٧، ٤ تموز ١٩٥١.

(١٠١) ـــــــــ، العدد ٤٩٥٥، ٢٢ تشرين الاول ١٩٥١.

(١٠٢) ـــــــــ، العدد ٤٩٦٢، ٣٠ تشرين الاول ١٩٥١.

(١٠٣) ـــــــــ، العدد ٤٩٨٣، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥١.

(١٠٤) ـــــــــ، العدد ٤٩٩٩، ١٦ كانون الاول ١٩٥١.

(١٠٥) ـــــــــ، العدد ٥٤٥٣، ١ تموز ١٩٥٣.

(١٠٦) ـــــــــ، العدد ٥٤٨٥، ٨ آب ١٩٥٣.

(١٠٧) ـــــــــ، العدد ٥٥١٥، ١٦ أيلول ١٩٥٣.

(١٠٨) ـــــــــ، العدد ٥٥٤٤، ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٣.

(١٠٩) ـــــــــ، العدد ٥٦٠٦، ١٤ كانون الثاني ١٩٥٤.

(١١٠) ـــــــــ، العدد ٥٦٣٧، ١٧ شباط ١٩٥٤.

(١١١) ـــــــــ، العدد ٥٦٦٠، ١٦ اذار ١٩٥٤.

(١١٢) ـــــــــ، العدد ٥٦٧١، ٢٩ اذار ١٩٥٤.

(١١٣) ـــــــــ، العدد ٥٦٨٩، ٢١ نيسان ١٩٥٤.

(١١٤) ـــــــــ، العدد ٥٧١٦، ٢٥ ايار ١٩٥٤.

(١١٥) ـــــــــ، العدد ٥٧٣٣، ١٧ حزيران ١٩٥٤.

(١١٦) ـــــــــ، العدد ٥٧٦٠، ١٩ تموز ١٩٥٤.

(١١٧) ـــــــــ، العدد ٥٧٨٢، ١٨ اب ١٩٥٤.

(١١٨) الحوادث، العدد ٤٩، ٢٧ تشرين الأول ١٩٤١.

(١١٩) الدستور، العدد ٥٦، ٢١ كانون الأول ١٩٥٣.

(١٢٠) ـــــــــ، العدد ٦٩، ١٩ كانون الثاني ١٩٥٤.

(١٢١) ـــــــــ، العدد ٧١، ١٠ شباط ١٩٥٤.

(١٢٢) ـــــــــ، العدد ٧٣، ١٦ شباط ١٩٥٤.

(١٢٣) ـــــــــ، العدد ٧٦، ٢٥ شباط ١٩٥٤.

(١٢٤) ـــــــــ، العدد ٩١، ٢٩ حزيران ١٩٥٤.

(١٢٥) ـــــــــ، العدد ١٠٨، ١٨ اب ١٩٥٤.

(١٢٦) الرافدين، العدد ٤٣، ١١ نيسان ١٩٣٠.

(١٢٧) الرأي العام، العدد ٥٨، ١٢ ايار ١٩٣٨.

(١٢٨) ـــــــــ، العدد ٦٢، ١٦ ايار ١٩٣٨.

(١٢٩) ـــــــــ، العدد ٤٦، ١٨ شباط ١٩٤٧.

(١٣٠) الزمان، العدد ٢، ٤ ايار ١٩٣٧.

(١٣١) ـــــــــ، العدد ٤٧، ١٤ اب ١٩٣٧.

(١٣٢) الساعة، العدد ٣٦٢، ١٩ كانون الثاني ١٩٤٥.

(١٣٣) الشهاب، العدد ٣، ٧ تموز ١٩٤١.

(١٣٤) ـــــــــ، العدد ٥٨، ١٠ ايلول ١٩٤١.

(١٣٥) ـــــــــ، العدد ٩٣، ٢١ تشرين الاول ١٩٤١.

(١٣٦) ـــــــــ، العدد ١٣٠، ٥ كانون الاول ١٩٤١.

(١٣٧) ـــــــــ، العدد ٢٩٠، ١٨ حزيران ١٩٤٢.

(١٣٨) ـــــــــ، العدد ٣٣٢، ١٠ اب ١٩٤٢.

(١٣٩) ـــــــــ، العدد ٣٧٠، ٢٥ ايلول ١٩٤٢.

(١٤٠) ـــــــــ، العدد ٣٧١، ٢٧ ايلول ١٩٤٢.

(١٤١) ـــــــــ، العدد ٣٧٥، ١ تشرين الاول ١٩٤٢.

(١٤٢) ـــــــــ، العدد ٣٧٨، ٥ تشرين الاول ١٩٤٢.

(١٤٣) ـــــــــ، العدد ٣٨٠، ٧ تشرين الاول ١٩٤٢.

(١٤٤) ـــــــــ، العدد ٣٨٣، ١١ تشرين الاول ١٩٤٢.

(١٤٥) ـــــــــ، العدد ٣٩٢، ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٢.

(١٤٦) ـــــــــ، العدد ٤٣٦، ١٨ كانون الاول ١٩٤٢.

(١٤٧) ـــــــــ، العدد ٤٦٤، ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٣.

(١٤٨) ـــــــــ، العدد ٤٦٨، ١ شباط ١٩٤٣.

(١٤٩) ـــــــــ، العدد ٤٦٩، ٣ شباط ١٩٤٣.

(١٥٠) ـــــــــ، العدد ٤٧٢، ٥ شباط ١٩٤٣.

(١٥١) ـــــــــ، العدد ٥٣٠، ١٤ نيسان ١٩٤٣.

(١٥٢) ـــــــــ، العدد ٧٥٢، ٦ شباط ١٩٤٤.

(١٥٣) ـــــــــ، العدد ٧٧٦، ٥ اذار ١٩٤٤.

(١٥٤) ـــــــــ، العدد ٧٩٧، ١ نيسان ١٩٤٤.

(١٥٥) ـــــــــ، العدد ٨١٠، ١٩ نيسان ١٩٤٤.

(١٥٦) ـــــــــ، العدد ٨٨٩، ١٤ تموز ١٩٤٤.

(١٥٧) ـــــــــ، العدد ٨٨٠، ٣ آب ١٩٤٤.

(١٥٨) ـــــــــ، العدد ٨٨٤، ٨ اب ١٩٤٤.

(١٥٩) صدى الاستقلال، العدد ٢١، ١٠ تشرين الاول ١٩٣٠.

(١٦٠) صدى الوطن، العدد ١٤، ١٠ كانون الاول ١٩٣٠.

(١٦١) العالم العربي، العدد ١٧٨٣، ٥ كانون الثاني ١٩٣٠.

(١٦٢) ـــــــــ، العدد ٢٦٢٣، ٢٩ ايلول ١٩٣٢.

(١٦٣) ـــــــــ، العدد ٥٣٢٨، ٢٧ آذار ١٩٤٥.

(١٦٤) ـــــــــ، العدد ٥٥٠٥، ٢ تشرين الثاني ١٩٤٥.

(١٦٥) العراق، العدد ٢٤٠٦، ٢٠ آذار ١٩٢٨.

(١٦٦) ـــــــــ، العدد ٢٤٠٧، ٢١ آذار ١٩٢٨.

(١٦٧) ـــــــــ، العدد ٢٤٠٩، ٢٣ اذار ١٩٢٨.

(١٦٨) ـــــــــ، العدد ٢٤١٣، ٢٨ آذار ١٩٢٨.

(١٦٩) ـــــــــ، العدد ٢٤١٤، ٢٩ آذار ١٩٢٨.

(١٧٠) ـــــــــ، العدد ٢٤٢٣، ٩ نيسان ١٩٢٨.

(١٧١) ـــــــــ، العدد ٢٤٤٧، ٧ ايار ١٩٢٨.

(١٧٢) ـــــــــ، العدد ٢٤٨٢، ١٨ حزيران ١٩٢٨.

(١٧٣) ـــــــــ، العدد ٢٥٣٠، ١٣ اب ١٩٢٨.

(١٧٤) ـــــــــ، العدد ٢٥٣١، ١٤ اب ١٩٢٨.

(١٧٥) ـــــــــ، العدد ٢٦١٠، ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨.

(١٧٦) ـــــــــ، العدد ٢٦١٤، ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٨.

(١٧٧) ـــــــــ، العدد ٢٦٢٧، ٤ كانون الاول ١٩٢٨.

(١٧٨) ـــــــــ، العدد ٢٦٦٠، ١٢ كانون الثاني ١٩٢٩.

(١٧٩) ـــــــــ، العدد ٢٦٦٩، ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٩.

(١٨٠) ـــــــــ، العدد ٢٦٧٥، ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٩.

(١٨١) ـــــــــ، العدد ٢٦٨٤، ٩ شباط ١٩٢٩.

(١٨٢) ـــــــــ، العدد ٢٧٠٢، ٢ اذار ١٩٢٩.

(١٨٣) ـــــــــ، العدد ٢٧٠٦، ٧ اذار ١٩٢٩.

(١٨٤) ـــــــــ، العدد ٢٧١٥، ١٩ اذار ١٩٢٩.

(١٨٥) ـــــــــ، العدد ٢٧٢٣، ٢٨ اذار ١٩٢٩.

(١٨٦) ـــــــــ، العدد ٢٧٤٨، ٢٦ نيسان ١٩٢٩.

(١٨٧) ـــــــــ، العدد ٢٧٦٢، ١٣ ايار ١٩٢٩.

(١٨٨) ـــــــــ، العدد ٣١٢٧، ٢٨ تموز ١٩٣٠.

(١٨٩) ـــــــــ، العدد ٣١٤٢، ١٥ اب ١٩٣٠.

(١٩٠) ـــــــــ، العدد ٣٢١٢، ٢٥ تشرين الأول ١٩٣٠.

(١٩١) ـــــــــ، العدد ٣٢١٣، ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٠.

(١٩٢) ـــــــــ، العدد ٥٩١٧، ٢٠ تشرين الاول ١٩٤١.

(١٩٣) العهد، العدد ٣٣، ٨ شباط ١٩٤٩.

(١٩٤) الناس، العدد ١٤، ١٦ آب ١٩٣٦.

(١٩٥) ـــــــــ، العدد ٣٩٣، ٢١ نيسان ١٩٣٨.

(١٩٦) ـــــــــ، العدد ٥٥٩، ٢٧ شباط ١٩٣٩.

(١٩٧) ـــــــــ، العدد ٦٠١، ٢٤ نيسان ١٩٣٩.

(١٩٨) نصير الحق، العدد ١٥٣، ١٥ حزيران ١٩٤٣.

(١٩٩) ـــــــــ، العدد ١٥٥، ١٩ حزيران ١٩٤٣.

(٢٠٠) ـــــــــ، العدد ١٧٨، ١٤ ايلول ١٩٤٣.

(٢٠١) ـــــــــ، العدد ٢٠٠، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٣.

(٢٠٢) ـــــــــ، العدد ٢٢٦، ٤ اذار ١٩٤٤.

(٢٠٣) ـــــــــ، العدد ٢٢٩، ١٥ اذار ١٩٤٤.

(٢٠٤) ـــــــــ، العدد ٣١٨، ٢٣ حزيران ١٩٤٥.

(٢٠٥) ـــــــــ، العدد ٣٣٠، ٨ اب ١٩٤٥.

(٢٠٦) ـــــــــ، العدد ٣٥٥، ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥.

(٢٠٧) ـــــــــ، العدد ٣٦٨، ١٣ كانون الثاني ١٩٤٦.

(٢٠٨) ـــــــــ، العدد ٣٨١، ٧ اذار ١٩٤٦.

(٢٠٩) ـــــــــ، العدد ٣٨٢، ١٠ اذار ١٩٤٦.

(٢١٠) ـــــــــ، العدد ٤٣١، ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٦.

(٢١١) ـــــــــ، العدد ٤٦٥، ٢١ ايار ١٩٤٧.

(٢١٢) ـــــــــ، العدد ٥٢٠، ١ نيسان ١٩٤٨.

(٢١٣) ـــــــــ، العدد ٥٢٨، ٢٥ ايار ١٩٤٨.

(٢١٤) ـــــــــ، العدد ٥٣٠، ٨ حزيران ١٩٤٨.

(٢١٥) ـــــــــ، العدد ٥٣٩، ٥ اب ١٩٤٨.

(٢١٦) ـــــــــ، العدد ٧٦٩، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٤.

(٢١٧) ـــــــــ، العدد ٧٧١، ٦ شباط ١٩٥٤.

(٢١٨) ـــــــــ، العدد ٧٧٦، ١٣ اذار ١٩٥٤.

(٢١٩) النهضة العراقية، العدد ٦٠، ٢٠ اذار ١٩٢٨.

(٢٢٠) ـــــــــ، العدد ٦٢، ٢٣ اذار ١٩٢٨.

(٢٢١) ـــــــــ، العدد ٩٧، ٦ ايار ١٩٢٨.

(٢٢٢) ـــــــــ، العدد ١٠٣، ١٧ ايار ١٩٢٨.

(٢٢٣) ـــــــــ، العدد ١١٠، ٢٥ ايار ١٩٢٨.

(٢٢٤) ـــــــــ، العدد ١٧١، ١٣ حزيران ١٩٢٨.

(٢٢٥) ـــــــــ، العدد ٢٥١، ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٨.

(٢٢٦) ـــــــــ، العدد ٢٦٤، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٨.

(٢٢٧) ـــــــــ، العدد ٢٨٣، ٢٠ كانون الاول ١٩٢٨.

(٢٢٨) ـــــــــ، العدد ٣٠١، ١٠ كانون الثاني ١٩٢٩.

(٢٢٩) ـــــــــ، العدد ٣٠٧، ١٧ كانون الثاني ١٩٢٩.

(٢٣٠) ـــــــــ، العدد ٣١١، ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٩.

(٢٣١) ـــــــــ، العدد ٣٢٩، ١٣ شباط ١٩٢٩.

(٢٣٢) ـــــــــ، العدد ٣٣٠، ١٤ شباط ١٩٢٩.

(٢٣٣) ـــــــــ، العدد ٣٤٤، ٣ اذار ١٩٢٩.

(٢٣٤) ـــــــــ، العدد ٣٥١، ١٢ اذار ١٩٢٩.

(٢٣٥) ـــــــــ، العدد ٣٥٥، ١٩ اذار ١٩٢٩.

(٢٣٦) ـــــــــ، العدد ٣٦٣، ٢٨ اذار ١٩٢٩.

(٢٣٧) ـــــــــ، العدد ٣٧٤، ١٠ نيسان ١٩٢٩.

(٢٣٨) ـــــــــ، العدد ٤٠٤، ١٥ ايار ١٩٢٩.

(٢٣٩) ـــــــــ، العدد ٤٤٢، ١٠ تموز ١٩٢٩.

(٢٤٠) ـــــــــ، العدد ٥٣٦، ١٢ حزيران ١٩٣٠.

(٢٤١) ـــــــــ، العدد ٥٥٩، ٩ تموز ١٩٣٠.

(٢٤٢) الوطن، العدد ١٠، ١٣ ايار ١٩٢٩.

(٢٤٣) ـــــــــ، العدد ٥٥، ١٠ تموز ١٩٢٩.

(٢٤٤) ـــــــــ، العدد ٨٢، ١١ اب ١٩٢٩.

ثامناً: المجلات

(١) الام والطفل، العدد ٤، السنة الأولى، ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٧.

(٢) ـــــــــ، العدد ٥، السنة الاولى، ٢٥ شباط ١٩٤٧.

(٣) ـــــــــ، العدد ٦، السنة الاولى، ٢٥ اذار ١٩٤٧.

(٤) ـــــــــ، العدد ٨، السنة الاولى، ١٥ ايار ١٩٤٧.

(٥) ـــــــــ، العدد ٩، السنة الاولى، ١٥ حزيران ١٩٤٧.

(٦) ـــــــــ، العدد ١٠، السنة الاولى، ١٥ تموز ١٩٤٧.

(٧) ـــــــــ، العدد ١١، السنة الاولى، ١٥ اب ١٩٤٧.

(٨) ـــــــــ، العدد ١٢، السنة الاولى، ١٥ ايلول ١٩٤٧.

(٩) ـــــــــ، العدد ٦، السنة الثالثة، ١ حزيران ١٩٤٩.

(١٠) ـــــــــ، العدد ٧، السنة الثالثة، ١ تموز ١٩٤٩.

(١١) ـــــــــ، العدد ٩، السنة الثالثة، ١ ايلول ١٩٤٩.

(١٢) ـــــــــ، العدد ١٠، السنة الثالثة، ١ تشرين الاول ١٩٤٩.

(١٣) ـــــــــ، العدد ١، السنة السادسة، ١ كانون الثاني ١٩٥٢

(١٤) ـــــــــ، العدد ٣، السنة السادسة، ١ اذار ١٩٥٢.

(١٥) ـــــــــ، العدد ٤، السنة السادسة، ١ نيسان ١٩٥٢.

(١٦) ـــــــــ، العدد ٦، السنة السادسة، ١ حزيران ١٩٥٢.

(١٧) ـــــــــ، العدد ٧، السنة السادسة، ١ تموز ١٩٥٢.

(١٨) ـــــــــ، العدد ٨، السنة السادسة، ١ اب ١٩٥٢.

(١٩) ـــــــــ، العدد ١١، السنة السادسة، تشرين الاول ١٩٥٢.

(٢٠) ـــــــــ، العدد ١٢، السنة السادسة، كانون الاول ١٩٥٢.

(٢١) ـــــــــ، العدد ٣، السنة السابعة، آذار ١٩٥٣.

(٢٢) ـــــــــ، العدد ٤، السنة السابعة، نيسان ١٩٥٣.

(٢٣) ـــــــــ، العدد ٥، السنة السابعة، ايار ١٩٥٣.

(٢٤) ـــــــــ، العدد ٦، السنة السابعة، حزيران ١٩٥٣.

(٢٥) ـــــــــ، العدد ١٠، السنة السابعة، تشرين الاول ١٩٥٣.

(٢٦) ـــــــــ، العدد ١٢، السنة السابعة، كانون الاول ١٩٥٣.

(٢٧) الغري، العدد ١٤، السنة الخامسة، ١٣ حزيران ١٩٤٤.

(٢٨) ـــــــ، العدد ١٨، السنة الخامسة، ٨ اب ١٩٤٤.

(٢٩) ـــــــ، العدد ٣، السنة السادسة، ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٤.

(٣٠) ـــــــ، العدد ٥، السنة السادسة، ١٢ كانون الاول ١٩٤٤.

(٣١) ـــــــ، العدد ١١، السنة السادسة، ٢٤ نيسان ١٩٤٥.

(٣٢) ـــــــ، العدد ٤، السنة السابعة، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٥.

(٣٣) ـــــــ، العدد ٣، السنة الثامنة، ٨ تشرين الاول ١٩٤٦.

(٣٤) ـــــــ، العدد ٦، السنة الثامنة، ٥ تشرين الثاني ١٩٤٦.

(٣٥) ـــــــ، العدد ٦، السنة التاسعة، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٧.

(٣٦) ـــــــ، العدد ٧، السنة التاسعة، ٣٠ كانون الاول ١٩٤٧.

(٣٧) ـــــــ، العدد ١٣، السنة التاسعة، ٢٧ نيسان ١٩٤٨.

(٣٨) ـــــــ، العدد ١٦، السنة التاسعة، ١٥ حزيران ١٩٤٨.

تاسعا: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

(١) https:\www.algardenia.com\2014-04-04-19-52-20\fereoaliraq\39583-2019-03-29-10-30-29.html